

نيسير الأصول

إلى جامع الأصول * من حديث الرسول * ﷺ

تأليف العلامة المحدث

عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع الشيدباني

الزبيدي الشافعي المتوفى سنة ٤٤٤هـ

اختصر به

جامع الأصول لاحاديث الرسول

لأبي السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الاثير الجزري

المتوفى سنة ٦٠٦هـ

الجزء الثالث

١٣٤٦

مطبعة المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي

لصاحبها مصطفى محمد

المطبعة السلفية - بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الصدقة و النفقة وفيه ثلاثة فصول

﴿ الفصل الاول في فضلها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما تصدق أحد بصدقة من طيب ، ولا يقبل الله الا الطيب ، الا أخذها الرحمن يمينه (وكلنا بيمينه) وان كانت نمرة . قتربو في كفّ الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل كما يُرَبِّي أحدكم فلوله أو فصيلة . أخرجه الستة الا أبا داود . قوله (قتربو) أي تكثرو وتزيد . (وكفّ الرحمن) هنا كناية عن محل قبول الصدقة التي توضع فيه ^(١) والا فلا كفّ لله ولا جارحة تعالى الله عما يقول الظالمون والمجسمون علوا كبيرا . (والفَلَوُ) المهر أول ما يولد . (والفصيل) ولد الناقة الى أن يفصل عن أمه . وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بينا رجل في فلاة من الارض إذ سمع صوتا في سحابة اسق حديقة فلان . فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة فاذا شرجة من تلك الشرايح قد استوعبت ذلك الماء . فتدفع الماء فاذا رجل قائم في حديقة يحول الماء بمسحاته . فقال له : يا عبد الله ، ما اسمك ؟ قال فلان ، الاسم الذي سمع في السحابة . فقال له : يا عبد الله ، لم سألتني عن اسمي ؟ قال سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماءه يقول : اسق حديقة فلان ،

(١) الاصح كما كان عليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم أن يؤمن به كما ورد كذلك من غير تأويل ولا تحريف ومن غير تشبيه ولا تمثيل . وكما أن ذات الله جل وعلا ليس كمثلها ذوات فكذلك ما وصف به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ليس كمصفات غيره . وخير لنا ان لا نكثر من الخوض في هذه المزالق

لا سمسك . فما تصنع فيها ؟ قال : أما اذ قلت هذا فاني أنظر الى ما يخرج منها
فأتصدق بثلثه . وآكل أنا وعيالي ثلثه . وأرُدُّ فيها ثلثه . أخرجه مسلم (الحرّة)
بفتح الحاء الارض ذات الحجارة السوداء . (والشرجة) واحدة الشراج وهي
مسائل الماء الى السهل من الارض . (والمسحاة) المجرفة من الحديد

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : سبق درهم مائة ألف درهم .
قيل : وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : كان لرجل درهمان فتصدق باحدهما
وانطلق آخر الى عرض ماله فاخرج منه مائة ألف درهم فتصدق بها . أخرجه
النسائي (عرض الشيء) جانبه وناحيته

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه جاءه سائل : فقال له ابن عباس
أشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله ؟ قال نعم . قال : فتصوم وتصلي ؟
قال : نعم . قال سألت وللسائل حق ، انه يحق علينا أن نصلك . فاعطاه ثوبا وقال :
سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من مسلم يكسو مسلما ثوبا الا كان في حفظ
الله تعالى ما دام عليه منه خرقعة . أخرجه الترمذي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . ان أعرابيا قال يا رسول الله اخبرني عن :
الهجرة ؟ فقال ويحك ان شأنها شديد ، فهل لك من ابل ؟ قال نعم . قال :
فتعطي صدقتها ؟ قال نعم . قال : فهل تمنح منها ^(١) ؟ قال نعم . قال فتحبها يوم
وردها ^(٢) ؟ قال نعم . قال . فاعمل من وراء البحار فان الله لن يترك من
عملك شيئا . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الصدقة تطفيء
غضب الرب وتدفع ميتة السوء . أخرجه الترمذي

(١) تعطي منها الشاة منبحة

(٢) اي عند ما ترد بها الماء وتسقي منها الناس عندئذ

﴿ النفقة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من يوم يصبح فيه العباد الا وملكان ينزلان من السماء يقول أحدهما : اللهم أعط منفقا خلفا . ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكا تلفا . أخرجه الشيخان * وفي أخرى : يقول الله تعالى : يا ابن آدم أنفق أنفق عليك

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما من عبد مسلم ينفق من كل مال له زوجين في سبيل الله تعالى الا استقبلته حجة الجنة كلهم يدعوه الى ما عنده . قيل : وكيف ذلك ؟ قال : ان كان إبلا فبعيرين وإن كان يقرأ فبقرتين . أخرجه النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : دينار أنفقته في سبيل الله . ودينار أنفقته في رقة . ودينار تصدقت به على مسكين . ودينار أنفقته على أهلك . أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك . أخرجه مسلم

وعن أبي مسعود البدر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان المسلم اذا أنفق على أهله نفقة وهو يحبسها كانت له صدقة ، أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ . من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته . قال سفيان : انا قد جربناه فوجدناه كذلك ، أخرجه رزين ^(١)

﴿ الفصل الثاني في الحث عليها ﴾

عن حارثة بن وهب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تصدقوا .

(١) ذكره ابن الجوزي في اللوضطات وذكره العلامة شيخ الاسلام ابن تيمية في فتاوى له وحكم عليه بالوضم وان كان السيوطي قد حسنه في اللآلى قاتن السيوطي من معرفة ابن تيمية وتبطله من الحديث وضبطه واتقاه

فيوشك الرجل أن يمشي بصدقة فيقول الذي يعطاها لو جئتنا بها بالامس قبلتها
فاما الآن فلا حاجة لي فيها ، فلا يجد من يقبلها منه ، أخرجه الشيخان والنسائي
وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ . ليأتين على
الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب فلا يجد أحدا يأخذها منه .
وترى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة
النساء . أخرجه الشيخان

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بادروا بالصدقة فان
البلاء لا يتخطاها . أخرجه رزين (١)

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله الارض .
جعلت تميد وتسكفا فأرساها بالجبال فاستقرت . فتهجب الملائكة من شدة
الجبال ، فقالت : ياربنا هل خلقت خلقا أشد من الجبال ؟ قال : نعم ، الحديد .
قالوا : فهل خلقت خلقا أشد من الحديد ؟ قال : نعم ، النار . قالوا : فهل خلقت
خلقاً أشد من النار ؟ قال : نعم ، الماء . قالوا : فهل خلقت خلقاً أشد من الماء ،
قال : نعم ، الريح . قالوا : فهل خلقت خلقاً أشد من الريح ؟ قال : نعم ، ابن
آدم اذا تصدق بصدقة يمينه فأخفاها عن شماله . أخرجه الترمذي (٢) . (مادت
الارض) تميد اذا تحركت واضطربت

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : وهو على المنبر
وذكر الصدقة والتعفف عن المسئلة ، اليد العليا خير من اليد السفلى . (والعليا)
هي المنفقة (والسفلى) هي السائلة . أخرجه السمة الا الترمذي

وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اتقوا
النار ولو بشق تمر * وفي رواية : من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق
تمر فليفعل . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قيل يا رسول الله ، أي الصدقة أفضل ؟ قال جُهد المقل ، وأبدأ بمن تعول . أخرجه أبو داود (الجهد) بالضم الوسع والطاقة من المقل الذي ماله قليل فهو يعطي بقدر ماله

وعن سعيد بن المسيب . قال : أتى سعد بن عبادَةَ رضي الله عنه رسول الله ﷺ . فقال أي الصدقة أعجب إليك ؟ قال الماء . أخرجه أبو داود ^(١)

وعن زيد بن أسلم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أعطوا السائل ولو جاء على فرس . أخرجه مالك ^(٢) * ولأبي داود عن علي رضي الله عنه . للسائل حقٌ ولو جاء على فرس ^(٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما تنقص مال من صدقة . وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً . ولا تواضع عبداً الله إلا رفعه الله . أخرجه مسلم ومالك والترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : أمر رسول الله ﷺ من كل جادة عشرة ^(٤) أوسق من التمر يقينو يعلق في المسجد للمساكين . أخرجه أبو داود وعن عوف بن مالك رضي الله عنه . قال : خرج النبي ﷺ يوماً ويده عصاً وقد علق رجل قنؤ حشف ^(٥) فجعل يطعن فيه ويقول : لو شاء رب هذه الصدقة تصدق بأطيب من هذا . إن رب هذه الصدقة يأكل حشفاً يوم

القيامة . أخرجه أبو داود والنسائي (القنؤ) العنق بما فيه من الرطب وعن جرير رضي الله عنه . قال : أتى النبي ﷺ قوم حفاة عراة مجتأبي

(١) وأخرجه النسائي والحديث منقطع فان ابن المسيب لم يدرك عبادة

(٢) وقال الحافظ سراج الدين القزويني موضوع . ورد عليه الثلاثي وابن حجر بما يفيد ان الحديث ضعيف وليس بموضوع

(٤) أي على كل من عنده من النخل ما يخرج عشرة أوسق ، وجداد النخل قطع ثمارها

(٥) الرديم من التمر

النَّارَ أَوْ الْعَبَاءَ مُتَقَلِّدِي السِّيفِ، عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرٍّ . فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لما رأى بهم من الفاقة . فدخل ثم خرج . فأمر بلالا رضي الله عنه فأذن وأقام فصلى : ثم خطب فقال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا » الآية « إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا » والآية التي في الحشر « اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ » تصدَّق رجل من ديناره ، من درهمه ، من ثوبه ، من صاع بره ، من صاع تمره ، حتى قال : ولو بشِقِّ تمر . فجاء رجل من الانصار بصرة كادت كفه تعجز عنها ، بل قد عجزت . ثم تابع الناس حتى رأيت كَوْمَيْنِ مِنْ نِيَابٍ وَطَعَامٍ ، حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يَهْلُلُ كَأَنَّهُ مُذَهَّبَةٌ ^(١) . فقال : من سنَّ في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء . ومن سنَّ في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء . أخرجه مسلم والنسائي . قوله (مُجْتَابِي النَّمَارِ) أي لا بسبها ^(٢) والنمار جمع تمر وهو شملة مُحَطَّطَةٌ مِنْ مَازَرِ الْأَعْرَابِ . (تمعر) أي تغير وتلون من الغضب . وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال رجل ^(٣) لَا تُصَدِّقَنَّ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ . فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق . فأصبحوا يتحدثون تُصَدِّقُ اللَّيْلَةَ عَلَى سَارِقٍ . فقال اللهم لك الحمد ، على سارق . لَا تُصَدِّقَنَّ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ . فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية . فأصبحوا يتحدثون تُصَدِّقُ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ . فقال اللهم لك الحمد على سارق وزانية . لَا تُصَدِّقَنَّ بِصَدَقَةٍ . فخرج بصدقته فوضعها في يد غني . فأصبحوا يتحدثون تُصَدِّقُ اللَّيْلَةَ عَلَى غَنِيٍّ . فقال اللهم لك الحمد على سارق وزانية وغني ، فَأُتِيَ ^(٤) فقيل له :

(١) من الشيء المذهب وهو المألون بالذهب والمراد الصفاء والاستنارة

(٢) أي وقد خرقتها في رؤسهم والجوب القطم

(٣) قال من بني اسرائيل (٤) أي في المنام

أما صدقتك فقد قبلت ، أما السارق فلعله أن يستعِفَّ عن سرقة . وأما الزانية فلعلمها أن تستعِفَّ عن زناها . وأما الغني فلعله أن يعتدِّب فينفق مما أعطاه الله تعالى ، أخرجه الشيخان والنسائي

﴿ الفصل الثالث في أحكام الصدقة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أمر رسول الله ﷺ يوماً بالصدقة فقال رجل : يا رسول الله ، عندي دينار ؟ قال تصدَّق به على نفسك . قال : عندي آخر ؟ قال : تصدَّق به على ولدك . قال : عندي آخر ؟ قال : تصدَّق به على زوجك . قال : عندي آخر ؟ قال : عندي آخر ؟ قال : تصدَّق به على خادمك . قال : عندي آخر ؟ قال : أنت أبصرُ به ، أخرجه أبو داود والنسائي (١)

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : دخل رجل المسجد بهيئة بذَّة والنبي ﷺ يأمر بالصدقة . فتصدق الناس فأعطاه النبي ﷺ ثوبين ثم قال : تصدقوا . فطرح الرجل أحد ثوبيه . فقال ﷺ أترون الى هذا الذي رأيته بهيئة بذَّة فأعطيته ثوبين ثم قلت تصدقوا . فطرح أحد ثوبيه . خذ ثوبك وانتهره ، أخرجه أبو داود والنسائي (٢)

وعن جابر رضي الله عنه . قال : جاء رجل بمثل بيضة من ذهب فقال : يا رسول الله أصبتُ هذه من معدن فخذها فهي صدقة ، ما أملك غيرها . فأعرض عنه رسول الله ﷺ . ثم أتاه من قبل ركنه الأيمن فقال مثل ذلك . فأعرض عنه فأتاه من قبل ركنه الأيسر فقال مثل ذلك . فأعرض عنه . ثم أتاه من خلفه فقال مثل ذلك . فأخذها ﷺ فجدَّه بها . فلو أصابته لأوجعته .

(١) في اسناده محمد بن عجلان فيه مقال (٢) وفي اسناده ابن عجلان أيضا وثقة بعضهم وضعفه آخرون

وقال يأتي أحدكم بما يملك فيقول : هذه صدقة ثم يقعد يتكفف الناس . خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ^(١) ، أخرجه أبو داود . (يتكفف الناس) يسألهم ويطلب منهم ما يأخذ بهطن كفه .
وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فلها أجرها بما أنفقت وللزوج بما اكتسب . وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم من أجر بعض شيئا ، أخرجه الحسة .
وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تنفق المرأة من بيت زوجها إلا بأذنه . قيل : يا رسول الله ولا الطعام ؟ قال ذلك أفضل أموالنا ، أخرجه الترمذي ^(٢) .

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لا يجوز لامرأة أن تعطى ما أمر به طيبة به نفسه أحد المتصدقين . أخرجه الشيخان إذا ملك زوجها عصمتها . أخرجه أبو داود ^(٣) والنسائي .
وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الخازن المسلم الأمين الذي يعطي ما أمر به طيبة به نفسه أحد المتصدقين . أخرجه الشيخان .
وعن عمر رضي الله عنه قال : حملت على فرس في سبيل الله فأضاعه الذي عنده فاردت أن أشتره وظننت أنه يبيعه برخص . فسألت النبي ﷺ ؟ فقال : لا تشتره ولا تعد في صدقتك ، وإن أعطاك به درهم . فإن العائد في صدقته كالعائد في قيته . أخرجه الستة * وفي رواية للمالك : كالكلب يعود في قيته .
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . إن رجلا قال : يا رسول الله ، إن أمي توفيت . أيفعها أن أتصدق عنها ؟ قال نعم . قال إن لي مخزافا فأنا أشهدك أنني قد تصدقت به عنها . أخرجه الحسة الا مسما . (الخراف) الخديعة

(١) أي من غنى يتمتع به ويستظهر به على النوايب (٢) وقال حديث حسن

(٣) لم أعثر في أبي داود الا بحديث عن أبي بن كعب بمعنى هذا وليس بلفظه .

وعن سعد بن عُبادة رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله ان أُمِّي ماتت .
فأي الصدقة أفضل ؟ قال الماء . فحفر بئراً وقال : هذه لأُم سعد . أخرجه
أبو داود والنسائي

كتاب صلة الرحم

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : الرحم مُعَانَةٌ
بِالْعَرْشِ . تقول من وصلني وصله الله . ومن قطعني قطعه الله . أخرجه الشيخان
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من سرَّه أن
يَبْسُطَ الله تعالى له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه . أخرجه
البخاري والترمذي * وعند الترمذي : تعلّموا من أنسابكم ما تصلون به
أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثرة في المال منسأة في الأثر ^(١) .
(ينسأ) أي يؤخر . (والأثر) هنا الأجل

وعن ميمونة رضي الله عنها . قالت : أعتقت وكليدة ^(٢) ولم أستاذن رسول
الله ﷺ . فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت يا رسول الله : أشعرت
أني أعتقت وكليدي ؟ قال وفعلت ؟ قالت : نعم . قال : أما إنك لو أعطيتها
أخوالك كان أعظم لأجرك . أخرجه الشيخان وأبو داود
وعن سلمان بن عامر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الصدقة
على المسكين صدقة . وعلى ذي الرحم ثنتان : صدقة وصلة . أخرجه النسائي

(١) وقال الترمذي حديث غريب (٢) تطلق على الجارية وإن كانت كبيرة

كتاب الصحبة وفيه ثمانية عشر فصلا

﴿الأول في حق الرجل على الزوجة﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو كنت امرأة
أحداً أن يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها . أخرجه الترمذي
وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : أيما امرأة
ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي
بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشه فتأبى عليه الا كان الذي في السماء
ساخطاً عليها حتى يرضى عنها زوجها * وفي رواية : اذا دعا الرجل امرأته الى
فراشه فأبت أن تجيء فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح * وفي رواية : حتى
ترجع * وفي رواية : اذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة ،
الحديث . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعنه رضي الله عنه قال : قيل يا رسول الله أي النساء خير ؟ قال التي تمسره
إذا نظر ، وتطيعه اذا أمر ، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره . أخرجه
النسائي .

وعن عمر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يُسأل الرجل فيم
ضرب امرأته . أخرجه أبو داود ^(٢)

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : جاءت امرأة صفوان بن المعطل
رضي الله عنه الى رسول الله ﷺ وصفوان عنده . فقالت يا رسول الله زوجي
يضربني اذا صليت ، ويُفطرني اذا صُمت ، ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع

الشمس . فسأله عما قالت . فقال : يا رسول الله ، أما قولها يضربني إذا صليت .
فإنها تقرأ بسورتين وقد نهيتها . فقال لها رسول الله ﷺ : لو كانت سورة
واحدة لكففت الناس ، وأما قولها يفطرنني إذا صمت فإنها تنطلق تصوم وأنا
رجل شاب لا أصبر . فقال ﷺ : لا تصوم امرأة إلا بإذن زوجها ، وأما قولها
إني لا أصلي حتى تطلع الشمس فأنا أهل بيت قد عُرف لنا ذلك لا نكاد
نستيقظ حتى تطلع الشمس . فقال ﷺ : فإذا استيقظت يا صفوان فصل .
أخرجه أبو داود ^(١)

وعن أبي الورد بن نمرة . قال قال علي رضي الله عنه لابن أعين :
ألا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكانت من أحب أهله إليه ؟
قلت بلى . قال : أنها جرت بالرحى حتى أثرت في يدها . واستقت بالقرية حتى
أثرت في نحرها . وكذست البيت حتى اغبرت ثيابها . فأنني النبي ﷺ بخدم
فقلت لها : لو أتيت أباك فسألت له خادماً ؟ فأنته فوجدت عنده خدماً ^(٢)
فرجعت . فأناتها من الغد فقال : ما كانت حاجتك ؟ فسكتت . فقلت : أنا
أحدثك يا رسول الله ، أنها جرت بالرحى حتى أثرت في يدها ، وحملت بالقرية
حتى أثرت في نحرها ، فلما أن جاء الخدم أمرتها أن تأتيك تستخدمك خادماً
يقبها حرّاً ما هي فيه . فقال : اتقي الله يا فاطمة وأذي فريضة ربك واعلمي عمل
أهلك ، وإذا أخذت مضجعك فسبحي ثلاثاً وثلاثين . واحمدي ثلاثاً وثلاثين .
وكبري أربعاً وثلاثين . فذلك مائة هي خير لك من خادم . قالت : رضيت
عن الله وعن رسوله ﷺ ، ولم يُخدمها . أخرجه الحنفية إلا النسائي

✽ الثاني في حق المرأة على الزوج ✽

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : استوصوا بالنساء

(١) قال المنذري قال أبو بكر البزار هذا الحديث كلامه . نكره من النبي صلى الله عليه وسلم
(٢) أي جماعة يتحدثون

فإن المرأة خلقت من ضلعٍ وإن أعوج ما في الضلع أعلاه . فإن ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنساء خيراً . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن عمرو بن الأحوص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : استوصوا بالنساء خيراً فأنهن عوان عندكم . ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة . فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح . فإن أطمعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً . ألا إن لكم على نسائكم حقاً ، ولنسائكم عليكم حقاً . فحقكم عليهن أن لا يؤطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون ، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن . أخرجه الترمذي . (عوان) جمع عانية وهي الأسيرة ، شبه المرأة في دخولها تحت حكم الزوج بالأسير . و (المبرح) الشديد والشاق وعن حكيم بن معاوية عن أبيه رضي الله عنه . قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه ؟ قال : أن تطعمها إذا طعمت . وأن تكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ، ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت . أخرجه أبو داود

﴿ حديث أم زرع ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : جلس إحدى عشرة امرأة فتماعدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً . قالت الأولى : زوجي لحم جل غث على رأس جبل . لا سهل فيرتقى ولا سمين فيفتل^(١) ، وفي رواية للبخاري فيمنقئ^(٢) قالت الثانية : زوجي لا أبث خبره ، أي أخاف أن لا أذره أن أذكره أذكر عجره وبجره . قالت الثالثة : زوجي العشتق . انطلق

(١) يقال اتفقت الشيء أي تقاتله (٢) هي إحدى رواياته ومعناه ليس له بقي بكمز اللون وسكون الفاء أي مخ

أُطْلِقَ ، وإن أسكت أعلّق . قالت الرابعة : زوجي كليل تهامة ، لا حرّ ولا قر ، ولا مخافة ولا سامة . قالت الخامسة : زوجي ان دخل فهد ، وان خرج أسد ، ولا يسأل عما عهد ، قالت السادسة : زوجي ان أكل أف ، وان شرب اشتف ، وان اضطجع التفت ، ولا يولج الكفّ ليعلم البث . قالت السابعة : زوجي عيابه (أو غيابه) طباقاء ، كل داء له داء . شجك أو فلك أو جمع كلاً لك . قالت الثامنة : زوجي المسّ مسّ أرنب ، والريح ربح زرنب . قالت التاسعة : زوجي رفيع العياد ، طويل الشجاد ، عظيم الرماد ، قريب البيت من الناد . قالت العاشرة : زوجي مالك . وما مالك ؟ مالك . خير من ذلك ، له إبل كثيرات المبارك ، قليلات المسارح . وإذا سمع صوت المزهر أيقن أنهم هوالك . قالت الحادية عشرة : زوجي أبو زرع . وما أبو زرع ؟ أناس من خلي أدني . وملا من شحم عضدي . وبجحتي فبجحت الي نفسي . وجدني في أهل غنيسة بشق . فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودائس ومنقي . فعنده أقول فلا أقبج . وأرقد فأنصبج . وأشرب فاتشج . أم أبي زرع . فما أم أبي زرع ؟ عكومها رذاح . وبيتها فساح . ابن أبي زرع . فما ابن أبي زرع ؟ مضجعه كمسل شطبة . ويشبهه ذراع الجفرة . بنت أبي زرع ، فما بنت أبي زرع ؟ طوع أيها وطوع أمها . وملء كسائها (وفي رواية وصفر رداها) وغيط جارتها . جارية أبي زرع . فما جارية أبي زرع ؟ لانبث حديثنا تبثينا ولا تنقث ميرتنا تنقيتنا . ولا تملأ بيتنا تعشيشاً . قالت : أخرج أبو زرع والأوطاب تمخض ، فلقني امرأة معها ولدان لها كالفهدين . يلعبان من تحت خصرها برمائتين . فطلقني ونكحها . فنكحت بعده رجلاً مبرياً . ركب شرياً وأخذ خطياً . وأراح عليّ نعماً ثريباً . وأعطاني من كل رائحة زوفا . وقال : كلي أم زرع وميري أهلك . قالت : فلو جمعت كل شيء أعطانيه ، ما بلغ أصغر آية

أبي زرع . قالت عائشة رضي الله عنها . قال لي رسول الله ﷺ : كنت لك كأبي زرع لأم زرع . أخرجه الشيخان

وقد سقط حديث أم زرع من تجريد قاضي القضاة . وقد أثبتته هنا من جامع الاصول لشهرته . وقد أفرّد شرح هذا الحديث بالتأليف . وقد رأيت أن أذكرها هنا من الكلام عليه ما تمس اليه الحاجة مما لا بد منه . فأقول وبالله التوفيق :

قول الاولى : (زوجي لحم جبل غث) أي مهزول . (على رأس جبل) أي صعب الوصول اليه . وصفته بقلة الخير ، تقول : هو كالحم الجبل لا كالحم الضأن . ومع ذلك مهزول ردي . صعب المتناول لا يوصل اليه الا بمشقة شديدة . وقول الثانية : (لا أثبت خبره) أي لا أنشره وأشيعه . وقولها (اني أخاف أن لا أذره) أي خبره طويل ، ان شرعت في تفصيله لا أقدر على إتمامه لكثيره (والعُجْر والبُجْر) المراد بهما عيوبه الباطنة وأسرارها الكامنة . (والعُجْر) تعقد العصب والعروق حتى ترى ناتئة في الجسد . (والبُجْر) نحوها الا أنها في البطن خاصة ، وقول الثالثة (زوجي العَشَنَق) هو الطويل بلا نفع . فاذا ذكرت عيوبه طلقني ، وان سكنت عنها علقني ، قتركني لا عزبا ولا مزووجة . قال الله تعالى « فَتَذَرُوهَا كالمعلقة » ، وقول الرابعة : (زوجي كليل تهامة . لآخر ولا قرء ولا مخافة ولا سامة) هذا وصف بليغ وصفته بعدم الأذى وبالراحة ولذا ذاة العيش والاعتدال . كليل تهامة الذي لآخر فيه ولا يرد مفرطين ، وانها لا تخاف غائلته لكرم أخلاقه ولا نخشى منه ملاما ولا سامة . وقول الخامسة : (زوجي ان دخل فهد الى آخره) هذا مدح بليغ ، وصفته بكثرة النوم اذا دخل بيته وعدم السؤال عما ذهب من متاعه وما بقي لفوها (ولا يسأل عما عهد) أي عما عهد في البيت من متاعه وماله لكرمه . وقولها (وان خرج أرسد) أي اذا خرج الى الناس ومارس الحرب كان كالأسد تصفه بالشجاعة . وقول السادسة : (زوجي ان أكل لف) أي

أكثر من الطعام وخاظم من صنوفه حتى لا يُيقى شيئاً (وان شرب اشتف) أي استوعب جميع مافي الاناء. (ولا يولج الكف يعلم البث) هذا ذم له . أرادت بانه اذا اضطلع ورقد التفت في ثيابه ناحية ولم يضاجعني ليعلم ما عندي من محبته ولا بث هناك الا محبة الدنو من زوجها . وقول السابعة : (زوجي عيابه أو غيابه . الى آخره (عيابه) بمهمله ومعجمة ومعناه بالمهمله الذي لا يلتصق وهو العنين الذي تعينه مباضعة النساء ويعجز عنها وبالمعجمة الذي لا يهتدي الى مسلك ، من الغماية وهي الظلمة . ومعنى (طباقاء) المنطبقة عليه أموره حقاً وقيل الغبي الأحمق القدم . وقولها (كل داء له دواء) أي جميع أدواء الناس مجتمعة فيه . (والشج) جرح الرأس : (والفل) الكسر والضرب . تقول : أنامعه بين جرح رأس أو ضرب وكسر عضو أو جمع بينهما . وقول الثامنة (زوجي المس مس أرنب . والريح ريح زرنب ^(١) وصفته بلين الخلق والجانب وحسن العشرة وانه طيب الريح ، أو طيب الشئاء في الناس . وقول التاسعة : (زوجي رفيع العمد) الى آخره . رفيع العمد وصف له بالشرف وسناء الذكر والرفعة في قومه . (وطويل النجاد) بكسر النون وصف له بطول القامة ، والنجاد حائل السيف ، والطويل يحتاج الى طول حائل سيفه ، والعرب تمدح بذلك . (وعظيم الرماد) وصف له بالجود وكثرة الضيافة من اللحوم والخبز فيكثر وقوده ويكثر رماده . وقولها (قريب البيت من الناد) أي النادي ، وهو مجلس القوم . وصف له بالكرم والسودد ، لانه لا يقرّب البيت من النادي إلا من هذه صفته لأن الضيفان يقصدون النادي . وأصحاب النادي يأخذون ما يحتاجون اليه في مجلسهم من البيت القريب من النادي . وهذه صفة الكرام ، والاشام بخلاف ذلك . وقول العاشرة : (زوجي مائل) الى آخره . تقول هو خير مما أصفه به . له إبل كثيرة فهي باركة

(١) هو بنت طيب الرائحة وقيل هو شجرة عظيمة بالشام يجبل لبنان لا تنثر لها ورق أخضر بين الخضرة والصفرة . وقيل هو حشيشة دقيقة طيبة الرائحة ليست ببلاد العرب

بفناؤه لا يوجبها تسرح إلا قليلا عند الضرورة ومعظم أوقاتها تكون باركة بفناؤه . فاذا نزل به الضيف قراهم من ألبانها ولحومها . (والمزهر) بكسر الميم عود الغنم الذي يضرب به . وأرادت أن زوجها عوداً إليه اذا نزل به الضيفان انتحروا لهم منها . وإيتائهم بالعيدان والمعارف والشراب ، فاذا سمعت الابل صوت المزهر علمن أنه قد جاءه الضيفان واتهن منحورات هوالك . وقول الحادية عشر : (زوجي أبو زرع) الى آخره : فعني (أناس) بنون ومهملة من النّوس وهي الحركة من كل شيء متدلّ . (وأذني) بتشديد الياء على التثنية أي حلاّتي قرطة وشوفاً فيها فهي تنّوس أي تتحرك لكثرتها . ومعنى (ملأ من شحم عضدي) أي أسمني وملأ بدني شجماً لان العضدين اذا سمنا فغيرهما أولى . ومعنى (بجحني) بتشديد الجيم (فبجحت) بكسر الجيم وفتحها والفتح أفصح . أي فرخني ففرحت وعظمتي فعظمت عند نفسي . وقولها (وجدني في أهل غنيمة) بضم الغين تصغير الغنم ، أريدت ان اهلها كانوا أصحاب غنم لا أصحاب خيل وإبل ، لان الصهيل أصوات الخيل والأطيط اصوات الابل وحنينها . والعرب انما تعتد بأصحابها لا بأصحاب الغنم . وقولها (بشق) بكسر الشين وفتحها . قال أبو عبيد هو بالفتح والمحدثون يكسرونه يعني بشق جبل أي ناحيته اقلتهم وقلة غنمهم . وقولها (ودائس) هو الذي يدوس الزرع في يدره . (ومنق) بضم أوله وفتح ثانيه على المشهور ، وقد يكسر ، وتشديد القاف . والمراد به بالفتح عند الجمهور الذي يُنقّي الطعام . أي يخرج منه من تبذه وقشوره وينقيه بالغربال ، أي انه صاحب زرع يدوسه وينقيه : وقولها (فعنده أقول فلا أقبح) أي لا يقبح قولي فبرده بل يقبله مني . (وأرقد فأنصبج) أي أنام الصبحة أي بعد الصباح لكفائتها بمن يخدمها . وقولها (وأشرب فأتقنح) بالنون بعد القاف وباليم بدل النون . فمعناه باليم أروى حتى أدع الشراب من شدة الزي . وبالنون

أَقْطَعَ الشَّرَابَ وَأَتَمَّلَ فِيهِ . (والعكوم) الاعتدال وأوعية الطعام . (والرداح)
العظيمة الكبيرة . (وبيتها فَسَاح) بفتح الفاء وتخفيف السين المهملة . أي واسع .
وقولها (مضجعه كَسَل) بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام . (وشَطْبَةٌ)
بشين معجمة مفتوحة ثم طاء مهملة ساكنة ثم موحدة ثم هاء ماشطبة من جريد
النخل أي شَقٌّ لأن الجريدة يشق منها قضبان . فرادها أنه مهفف قليل اللحم
كالشطبة ، وهو ما يمدح به الرجل . وقيل أرادت أنه كالسيف يسل من غمده .
وقولها (وتشبعه ذراع الجفرة) الذراع مؤنثة وقد تذكر . والجفرة بفتح الجيم
الأثني من أولاد المعز . وقيل من الضأن وهي ما بلغت أربعة أشهر وفصلت عن
أمها ، وأرادت أنه قليل الأكل ، والعرب تمدح به . وقولها (طوع أبيها وطوع
أمها) أي مطيعة لها متقادة لأمها . ومعنى (مَلَّ كَسَائِهَا) ممتلئة الجسم سمينة .
وفي رواية (صَفَر رَدَائِهَا) بكسر الصاد والصفر الخالي أي ضامرة البطن .
(وغيط جارتها) المراد بالجارة هنا الضرة أي يغيط ضرتها ماترى من حسنها
وجمالها خلقاً وخلُقاً . وقولها (لَانَبْتُ حَدِيثُنَا تَبِثًا) بالثاء أي لاتشيعه وتظهره
بل تكتمه . (ولا تَنْقُتْ مِيرَتَا) الميرة الطعام المحبوب . ومعنى لاتنقُتْ لاتفسدها
ولا تفرقها وتذهب بها . وصفتها بالأمانة . (ولانمأ يبتنا تعشيشا) بالعين المهملة
أي لاتترك الكناسة والقمامة فيه متفرقة ~~ككُش~~ الطائر بل هي مُصلحة للبيت
معتنية بتنظيفه . وروي بالغين المعجمة من الغش في الطعام . (والاولطاب) جمع
وَطَب بفتح الواو وسكون الطاء وهي أسقية اللبن التي يُمنخض فيها . ومعنى
(يلعبان من تحت خصرها برماتين) قال أبو عبيد : معناه ، أنها ذات كفَل عظيم
فاذا استلقت على قماها نَتَأَ الكَفَل بها من الأرض حتى تصير تحتها فجوة يجري
فيها الرمان . (والسري) بالمهملة السيد الشريف . وقيل السخي . (والشري)
بالمعجمة الفرس الفائق الخيار . (والخطي) بفتح الخاء المعجمة وكسرهما والفتح

أشهر الرمح منسوب الى الخط قرية بساحل البحر عند عُمان وسميت الرماح خطية لانها تحمل الى هذا الموضع وتثقب فيه . (وأراح عليّ نعمًا ثريا) أى أنى بها الى مراحها وهو موضع مبيتها . والنعم الابل والبقر والغنم . (والترى) بالمثلثة وتشديد الياء الكثير من المال وغيره : (وأعطاني من كل راحة) أى ما يروح من الابل والبقر والغنم والعبيد . (زوجا) أى اثنين . (وميري أهلك) بكسر الميم من الميرة أى أعطيهم وأفضلي عليهم . وقوله ﷺ لعائشة رضي الله عنها : (كنت لك كأبي زرع لام زرع) : قل العلماء : هو تطيب لنفسها وإيضاح لحسن عشرته أياها . ومعناه أنا لك كأبي زرع وكان زائدة أو للدوام والله أعلم .

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يفرك^(١) مؤمن مؤمنة . ان كره منها خلُقًا رضي آخر . أخرجه مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلبَ لديّ أبٍ من إحداهن . قالت امرأة منهن جزلة : وما نقصان العقل والدين ؟ قال : أما نقصان العقل فان شهادة امرأتين بشهادة رجل . وأما نقصان الدين فان إحداهن تفتّر رمضان وتقيم أياما لا تصلى . أخرجه أبو داود^(٢) . (الأب) العقل . و (الجزلة) التامة . وقيل ذات كلام جزل أي قوي شديد

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ما تركت بعدي فتنة هي أضرّ على الرجال من النساء . أخرجه الشيخان والترمذي

(١) أي لا ينفصها

(٢) والحديث رواه البخاري أيضا في مواضع من صحيحه أطول من هذا

وعن مُطَرِّف بن عبد الله . وكان له امرأتان فخرج من عند أحدهما فلما رجع قالت له : أتيت من عند فلانة ؟ قال : أتيت من عند عمران بن حصين فحدثنا عن رسول الله ﷺ : ان أقل ساكي الجنة النساء . أخرجه مسلم
وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان من أعظم الامانة عند الله يوم القيامة الرجل يقضي الى امرأته والمرأة تقضي الى زوجها ثم ينشر أحدهما سرا صاحبه . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قل لي رسول الله ﷺ : اني لأعلم اذا كنت غني راضية واذا كنت علي غَضْبِي . فقلت : ومن أين تعرف ذلك ؟ قال : اذا كنت غني راضية فانك تقولين : لا ، ورب محمد . واذا كنت علي غَضْبِي قلت لا ورب ابراهيم . قلت : أجل يا رسول الله ، والله ما أهجر الا اسمك . أخرجه الشيخان

﴿ الثالث آداب الصحبة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إياكم والظن فان الظن أكذب الحديث ، ولا تجسسوا ، ولا تحسسوا ، ولا تنافسوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخوانا كما أمركم الله تعالى . المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يخذله ولا يحقره . بحسب أمر من الشر أن يحقر أخاه المسلم . كل المسلم على المسلم حرام ، ماله ودمه وعرضه . ان الله لا ينظر الى صوركم وأجسادكم ، ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم . التقوى ههنا ، التقوى ههنا ، والتقوى ههنا . ويشير الى صدره . ألا لا يبيع بعضكم على بيع بعض ، وكونوا عباد الله إخوانا . ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث . أخرجه الستة الا النسائي ، وهذا لفظ مسلم ، (التجسس) بالجيم

البحث عن عورات النساء. ^(١) وبالجماء استماع الحديث . و (التدابير) التقاطع والتهاجر

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : حق المسلم على المسلم خمس : ردُّ السلام ، وعيادة المريض ، وأتباع الجنابة ، وإجابة الدعوة ، وتشميتُ العاطس . أخرجه الحمسة * وزاد مسلم في رواية : وإذا دعاك فأجبه ، وإذا استنصحك فانصح له

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أطعموا الجائع وعودوا المريض وفكّوا العاني . أخرجه البخاري وأبو داود . (العاني) الأسير وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يا أبا ذر لا تحقرنَّ من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طَلَق . وإذا اشتريت لحماً أو طبختَ قدرًا فأكثر مرّته واغرف لبارك منه . أخرجه الترمذي ^(٢)

* الرابع في آداب المجلس *

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إياكم والجلوس في الطُّرُقَات . قالوا يارسول الله مالنا بدُّ من مجالسنا ، نتحدث فيها . فقال إذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقّه . قالوا : وما حقّه يارسول الله ؟ قال : غضُّ البصر . وكفُّ الأذى . ورد السلام . والأمر بالمعروف . والنهي عن المنكر . أخرجه الشيخان وأبو داود * وزاد في أخرى عن عمر : ونُفِثُوا الملهوف ونَهَدُوا الضَّالَّ

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجي اثنان دون الثالث فإن ذلك يُحرِّنه . أخرجه الثلاثة وأبو داود *

(١) التجسس ليس خاصاً بالبحث عن عورات للنساء بل هو التطلع على المورات مطلقاً

(٢) وروى مسلم منه القسم الاول

وأخرجه الحنسة الا النسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه بعنه
وعن أنس رضي الله عنه قال : لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله
ﷺ : وكانوا إذا رأوه لم يقوموا له ، لما يعلمون من كراهيته لذلك . أخرجه
الترمذي (١)

وعن أبي امامة رضي الله عنه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً على
عصا فقمنا إليه . فقال : لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يُعظم بعضها بعضاً . أخرجه
أبو داود (٢)

وعن أبي مجاز (٣) قال : خرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر رضي الله
عنهم فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير . فقال معاوية لابن عامر : اجلس فاني
سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سره أن يمثّل (٤) له الرجال قياماً فليتبوأ
مَقْعَدَهُ من النار . أخرجه أبو داود (٥) والترمذي

وعن ابن عمر رضي عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لا يُقِيمَنَّ أحدكم رجلاً
من مجلسه ثم يجلس فيه . ولكن تَوَسَّعُوا وَتَفَسَّحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ . وكان
ابن عمر رضي الله عنهما إذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه . أخرجه الحنسة
الا النسائي

وعن وهب بن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إذا خرج
الرجل لحاجته ثم عاد فهو أحقُّ بمجلسه . أخرجه الترمذي وصححه
وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : كنّا إذا أتينا النبي ﷺ جلس
أحدنا حيث ينتهي . أخرجه أبو داود

(١) وقال هذا حديث حسن صحيح

(٢) وفي اسنادهم أبو غالب واسمه حذور يفتح للمهلة والزاي وشد الواو ، ضمفه بعضهم

ووقع آخرون والحدِيث شاهد يقويه في صحيح مسلم

(٣) اسمه لاحق بن حميد (٤) كينصر أي يقوم ويتصنّب (٥) وهذا لفظه

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يجلس لرجل أن يجلس^(١) بين اثنين إلا باذنتهما . أخرجه أبو داود والترمذي * وعنده أن يفرق بين اثنين

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : خير المجالس أوسعها . أخرجه أبو داود

وعن أبي مجلز أن رجلاً قعد وسط الحلقة فقال حذيفة (بن اليمان) رضي الله عنه : ملعون على لسان محمد ﷺ من جلس وسط حلقة . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : دخل رسول الله ﷺ المسجد فراحهم حلقة . فقال : مالي أراكم عزين^(٢) . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن عمرو بن الشريد عن أبيه رضي الله عنه قال : مرت بي النبي ﷺ وأنا جالس وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري وانكأْتُ على ألية يدي . فقال أتقعد قعدة المغضوب عليهم . أخرجه أبو داود

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا جلس جلسنا حوله . وكان إذا قام وأراد الرجوع نزع نعليه أو بعض ما كان عليه فيعرف ذلك أصحابه فيثبّون . أخرجه أبو داود^(٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إذا كان أحدكم في الشمس * (وفي رواية : في الفئ) فقلص عنه الظل فصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقم . أخرجه أبو داود

(١) الذي في أبي داود (أن يفرق) . والحديث حسنه الترمذي

(٢) جم هزة . الجماعات المنمزة بعضها من بعض . والحديث أخرجه الفسائي أيضا

في التفسير (٣) في أسناده تمامه بن نجيح الاسدي قال أبو حاتم الرازي منكر الحديث ذاهب . وقال ابن حبان منكر الحديث جداً يروي أشياء موضوعة عن الثقات كانه يعتمد لها

وعن قيس عن أبيه ^(١) أنه جاء والذي ﷺ يخطب ، فقام في الشمس ، فأمره فتحوّل الى الظل . أخرجه أبو داود

﴿الخامس في صفة المجلس﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مثل المجلس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكبر . فصاحب المسك اما أن يُحمديك وإما أن تبتاع منه . ونافخ الكبر إما أن يُحرق ثيابك أو تجد منه ريحا خبيثة . أخرجه الشيخان ^(٢) (يُحمديك) يعطيك

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المجلس بالامانة الا ثلاثة مجالس . سفك دم حرام . أوفرج حرام . واقتطاع مال بغير حق . أخرجه أبو داود ^(٣)

وعن أنس رضي الله عنه . قال بعثني رسول الله ﷺ : في حاجة فابطأت على أُمي . فلما جئت قالت : ما حبسك ؟ قلت : بعثني رسول الله ﷺ في حاجة . قالت : وما هي ؟ قلت : انها سر . قالت : لا تُحدثن بسر رسول الله ﷺ أحدا . أخرجه الشيخان ، واللفظ لمسلم

﴿السادس في التحابب والتوادد﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا . ألا أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

(١) هو عبد عوف بن الحارث وقيل عوف بن عبد الحارث البجلي رضي الله عنهما

(٢) وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي عن أنس

(٣) في استاده رجل مجهول وفيه أيضا عبد الله بن نافع الصائغ أبو محمد فيه مقال

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : مثل المؤمنين في توادهم وتراحيمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى^(١) له سائر الجسد بالسهر والحمى . أخرجه الشيخان

وعن المقدم بن معديكرب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا أحب أحدكم أخاه فليخبره أنه يحبّه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رجل عند النبي ﷺ ، فرّ رجل فقال : يا رسول الله اني أحب هذا . قال أعلمته ؟ قال لا . قال : فأعلمه . فلحقه فقال : اني أحبك في الله . فقال : أحبك الذي أحببتني له . أخرجه أبو داود^(٢) وعن يزيد بن نعامه الضبي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا أخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم أبيه ومن هو . فانه أوصل للمودة . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أحب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما . وأبغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما . أخرجه الترمذي^(٣) وصحح وقفه (الهُونُ) الرّفق ، وإضافة ما ، إليه يفيد التقليل يعني أحبه حباً قصداً لا إفراط فيه

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل يوم القيامة أين المتحابون بجلالي ؟ اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي . أخرجه مسلم ومالك

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله

(١) أي ضغف

(٢) وفي اسناده المبارك بن فضالة ضعفه ابن حنبل وابن معين والنسائي

(٣) قال الذهبي في اللباز (ج ١ ص ٤٣٦) انه ليس بحديث وإنما هو من قول علي

المجلى وكان ثقة متعبداً .

عز وجل : المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغطّهم النبيون والشهداء .
أخرجه الترمذي وصححه

وعن أبي ادريس الخولاني عن معاذ رضي الله عنه . عن النبي ﷺ قال :
يقول الله تبارك وتعالى : وَجِبَتْ محبتي للمتحابين في . وللمتجاسين في .
وللمتزاورين في . وللمتبادلين في . أخرجه مالك (١)

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أفضل الأعمال
الحب في الله ، والبغض في الله . أخرجه أبو داود (٢)

وعن عمر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ ان من عباد الله ناساً
ماهم بانبيا ، ولا شهداء يغطّهم الانبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله
تعالى . قالوا : يا رسول الله فخبّرنا من هم ؟ قال هم قوم تحابوا بروح الله على غير
أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها . فوالله ان وجوههم أنور . وانهم لعلى نور .
ولا يخافون اذا خاف الناس . ولا يحزنون اذا حزن الناس . وقرأ هذه الآية
« ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أحب الله
تعالى العبد نادى جبريل : ان الله يحب فلاناً فأحبيه . فيحبه جبريل ، ثم ينادي
في أهل السماء : ان الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء . ثم يوضع له القبول
في الارض . أخرجه الثلاثة والترمذي * وزاد مسلم : واذا أبغض عبداً نادى
جبريل : إني أبغض فلاناً فأبغضه . فيبغضه جبريل ، ثم ينادي في أهل السماء :
إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه ، ثم توضع له البغضاء في الارض .

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قلت : يا رسول الله ، الرجل يحب القوم ولا
يستطيع أن يعمل عملهم ؟ قال : أنت يا أبا ذر مع من أحببت * وفي لفظ

الترمذي : المرء مع من أحب ، أخرجه أبو داود عن أبي ذر . والترمذي عن صفوان بن عسال

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الارواح جنود مجنّدة ، ما تعارف منها ائتلف . وما تناكر منها اختلف . أخرجه مسلم وأبو داود . وأخرجه البخاري عن عائشة .

﴿السابع في التفاضل والتناصر﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلّمه . ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته . ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه بها كربة من كُرب يوم القيامة . ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة . أخرجه أبو داود ^(١) * وزاد رزين في رواية : ومن مشى مع مظلوم حتى يُثبت له حقه ثبت الله تعالى قدميه على الصراط يوم تزل الأقدام

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة . ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة . ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة . والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه . ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً الى الجنة . وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكّرهم الله فيمن عنده . ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه . أخرجه مسلم ، واللفظ له ، وأبو داود والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الذين النصيحة . قالوا :

(١) وأخرجه الترمذي وقال حسن صحيح

لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم. المسلم أخو المسلم لا يخذله ولا يكذبه ولا يظلمه. إن أحدكم مرآة أخيه، فإن رأى به أذى فليمطه عنه، أخرجه الترمذي (١).

وعن عاصم الأحول. قال قلت لأنس رضي الله عنه: أبلغك أن رسول الله ﷺ قال: لا حلف في الإسلام. فقال: قد حالف النبي ﷺ بين قريش والأنصار في داري. أخرجه الشيخان، واللفظ لهما، وأبو داود * وعنده: في دارنا مرتين أو ثلاثاً

وعن أنس رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً. قيل: أنصره إذا كان مظلوماً، فكيف أنصره ظالماً؟ قال: تحجزه عن الظلم، فإن ذلك نصره. أخرجه البخاري والترمذي

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: من ذب عن عرض أخيه ردَّ الله النار عن وجهه يوم القيامة. أخرجه الترمذي
وعن أبي موسى رضي الله عنه. قال: كان رسول الله ﷺ إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال: اشفعوا تؤجروا. ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء. أخرجه الخمسة

وعنه رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: إن من أجلال الله تعالى أكرام ذي الشئبة المسلم. وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجاني عنه. وأكرام ذي السلطان المقسط، أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: ما أكرم شاب شيخاً لسنه إلا قيض الله تعالى له من يكرمه عند منته * وقال ﷺ: ليس منا

(١) هو في الترمذي ثلاثة أحاديث قال في (النصيحة) حديث (النصيحة) حسن صحيح وقال في (السلم أخو المسلم) حسن غريب. وقال في (إن أحدكم مرآة أخيه فيه يحجب بن عبد الله ضعفه شدة)

من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ^(١) زاد في رواية : ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر . أخرجه الترمذي ^(٢)

وعن عائشة رضي الله عنها . أنها مرَّ بها سائل فأعطته كيمرة ، ومر بها آخر وعليه ثياب وله هيئة فأقعده فأكَل . فقيل لها في ذلك . فقالت قال رسول الله ﷺ : أنزلوا الناس منازلهم . أخرجه أبو داود ^(٣)

﴿ الثامن في الاستئذان ﴾

عن ربيعة بن حراش . قال : عن رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي ﷺ وهو في بيت فقال أريج ؟ فقال ﷺ لخادمه : أخرج الى هذا فعلمه الاستئذان قل له : قل : السلام عليكم ، أ أدخل ؟ فسمعه الرجل فقال : السلام عليكم ، أ أدخل ؟ فأذن له النبي ﷺ فدخل . أخرجه أبو داود ^(٤)

وعن قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما . قال : زارنا رسول الله ﷺ في منزلنا . فقال : السلام عليكم ورحمة الله . فردَّ أبي ردأ خفياً . فقلت لأبي ألا تأذن لرسول الله ﷺ ؟ فقال ذره يُكثِرْ علينا من السلام . فقال ﷺ : السلام عليكم ورحمة الله . فرد سعد ردأ خفياً . ثم قال رسول الله ﷺ : السلام عليكم ورحمة الله . ثم رجع فاتبعه سعد فقال : يا رسول الله ، أني كنت أسمع تسليمك ، وأرد عليك ردأ خفياً لتُكثِرْ علينا من السلام . فانصرف معه رسول الله ﷺ وأمر له سعد بغسل ^(٥) فَاغْتَسَلَ ، ثم ناوله ملحقة مصبوعة بزعفران أو زرس فاشتمل بها . ثم رفع يديه ﷺ وهو يقول : اللهم اجعل صلواتك

(١) وقال الترمذي غريب وفي أسناده زوربي وهو ضعيف بروي منكر عن أنس وغيره

(٢) رواه عن ابن عباس وقال حسن غريب

(٣) من رواية ميمون بن أبي شبيب وهو لم يلق عائشة وقال البزار هذا الحديث لا يلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه . (٤) وأخرجه النسائي

(٥) بالكسر ما يتسل به كالصابون وغيره

ورحمته على آل سعد بن عباد . ثم أصاب من الطعام فلما أراد الانصراف قَرَّب له سعدٌ حماراً قد وُطِّأَ عليه بقطيفة ، فركب رسول الله ﷺ فقال سعد يا قيس اصحب رسول الله ﷺ . فصحبته ، فقال لي رسول الله ﷺ : اركب معي ، فأبيت . فقال : إما أن تركب وإما أن تنصرف ، فانصرفت . أخرجه أبو داود (١)

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه . قال : أتيت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وهو في قُبَّة من أدم فسَلَّمَت عليه فردَّ عليَّ وقال : ادخل . قلت : أكلِّي يا رسول الله ؟ قال كُلك . فدخلت . قال : إنما قال ذلك من صغر القبة . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن بُسر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من رُكنه الأيمن أو الأيسر . ثم يقول : السلام عليكم ، السلام عليكم ، وذلك أن الدُّور يومئذ لم يكن عليها سُتُور . أخرجه أبو داود (٢)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : حدثني عمر رضي الله عنه . قال : استأذنت على رسول الله ﷺ ثلاثاً فأذن لي . أخرجه الترمذي (٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا دخل البصر فلا اذن (٤) * زاد في رواية : إنما الاستئذان من النظر

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا دُعِيَ أحدكم إلى طعام فجاء مع الرسول فإن ذلك اذن له (٥) . أخرجهما أبو داود

(١) وقال إنما روي مرسلًا لم يذكر فيه قيس بن سعد . وأخرجه النسائي مسنداً ومرسلًا

(٢) في استأذنه بقية بن الوليد فيه مقال (٣) وقاله حسن غريب وفي استأذنه

أبو زميل واسمه سبأك الحنفى (٤) في استأذنه كثير بن زيد أبو محمد الأسلمي لا يحتج به

(٥) وأخرجه البخاري تعليقاً لاجل الانقطاع في استأذنه

وعن عطاء بن يسار . أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال : أستاذن علي أُمي ؟ فقال نعم . فقال الرجل : أني معها في البيت ؟ فقال أستاذن عليها . فقال : إني خادمها ؟ فقال رسول الله ﷺ : أستاذن عليها ، أتحب أن تراها عُرْيَانة ؟ قل : لا . قال : فاستأذن عليها . أخرجه مالك

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : إذنك علي أن يرفعَ الحجاب وأن تسمع سوادى حتى أتىها . أخرجه مسلم . (سوادى) أي صوتي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : أتيت النبي ﷺ فدفقت الباب فقال : من ذا ؟ فقلت أنا . فخرج وهو يقول : أنا ، أنا ، كأنه يكرهه . أخرجه الحسة النسائي

وعن أنس رضي الله عنه . أن رجلاً ^(١) أطلع من بعض حُجَر النبي ﷺ فقام إليه النبي ﷺ بِمَشَقَصٍ فَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِ بِمَحْتَلِّ الرَّجُلِ ^(٢) ليطعنه . أخرجه الحسة * وفي أخرى للنسائي : أن أعرايماً أتى باب النبي ﷺ فأنقَمَ عَيْنِيهِ خَصَاصَةَ الْبَابِ فَبَصُرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَمَوَّخَاهُ بِمَجْرِيْدَةٍ أَوْ عُودٍ لِيَقْقَأَ عَيْنَهُ فَانْقَمَعَ . فقال له : أما إنك لو ثَبَتَ لَفَقَاتَ عَيْنَكَ . (الْمَشَقَصُ) سهم له نصل طويل أو عريض . و (خَصَاصَةُ الْبَابِ) الْأَثْقَابُ وَالشَّقُوقُ الَّتِي تَكُونُ فِيهِ . و (التَّوَخَى) الْقَصْدُ . و (انْقَمَعَ) تَغَيَّبَ

﴿ التاسع في السلام وجوابه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليُسَلِّمْ . فإن أراد أن يقوم فليسلم . فليست الأولى باحق من

(١) نقل ابن بشكوال أنه الحكم بن أبي العاص بن أمية والد مروان بن الحكم . وجاء في سنن أبي داود ما يدل على أنه سعد بن عبادته والله أعلم
(٢) يراوغه ويستغله

الآخرة . أخرجه أبو داود والترمذي ^(١)

وعن كِلْدَةَ بن الحَنْبَل ^(٢) . قال : بعثني صفوان بن أمية الى رسول الله ﷺ بلبن ولبأ ^(٣) وضغائيس والنبي ﷺ بأعلى مكة . قال : فدخلت عليه ولم أستاذن ولم أسلم . فقال : ارجع فقل السلام عليكم ، أأدخل ؟ ففعل . أخرجه أبو داود والترمذي ^(٤) * وعند أبي داود (جديّة ^(٥)) بدل اللبأ . (الضغائيس) صغار القثاء .

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : يا بُنَيَّ إذا دخلت على أهلك فسلم ، يكن سلامك بركة عليك وعلى أهل بيتك . أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : سئل رسول الله ﷺ أي الاسلام خير ؟ قال : تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف . أخرجه أبو داود . قلت : وأخرجه البخاري في كتاب الايمان من صحيحه بهذا اللفظ والله أعلم ^(٦)

وعن أنس رضي الله عنه . أنه مرّ على صبيان فسلم عليهم وقال : كان رسول الله ﷺ يفعل . أخرجه الحسة الا النسائي
وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها . قالت : مر علينا رسول الله ﷺ في نسوة فسلم علينا . أخرجه أبو داود والترمذي ^(٧) * وفي رواية للترمذي :
فألوى يده بالتسليم

وعن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . (قال

(١) وقال الترمذي حسن (٢) كلمة بفتححات أخو صفوان لامة
(٣) اللبأ أول ما ينجب بعد الولادة (٤) وقال هذا حديث حسن قريب
(٥) بفتح الجيم وكسرهما ولد الظباء ذكرًا كان أو أنثى مما بلغ ستة أشهر أو سبعة بهيمة
(٦) الجدي من ولد المزم (٧) وأخرجه مسلم والنسائي
(٧) في اسناده شهر بن حوشب وقد حسن البخاري هذا الحديث من روايته

أبو داود رفعه الحسن بن علي^(١) أي عن رسول الله ﷺ قال : يجزيء عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم ويجزيء عن الجلوس أن يرد أحدهم . أخرجه أبو داود^(٢)

وعن أبي امامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يسلم الراكب على الماشي ، والماشي على القاعد ، والقليل على الكثير . أخرجه الخمسة إلا النسائي . وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا قال : اذهب فسلم على أولئك (نفر من الملائكة جلوس) فاستمع ما يحبونك ، فأنها تحبك ونحية ذريتك . فقال : السلام عليكم فقالوا : السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله . فكل من يدخل الجنة على صورة آدم . فلم يزل الخلق يتقص حتى الآن . أخرجه الشيخان

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال كنا عند رسول الله ﷺ فجاء رجل فسلم فقال : السلام عليكم . فرد عليه رسول الله ﷺ السلام ثم جلس وقال النبي ﷺ : عشر ، ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله . فرد عليه فجلس فقال : عشرون ، ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . فرد عليه فجلس فقال : ثلاثون . أخرجه أبو داود والترمذي^(٣) * ولا يبي داود عن معاذ بن أنس بمعناه . وزاد : ثم أتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته . فرد عليه رسول الله ﷺ وقال أربعون . ثم قال : هكذا تكون الفضائل

وعن أبي تيممة الهجيمي عن أبي جري^(٤) الهجيمي عن أبيه رضي الله

(١) هو شيخ أبي داود

(٢) في أسناده سعيد بن خالد الخزاعي ضعيف الحديث (٣) وقال الترمذي حسن غريب

(٤) بالميم والراء مصفرا قال البخاري : أصبح شيء عندنا في اسمه جابر بن سليم

عنه . قال : أتيت رسول الله ﷺ فقلت : عليك السلام يا رسول الله . فقال : لا تقتل عليك السلام . فان عليك السلام تحية الموتى . اذا سلمت فقل السلام عليك فيقول الرادُّ وعليك السلام . أخرجه أبو داود والترمذي

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ اذا سلم عليكم اليهود قائما يقول أحدهم السَّام عليك . فقل : وعليك . أخرجه السنة الآلئسائي وعن أنس رضي الله عنه يرفعه . اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعايكم . أخرجه الشيخان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسَّلام . واذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم الى أضيقه ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رجلا ^(١) مرَّ علي النبي ﷺ وهو يقول فسلم فلم يردَّ عليه ، أخرجه الحنسة الا البخاري ^(٢) * وزاد أبو داود : ثم اعتذر اليه وقال : اني كرهت أن اذكر الله إلا على طهر ^(٣) .

﴿العاشر في المصافحة﴾

عن قتادة . قال قلت لأنس رضي الله عنه : أكانت المصافحة في أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم . أخرجه البخاري والترمذي وعن البراء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من مسلمين يلتقيان فيمصافحان الا غفر لهما قبل أن يتفرقا ، أخرجه أبو داود والترمذي ^(٤) .

(١) هو أبو الجهم بن الحرث بن الصمة الانصاري واسمه عبد الله وقيل الحرث

(٢) وهو في البخاري أيضا بسياق غير هذا

(٣) قال الامام احمد في حديث أبي داود هذا حديث منكر رواه محمد بن ثابت وهو ضعيف

وقال الخطابي لا يصح

(٤) قال الترمذي حسن غريب . وفي اسناده الاجل محمد بن يحيى بن عبد الله الكندي قال ابو حاتم

مضطرب الحديث وقال الامام احمد روى غير حديث منكر

وهذا لفظه * وفي أخرى للترمذي عن ابن مسعود يرفعه ، قال : من تمام التحية الأخذ باليد (١)

وعن عطاء الخراساني . ان رسول الله ﷺ قال : تصافحوا يذهب الغل وتمادوا تحابوا وتذهب الشحناء . أخرجه مالك

﴿الحادي عشر في العطاس والتثاؤب﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : عطس رجلان عند النبي ﷺ فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر . فقيل له في ذلك ؟ فقال : هذا حمد الله تعالى وهذا لم يحمد الله تعالى . أخرجه الحسة إلا النسائي * وفي أخرى لمسلم عن أبي موسى : اذا عطس أحدكم فحمد الله تعالى فشمتوه وان لم يحمد الله فلا تشمتوه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : شمت اخاك ثلاثا فما زاد فهو زكام . أخرجه أبو داود

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب . فاذا عطس أحدكم فحمد الله فحق على كل مسلم سميعة أن يقول : يرحمك الله . وأما التثاؤب فانه من الشيطان . فاذا ثأب أحدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع ولا يقل هاه فان ذلكم من الشيطان ، يضحك منه . أخرجه الحسة إلا النسائي . قوله (فليكظم) أي لا يفتح فاه

وعنه رضي الله عنه . قال : كان النبي ﷺ اذا عطس غطى وجهه بيديه أو بثوبه وغض بها صوته . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : كان اليهود يتعاطسون عند النبي ﷺ يرجون أن يقول لهم : يرحمكم الله . فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

(١) وقال هذا اسناد ليس بالقوي فيه هل بن يزيد ضعيف

﴿الثاني عشر في عيادة المريض وفضلها﴾

عن علي رضي الله عنه . قال قال النبي ﷺ : ما من رجل يعود مريضاً
عُتِمَ سَيِّئاً إلا أخرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يصبح . وكان له
خَريف في الجنة . ومن أتاه مُصِيباً خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له
حتى يمسي . وكان له خريف في الجنة . أخرجه أبو داود والترمذي ^(١) .

(الخريف) هنا الخائط من النخل

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من عاد مريضاً لم
يزل في خُرفة الجنة ^(٢) حتى يرجع . أخرجه مسلم والترمذي
وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من توضأ فأحسن
الوضوء وعاد أخاه المسلم مُحْتَسِباً بُوعِدَ من النار مسيرة سبعين خريفاً . قال
أنس : (الخريف) العام . أخرجه أبو داود ^(٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من عاد مريضاً
أو زار أخاً له في الله تعالى . ناداه مناد : أن طُبت وطاب لِمِشْكُك وتَبَوَّأت
من الجنة منزلاً . أخرجه الترمذي ^(٤) (تَبَوَّأت) أي اتخذت

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : عادني رسول الله ﷺ من وجم
كان بعيني . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : لما أصيب سعد (بن معاذ) رضي الله
عنه يوم الخندق في أكله . ضرب له رسول الله ﷺ خيمة في المسجد ليعوده

(١) وقال حسن قريب وقد روى موقوفاً على علي رضي الله عنه .

(٢) ما يخفف من تحمل أي يجتنب

(٣) في أسناده الفضل بن دهم القصاب قال ابن معين ضعيف وقال أبو داود ليس بالقوي

وقال ابن حبان لا يمتنع به

(٤) في أسناده هبشي بن سنان القسطلي ضعيف الإمام أحمد

من قريب . أخرجه أبو داود والنسائي (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : من عاد مريضاً لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك الا عافاه الله تعالى من ذلك المرض . أخرجه أبو داود والترمذي (٢)

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا دخلت على مريض فتمسوا له في أجله فان ذلك بطيب نفسه . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه ان غلاماً من اليهود (٣) كان يخدم النبي ﷺ فرض فعاده النبي ﷺ فقعده عند رأسه فقال له : أسلم . فنظر الى أبيه وهو عنده فقال : أطع أبا القاسم . فأسلم . فخرج النبي ﷺ وهو يقول : الحمد لله الذي أنقذه بي من النار . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : من السنة تخفيف الجلوس وقلة الصخب في عيادة المريض . أخرجه رزين

﴿ الثالث عشر في الركوب والارتداف ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما قدم النبي ﷺ مكة استقبله أُمَيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فحمل واحداً بين يديه (٤) وآخر خلفه (٥) . أخرجه البخاري والنسائي

وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما أنه قال له ابن الزبير : أتذكر اذ تلقينا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عباس ؟ قال نعم . فحملنا وتركنا . أخرجه الشيخان ، وهذا لفظهما ، وأبو داود

(١) وهو في البخاري ومسلم

(٢) وقال حسن (٣) اسمه عبد القدوس

(٤) هو قثم بن العباس (٥) هو الفضل بن العباس رضي الله عنهم

وعن معاذ رضي الله عنه قال : كنت ردف رسول الله ﷺ على حمار يقال له عُفَيْر . أخرجه أبو داود

وعن أبي المايح عن رجل قال : كنت رديف رسول الله ﷺ فعمرت به الدابة فقلت نَعَسَ الشيطان . فقال : لا تقل ذلك ، فانك اذا قلته تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول : صرعته بقوئي . ولكن قل : بسم الله ، فانك اذا قلت ذلك تضاجر حتى يكون مثل الذباب . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال : جاء رجل معه حمار فقال يارسول الله اركب ، وتأخر الرجل فقال له رسول الله ﷺ : لَأَنْتَ أَحَقُّ بِصَدْرٍ دَابَّتْكَ مِنِّي إِلَّا أَنْ تَجْعَلَهُ لِي . قال : فاني قد جعلته لك . فركب . أخرجه أبو داود والترمذي

﴿الرابع عشر في حفظ الجار﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : ذبحت شاة لابن عمر رضي الله عنهما فقال لأهله : هل أهديتم منها لجارنا اليهودي ؟ قالوا : لا . قال : ابعثوا له منها ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : مازال جبريل يوصيني بالجار وذكر الحديث . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه . أخرجه الشيخان ، واللفظ لمسلم . (البوائق) الغوائل والشروع جمع بائقة وهي الداهية

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه . ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره .

ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليَسْكُتْ . أخرجه الشيخان وأبو داود ، واللفظ له

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله ان لي جارين ، قال : أيهما أهدي ؟ قال : الى أقربهما منك باباً . أخرجه البخاري وأبو داود * وفي أخرى للشيخين عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تحقرنَّ جارةً لجارتها ولو فرّسن شاة . (الفرسن) خف البعير وقد استعير هنا للشاة فسمى ظلّفها به

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا ينجع أحدكم جاره أن يفرّزَ خشية في جداره ، ثم قال أبو هريرة رضي الله عنه : مالي أراكم عنها معرضين ؟ والله لأرمينَّ بها بين أكتافكم . أخرجه السمة الا النسائي . (أكتافكم) يروي بالتاء أي على ظهوركم فلا تقدرّون على الاعراض عنها . وبالنون جمع كَنَف وهو الناحية . يعني أنه يجعلها بين أظهرهم كلما مروا بأفئتهم رأوها فلا ينسونها

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال : كان لي عضدٌ من نخل في حائط رجل من الانصار ومع الرجل أهله . فكان سمرة يدخل الى نخله فيتأذى به الرجل . فطلب اليه ان يُناقله فأبى . فأتى الانصاري رسول الله ﷺ فذكر له ذلك . فطلب اليه رسول الله ﷺ أن يبيعه فأبى . فطلب أن يناقله فأبى . قال فهبَّ لي ولك كذا وكذا أجراً رغبة فيه . فأبى فقال : أنت مضارٌّ ، ثم قال للانصاري اذهب فاقلم نخله . أخرجه أبو داود ^(١) . (العضد) هنا طريقة من النخل . (والمضار) الذي يضر رفيقه وشريكه وجاره

(١) رواه أبو جعفر الباقر عن سمرة وهو لم يسم من سمرة فالحديث منقطع

وعن أبي صرمة ^(١) رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من ضارَّ ضارَّ الله به . ومن شاق شقَّ الله عليه . أخرجه أبو داود ^(٢)

﴿الخامس عشر في الهجران والقطيعة﴾

عن أبي أيوب رضي الله عنه قل قال رسول الله ﷺ : لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا ، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام . أخرجه السنة الا النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يحل لمؤمن أن يهجر مؤمناً فوق ثلاث . فان مرت به ثلاث فليلقه وليسلم عليه فان رد عليه فهما شريكان في الأجر . وان لم يرد فقد باء بالائمه . وفي أخرى : من هجر فوق ثلاث فمات دخل النار . أخرجه أبو داود ^(٣)

وعن أبي خراش السلمي ^(٤) رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : تعرض الأعمال في كل خميس واثنين فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئاً الا من كانت بينه وبين أخيه شحناء . فيقول اتركوا هذين حتى

يصطلحا . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي . (الشحناء) العداوة وعن عائشة رضي الله عنها قالت : اعتل بعير لصفيية بنت حني وعنده زينب فضل ظهر . فقال رسول الله ﷺ لزينب : اعطيها بعيراً . فقالت : أنا أعطيت تلك اليهودية ؟ فغضب النبي ﷺ فهجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر . أخرجه أبو داود

(١) اسم مالك بن قيس وقيل قيس بن مالك الهضاري نجاري

(٢) وأخرجه النسائي والترمذي وقال حسن غريب

(٣) وأخرجه النسائي (٤) إنما هو الاسلمي يقال له حدرود بن حدرود

﴿السادس عشر في تتبع العورة وسترها﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : صعد رسول الله ﷺ المنبر فنادى بأعلا صوته : يا معشر من أسلم بلسانه ولم يُفَضِّصْ الايمان الى قلبه ، لا تؤذوا المسلمين ، ولا تغيروهم ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فانه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله ، ونظر ابن عمر يوماً الى السكبة فقال : ما أعظمك ! وما أعظم حرمتك ! والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك . أخرجه الترمذي

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا مؤودة . أخرجه أبو داود (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يستر عبداً في الدنيا الا ستره الله تعالى يوم القيامة . أخرجه مسلم

وعن زيد بن وهب . قال أتي ابن مسعود رضي الله عنه فقيل له : هذا فلان تقطر لحيته خيراً فقال عبد الله رضي الله عنه : إنا قد نهينا عن التجسس ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به . أخرجه أبو داود

﴿السابع عشر في النظر الى النساء﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ألا لا يخلون رجل بامرأة الا مع ذي محرم . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه . أن امرأة كان في عقلها شيء . فقالت : يا رسول الله ، لي اليك حاجة . قال : يا أم فلان ، انظري الي أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها . أخرجه مسلم وأبو داود

(١) وأخرجه النسائي أيضا

وعن جابر رضي الله عنه . قال سألت النبي ﷺ عن نظر الفجأة . فقال اصرف بصرك . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي
وعن بُريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يا علي لا تتبع النظرة النظرة . فإن لك الأولى ، وليست لك الثانية . أخرجه أبو داود
الترمذي ^(١)

وعن انس رضي الله عنه . قال : أني رسول الله ﷺ فاطمة رضي الله عنها بعيد قد وهبه لها وعليها ثوب اذا قُتعت به رأسها لم يبلغ رجلها ، وان غطت به رجلها لم يبلغ رأسها . فلما رأى النبي ﷺ ما تلقاه من التحفظ قال : ليس عليك بأس إنما هو أبوك وغلأمك . أخرجه أبو داود ^(٢)
وعن ام سلمة رضي الله عنها . أن النبي ﷺ كان عندها وفي البيت مُحَنَّثٌ . فقال لعبد الله بن أبي أمية أخي أم سلمة : يا عبد الله ان فتح الله لكم غدا الطائف فاني أدلك على ابنة غيلان فانها تُقبل باربع وتدبر بمان . فقال ﷺ : لا يدخلن هؤلاء عليكم (يعني المحنثين) فحججوه . قال ابن جريج : (المحنث) هَيْتَ ^(٣) . أخرجه الثلاثة وأبو داود . قوله (تقبل باربع) أي بأربع عكن . (وتدبر بمان) أراد اطراف العكن الاربع من الجانبين
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لعن رسول الله ﷺ المحنثين من الرجال والمترجئات من النساء . وقال : أخرجوهم من بيوتكم . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : كنت عند النبي ﷺ وعنده ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها . فأقبل ابن أم مكتوم وذلك بعد ان أمرنا بالحجاب

(١) قال الترمذي حديث حسن غريب

(٢) في اسناده أبو جهم سالم بن دينار الهجيمي ابن الحديث

(٣) أو هو بالنون والوحدة (هنب) . فناء النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة

فدخل علينا فقال عليه السلام : احتجبا منه . فقلنا يا رسول الله ، أليس هو أعمى لا يبصرنا ؟ فقال : أفعميا وإن أنما ؟ ألسما تبصرانه ؟ . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

وعن أبي أسيد رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهو خارج من المسجد وقد اختلط الرجال مع النساء في الطريق) فقال : استأخرن فليس لكن أن تحقن الطريق . عليكن بحافات الطريق . فكانت المرأة تلصق بالجدار حتى ان ثوبها ليعلق بالجدار من لصوقها به . أخرجه أبو داود (تحقن الطريق) أي تركبن حقتها وهو وسطها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمشي الرجل بين المرأتين . أخرجه أبو داود ^(١)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع إحدى نسائه ^(٢) فمر به رجل ^(٣) فدعاه وقال : هذه زوجتي . فقال يا رسول الله من كنت أظن به فلم أكن أظن بك . فقال : ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم . أخرجه مسلم

﴿ الثامن عشر في أحاديث متفرقة ﴾

عن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا ذر . فقلت : لبيك وسعديك يا رسول الله وأنا فداؤك . أخرجه أبو داود

(١) في استناده داود بن أبي صالح المدني قال أبو حاتم الرازي مجهوله حدث بحديث منكر . وقال أبو زرعة لا أعرفه إلا بهذا الحديث وهو حديث منكر . وقال ابن حبان بروي الموضوعات عن الثقات

(٢) هي صفية بنت حيي رضي الله عنها . والحديث أخرجه البخاري أيضا

(٣) هو أسيد بن حضير أو عباد بن بشر

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ :
 لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي . أخرجه أبو داود والترمذي
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المرء على دين
 خليله فلينظر أحدكم من يخالل . أخرجه أبو داود والترمذي ^(١)
 وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الا أخبركم
 بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ قالوا بلى قال : اصلاح ذات البين
 فان فساد ذات البين هي الحالقة . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه . وزاد :
 لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : خطبنا عمر رضي الله عنه بالجابية ^(٢)
 فقال : يا أيها الناس اني قتت فيكم كقيام رسول الله ﷺ فينا . قال : أوصيكم
 بأصحابي ثم الذين يلونهم . ثم يفسو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف .
 ويشهد الشاهد ولا يستشهد . ألا لا يخلون رجل بامرأة الا كان نائهما الشيطان .
 عليكم بالجماعة واياكم والفرقة . فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد .
 من أراد بحبوة الجنة فليأزم الجماعة . من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم
 المؤمن . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا مر أحدكم في
 مجلس أو سوق وفي يده نبل فليأخذ بنصائها لا يחדش بها مسلما . قال أبو موسى .
 رضي الله عنه : والله ما مئتنا حتى سدّ دناها بعضنا في وجوه بعض . أخرجه
 الشيخان وأبو داود . (التسديد) التصويب

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ أن يتعاطى السيف
 مسلولا . أخرجه أبو داود والترمذي . (التعاطى) الاخذ والعطاء والمراد عدم
 شـهـره بين الناس

(١) وقال الترمذي حسن غريب . وفي استاده موسى بن وردان مضاف ورجح بعضهم
 ارساله (٢) قرية من أعمال دمشق قرب مرج الصفر شمالي حوران

كتاب الصداق وفيه فصلان

﴿الفصل الاول في مقدارده﴾

عن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : جاءت امرأة ^(١) الى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله جئتُ أهَبُ نفسي لك . فنظر اليها فصعد النظر فيها وصوبه وطأ رأسه . فلما رأت أنه لم يقض فيها شيئاً جلست . فقباها رجل . فقال : يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوّجنيها ، فقال : فهل عندك من شيء ؟ فقال : لا والله يا رسول الله . فقال اذهب الى أهالك فانظر هل تجد شيئاً ؟ فذهب . ثم رجع فقال : لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئاً . فقال انظر ولو خاتماً من حديد . فذهب ثم رجع فقال : لا والله يا رسول الله ولا خاتماً من حديد . واسكن هذا إزارى . قال سهل : ماله رداء ، فلما نصفه . فقال ^{عليه السلام} : ماتصنع بازارك إن لبستته لم يكن عليها منه شيء . وإن لبستته لم يكن عليك منه شيء . فجلس الرجل . حتى اذا طال مجلسه قام فراه رسول الله ﷺ مؤيماً فأمر به فدعي . فقال : ماذا معك من القرآن ؟ قال معي سورة كذا وكذا ^(٢) ، عدّها . فقال تقرأهن عن ظهر قلبك ؟ قال : نعم . قال : اذهب ، فقد ملّكتكما (وفي رواية : أنكحتكما) بما معك من القرآن . أخرجه الستة * وفي رواية لأبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه : قم فعلمها عشرين آية وهي امرأتك * وفي أخرى له عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أعطى في صداق امرأته رمل كفه سويقاً أو تمرأ فقد استحل .

وعن عبد الله بن عامر عن أبيه . أن امرأة من بني فزارة تزوجت على نعاين . فقال رسول الله ﷺ : أرضيت من نفسك ومالك بنعائين ؟ قالت

(١) هي خولة بنت حكيم

(٢) سورة البقرة والي تليها وسور من الفصل

نعم . فأجازه النبي ﷺ . أخرجه الترمذي وصححه
وعن أنس رضي الله عنه . قال : تزوج أبو طلحة أم سليم رضي الله عنها
فكان صداق ما بينهما الاسلام . أسلمت أم سليم قبل أبي طلحة فخطبها فقالت :
إني قد أسلمت فإن أسلمت نكحتك . فأسلم . فكان صداق ما بينهما الاسلام ،
أخرجه النسائي .

وعن أبي العجفاء السلمي ^(١) . قال : خطب عمر رضي الله عنه يوماً فقال :
ألا لاتغالوا في صدقات النساء . فإن ذلك لو كان مكرمة في الدنيا وتقوى عند
الله في الآخرة كان أولاكم به رسول الله ﷺ . ما أصدق امرأة من نسائه
ولا أصدق امرأة من بناته أكثر من اثنتي عشرة أوقية . أخرجه أصحاب
السنن

وعن عائشة رضي الله عنها ، وسئلت كم كان صداق رسول الله ﷺ
لأزواجه ؟ قالت : اثنتي عشرة أوقية ونشأ ، أتدري ما النش ؟ قالت : لا . قالت
نصف أوقية ، فذلك خمسمائة درهم . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي
وعن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ : أعتق صفيّة رضي الله
عنها وجعل عتقها صداقها . أخرجه الحنسة

وعنه رضي الله عنه قال : لما قدم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أخ
النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري ، وعند الأنصاري امرأتان .
فعرض عليه أن ينافسه أهله وماله . فقال له : بارك الله لك في أهلاك ومالك ،
دلوني على السوق . فأتى السوق فبيع شيئاً من أقط ^(٢) وسمن . فرآه النبي
ﷺ بعد أيام وعليه وضر من صفرة . فقال مؤيم ياعبد الرحمن ؟ قال : تزوجت
أنصارية ^(٣) . قال : فما سقت إليها ؟ قال : وزن نواة من ذهب . قال : أولم

(١) اسمه هرم بن أسيب قال البخاري في حديثه نظر (٢) هو اللبن المجفف

(٣) هي بنت أبي الحيسر أنس بن رافع بن امرئ القيس

ولو بشاة. أخرجه الستة * وزاد في رواية ، بعد قوله من ذهب قال : فبارك الله لك . (الوضْر) هنا أثر من خلوف أو طيب . (ومهم) كلمة يمانية بمعنى ما أمرك وما شأنك . (والنواة) اسم لما وزنه خمسة دراهم كما سموه الاربعين أوقية والعشرين نشأ .

وعن أم حبيبة ^(١) رضي الله عنها . أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش ، فمات بأرض الحبشة فزوجه النجاشي رحمه الله تعالى النبي ﷺ وأمرها عنه أربعة آلاف درهم وبعث بها إليه مع شرحبيل بن حسنة وكتب بذلك الى رسول الله ﷺ فقبل . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ الفصل الثاني في أحكامه ﴾

عن عتبة بن عامر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال لرجل : أترضى أن أزوجهك من فلانة ؟ قال نعم . وقال للمرأة : أترضين أن أزوجهك من فلان ؟ قالت نعم . فزوج أحدهما من صاحبه . فدخل بها ولم يفرض لها صداقا ولم يعطها شيئا . وكان ممن شهد الحديبية ، وكان له سهم بخير . فلما حضرته الوفاة قال : ان رسول الله ﷺ زوجني فلانة ولم أفرض لها صداقا ولم أعطها شيئا . واني أشهدكم اني قد اعطينتها من صداقها سهمي بخير . فأخذته فباعته بعد موته بمائة الف * زاد أحد الرواة في أول هذا الحديث قال النبي ﷺ : خير النكاح أيسره . أخرجه أبو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . وسئل عن امرأة مات عنها زوجها ولم يدخل بها ولم يفرض لها صداقا ؟ فقال : لها الصداق كاملا وعليها العدة ولها الميراث . فقال معقل بن سنان : سمعت النبي ﷺ قضى في برّوع بنت واشق بمثله . ففرح بها ابن مسعود . أخرجه أصحاب السنن ، وهذا اللفظ الترمذي .

(١) اسمها رمة بنت أبي سفيان

وعن نافع . أن ابنة كانت لعبيد الله بن عمر رضي الله عنها وأُمها بنت زيد ابن الخطاب وكانت تحت ابن لعبد الله بن عمر . فمات عنها ولم يُقرِّبها ولم يسم لها صداقاً . فجاءت أمها تبغي من عبد الله صداقها . فقال لها ابن عمر : لا صداق لها ولو كان لها صداق لم أمسكه ولم أظلمها . فأبت أن تقبل منه . ففعلوا بينهم زيد بن ثابت رضي عنه الله . فقضى أن لا صداق لها ولها الميراث . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قال : لكل مطلقة مُثْعَةٌ إلا التي تُطْلَق وقد فُرِض لها ولم تُمسَّ فحسبها نصف ما فرض لها . أخرجه مالك
وعن ابن المسيب . قال : قضى عمر رضي الله عنه . أنه إذا أُرْخِيت الستور في النكاح وجب الصداق . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما تزوج علي فاطمة رضي الله عنهما أراد أن يدخل بها فمنعه رسول الله ﷺ حتى يُعطيها شيئاً . فقال ليس لي شيء . فقال ﷺ : أعطها درعك . فأعطاهما درعه ثم دخل بها . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : أمرني رسول الله ﷺ أن أدخل امرأة على زوجها قبل أن يعطيها شيئاً . أخرجه أبو داود (١)
وعن عُبَيْدَةَ بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أحق ما أوفينم به من الشروط ما استحللتم به الفروج . أخرجه الخمسة



(١) هو منقطع لأنه رواه خبشة من عائشة رضي الله عنها وهو لم يسمع منها

كتاب الصيد ، وفيه ثلاثة فصول

(الفصل الأول في صيد البر)

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله : انا قوم نتصيد هذه الكلاب ، فما يحل لنا منها ؟ فقال : اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل ما أمسكن عليك الا أن يأكل الكلب فلا تأكل . فاني أخاف ان يكون انما أمسك على نفسه . وان خالطها كلب من غيرها فلا تأكل . أخرجه الحنابلة . وعن أبي ثعلبة الحشبي رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله إنا بأرض قوم أهل كتاب . أفنأكل في آيتهم ؟ وبأرض صيد ، أصيد بكلمي المعلم وقوسي ، وبكلمي الذي ليس بمعلم ، فما يصالح لي ؟ قال : أما ما ذكرت من أهل الكتاب فان وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها ، وان لم تجدوا فاغسلوها واكلوا فيها ، وما صيدت بقوسك وذكرت اسم الله عليه فكل . وما صيدت بكلمك المعلم فذكرت اسم الله عليه فكل . وما صيدت بكلمك غير معلم فادركت ذكاته فكل . أخرجه الحنابلة .

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا رميت بسهمك فغاب عنك فادركته فكله مالم يُنبتن . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي . وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه انه سئل عن الكلب المعلم اذا قتل الصيد ؟ فقال : كل وان لم يُبق منه الا بضعة واحدة . أخرجه مالك بلاغا . وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رجلاً قال : يا رسول الله ان لي كلاباً مكلمة ، فأفتني فيها ؟ فقال : ما أمسك عليك كلمك فكل . قال : وان قتل ؟ قال : وان قتل . قال : أفتني في قوسي ؟ قال : مارد عليك سهمك فكل قلت وان تغيب علي ؟ قال : وان تغيب عليك ، مالم تجد فيه أثر سهم غير سهمك أو تجده قد صل (أي أتن) . أخرجه النسائي .

وعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن الخذف ، وقال : انه لا يقتل الصيد ولا ينكأ العدو . وانه يفتق العين ويكسر السن . أخرجه الخمسة الا الترمذي . (الخذف) بالخاء المعجمة رميك حصاة أو نواة تأخذها بين سبأيتك أو تأخذ خشبة فترمي بها بين ابهامك والسبابة . (ونكأت العود) اذا قشرته والنكء في الجرح مستعار منه . (وفتقت العين) اذا شققتهما وبخصتها (١)

وعن جابر رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن أكل صيد كلب المجوسي . أخرجه الترمذي (٢)

﴿ الفصل الثاني في صيد البحر ﴾

عن جابر رضي الله عنه قال : بعثنا رسول الله ﷺ ونحن ثلاثمائة راكب وأميرنا أبو عبيدة بن الجراح (٣) نرصد عير قريش وزودنا جرابا فيه تمر لم يجيد لنا غيره . وكان أبو عبيدة يعطينا تمر تمر . قيل كيف كنتم تصنعون بها ؟ قال كنا نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل . فلما في وجدنا فقد (٤) ، فاقمنا بالساحل نصف شهر فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبث فسمى جيش الخبث . فالتقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر فقال أبو عبيدة رضي الله عنه : ميمته ، ثم قال : لا . بل نحن رسل رسول الله ﷺ وفي سبيل الله وقد اضطررنا . فأكلنا منها نصف شهر وادّهبنا من ودكها حتى ثابّت أجسامنا (٥) . فأخذ أبو عبيدة ضلعاً من أضلاعها فنصبه ثم نظر الى أطول رجل وأطول رجل فحُمِلَ عليه فمر تحته . وجلس في حجاج عينها أربعة نفر . وأخرجنا من عينه

(١) يخص عينه : فامها مع شعيتها (٢) وقال هذا حديث غريب

(٣) اسمه عامر

(٤) أى تألمنا لفقدته حتى أثر علينا

(٥) أي طادت الى حالتها التي كانت عليها قبل الجوع

كذا وكذا قُلَّةٌ وَكَذَلِكَ وَتَزَوَّدْنَا مِنْ لَحْمِهِ . فلما قدمنا للمدينة ذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ . فقال : هو رزق أخرجه الله تعالى لكم فهل معكم من لحمه ؟ فأرسلنا إليه منه فأكل . أخرجه الستة (الحَبْطُ) ورق شجر يُخْبَطُ بعضا . أو نحوها فينتثر فتأكله الابل . (والودك) دسم اللحم ودُّهْنُهُ . (وحجاج العين) العظم المستدير حولها الذي فيه الحَذَقَةُ وهو وَقَبُ العين . (والقُلَّةُ) هي الحَبُّ العظيم معروفة بالحجاز تأخذ القُلَّةُ منها مَرَادَةً من الماء .

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما ألقاه البحر أو جَزَرَ عنه فكلوه ، وما مات فيه وطفا فلا تأكلوه ، أخرجه أبو داود * وروى موقوفا على جابر ، قال : لا بأس بما لفظه البحر . (جزر) البحر عن السمك بالجيم إذا نقص عنه وبقي على الأرض . (ولفظ البحر السمك) بفتح الفاء إذا ألقاه على جانبه

* الفصل الثالث في ذكر الكلاب *

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ . من اقتنى كلبا الا كلبَ صيد أو ماشية انتقص من أجره في كل يوم قيراطان . وكان أبو هريرة يقول : أو كلب حرث . أخرجه الستة الا أبا داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من اتخذ كلبا الا كلب ماشية أو صيد أو زرع نقص من أجره كل يوم قيراط . أخرجه الخمسة

كتاب الصفات

عن أبي موسى رضي الله عنه . قال : قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال : ان الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له أن ينام . ينفض القسطنطينية ويرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار . وعمل النهار قبل عمل الليل . حجابه النور . لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه . أخرجه مسلم .

(سبحات وجه الله) أنواره ، أي لو انكشف من أنوار الله التي تحجب العباد عنه شيء لاهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خر موسى عليه السلام صَعَقًا وتقطع الجبل دكًا لما نبلى الله سبحانه وتعالى

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب الوجه . أخرجه الشيخان * وزاد مسلم : فإن الله خلق آدم على صورته

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول : يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك . فقالت : يا رسول الله قد آمننا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا ؟ قال نعم . أن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ هذه الآية : « ان الله يأمرُكم أن تؤدُّوا الأماناتِ الى أهلها » الى قوله ، إن الله كان سميعًا بصيرًا . فرأيت رسول الله ﷺ يضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه . أخرجه أبو داود

﴿ حرف الضاد وفيه كتابان ﴾

﴿ الضيافة — الضمان ﴾

كتاب الضيافة

عن أبي كريمة رضي الله عنه : قال قال رسول الله ﷺ : ليلة الضيف حق على كل مسلم . فمن أصبح بفنائه فهو عليه دين إن شاء اقتضى وإن شاء ترك . أخرجه أبو داود * وفي رواية له . قال : أيما رجل ضاف قومًا فأصبح الضيف محروما فإن نصرته حق على كل مسلم حتى يأخذ بِقَرَى ليلته من زرعه وماله ،

(الْقِرِّي) نُزِلَ الضَّيْفُ وَهُوَ مَا يُعْدُّ لَهُ وَيُحْضَرُ إِلَيْهِ مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ وَنَحْوِهِ
وَعَنْ عَقِبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّكَ تَبْعُنَا
فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ لَا يَقْرُونَنَا فَمَا تَرَى ؟ فَقَالَ : إِذَا نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَلْنَأْمُرُوا لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي
لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا وَلَا تَأْخُذُوا . نَهَمَ حَقُّ الضَّيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ . أَخْرَجَهُ الْحَسَنُ
الْأَنْسَارِيُّ

وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الرَّجُلُ أُمِرَ
بِهِ فَلَا يَقْرُبُنِي ثُمَّ يَمُرُّ بِِي أَفَأَجَازِيهِ ؟ قَالَ : بَلْ أَقْرَهُ . وَرَأَيْتُ رِثَ الثِّيَابِ فَقَالَ :
هَلْ لَكَ مِنْ مَالٍ ؟ قُلْتُ مِنْ كُلِّ الْمَالِ قَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْإِبْلِ وَالْغَنَمِ . قَالَ :
فَلْيُرْ عَلَيْكَ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ . (الثِّيَابُ الرِّثَةُ) الْخَلَاقَةُ الرَّدِيَّةُ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ
أَيَّامٍ . فَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ

وَعَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ
كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُسْكِرْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ . قَالُوا : وَمَا جَائِزَتُهُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ ؟ قَالَ يَوْمُهُ وَلَيْلَتُهُ . وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ . وَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ . وَلَا
يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَهُ حَتَّى يُؤْتِمَهُ . قَالُوا : كَيْفَ يُؤْتِمُهُ ؟ قَالَ : يَقِيمُ عِنْدَهُ وَلَيْسَ
لَهُ شَيْءٌ يَقْرُبُهُ بِهِ . أَخْرَجَهُ السُّنَنُ الْأَنْسَارِيُّ . (الْجَائِزَةُ) الْعَطِيَّةُ . قَالَ الْإِمَامُ
مَالِكٌ : يَكْرَهُهُ وَيَتَحَفَّهُ وَيَحْفَظُهُ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَيُضَيِّقُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَمَعْنَى (يُؤْتِمُهُ
يُوقِعُهُ فِي الْإِثْمِ)

كتاب الضمان

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . أَنَّ رَجُلًا لَزِمَ غَرِيمًا لَهُ بَعْشَرَةُ دَنَانِيرَ . فَقَالَ :
مَا أَفَارَقَكَ حَتَّى تَقْضِيَنِي أَوْ تَأْتِيَنِي بِحَمِيلٍ . فَتَحَمَّلَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَاهُ بِهَا

من وجه غير مرضي ففرضاها عنه وقال : الحميل غارم . أخرجه رزين ^(١)
(الحميل) الكفيل والضامن

حرف الطاء وفيه خمسة كتب

(الطهارة - الطعام - الطب - الطلاق - الطيرة)

كتاب الطهارة، وفيه تسعة أبواب

(الباب الاول في أحكام المياه)

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال جاء رجل ^(٢) الى رسول الله ﷺ
وقال : انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء . فان توضأنا به عطشنا
أفتوضأ بماء البحر ؟ فقال : هو الطهور ماؤه الحل ميتته . أخرجه الاربعة

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قيل : يا رسول الله انا نستقي
لك الماء من بئر بضاعة وتلقى فيها لحوم الكلاب ويخرق المحائض وعذر
الناس ؟ فقال : ان الماء طهور لا ينجسه شيء . أخرجه أصحاب السنن ، وهذا
لفظ أبي داود . وقال : سمعت قتيبة بن سعيد قال : سألت قتيماً بئر بضاعة عن
تعمقها . قال : أكثر ما يكون الماء فيها الى العانة . قلت . فاذا نقص ؟ قال :
دون العودة . قال أبو داود : قدّرت أنا بئر بضاعة بردائي ، مدّدته عليها ثم
ذرّعته فاذا عرضها ستة اذرع . وسألت الذي فتح لي باب البستان ، هل تُغَيَّر
بناؤها عما كانت عليه ؟ قال لا . ورأيت فيها ماء متغير اللون ^(٣)

(١) وهو في ابن ماجه وفي اسناده محمد بن الصباح الجرجاني وثقه أبو زرعة . وقال ابن
ميين يحدث بحديث متكرر . وفيه أيضا عمرو بن أبي عمرو . قال ابن هدي متكرر الحديث

(٢) اسمه عبد الله المدلجي وقيل عبد أبو زمة البلوي

(٣) وقد جوده أبو اسامة وصححه الامام احمد وابن ميين وابن حزم والمحاكم وآخرون

من الائمة الحفاظ

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو يُسأل عن الماء يكون في الفلاة من الأرض وما ينوبه من الدواب والسباع . فقال : إذا كان الماء قُلْتَيْنِ لم يحمل الخبث . أخرجه أصحاب السنن ^(١) (ينوبه) يتردد اليه من دابة وسبع .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه . أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين * وسلم في أخرى : لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب . قالوا : كيف يفعل يا أبا هريرة ؟ قال يتناول له تناوُلًا

وعن يحيى بن عبد الرحمن . أن عمر رضي الله عنه خرج في ركب فيهم عمرو بن العاص حتى وردا حوضا . فقال عمرو بن العاص : يا صاحب الحوض هل ترد حوضك السباع ؟ فقال عمر بن الخطاب : يا صاحب الحوض لا تخبرنا فانا نرد على السباع وترد علينا . وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لها ما أخذت في بطنها وما بقي فهو لنا طهور وشراب . أخرجه مالك الى قوله وترد علينا ^(٢) ، وأخرج باقية رزين

وعن حميد الحميري . قال : لقيت رجلا صاحب النبي ﷺ أربع سنين كما صحبه أبو هريرة . قال : نهى رسول الله ﷺ أن تغتسل المرأة بفضل الرجل أو يغتسل الرجل بفضل المرأة * زاد في رواية : وليغتربا جميعا ، أخرجه أبو داود ، واللفظ له ، والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اغتسل بعض أزواج ^(٣) النبي

(١) قال ابن عبد البر في التمهيد : ما ذهب اليه الشافعي من حديث القلتين مذهب ضعيف من جهة النظر غير ثابت من جهة الآثار لانه حديث تكلم فيه جماعة من أهل العلم . وقال في الاستذكار حديث مملول . والقول في الحديث مبسوط في التلخيص الحبير

(٢) في استاده محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي قال الامام احمد يروي أحاديث منكورة ووثقة ابن معين

(٣) لعلها ميمونة رضي الله عنها

ﷺ في جفنة فجاء رسول الله ﷺ ليغتسل منها أو يتوضأ . فقالت : إني كنت جنباً . فقال ﷺ : إن الماء لا يُجنب . أخرجه الترمذي وصححه .

وعن أبي جعيفة . قال : خرج علينا رسول الله ﷺ في الهجرة فاتي بوضوء فتوضأ فجعل الناس يأخذون من فضل وضوءه ، من أصاب منه شيئاً يمسح به ، ومن لم يصب منه أخذ من بئله يد صاحبه ^(١) . أخرجه الخمسة إلا الترمذي ، واللفظ للشيخين

وعن نافع . أن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : لا بأس أن يغتسل بفضل المرأة ما لم تكن حائضاً أو جنباً . أخرجه مالك

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كنت اغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد يختلف أيدينا فيه من الجنابة * وفي رواية : من قدح يقال له الفرق . قال سفيان : والفرق ثلاثة أصع . أخرجه الخمسة إلا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين . (الفرق) بفتح الراء وسكونها قدح يسع ستة عشر رطلا . (والصاع) مكيال يسع أربعة أمداد . (والمد) رطل وثلاث بالعراقي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال كان الرجال والنساء يتوضؤون في زمان رسول الله ﷺ جميعاً من إناء واحد . أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والنسائي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ ليلة الجن : ما في إداؤك ؟ قلت : نبيذ قال : ثمرة طيبة وماء طهور . فتوضأ منه . أخرجه أبو داود ، ^(٢) واللفظ له ، والترمذي . (الإداوة) المطهرة وهي إناء من جلد كالسليخة ونحوها

(١) الظاهر أن هذا كان يوم الحديدية لافظة المشركين

(٢) قد سنده المحدثون . قال أبو زرعة ليس هذا الحديث بصحيح . وقال الكرايسي

الاخبار في هذا الباب غير صحيحة بل الصحيح ما تناقضا

﴿ الباب الثاني في إزالة النجاسة ، وفيه خمسة فصول ﴾

(الفصل الاول في البول والغائط وما يتعلق بهما)

عن أم قيس ^(١) بنت مُحَصَّن رضي الله عنها . أنها أتت ابن لها صغير لم يأكل الطعام الى رسول الله ﷺ فأجلسه في حجره فبال على ثوبه فدعا بماء فنضَّحَه ولم يغسله * وفي رواية : قرَّشَه . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين ، (النضج) رش الماء على الشيء ولا يبلغ الغسل

وعن أُمّ ابنة بنت الحرث قالت : كان الحسن بن علي رضي الله عنهما في حجر رسول الله ﷺ فبال على ثوبه . فقلت : يا رسول الله اليس ثوبك وأعطني إزارك حتى أغسله قال : إنما يغسل من بول الأثني ويُنضج من بول الذَّكَر . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : بينا نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ اذ جاء أعرابي ^(٢) فقام يبول في المسجد . فقال أصحاب رسول الله ﷺ : مَهْ . فقال رسول الله ﷺ : لا تَزْرِمُوهُ ، دعوه . فتركوه حتى بال . ثم إن رسول الله ﷺ دعاه فقال له : إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقدر ، إنما هي لذكر الله تعالى والصلاة وقراءة القرآن . وأمر رجلا من القوم فجاء بدلو من ماء فشَنَّهُ عليه . أخرجه الشيخان ، وهذا لفظهما ، والنسائي . (لا تزرموه) بتقديم الزاي على الراء لا تقطعوا عليه بوله . وقوله (فشَنَّهُ عليه) بالمهملة أي صبَّه عليه وبالمعجمة فرَّقه عليه من جميع جهاته ورشَّه عليه وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن أعرابيا دخل المسجد ورسول الله

(١) هي آمنة أخت عكاشة

(٢) قيل هو ذو الخبيرة الجاني أو التميمي وقيل الانزع بن حابس وقيل عيينة

ﷺ جالس فصلى ركعتين : ثم قال : اللهم ارحمني ومحمداً ، ولا ترحم معنا أحداً . فقال النبي ﷺ : لقد تحجرت واسعاً ثم لم يلبث أن بال في المسجد . فأسرع إليه الناس . فهاهم رسول الله ﷺ وقال : انما بُعثتم مُبشرين ولم تُبعثوا معسرين . صبوا عليه سجلاً من ماء ، أو قال ذنوباً من ماء : أخرجه الحنسة الامسماً ، وهذا لفظ أبي داود والترمذي رحمهما الله * ولأبي داود في أخرى : خذوا ما بال عليه من التراب فلقوه وأهريقوا على مكانه الماء . قل أبو داود : وهذه الرواية مُرسلة لان ابن مَعْقِل لم يدرك النبي ﷺ (١) : (تحجرت واسعاً) أي ضيقت السعة . و (الذنوب) الدلو العظيمة وكذلك (السجل) ولا يسمى سجلاً الا اذا كان فيه ماء .

وعن أبي عبد الله الجشمي . قال **حدثنا** جندب رضي الله عنه . قال : جاء أعرابي فأناخ راحلته . ثم عقّلها . ثم دخل المسجد فصلى خلف رسول الله ﷺ فلما سلم رسول الله ﷺ أتى الأعرابي راحلته فاطلقها ثم ركب ثم نادى : اللهم ارحمني ومحمداً ولا تشرك معنا في رحمتنا أحداً . فقال رسول الله ﷺ من ترون أضل ، هذا أو بغيره ؟ ألم تسمعوا الى ما قال ؟ قالوا : بلى . أخرجه أبو داود

وعن ام سلمة رضي الله عنها . أنها قالت لها امرأة (٢) إني أطيل ذيلي وأمشي في المكان القذر . فقالت ام سلمة : قال رسول الله ﷺ يطهره ما بعده . أخرجه الأربعة الا النسائي * ولأبي داود في أخرى : أن امرأة من بني عبد الأشهل (٣) . قالت : قلت يا رسول الله ، ان لنا طريقاً الى المسجد مُتَنَتَةً ، فكيف نفعل اذا مُطِرنا ؟ فقال : أليس بمدّها طريق هي أطيب منها ؟ قلت :

(١) قال أبو داود وردي موصولاً ولا يصح

(٢) هي حميدة ام ولد ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف تابعية صغيرة

(٣) هي امرأة صحابية من الامصار

بلى . قال : فإذه بهذه . وله في أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا وطئ أحدكم بعله الأذى فإن التراب له طهور وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال إذا مرَّ ثوبك أو وطئت قدراً وطباً فاغسله وإن كان يابساً فلا عليك . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثاني في المني ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كنتُ أغسل الجنابة من ثوب رسول الله ﷺ فيخرج إلى الصلاة وإن بقع الماء في ثوبه . أخرجه الخمسة ، وهذا لفظ الشيخين * وسلم في أخرى : أن رجلاً ^(١) نزل بعائشة رضي الله عنها . فأصبح يغسل ثوبه . فقالت عائشة : إنما كان يجزيك أن تغسل مكانه . فإن لم تره أنضحت جوله . لقد رأيتني أفرُّكه من ثوب رسول الله ﷺ فركاً فيصلي فيه * وفي أخرى : ولقد رأيتني وإني لأُحْكِّه من ثوب رسول الله ﷺ يابساً بظفري

وعن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب . أنه اعتمر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ركب فيهم عمرو بن العاص . وإن عمر عرس ببعض الطريق قريباً من بعض المياه . فاحتلم عمر بن الخطاب . وقد كاد أن يصبح فلم يجد مع الركب ماءً . فركب حتى جاء الماء فجعل يغسل ما رأى من ذلك الاحتلام حتى أسفر . فقال له عمرو بن العاص : أصبحت ، ومعنا ثياب ، فدع ثوبك يغسل . فقال عمر : وأعجباً لك يا ابن العاص ، لئن كنت تجد ثياباً أفكل الناس يجد ثياباً ؟ والله لو فعلتها لكانت سنة . بل أغسل ما رأيت وأنضح ما لم أره . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : إنما المني بمنزلة الخاط فأمرطه عنك ولو بإذخيرة . أخرجه الترمذي بغير إسناد

(١) هو عبد الله بن شهاب الخولاني

﴿الفصل الثالث في دم الحيض﴾

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما . قالت : جاءت امرأة ^(١) إلى النبي ﷺ فقالت : إحدانا يُصيب ثوبها من دم الحيضة ، كيف تصنع به ؟ قال : تَحْتَهُ ثم تَقْرُصُه بالماء ثم تنضِجُه ثم تصلي فيه . أخرجه الستة .
 وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : ما كان لأحدنا إلا ثوبٌ واحد تحبِضُ فيه . فإذا أصابه شيء من دم قالت بريقها فَمَصَعَتَه بظُفْرِها . أخرجه البخاري ، وهذا لفظه ، وأبو داود * وله في أخرى : فتَقَصُّه بريقها * وفي أخرى للبخاري . قالت : كانت إحدانا تحبِضُ ثم تَقْرُصُ الدم من ثوبها عند طُهرها فتغسله وتنضِجُ سائرَه ثم تصلي فيه . (المصع) التحريك والفرك ، وهو المراد بالقص كما في رواية أبي داود

﴿الفصل الرابع في الكلب وغيره من الحيوان﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : طُهورُ إناءٍ أحلَمُ إذا وَلَغَ فيه الكلب أن يغسله سبع مرَّاتٍ أو لاهن بالتراب . أخرجه الستة ، واللفظ لمسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كانت الكلاب تُقبل وتُدبر في المسجد في زمان رسول الله ﷺ فلم يكونوا يَرُشُّون شيئاً من ذلك . أخرجه البخاري وهذا لفظه . وأبو داود . والمراد بقوله (تُقبل وتُدبر) عُبُورُها في المسجد حيث لم يكن له أبواب من غير تلويث ببول ونحوه

وعن كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت ابن ^(٢) أبي قتادة . إن أبا قتادة رضي الله عنه دخل عليها فسكبت له ووضوءاً أفجأت هرة تشربُ منه فأصغى ^(٣)

(١) هي أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما

(٢) ابنه ، عبد الله (٣) أي أمال

لها الاناء حتى شربت . قالت فرآني أنظر اليه . فقال : أتعجبين يا ابنة أخي ؟
قالت : فقلت نعم . فقال : ان رسول الله ﷺ قال : انها ليست بنجس ، انما
هي من الطوافين عليكم أو الطوافات : أخرجه الأربعة

وعن داود بن صالح بن دينار التمار عن أمه . أن مولاتها أرسلتها بهريسة الى
عائشة رضي الله عنها . قالت : فوجدتها تصلي . فأشارت الي أن ضعها فجاءت
هررة فأكلت منها . فلما انصرفت عائشة من صلاتها أكلت من حيث أكلت
الهررة . وقالت ان رسول الله ﷺ قال انها ليست بنجس انما هي من الطوافين
عليكم . واني رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ بفضلهما . أخرجه أبو داود (١)

وعن ميمونة رضي الله عنها قالت : سئل رسول الله ﷺ عن فأرة سقطت
في سمن فقال ألقوها وما حوّلها وكلا سمنكم . أخرجه الستة الا مسما ، وهذا
لفظ البخاري * وفي رواية لأبي داود عن أبي هريرة : فان كان جامداً فألقوها
وما حوّلها وان كان مائماً فلا تقربوه * وفي أخرى له عن أبي سعيد رضي الله عنه :
ان رسول الله ﷺ مرّ بسلام يسلم شاة وما يحسن . فقال له رسول الله ﷺ :
تدفع حتى أرىك . فأدخل يده بين الجلد واللحم فدخس بها حتى دخلت الى
الابطن ثم مضى فصلي للناس ولم يتوضأ (٢) * زاد في رواية : يعني لم يمس ماء .
(الدخس) (٣) بخاء معجمة الدس

﴿ الفصل الخامس في الجلود ﴾

عن مرثد بن عبد الله اليزني قال . رأيت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في صلاة
فمسسته . فقال : مالك تمسه ؟ قد سألت ابن عباس رضي الله عنهما ، فقلت له انا

(١) قال المنذري قال الدارقطني : تفرد به عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن داود بن صالح
عن أمه بهذه الالفاظ

(٢) قال المنذري وفي استاده هلال بن ميمون الجبني الرملي وثقه ابن معين وقال أبو
حاتم الرازي ليس يقوى

(٣) وفي النهاية (دحس) بالحاء المهملة و (دخس) بالهمزة كلاهما بمعنى

نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس ، نؤتي بالكبش وقد ذبحوه ، ونحن لأننا كل ذبائحهم ، ويأتوننا بالسقايم يعلمون فيه الودك ؟ فقال ابن عباس : قد سألتنا رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : دباغه طهوره . أخرجه الستة الا البخاري ، وهذا لفظ مسلم * وفي رواية للنسائي : ولهم قرب يكون فيها اللبن والماء وذكر نحوه . (الودك)

دم اللحم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ : مر بشاة ميتة (١) فقال : هلا انتفعتم بإهابها ؟ قلوا انها ميتة . قال : انما حرم أكلها * وفي أخرى : هلا أخذتم إهابها فذبحتموه فانتفعتم به ؟ . أخرجه الستة الا أبا داود ، وهذا لفظ الشيخين . (الإهاب) الجلد قبل الدباغ

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : سئل رسول الله ﷺ عن ذكاة الميتة . فقال ذكاة الميتة دباغها . أخرجه الأربعة الا الترمذي . وهذا لفظ النسائي جعل الدباغ بمنزلة الذبح لان المذبح طاهر

وعن سودة بنت زمعة رضي الله عنها قالت : ماتت لنا شاة فذبحنا مسكها ثم ما زلنا نذبح فيها حتى صار شاة . أخرجه البخاري والنسائي . (المسك) بفتح الميم الجلد . (والشن) القرية البالية

وعن عبد الله بن عكيم رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كتب الى جبينه قبل موته بشهر : لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب . أخرجه أصحاب السنن (٢) * وفي رواية الترمذي : قبل موته بشهرين

وعن أسامة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ : نهى عن جلود السباع . أخرجه أبو داود (٣)

(١) كانت لميتة رضي الله عنها

(٢) قال البيهقي والخطابي هذا الخبر مرسل . والحديث معلول لما فيه من الاضطراب

(٣) ورواه النسائي والترمذي وقال الاصح مرسل وجاءت احاديث موصولة تدل على

النهي لانها مراكب أهل السفوف والخلاء

﴿ الباب الثالث في الاستنجاء وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في آدابه ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه . قال : كنت مع النبي ﷺ ذات يوم فأراد أن يبول فأتى دَمَماً في أصل جدار فبال . ثم قال : إذا أراد أحدكم أن يبول فليُرْتَدِّ لبوله . أخرجه أبو داود . (الدمث الموضع اللين الذي فيه رمل . والارتداد) التطلب واختيار الموضع .

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ إذا أتى لحاجته أبعد في المذهب ^(١) . أخرجه أصحاب السنن . وصححه الترمذي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اتقوا اللاعنين قالوا : وما اللاعنان ؟ قال الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلمهم . أخرجه مسلم وهذا لفظه . وأبو داود * وله في أخرى ^(٢) ، عن معاذ : اتقوا الملاعن الثلاث : البراز في الموارد ، وقارعة الطريق والظل : (البراز) بفتح الباء موضع قضاء الحاجة

وعن عبد الله بن مسرج رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن أن يبال في الجحر . قيل لقتادة : وما يكره من البول في الجحر ؟ قال : كان يقال إنها مساكن الجن . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن عبد الله بن مفضل رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يبول أحدكم في مستحمه فإن عامة الموسواس منه . أخرجه أصحاب السنن ^(٣) * وزاد أبو داود : ثم يغتسل فيه

(١) موضع للتغوط أو هو الذهاب الى الموضع

(٢) من حديث أبي سعيد الخدري عن معاذ ولم يسم منه ولا يعرف هذا الحديث بغير

هذا الاستناد (٣) قال الترمذي حديث غريب

وعن أميمة بنت رقيقة رضي الله عنها . قالت : كان لرسول الله ﷺ قدح من عِيدَان ^(١) تحت سريره يبول فيه من الليل . أخرجه أبو داود والنسائي
وعن أبي أيوب رضي الله عنه . ان النبي ﷺ قال : اذا أتيتهم العائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ، ولكن شرفوا أو غربوا . قال أبو أيوب :
فلما قدمنا الشام وجدنا مراحيض قد بنيت قبل القبلة فننحرف عنها ونستغفر
الله . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين * وفي رواية لمالك ان أبا أيوب قال
وهو بمصر : والله ما أدري كيف أصنع بهذه الكرايس . وقد قال رسول الله
ﷺ : اذا ذهب أحدكم لعائط أو بول فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها بفرجه .
قوله (شرفوا أو غربوا) أمر لاهل المدينة ولمن قبلته على ذلك السمت . فلما
من كانت قبلته الى الشرق أو الغرب فلا يستقبلها . (والمراحيض) جمع
مراحض وهو المغسل وموضع قضاء الحاجة . (والكرايس) يائنين معجمتين
بنقطتين من تحت جمع كرايس وهو الكنيف المشرف على سطح بقناة الى
الارض فاذا كان أسفل فليس بكراس

وعن مروان الأصغر ^(٢) : قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما : أناخ
راحلته مستقبل القبلة ثم جلس يبول اليها . فقلت له : يا أبا عبد الرحمن ، أليس
قد نهي عن هذا ؟ قال : بلى ، إنما نهي عن ذلك في الفضاء . فاذا كان بينك
وبين القبلة شيء يسترك فلا بأس . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : ارتقيت فوق بيت حفصة رضي الله
عنها لبعض حاجتي فرأيت رسول الله ﷺ يقضي حاجته مستقبل الشام
مستدبر القبلة . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم في أخرى ، قال
عبد الله : يقول من : اذا قعدت لحاجتك فلا تقعد مستقبل القبلة ولا بيت

(٢) بوزن ربحان النخلة الطوال للتجردة من اللعاف . وفي الحديث مقال

(٣) بالغين المعجمة . أبو خالف البصري

المقدس ، لقد رقيت على ظهر بيت حفصة رضي الله عنها . وذكر الحديث
وعن حذيفة رضي الله عنه . قال كنت مع النبي ﷺ . فانتهى الى سبابة
قوم فبال قائماً * وفي رواية عن أبي وائل ^(١) . قال : كان أبو موسى رضي الله
عنه يشدد في البول ويبول في قارورة ويقول : ان بني اسرائيل كان اذا أصاب
جلده أحدهم بول قرضه بالمقاريض . فقال حذيفة : وددت أن صاحبكم لا يشدد
هذا التشديد . لقد رأيتني أنا ورسول الله ﷺ نماشى ، فأنى سبابة
قوم خلف حائط ، فقام كما يقوم أحدكم فبال ، فانتبذت منه فأشار اليّ فجئت
فقممت عند عقبه حتى فرغ . أخرجه الحسة ، وهذا لفظ الشيخين . (السبابة)
الـ كيناسة والزبالة : قال الخطابي وسبب بوله ﷺ قائماً مرض اضطره اليه
(والانتباز) الانفراد والاعتزال ناحية . وادناؤه اليه ليستتر به عن المارة

وعن نافع قال : رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يبول قائماً . أخرجه مالك
وعن عمر رضي الله عنه قال : رأي النبي ﷺ أبول قائماً . فقال : يا عمر
لا تبل قائماً . فما بلت قائماً بعد ^(٢) * وروى عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما . قال قال عمر : ما بلت قائماً منذ أسلمت . أخرجه الترمذي . وقال
هذا أصح من عمر وضعف الرواية الأولى . قال : ومعنى النهي عن البول قائماً
على التأديب لا على التحريم . قال وقد روي عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال :
ن من الجفاء ان يبول الرجل قائماً . (الجفاء) خلاف البر والأطف

وعن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول : من حدثكم ان النبي ﷺ
كان يبول قائماً فلا تصدقوه ، ما كان يبول الا قاعدا . أخرجه الترمذي والنسائي
وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال : أردقني رسول الله ﷺ

(١) هو شقيق بن سلمة أحد سادة التابعين

(٢) قال الترمذي وإنما رفع هذا الحديث عبد الكريم بن أبي المخارق وهو ضعيف عند
أهل الحديث

ذات يوم خلفه فأسرَّ اليَّ حديثاً لا أحدث به أحداً من الناس ، وكان أحبَّ ما استتر به رسول الله ﷺ حاجته هَدَفْتُ أو حائشُ نخل . أخرجه مسلم .

(الهدَفُ) هنا المرتفع . (والحائش) الخائض من النخل

وعن عبد الرحمن بن حَسَنَةَ رضي الله عنه . قال : خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كهيئة الدَّرَقَةِ فوضعها ثم جلس خلفها فبال إليها . فقال بعض القوم : انظروا يبول كما تبولُ المرأة فسمعه . فقال : أما عَلِمْتُ ما أَصاب صاحبَ بني اسرائيل ؟ كانوا اذا أَصابهم شيء من البول قَرَضوه بالمقارِ يض فيهاهم صاحبهم فعُذِّب في قبره . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يخرج الرجلان يَضْرِبَانِ الغائطَ كاشِفَيْنِ عن عورتِهما يتحدَّ ثان فإن الله تعالى يَمُتُّ على ذلك . أخرجه أبو داود ^(١) (يَضْرِبَانِ) أي يقصدان الخلاء . ومعنى (يَمُتُّ)

يغضض

وعن أنس رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ إذا أراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض . أخرجه أبو داود والترمذي ، وهذا لفظه ^(٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : من اكتحل فليوتر . من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حَرَجٌ ، ومن استجمر فليوتر ، من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج . ومن أكل فما تَخَلَّلَ فليلفظ ، ومالك بلسانه فليبتلع ، من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج . ومن أتى الغائط فليستتر فإن لم يجد إلا أن يجمع كشيئاً من رمل فليستدبره فإن الشيطان يلعب بمقاعد بني آدم ، من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج . أخرجه أبو داود ^(٣) . (الاستجار) الاستنجاء

(١) وقال لم يسنده الا عكرمة بن عمار . اهـ وعكرمة عن يحيى متسلم فيه ومع هذا فهو منفرد به فلا يصلح اسناده (٢) وقال أبو داود رواه عبد السلام بن حرب عن الاعمش عن أنس بن مالك وهو ضيف (٣) قال المنذري في اسناده أبو سعيد الجبراني الجمعي مجهول وقال أبو زرعة لا أهرقه . يقال اسمه زياد ويقال هامر بن سعد ويقال عمر

بالجمار وهي الحجارة الصغار . و (الوتر) الفرد . وقوله (فليلفظ) أي فليمره من فيه . و (لآك) الشيء يلوكه اذا أداره في فيه . و (الكثيب) ما اجتمع من الرمل مرتفعاً

وعن جابر رضي الله عنه ان النبي ﷺ : كان اذا أراد البراز انطلق حتى لا يراه أحد : أخرجه أبو داود

وعن سلمان رضي الله عنه وقال له المشركون : انا نرى صاحبكم يعلمكم حتى الخراءة . قال : أجل ، لقد نهانا ان يستنجي أحدنا بيمينه أو يستقبل القبلة بغائط أو بول ، ونهى عن الرؤثه والعظام . وقل لا يستنجي أحدكم بدون ثلاثة أحجار . أخرجه الخمسة الا البخاري ، واللفظ لمسلم * وله في رواية عن جابر رضي الله عنه ، قال قال رسول الله ﷺ : اذا استجمر أحدكم فليوتر . قال الخطابي (الخراءة) مكسورة الخاء ممدودة الألف التخلي والقعود للحاجة . قال : وأكثر الرواة يفتحون الخاء ولا يمدون الألف . وقال الجوهري في الصحاح : الخراءة بالفتح والمد

وعن أبي قتادة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال : اذا بال أحدكم فلا يأخذ ذكره بيمينه ولا يستنج بيمينه ولا يتنفس في الاناء . أخرجه الخمسة ، واللفظ للبخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كانت يدرسون الله ﷺ النبي طهوره وطعامه . وكانت يده اليسرى لخلائه وما كان من أذى . أخرجه أبو داود (١)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال سمعت عثمان رضي الله عنه يقول : ما مسست ذكرى بيمينتي منذ بايعت بها رسول الله ﷺ وأسلمت . فُسر

(١) قال المنذري وأخبره البخاري ومسلم والترمذي والقسامي

ذلك بأنه لم يستنج بها . أخرجه رزين
وعن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ كان : اذا دخل الخلاه
وضع خاتمته . أخرجه أبو داود (١)

وعنه رضي الله عنه . أن النبي ﷺ كان : اذا دخل الخلاه قال اللهم اني
أعوذ بك من الخبث والخبائث . أخرجه أبو داود (٢) . وزاد في رواية (٣) :
إن هذه الحشوش مُحْتَضَرَةٌ ، فاذا أتى أحدكم الخلاه فليقل : أعوذ بالله من
الخبث والخبائث

﴿ الفصل الثاني فيما يستنجى به ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا خرج لحاجته
تبعته أنا وغلام (٤) منا معنا اداة من ماء يعني يستنجى به . أخرجه الحسة
الا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين

وعن جرير رضي الله عنه . قال : كنت مع النبي ﷺ فأتى الخلاه فقصي
حاجته . ثم قال : يا جرير هاتِ طهوراً . فأتيته بالماء فاستنجى . وقال بيده ،
فذلك بها الأرض . أخرجه النسائي (٥)

وعن سفيان بن الحكم أو الحكم بن سفيان الثمفي : قال كان النبي ﷺ
اذا بال يتوضأ وينضح . أخرجه أبو داود ، وهذا لفظه ، والنسائي
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : جاءني جبريل عليه

(١) وقال هذا حديث منكر (٢) قال في شرح سنن أبي داود وأخرجه الشيخان
والنسائي والترمذي (٣) هي من زيد ابن أرقم (٤) الذين كانوا يحملون الادواة للنبي
صلى الله عليه وسلم هم أبو هريرة وجابر وابن مسعود وأنس
(٥) وقال الصواب من حديث شريك عن ابراهيم بن جرير عن أبي زرعة عن أبي
هريرة : وجرير هو ابن عبد الله البجلي : وقد نسب بعضهم ابراهيم الى الكذب

السلام فقال يا محمد اذا توضأت فانتضح . أخرجه الترمذي ^(١) . (الاتضحاح)
رش الماء على الثوب بعد الوضوء لئلا يعرض للمتوضي . أنه قد خرج من ذكره
كبل . وقيل المراد به الاستنجاء بالماء وكانوا يستنجون بالحجارة غالباً

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ فقام عمر خلفه
بكوز من ماء . فقال : ما هذا يا عمر ؟ فقال : ماء تتوضأ به . فقال : ما أمرت كلما
يلت أن أتوضأ ، ولو فعلت لكانت سنة . أخرجه أبو داود ^(٢)

وعن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال لأهل قباء : إن الله
قد أحسن الثناء عليكم في الطهور . فما ذاك ؟ قالوا نجتمع في الاستنجاء بين
الأحجار والماء . أخرجه رزين ^(٣)

وعن عائشة رضي الله عنها . أن رسول الله ﷺ قال : اذا ذهب أحدكم
الى الغائط فليذهب معه بثلاثة أحجار يستطيب بهن فانها تجزئه . أخرجه
أبو داود والنسائي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : أتى النبي ﷺ الغائط فأمرني أن
آتيه بثلاثة أحجار . فوجدت حجرتين والتمستُ الثالث فلم أجده . فأخذت
رَوْثَةً فأتيته بها . فأخذ الحجرتين وألقى الرَوْثَةَ وقال : انها رِكْسٌ . أخرجه
البخاري وهذا لفظه ، والترمذي والنسائي . وقال : الرِكْس طعام الجن . (الرِكْس)
شبيه بالرجيع

وعنه رضي الله عنه . قال : لما قدم وفد الجن على رسول الله ﷺ قالوا :
يا رسول الله إِنَّهُ أَمْتَكُ أَنْ يَسْتَنْجُوا بِعَظْمٍ أَوْ رَوْثٍ أَوْ حَمَةِ . فان الله جعل

(١) وقال حديث قريب في سننه الحسن بن علي الهاشمي قال البخاري : منكر الحديث

(٢) في سننه عبد الله بن يحيى أبو يعقوب النوام ضعفه ابن معين

(٣) ورواه أبو داود والترمذي عن أبي هريرة وكل أسانيد ضعيفة . قال النووي
المعروف أنهم كانوا يستنجون بالماء وليس في طرقهم أنهم كانوا يجمعون بينه وبين الأحجار

لنا فيها رزقاً . فهنا رسول الله ﷺ عن ذلك . أخرجه أصحاب السنن ، وهذا لفظ أبي داود . و (الحمّة) الفحمة

وعن رُوَيْفِع رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : يارُوَيْفِع لعل الحياة ستطول بك بعدي ، فأخبر الناس انه من عقد لحيته ، أو تقلد وترأ ، أو استنجى برجيع دابة أو عظم ، فإن محمداً منه بري . أخرجه أبو داود والنسائي ، واللفظ له . (عقد لحيته) أي عالجها حتى تتمعد وتتعبد ، من قولهم جاء فلان عاقد عُقْنَه إذا لَوَاهَا . وقيل إن الأعاجم كانت تفعل ذلك قهوا عن التشبه بهم . وقوله (تقلد وترأ) كانوا يفعلون ذلك ويزعمون أنها ترد العين وتدفع عنهم المكروه ففهموا عنه . و (الرجيع) الروث والعدرة

﴿ الباب الرابع في الوضوء وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول في فضله ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة : فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط . أخرجه مسلم ومالك والترمذي والنسائي . قوله (على المكاره) معناه أن يتوضأ مع البرد الشديد والعلل التي يتأذى معها بمس الماء وما أشبه ذلك من الاسباب الشاقة . وقوله (فذلكم الرباط) شبه الأعمال المذكورة برباطة المجاهدين ونزلها منزلتها

وعن عُبَيْد بن عامر رضي الله عنه . قال : كانت علينا رعاية الابل ، فجاءت نوتبي أرهاها فروحتها بعشي . فأدركت رسول الله ﷺ قائماً يحدث الناس ، وأدركت من قوله : مامن مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة . قتلت : ما أجود هذا !

فاذا قائل يقول بين يدي : التي قبلها أجود . فنظرت ، فاذا هو عمر بن الخطاب فقال : إني قد رأيتك جثت آنفاً . قال : مامنكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو فيسبح الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء . أخرجه الخمسة الا البخاري ، وهذا لفظ مسلم * وفي رواية أبي داود : فيحسن الوضوء * وعند الترمذي بعد قوله ورسوله : اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : ان رسول الله ﷺ قال : اذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء . واذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يده مع الماء أو مع آخر قطر الماء . فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء . حتى يخرج نقياً من الذنوب . أخرجه مسلم ، وهذا لفظه ، ومالك والترمذي

وعن عثمان رضي الله عنه ، ان رسول الله ﷺ قال : من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره * وفي رواية : ان عثمان رضي الله عنه . توضأ ثم قال : رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال : من توضأ هكذا غفر له مائة ألف ذنبه وكانت صلاته ومشيئه الى المسجد نافذة . أخرجه الشيخان (١)

وعن عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مامنكم من رجل يقرب وضوءه فيتمضمض ويستنشق فيستنثر إلا خرت خطاياه من وجهه وفيه وخياشيمه . ثم اذا غسل وجهه كما أمره الله إلا خرت

(١) ليس هو في البخاري وقال العائظ المنذرى في الترهيب والترهيب . أخرجه مسلم

خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء . ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء . ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء . ثم يغسل رجله إلى الكعبين إلا خرت خطايا رجله من أنامله مع الماء . فإن هو قام فصلى فحمد الله وأثنى عليه وتجدد بالذي هو له أهل وفرغ قلبه لله إلا انصرف من خطيئته كيوم ولدته أمه . أخرجه مسلم

وعن عبد الله الصنابحي رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : إذا توضأ العبد المؤمن فمَضَضَ خرجت الخطايا من فيه . فإذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه . فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشفار عينيه . فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظفار يديه . فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه . فإذا غسل رجله خرجت الخطايا من رجله حتى تخرج من تحت أظفار رجله ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة له . أخرجه مالك والنسائي

وعن أبي امامة الباهلي رضي الله عنه . قال : سمعت عمرو بن عبسة رضي الله عنه يقول : قلت لرسول الله ﷺ كيف الوضوء ؟ قال : أما الوضوء فانك إذا توضأت فغسلت كفيك فانقيتَهما وغسلت وجهك ويديك إلى المرفقين ومسحت رأسك وغسلتَ رجليك إلى الكعبين اغتسلت من عامة خطاياك ، فإن أنت وضعت وجهك لله عز وجل خرجت من خطاياك كيوم ولدتك أمك . قال أبو امامة : فقلت يا عمرو بن عبسة ، انظر ما تقول . أكل هذا يُعطى في مجلس واحد ؟ فقال : أما والله لقد كبرت سنِّي ودنا أَجلي وما بي من فقر فأكذب على رسول الله ﷺ . ولقد سمعته أذناي ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ .

أخرجه مسلم والنسائي ، وهذا أفظ للنسائي ، وهو طرف حديث طويل يتضمن إسلام عمرو بن عبسة وسيمحي ، أن شاء الله تعالى في كتاب الفضائل من حرف الغناء

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال : من توضأ على طهر كتب الله له به عشر حسنات . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : من توضأ فقال : سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك كتب في رقبته ثم طبع بطابع ثم رُفِعَ تحت العرش فلم يُكسر الى يوم القيامة . أخرجه رزين (٢)

❦ الفصل الثاني في صفة الوضوء ❦

عن حمران (مولى عثمان) أن عثمان رضي الله عنه : دعا بماء فأفرغ على كفيه ثلاث مرات فغسلهما ثم أدخل يمينه في الاناء فضمض واستنثر . ثم غسل وجهه ثلاثاً ويديه الى المرفقين ثلاث مرات . ثم مسح برأسه . ثم غسل رجله ثلاث مرات الى الكعبين . ثم قال : رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحوه وضوئي هذا . ثم قال من توضأ نحوه وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه . أخرجه الخمسة الا الترمذي وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم في أخرى عن ابن أبي مليكة : قال : سئل عثمان رضي الله عنه عن الوضوء فدعا بماء فأتى بمِضْأَة (٣) فأصغى على يده اليمنى . ثم أدخلها في الاناء فضمض ثلاثاً واستنثر ثلاثاً وذكر نحوه ما تقدم . وفيه : ثم أدخل يده فأخذ ماء فمسح رأسه وأذنيه فغسل بطنيهما وظهورهما مرة واحدة * وله في أخرى : فأفرغ يده اليمنى على اليسرى ثم غسلهما الى الكوعين * وله في أخرى : ومسح رأسه ثلاثاً (٤)

(١) وقال واسناده ضعيف

(٢) قال المنذري في الترهيب والترغيب ورواه النسائي وصوب وقفه على أبي سعيد

(٣) بكسر الميم وسكون الياء اناء اسم قدر ما يتوضأ به

(٤) سياق المؤلف يدل على أن هذا من رواية مسلم ولكن الحافظ ابن حجر في التلخيص

لم يزمه الا لابي داود والبزار والدارقطني وفي اسناده عبد الرحمن بن وردان . وقال أبو داود

احاديث لعثمان الصراح كلها تدل على ان مسح الرأس مرة . وقال البيهقي روى من أوجه

غريبة مسح الرأس ثلاثاً الا انها من خلاف الحافظ الثقات ليست بحجة عند أهل المعرفة

وعن عبد خير ^(١) قال أنا علي رضي الله عنه : وقد صلى فدعا بطهور
 قفلنا : ما يصنع بالطهور وقد صلى ؟ ما يريد الا ليعلمنا . فأتى بأناء فيه ماء وطسّ
 فأفرغ من الاناء على يمينه فغسل يديه ثلاثا . ثم تمضمض واستنشق ثلاثا ،
 فتمضمض ونثر من الكف الذي يأخذ فيه . ثم غسل وجهه ثلاثا . وغسل يده
 اليمنى ثلاثا وغسل يده الشمال ثلاثا . ثم جعل يده في الاناء فمسح برأسه مرة
 واحدة . ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا ورجله اليسرى ثلاثا . ثم قال : من سرّه ان
 يعلم وضوء رسول الله ﷺ فهو هذا . أخرجه أصحاب السنن ، واللفظ لأبي
 داود والنسائي * وفي أخرى للنسائي : فمسح برأسه ، وأشار شعبة مرة من
 ناصيته الى مؤخر رأسه . ثم قال : لا أدري أردّها أم لا ؟ ولأبي داود في أخرى
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : دخل علي رضي الله عنه وقد أهرق
 الماء ^(٢) فدعا بوضوء فأثنياء بتور فيه ماء . فقال : يا ابن عباس ، ألا أريك
 كيف كان يتوضأ رسول الله ﷺ ؟ قلت : بلى . قال : فأصغى الاناء على يديه
 فغسلهما . ثم أدخل يده اليمنى فأفرغ بها على الأخرى . ثم غسل كفّيه . ثم
 تمضمض واستنشق . ثم أدخل يديه في الاناء جميعا فأخذ بهما حفنة من ماء
 فضرب بها على وجهه . ثم ألقم إبهاميه ما أقبل من أذنه . ثم الثانية . ثم الثالثة
 مثل ذلك . ثم أخذ بيده اليمنى قبضة من ماء فصبها على ناصيته فتركها تسيل على
 وجهه . ثم غسل ذراعيه الى المرفقين ثلاثا ثلاثا ومسح رأسه وظهور أذنيه . ثم
 أدخل يديه جميعا في الاناء فأخذ حفنة من ماء فضرب بها على رجله ، وفيها
 النعل ، فغسلها بها . ثم الأخرى مثل ذلك . قال قلت : وفي النعلين ؟ قال : وفي
 النعلين * وللنسائي في أخرى : ثم تمضمض واستنشق بكف واحد ثلاث مرات
 وعن عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري رضي الله عنه ، وقيل له توضأ لنا

(١) اسم أبيه يزيد أو محمد أو محمد (٢) أي بال

وضوء رسول الله ﷺ : فدعا باناء ففعل نحوه ما تقدم ، وفيه : فمسح برأسه فأقبل بيديه وأدبر ، بدأ بقدّم رأسه ثم ذهب بهما الى قفاه ثم ردهما حتى رجع الى المكان الذي بدأ منه ثم غسل رجله . أخرجه الستة * وفي رواية لمسلم : ومسح برأسه ثلاثا * والبخاري رحمه الله : أن النبي ﷺ توضأ مرتين مرتين * وفي رواية لأبي داود عن المقدام (بن معدي كرب) . ثم مسح برأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما * وفي أخرى : ومسح بأذنيه ظاهرهما وباطنهما وأدخل أصابعه في صمخى أذنيه . (والصمخ) ثقب الأذن

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : جاء أعرابي الى رسول الله ﷺ يسأل عن الوضوء فأراه ثلاثاً ثلاثاً . ثم قال هكذا الوضوء . فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم . أخرجه أبو داود والنسائي ، وهذا لفظه * وفي رواية أبي داود : ثم مسح برأسه وأدخل إصبعيه السبّاحتين في أذنيه ، ومسح بابهاميه على ظاهر أذنيه وبالسبّاحتين باطن أذنيه وفيها : هكذا الوضوء . من زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم أو ظلم رأساً ^(١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : توضأ رسول الله ﷺ مرة مرة . أخرجه البخاري ، وهذا لفظه ، وأبو داود والنسائي * وفي رواية أبي داود ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أتجئون أن أريكم كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ ؟ فدعا باناء فيه ماء فأعترف عرفة بيده اليمنى فتمضمض واستنشق ثم أخذ أخرى فجمع بها يديه ثم غسل وجهه . ثم أخذ أخرى فغسل بها يده اليمنى . ثم أخذ أخرى فغسل بها يده اليسرى . ثم قبض قبضة من الماء . ثم نقض يده ثم مسح رأسه وأذنيه . ثم قبض قبضة أخرى من الماء فرشاً على رجله اليمنى ، وفيها النعل . ثم مسحها بيديه ، يد فوق القدم ، ويد تحت النعل . ثم

(١) في اسناده عمرو بن شبيب عن أبيه عن جده ترك الاحتجاج به جماعة ووثقه آخرون

صنع بالبسرى مثل ذلك ^(١) * وفي أخرى لأبي داود والترمذي ، عن الربيع بن أنس مَعُودُ بْنُ عَفْرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : فَغَسَلَ كَفَيْهِ ثَلَاثًا وَوَضَأَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، وَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ مَرَّةً . وَوَضَأَ يَدَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا . وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ مَرَّتَيْنِ بِدَأْ بِمُؤَخَّرِ رَأْسِهِ ثُمَّ بِمَقْدَمِهِ وَبِأُذُنَيْهِ كَتَيْمَهَا ، ظَهَرَهَا وَبَطُونَهَا : وَوَضَأَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا * وفي أخرى : فَمَسَحَ الرَّأْسَ كُلَّهُ مِنْ قَرْنِ الشَّعْرِ كُلِّ نَاحِيَةٍ لِمَنْصَبِّ الشَّعْرِ لَا يَحْرُكُ الشَّعْرَ عَنْ هَيْئَتِهِ * وفي أخرى : فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَمَسَحَ مَا أَمَامَهُ مِنْهُ وَمَا أَدْبَرَ ، وَصَدَّغِيهِ وَأُذُنَيْهِ مَرَّةً وَاحِدَةً * وفي أخرى : مَسَحَ بِرَأْسِهِ مِنْ فَضْلِ مَاءٍ كَانَ فِي يَدِهِ ^(٢) .

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال : تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا وَيَدَيْهِ ثَلَاثًا وَمَسَحَ رَأْسَهُ ثَلَاثًا وَقَالَ : الْإِذْنَانِ مِنْ رَأْسٍ . قَالَ حَمَادٌ : لَا أَدْرِي الْإِذْنَانِ مِنَ الرَّأْسِ مِنْ قَوْلِ أَبِي أَمَامَةَ أَمْ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَضَعْفَهُ ، وَهَذَا لَفْظُهُ * وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ . قَالَ : وَكَانَ يَمَسَحُ الْمَأْفِينِ (يَعْنِي الْخَفَيْنِ ^(٣)) وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا الْإِذْنَانِ مِنَ الرَّأْسِ ^(٤) . وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ تَوَضَّأَ وَتَرَكَ عَلَى قَدَمَيْهِ مِثْلَ مَوْضِعِ الظُّفْرِ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ارْجِعْ فَأَحْسِنِ الْوُضُوءَ . قَالَ فَرَجَعَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ * وَلَأَبِي دَاوُدَ فِي أُخْرَى : عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَصِلِي فِي ظَهْرِ قَدَمَيْهِ لُحْمَةً قَدَرُ الدِّرْهِمِ لَمْ

(١) قال ابن حجر أما قوله تحت النمل فإن لم يحمل على التجوز عن القدم والافهم رواية شاذة ورواها هشام بن سعد لا يحتمل بما تفرد به فكيف إذا خالف

(٢) في هذه الرواية اضطراب وإن كان مناه صحيحاً ثابتاً عن عبد الله بن زيد

(٣) هذا التفسير من عند المؤلف وهو خطأ فإن المراد به موق العين قال في النهاية موق

العين مؤخرها وأما مقدمها (٤) قد روى من وجوه كلها ضعيفة

يصبها الماء فأمره أن يعيد الوضوء والصلاة (١)

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : تخاف عنا النبي ﷺ في سفرة سافرها فأدركنا ، وقد أرمقنا الصلاة ونحن نتوضأ . فجعلنا نمسح على أرجلنا فنأدى بأعلى صوته : ويل للأعقاب من النار ، مرتين أو ثلاثا . أخرجه الحنسة الا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم في أخرى : تعجل قوم عند العصر فتوضأوا وهم عجال فاتهمنا اليهم وأعقابهم تلوح لم يمسه الماء . فقال النبي ﷺ : ويل للأعقاب من النار ، أسبغوا الوضوء . قال الترمذي : وقد روي عن النبي ﷺ : ويل للأعقاب وبظون الأقدام من النار

وعن جابر رضي الله عنه . أنه سئل عن المسح على العمامة فقال : لا حتى يمسح الشعر بالماء . أخرجه مالك (٢)

وعن ثوبان رضي الله عنه : قال : بعث رسول الله ﷺ سرية فأصابهم البرد فلما قدموا على رسول الله ﷺ أمرهم أن يمسحوا على العصائب والتساخين أخرجه أبو داود . (العصائب) العمام لأن الرأس يُعصب بها . و (التساخين) الخفاف لا واحد لها

وعن أنس رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ وعليه عمامة قطرية فأدخل يده تحت العمامة فمسح بمقدم رأسه ولم ينقض العمامة . أخرجه أبو داود (٣) . (القطرية) ثوب أحمر له أعلام ، وفيه بغض الحشونة . وقيل البرود القطرية حلال جياذ تحمل من قبل البحرين . قال الأزهري : وفي البحرين قرية يقال لها قطرية

(١) في استاده بقية بن الوليد وفيه مقال ورجح ابن القيم توثيقه وقال النووي هو حديث

ضعيف الاستاذ

(٢) احاديث المسح على العمامة اخرجها البخاري ومسلم والترمذي واحمد والنسائي وغير

واحد من الائمة (٣) في استاده ضعف

وعن ثابت بن أبي صفية^(١) قال : قلت لأبي جعفر وهو محمد الباقر :
 حدثك جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ توضأ مرة مرة ، ومرتين مرتين ،
 وثلاثاً ثلاثاً ؟ قال : نعم * وفي رواية مرة مرة قال نعم . أخرجه الترمذي
 وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : توضأ مرتين مرتين
 وقال هو نور على نور

وعن عثمان رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ : توضأ ثلاثاً ثلاثاً وقال
 هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي ووضوء إبراهيم عليه السلام . أخرجهما
 رزين^(٢)

﴿ الفصل الثالث في سنن الوضوء وهي تسع ﴾

﴿ الأولى السواك ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لولا أن أشق على
 أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين *
 وفي رواية مالك : مع كل وضوء * ولأبي داود والترمذي . عن زيد بن خالد
 الجهني رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لولا أن أشق على
 أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ولا خرت صلاة العشاء إلى ثلث الليل *
 زاد الترمذي . قال : فكان زيد بن خالد يشهد الصلاة وسواكه على أذنه
 موضع القلم من أذن الكاتب لا يقوم إلى الصلاة إلا استنّ ثم يردم إلى موضعه
 وعن حذيفة رضي الله عنه . قال كان رسول الله ﷺ : إذا قام من الليل
 يشوص فاه بالسواك . أخرجه الخمسة إلا الترمذي * وهذا لفظ الشيخين .
 (يشوص) أي يذلك

(١) رافضي ليس بثقة

(٢) ورواه ابن ماجه من حديث معاوية بن قرة . ومداراه على عبد الرحيم بن زيد العمي
 عن أبيه وهو متروك وأبوه ضيف

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يوضع له وضوءه وسواكه فاذا قام من الليل تخلى^(١) ثم استاك ، وفي أخرى : كان لا يرفد من ليل ولا نهار فيسبغ الا تسوك قبل أن يتوضأ . أخرجه مسلم وأبو داود ، واللفظ له ، والنسائي

وعنها رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : السواك مطهرة للفم مرضاة للرب تعالى . أخرجه النسائي^(٢)

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو يسكن بسواك في يده يقول : أعْ أعْ ، والسواك في فيه كأنه يتهوَّع . أخرجه الخمسة الا الترمذي ، وهذا لفظ البخاري . (التهوَّع) التقيؤ

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ قال : أراني في المنام استاك بسواك فجاءني رجلان أحدهما أكبر من الآخر فناوتا الاصغر منهما فقبل لي كمبر . فدفعته الى الأكبر منهما . أخرجه الشيخان

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يعطيني السواك لأغسله فأبدأ به فأستاك ثم أغسله فأدفعه اليه . أخرجه أبو داود

﴿ الثانية غسل اليدين ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : اذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثاً فإنه لا يدري أين باتت يده . أخرجه الستة ، وهذا لفظ مسلم * وفي رواية لابي داود : فإنه لا يدري أين كانت تطوف يده

(١) ذهب الى بيت الخلا لفضاء الحاجة

(٢) ورواه البخاري تعليقاً مجزوماً وتعليقاً ، المجزومة بصحيفة . قاله المنذري في الترغيب والترهيب

﴿الثالثة الاستنثار والاستنشاق والمضمضة﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر . أخرجه الستة الا الترمذي ، وهذا لفظ البخاري * وفي رواية مسلم : اذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم لينثر * وفي أخرى : فليستنشق بمنخريه من الماء ثم لينثر * وفي أخرى لها وللنسائي : اذا استيقظ أحدكم من منامه فليستنثر ثلاث مرات فان الشيطان يبست على خياشيمه

وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ مضمض واستنشق من كف واحد فعل ذلك ثلاثا . أخرجه الترمذي

وعن طلحة بن مصرف عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : دخلت على رسول الله ﷺ وهو يتوضأ والماء يسيل من وجهه ولحيته على صدره فرأيت أنه يفصل بين المضمضة والاستنشاق . أخرجه أبو داود (١)

وعن علي رضي الله عنه انه : دعا بوضوء فمضمض واستنشق ونثر بيده اليسرى ثم قال : هكذا طهرني الله ﷺ . أخرجه النسائي

﴿الرابعة تحليل اللحية والاصابع﴾

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ان النبي ﷺ : كان يحلل لحيته . أخرجه الترمذي وصححه (٢)

وعن أنس رضي الله عنه ان النبي ﷺ : كان اذا توضأ أخذ كفاً من ماء فيدخله تحت خنكته ويحلل به لحيته ويقول هكذا أمرني ربي عز وجل . أخرجه أبو داود (٣)

(١) الحديث ضعيف لا تقوم به حجة

(٢) في اسناده عامر بن شبيب ضعيف يحيى بن معين ولا حديث شواهد كلها ضعيفة

(٣) في اسناده الوليد بن زروان وهو مجهول الحال وله طرق كلها ضعيفة

وعن المستورد بن شداد رضي الله عنه قال : رأيت النبي ﷺ إذا توضأ بذلك أصابع رجله بخصمه . أخرجه أبو داود والترمذي ^(١)

وعن لقيط بن صبرة رضي الله عنه قال : يارسول الله ، أخبرني عن الوضوء . قال : أسبغ الوضوء ، وخلل بين الأصابع ، وبالع في الاستنشاق ، الا ان تكون صائماً . أخرجه أصحاب السنن . (اسبغ الوضوء) اتمامه وإفاضة الماء على الاعضاء تماماً كاملاً وزيادة على مقدار الواجب

﴿ الخامسة مسح الأذنين ﴾

عن الزبيد بن مَعُوذ رضي الله عنها قالت : توضأ رسول الله ﷺ فأدخل إصبعه في جُحرِ أذنيه . أخرجه أبو داود
وعن نافع قال : كان ابن عمر يأخذ الماء بأصبعيه لأذنيه . أخرجه مالك

﴿ السادسة اسبغ الوضوء ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال : ان أمتي يُدعون يوم القيامة غُرّاً مُحَجَّلِينَ من آثار الوضوء . فمن استطاع منكم ان يطيل غُرته فليفعل * وفي أخرى : ان أبا هريرة رضي الله عنه توضأ فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المنكبين . ثم غسل رجله حتى رفع الى الساقين . ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان أمتي يأتون يوم القيامة غُرّاً ، فذكر الحديث . أخرجه الشيخان والنسائي ، وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم في أخرى ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء . (الغُرّة والتحجيل) بياض في وجه الفرس وقوائمها وذلك مما يحسنه ويزينه فاستعاره للانسان وجعل أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين كالبياض الذي هو للفرس

(١) وقال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من رواية ابن لهيعة وهو يضعف
٦ - تيسير الوصول ثالث

﴿السابعة في مقدار الماء﴾

عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يغتسل بالصاع الى خمسة أمداد ويتوضأ بالمد * وفي رواية بخمسة مكايك ويتوضأ بمكوك * وفي أخرى بخمسة مكاي. أخرجه الحسة وهذا لفظ الشيخين * وفي رواية الترمذي . ان رسول الله ﷺ قال : يجزي في الوضوء رطلان من ماء * وعند أبي داود : وكان يتوضأ باناء يسم رطلين ويغتسل بالصاع . (المكوك) المد

وعن سفينة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يُغسله الصاع من الماء من الجنابة ويوضئه المد . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أم عماره ^(١) رضي الله عنها ان النبي ﷺ : توضأ فأني باناء فيه ماء قدر ثلثي المد . أخرجه أبو داود والنسائي * وزاد : قال شعبة فأحفظ انه غسل ذراعيه وجعل يده لهما وجعل يمسح أذنيه باطهما ولا أحفظ انه مسح ظاهرهما ^(٢)

وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال : جاءنا رسول الله ﷺ فأخرجنا له ماء في تور من صفر ^(٣) فتوضأ . أخرجه أبو داود

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان للوضوء شيطاناً يقال له الوطان فانقوا وسوا من الماء . أخرجه الترمذي ^(٤)

﴿الثامنة المنديل﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان لرسول الله ﷺ خرقة يُشَفِّ بها بعد الوضوء . أخرجه الترمذي ^(٥)

(١) اسمها نسبية بفتح النون بنت كعب الانصارية النخعيّة

(٢) هذه الزيادة ليست في نسخ أبي داود التي بأيدينا (٣) التور اناء صغير يشبه التدر

والصفر النحاس الاصفر

(٤) وقال غريب ليس استاده بالقوي ولا يصح في هذا الباب شيء

(٥) وقال ليس استاده بالقائم

وعن معاذ رضي الله عنه قال رأيت رسول الله ﷺ : اذا توضأ مسح وجهه بطرف ثوبه . أخرجه الترمذي ^(١)

﴿ التاسعة الدعاء والتسمية ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا صلاة لمن لا وضوء له . ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه . أخرجه أبو داود ^(٢)
وعن رباح بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حو يطب عن جدته عن أبيها قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه . أخرجه الترمذي ^(٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من ذكر الله تعالى أول وضوئه طهر جسده كله واذا لم يذكر اسم الله لم يطهر منه الا موضع الوضوء . أخرجه رزين ^(٤)

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو يتوضأ فسمعته يقول : اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي . أخرجه رزين ^(٥)

﴿ الباب الخامس في الاحداث الناقضة للوضوء وفيه ستة فروع ﴾

« الاول في الخارج من السبيلين وغيرهما ، وهو أربعة أنواع »

﴿ الاول الريح ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا وضوء الا من

(١) وقال غريب واسناده ضيف ولا يصح في هذا الباب شيء

(٢) اسناده ضيف وكل ما روي في هذا الباب ليس بقوي

(٣) قال أبو حاتم وأبو زرعة ليس بصحيح

(٤ و٥) لم يصح في الذكر على الوضوء حديث

صوت أو ريح * وفي رواية : إذا كان أحدكم في المسجد فوجد ريحاً بين أليتيه فلا يخرج حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي ، وهذا لفظ الترمذي * ولمسلم : إذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً فأشكل عليه أخرج أم لا ؟ فلا يخرج من المسجد حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً * وعند أبي داود : إذا كان أحدكم في الصلاة فوجد حركة في دبره أحدث أو لم يحدث ؟ فأشكل عليه ، فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً

وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال : شُكِيَ إلى النبي ﷺ الرجل يُخِيلُ إليه أنه يجد الشيء في صلاته . قال : لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً . أخرجه الحُصَّة إلا الترمذي * وزاد أبو داود في رواية : إذا دخل أحدكم المسجد فوجد شيئاً بين أليتيه فلا يخرج حتى يسمع فشيئها أو طينيتها^(١) (الفشيش) خروج ريح من نحو السقاء ، أراد صوت الريح التي تخرج من الانسان .

وعن علي بن طلحة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إذا فسا أحدكم في الصلاة فليتنصرف فليتوضأ ، وليعد الصلاة . أخرجه أبو داود ، وهذا لفظه * والترمذي ولفظه : أتى أعرابي فقال : يا رسول الله ، الرجل منا يكون في الصلاة وتكون معه الرويحة ويكون في المساء قلة ؟ فقال رسول الله ﷺ : إذا فسا أحدكم فليتوضأ . ولا تأتوا النساء في أعجازهن . فإن الله لا يستحي من الحق^(٢)

﴿ الثاني المذني ﴾

عن محمد بن الحنفية . قال قال علي رضي الله عنه : كنت رجلاً مذاءً فاستحييت أن أسأل رسول الله ﷺ لمسكان ابنته . فأمرت المقداد بن الأسود رضي الله عنه فسله . فقال : يغسل ذكره ويتوضأ . أخرجه السنة ، وهذا لفظ

(١) لم أجده هذه الزيادة في نسخة أبي داود التي بيدي
(٢) قال البخاري لا أعرف لعلي بن طلحة غير هذا الحديث

الشيخين * وفي رواية مالك وأبي داود ، عن المقداد : أن علياً رضي الله عنه أمره أن يسأل له رسول الله ﷺ عن الرجل إذا دنا من امرأته فخرج منه المذي ، ماذا عليه ؟ قال علي : فإن عندي ابنة رسول الله ﷺ وأنا أستحي أن أسأله . قال المقداد : فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك ؟ فقال : إذا وجد أحدكم ذلك فليتوضأ فرجاً بالماء ، وليتوضأ وضوءه للصلاة * زاد أبو داود في أخرى : ليغسل ذكره وأنثيه * وله في أخرى : قال علي رضي الله عنه : كنت رجلاً مذاءً فجعلت أغتسل حتى تشقق ظهري . فذكرت ذلك للنبي ﷺ ، أو ذكر له . فقال لا تفعل ، إذا رأيت المذي فاغسل ذكرك وتوضأ وضوءك للصلاة . فإذا فضخت الماء فاغسل (١)

وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه . قال : كنت ألقى من المذي شدة وعناء وكنت أكثر منه الاغتسال . فسألت رسول الله ﷺ . فقال : إنما يُجزئك من ذلك الوضوء . فقلت يا رسول الله : فكيف بما يصيب الثوب منه ؟ فقال : يكفيك بأن تأخذ كفاً من ماء فتتوضأ بهما من ثوبك حيث ترى أنه أصابه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عبد الله بن سعد الأنصاري رضي الله عنه . قال : سألت رسول الله ﷺ عما يوجب الغسل ، وعن الماء يكون بعد الماء ؟ فقال ذلك المذي ، وكل فحل يمذي فتغسل من ذلك فرجك وأنثيك وتوضأ وضوءك للصلاة : أخرجه أبو داود

وعن عمر رضي الله عنه . قال : أني لأجده يتحدّر مني مثل الخريرة (٢) . فإذا وجد أحدكم ذلك فليغسل ذكره ، وليتوضأ وضوءه للصلاة (يعني المذي) . أخرجه مالك

(١) الفضخ دفع الماء بشدة (٢) هي الحساء المطبوخ من الدقيق والدسم والماء

﴿ الثالث القىء ﴾

عن أبي الدرداء رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : قام فتوضأ . قال معاذان : ولقيت ثوبان مولى رسول الله ﷺ رضي الله عنه . في مسجد دمشق فذكرت له ذلك فسأله ، فقال : صدق وأنا صبيت له وضوءه . أخرجه أبو داود والترمذي ^(١)

﴿ الرابع الدم ﴾

عن المسور (بن مخزومة) أنه دخل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه : من الليلة التي طعن فيها فأيقظ عمر الصلاة الصبح . فقال عمر : نعم ، ولا حظ في الاسلام لمن ترك الصلاة . فصلى عمر وجرحه يثعب دما . أخرجه مالك . (يثعب) يسيل

وعن جابر رضي الله عنه . قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ذات الرقاع . فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين فحلف لا أنهي حتى أهرق دما من أصحاب محمد . فخرج يتبع أثر النبي ﷺ . فبذل النبي ﷺ منزلا فقال : من رجل يكلونا ؟ فانتدب رجل من المهاجرين ^(٢) ورجل من الأنصار ^(٣) فقال : كونا بقم الشعب . فلما خرج الرجلان الى قم الشعب اضطجع المهاجري وقام الأنصاري يصلي . فأتى الرجل ، فلما رأى شخصه عرف أنه ريثة فرمى بسهم فوضعه فيه . فترعه حتى رماه بثلاثة أسهم ، ثم ركم وسجد . ثم انتبه صاحبه فلما عرف أنهم قد نذروا به هرب . فلما رأى المهاجري ما بالأنصاري من الدماء . قال : سبحان الله ! ألا أنبهتني أول ما رماك ؟ قال : كنت في سورة ^(٤) أقرأها فلم أحب أن أقطعها . أخرجه أبو داود . (الانتداب)

(١) تقدم السلام عليه في الصيام (٢) هو عمار بن ياسر

(٣) هو عباد بن بشر (٤) هي سورة الكهف

الاجابة الى ما يؤمر به الانسان . و (الريئة) الذي يحفظ القوم ويأتيهم بخبر العدو لئلا يهجم عليهم

﴿ الفرع الثاني في لمس المرأة والفرج ، وفيه نوعان ﴾

﴿ الأول في لمس المرأة ﴾

عن عائشة رضى الله عنها . أن رسول الله ﷺ قبل امرأة من نسائه ثم خرج الى الصلاة ولم يتوضأ . قال عروة : فقلت لها : ومن هي الا أنت ؟ فضحكت . أخرجه أصحاب السنن

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه كان يقول : قبلة الرجل امرأته وجسها بيده من الملاسة . فمن قبل امرأته أو جسها بيده فعليه الوضوء * ومثله عن ابن مسعود . أخرجه مالك

وعن أبي بن كعب رضى الله عنه . أنه قال : يارسول الله ، اذا جامع الرجل امرأته فلم ينزل ؟ قال : يغسل مامس المرأة منه ثم يتوضأ ويصلي . أخرجه الشيخان ^(١)

﴿ الثاني لمس الذكر ﴾

عن طلق بن علي رضى الله عنه . قال : قدمنا على رسول الله ﷺ فجاء رجل كأنه بدوي فقال يارسول الله : ما ترى في مس الرجل ذكره بعد ما يتوضأ ؟ فقال ﷺ : وهل هو الا مضغة منه ، أو قال بضعة منه . أخرجه أصحاب السنن ، واللفظ لغير الترمذي

وعن بسرة بنت صفوان رضى الله عنها . أن النبي ﷺ قال : من مس ذكره فلا يصلي حتى يتوضأ . أخرجه الاربعة ، وهذا لفظ الترمذي

(١) قاله أبي بن كعب رضى الله عنه : اما قبل ذلك وخصة في بدء الاسلام ثم أمر

بالاعتسال بعد

وعن مُصْعَب بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : كنت أمسك المصحف على سعد بن أبي وقاص فاحتككت^١ . فقال سعد : أهلك مسست ذكرك ؟ قلت نعم : قال قم فتوضأ فتوضأت ثم رجعت : أخرجه مالك وعن نافع . قال : كنت مع ابن عمر رضي الله عنهما . في سفر فرأيت به بعد أن طلعت الشمس توضأ ثم صلى . فقلت له إن هذه لصلاة ما كنت تصلها ؟ فقال اني بعد أن توضأت لصلاة الصبح مسست فرجى ثم نسيت أن أتوضأ فتوضأت وعدت لصلائي . أخرجه مالك

﴿ الفرع الثالث في النوم والاغشاء والغشي ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : كان أصحاب النبي ﷺ ينامون ثم يصلون ولا يتوضؤون . قيل لقتادة : سمعته من أنس ؟ قال : أي والله . أخرجه مسلم ، وهذا لفظه ، وأبو داود والترمذي
عن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان ينام جالساً ثم يصلي ولا يتوضأ . أخرجه مالك

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله : العينان وكاء السِّه فَمَن نام فليتوضأ . أخرجه أبو داود^(١) . (الوكاء) ما يُشدُّ به رأس القِرْبَةِ ونحوه . (والسِّه) الاست وقيل حَلَقَةُ الدَّبَرِ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه رأى رسول الله ﷺ نام وهو ساجد حتى غَطَّ وَفَنَحَّ ، ثم قام يصلي ، فقلت يا رسول الله انك قد نمت . قال : إن الضوء لا يجب إلا على من نام مضطجماً . فانه اذا اضطجع استرخت مفاصله . أخرجه أصحاب السنن ،^(٢) وهذا لفظ الترمذي

(١) وفي أسناده بقية بن الوليد والوضين بن عطاء وفيهما مقال . قال الجوزجاني : الوضين واه وأنكر عليه هذا الحديث

(٢) قال أبو داود : هو حديث منكر . وزوى أوله جماعة من ابن عباس لم يذكروا شيئاً من هذا

وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة . قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها ، فقلت لها . ألا تحدّثيني عن مَرَضِ رسول الله ﷺ ؟ فقالت : بلى ، ثقل النبي ﷺ فقال : أصلى الناس ؟ قلنا : لا ، وهم ينتظرونك يا رسول الله . قال : ضعوا لي ماء في الخَضْب . قالت : ففعلنا . فاغتسل . ثم ذهب لينوء فأغمي عليه . ثم أفاق . فقال : أصلى الناس ؟ فقلنا : لا ، وهم ينتظرونك يا رسول الله . قال ضعوا لي ماء في الخَضْب . ففعلنا . فاغتسل . ثم ذهب لينوء فأغمي عليه . ثم أفاق . فقال : أصلى الناس ؟ فقلنا : لا ، وهم ينتظرونك يا رسول الله . قالت : والناس عكوفٌ ينتظرون رسول الله ﷺ لصلاة عشاء الآخرة . أخرجه الشيخان . وهو طَرَفٌ من حديث طويل أخرجه . وسيجيء في حَرْف الميم في ذكر وفاة رسول الله ﷺ من كتاب الموت . (المِخْضَب) المِرْكَن والإِجَانة . وقوله (لينوء) أي لينهض ليقوم .

وعن أسماء ، بنت أبي بكر رضي الله عنهما . أنها قالت : في صلاة الكسوف قت حتى تَجَلَّاتِي الغُشَيَّ وجعلت أُصْبُ فوق رأسي ماءً . قال عروة رحمه الله ولم تتوضأ . أخرجه الشيخان

﴿ الفرع الرابع في أكل مامسته النار وهو نوعان ﴾

﴿ الاول في الوضوء ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . أنه وجده عبد الله بن قارِظ يتوضأ على المسجد . فقال : انما أتوضأ من أثورٍ أَقِط أَكَلْتُهَا لِأَنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : توضؤوا مما مست النار . أخرجه الحنسة إلا البخاري ، وهذا لفظ مسلم * وله عن عائشة مثله . (الأثوار) جمع ثَوْر وهي قطعة من الأقط وهو ابن جامد

مستحجر

﴿ الثاني في ترك الوضوء ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ : أكل كَتِفَ شاة وصلى ولم يتوضأ . أخرجه الستة الا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين * وللبخاري في أخرى : أنه انتشل عَرَقًا من قِدْر * ولمسلم : أنه انتَهَش من رَكْفٍ ثم صلى ولم يتوضأ . (انتشل العَرَق) أخذه بيده من القدر . و (العَرَق) العظم اذا كان عليه لحم . و (انتَهَش اللحم) بشين معجمة وغير معجمة أخذه بمقدم أسنانه

وعن عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه . أنه رأى رسول الله ﷺ يَحْتَزُّ من كتف شاة يده فدُعِيَ الى الصلاة فأَتَى السكين الذي يَحْتَزُّ بها ثم قام فصلى ولم يتوضأ . أخرجه الشيخان والترمذي ، وهذا لفظ الشيخين

وعن جابر رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ وأنا معه فدخل على امرأة من الانصار ^(١) فذبحت له شاة وأتت بِقِنَاعٍ من رُطْبٍ فأكل منه ثم توضأ للظمر وصلى ثم انصرف فأثته بعُلَّالة من عُلَّالة الشاة فأكل ثم صلى العصر ولم يتوضأ . أخرجه الاربعة ، وهذا لفظ الترمذي * ولأبي داود والنسائي . قال : كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ تركُ الوضوء مما غيَّرت النار . (القِنَاع) الطَّبَق (والعُلَّالة) بقية الشيء ^(٢)

وعن عُبَيْد بن نُمامة المرَّادي . قال : قدم علينا مصر عبدُ الله بن الحارث ابن جَزء رضي الله عنه . من أصحاب رسول الله ﷺ فسمعتُه يُحدِّث في مسجد مصر قال : لقد رأيتُني سابح سبعة أو سادس ستة مع رسول الله ﷺ في دار رجل . فمرَّ بلال رضي الله عنه . فناداه بالصلاة . فخرجننا . فمررنا برجل وبُرْمَتِه على النار . فقال له النبي ﷺ : أطابت بُرْمَتُك ؟ قال : نعم ، بأبي أنت وأمي . فتناول منها بَضْعَةً . فلم يزل يعلِّكها حتى أحرم بالصلاة ، وأنا أنظر اليه .

(١) جاء في أبي داود ما يؤخذ منه انها امرأة جابر نفسه

(٢) يتمال بها شيئاً بعد شيء

أخرجه أبو داود

وعن سويد بن النعمان رضي الله عنه . قال : خرجنا مع النبي ﷺ عام خيبر . حتى اذا كنا بالصنهاء ، وهي من أدنى خيبر صلى رسول الله ﷺ العصر فلما صلى دعا بالأطعمة . فلم يؤت إلا بسويق فأمر به فترى . فأكل وأكنا . ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ولم يتوضأ . أخرجه البخاري ومالك والنسائي . (ثري) أي بل بالماء

وعن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ شرب لبناً فلم يتمضمض ولم يتوضأ وصلي . أخرجه أبو داود

﴿ الفرع الخامس في لحوم الابل ﴾

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ان رجلاً سأل رسول الله ﷺ ، أتوضأ من لحوم الغنم ؟ قال : ان شئت فتوضأ وان شئت فلا تتوضأ . قال : أتوضأ من لحوم الابل ؟ قال نعم فتوضأ من لحوم الابل . قال : أصلي في مرايض الغنم ؟ قال نعم . قال : أصلي في مبارك الابل ؟ قال : لا . أخرجه مسلم . ولأبي داود والترمذي ، عن البراء رضي الله عنه . لا تصلوا في مبارك الابل فانها من الشياطين . وسئل عن مرايض الغنم . فقال : صلوا فيها فانها بركة

﴿ الفرع السادس في أحاديث متفرقة ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كننا لا نتوضأ من مؤطى . ولا نكف شعراً ولا ثوباً . أخرجه أبو داود (المؤطى) ما يوطأ في الطريق من الأذى وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بينما رجل يصلي مسبلاً ازاره . اذ قال له رسول الله ﷺ : اذهب فتوضأ . فذهب فتوضأ ثم جاء ثم قال : اذهب فتوضأ فذهب فتوضأ . ثم جاء . فقال رجل : يا رسول الله ، مالك أمرته ان يتوضأ .

فقال : انه كان يصلي وهو مسبل ازاره وإن الله لا يقبل صلاة رجل مسبل ازاره . أخرجه أبو داود ^(١)

﴿ الباب السادس في المسح على الخفين ﴾

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : كنت مع النبي ﷺ فقال : يا مغيرة خذ الإداوة . فأخذتها . فانطلق رسول الله ﷺ حتى توارى عني ففقدت حاجته ، وعليه حبة شامية ، فذهب ليخرج يده من كمها فضاقت . فأخرج يده من أسفلها . فصبت عليه فتوضأ وضوء للصلاة ومسح على خفيه . ثم صلى . أخرجه الستة * وفي أخرى : قال فاه وويت لانزع خفيه . فقال دعهما فاني أدخلتهما طاهرتين . فمسح عليهما . هذا لفظ الشيخين * ولمسلم رحمه الله في أخرى : ان النبي ﷺ مسح على الخفين ومقدم رأسه وعلى عمامته . ولأبي داود في أخرى : أن النبي ﷺ مسح على الخفين ^(٢) فقلت يا رسول الله نسيت ؟ فقال : بل أنت نسيت ، بهذا أمرني ربي عز وجل

وعن بلال رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ : مسح على الخفين والخطار .

أخرجه الحسة الا البخاري * وفي أخرى لأبي داود : كان ﷺ يخرج لحاجته فآتبه بلقاء فيتوضأ ويمسح على عمامته وموقيه

وعن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال : سألت جابر بن عبد الله

رضي الله عنهما عن المسح على الخفين فقال : السنة يا ابن أخي . وسأله عن المسح على العمامة فقال : رأس الشعر . أخرجه الترمذي ^(٣)

وعن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه أنه توضأ ومسح على خفيه

فقيل ^(٤) تفعل هذا . قال : نعم رأيت رسول الله ﷺ بال ثم توضأ ومسح على

(١) قال المنذري في مختصره في اسناده رجل من أهل المدينة لا يعرف اسمه

(٢) الخلف نوع من النعال له ساق يغطي السكب

(٣) وايدو عبيدة مختلف في ترتيبه (٤) القائل له هو همام بن الحارث

خفيه . أخرجه الخمسة . قال الاعمش ، قال ابراهيم النخعي : فكان أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يُعجبهم هذا الحديث لان إسلام جرير رضي الله عنه كان بعد نزول المائدة ، هذا لفظ الشيخين * وفي رواية أبي داود . قال : فما يعني أن أمسح ؟ وقد رأيت رسول الله ﷺ يسح . فقالوا : انما كان ذلك قبل نزول المائدة . قال : ما أسلمت إلا بعد نزول المائدة

وعن بُريدة رضي الله عنه أن النبي ﷺ : صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد . ومسح على خفيه . فقال عمر رضي الله عنه : لقد صنعت اليوم شيئاً لم تكن تصنعه : فقال عمداً صنعته يا عمر . أخرجه الخمسة الا البخاري . وليس في رواية الترمذي والنسائي ذكر المسح .

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : توضع رسول الله ﷺ ومسح على الجوربين^(١) والنعلين . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه * وقال أبو داود . وكان ابن مهدي لا يحدث بهذا الحديث لان المعروف عن المغيرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ مسح على الخفين . قال : وروي هذا عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ . انه مسح على الجوربين وليس بالمتصل ولا بالقوي . قال أبو داود : ومسح على الجوربين علي بن أبي طالب وابن مسعود والبراء بن عازب وأنس بن مالك وأبو امامة وسهل بن سعد وعمر بن حُرَيْث . وروي ذلك عن عمر بن الخطاب وابن عباس رضي الله عنهم

وعن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ أتى كطامة قوم (يعني الميضأة) فتوضأ ومسح على نعليه وقدميه . أخرجه أبو داود^(٢) . (الكطامة) آبار متقاربة بعضها مفجور في بعض . (والميضأة)

(١) الجورب لفافة الرجلين التي تعرف عند العامة (بالشراب)

(٢) والحديث مضطرب ومنا واسناداً وقال ابن عبد البر في اسناده ضعف

الاناء الذي يتوضأ منه كالادواة

وعن المغيرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ : كان يمسح على أعلى الخف وأسفله . أخرجه أصحاب السنن وهذا لفظ الترمذي ^(١) * وعند أبي داود أن النبي ﷺ مسح على ظهر الخفين * وفي أخرى للترمذي مثله وعن علي رضي الله عنه انه قال : لو كان لدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه ، ولكن رأيت رسول الله ﷺ يمسح أعلاه . أخرجه أبو داود * وفي رواية قال ^(٢) : رأيت علياً رضي الله عنه توضأ فغسل ظاهر قدميه ^(٣) ، وقال : لولا أي رأيت رسول الله ﷺ يفعل ، وساق الحديث * وفي أخرى : ما كنت أرى باطن القدمين الا أحق بالغسل حتى رأيت رسول الله ﷺ يمسح على ظاهر خفيه

وعن شريح بن هانئ قال : أتيت عائشة رضي الله عنها أسأله عن المسح على الخفين . فقالت : عليك بابن أبي طالب رضي الله عنه فأسأله ، فانه كان يسافر مع النبي ﷺ فسأله . فقال : جعل رسول الله ﷺ ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر وبوماً وليلة المقيم . أخرجه مسلم والنسائي وعن صفوان بن عسال رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يأمرنا اذا كنا مسافرين ان لا نترج خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن الا من جنابة ولكن من بول وغائط ونوم . أخرجه الترمذي وصححه والنسائي واللفظ للنسائي * وعند الترمذي : اذا كنا سفرا

وعن أبي بن عمارة رضي الله عنه ، وكان قد صلى مع رسول الله ﷺ الى القبلتين . أنه قال : يا رسول الله ، أمسح على الخفين ؟ قال : نعم . قال : يوماً ؟

(١) قال الترمذي : وهذا حديث معلول ، وسألت أبا زرعة والبخاري عنه فقالا : ليس

بصحيح

(٢) أي عبد خير الراوي عن علي (٣) قال وكيع يعني الخفين

قال : ويومين . قال : وثلاثة ؟ قال : نعم ، وما شئت . أخرجه أبو داود * وفي رواية : قال حتى بلغ سبعا . قال رسول الله ﷺ : نعم ما بدالك ، وقد اختلف في اسناده وليس بقوي

وعن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : المسح على الخفين للمسافر ثلاثة أيام والمقيم يومٌ وليلة ولو استزدناه لزدنا . أخرجه أبو داود والترمذي (١) .

﴿ الباب السابع في التيمم ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش (٢) انقطع عقد لي . فأقام رسول الله ﷺ على التماسه ، وأقام الناس معه ، وليسوا على ماء وليس معهم ماء . فأتني الناس إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا : ألا ترى إلى ما صنعت عائشة ؟ أقامت برسول الله ﷺ والناس معه ، وليسوا على ماء وليس معهم ماء . فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي ، قد نام ، فقال : حبست رسول الله ﷺ والناس ، وليسوا على ماء وليس معهم ماء ، قالت : فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول ، وجعل يطعنني يده في خاصرتي فما بمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي . فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء . فأنزل الله تعالى آية التيمم . فتيمموا . قال أسيد بن حضير ، وهو أحد النقباء : ما هي بأول بر كنتم يا آل أبي بكر . قال فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته . أخرجه الستة إلا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين * وفي رواية أبي داود : قال بعث رسول الله ﷺ أسيد بن حضير وأناسا معه .

(١) وأخرجه مسلم عن علي بدون (ولو استزدناه الخ) (٢) البيداء أدنى لمكة من الحليفة وذات الجيش من المدينة على يريد وبينها وبين المديق سبعة أميال والمديق من طريق مكة

في طلب قِلادة أضلَّتها عائشة رضي الله عنها فحضرت الصلاة فصلوا بغير وضوء . فأتوا النبي ﷺ فذكروا له ذلك . فَأَنْزَلَ آيَةَ التَّيْمِمِ * زاد في رواية : فقال أَسِيدُ رَحِمِكَ اللهُ ، ما نزل بك أمر فكرهينه الا جعل الله فيه للمسلمين ولك فرجا . (الثَّقَباء) جمع نقيب وهو المقدم على جماعة . يكون أمرهم مردوداً اليه كما عريف وهو أكبر منه والمراد بالثقباء هنا سُبَّاق الانصار الى الاسلام في العقبة ، جعلهم النبي ﷺ نقباء على قومهم ، وكان أَسِيدُ منهم

وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ عرَّس بأولات الجيش ^(١) ومعه عائشة رضي الله عنها فانقطع عقد لها من جَزَع ظفَّار فحبس الناس ابتغاء عقدها ذلك حتى أضاء الفجر وليس مع الناس ماء فتغيَّطَ أبو بكر رضي الله عنه عليها وقال : حبستِ الناس ونيس معهم ماء . فَأَنْزَلَ اللهُ على رسوله ﷺ رخصة التطهر بالصعيد الطيب . فقام المسلمون مع رسول الله ﷺ فضرَبوا بأيديهم الى الارض . ثم رفعوا أيديهم ولم يقيضوا من التراب شيئاً فمسحوا وجوههم وأيديهم الى المناكب ، ومن بطون أيديهم الى الأباط أخرجهم أبو داود والنسائي * زاد أبو داود : قال ابن شهاب في حديث : ولا يعتبر بهذا الناس . قال أبو داود : وكذلك رواه ابن إسحاق قال فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكر ضربين * وفي رواية للنسائي : ولم ينفضوا من التراب شيئاً * وفي أخرى لابي داود : انهم تَمَسَّحُوا وهم مع رسول الله ﷺ بالصعيد لصلاة الفجر ، فضرَبوا أكتفهم بالصعيد ثم مسحوا التراب بوجوههم مسحة واحدة . ثم عادوا فضرَبوا أكتفهم بالصعيد مرة أخرى فمسحوا بأيديهم كلها الى المناكب والأباط من بطون أيديهم * وله في أخرى : قال ابن الليث ^(٢)

(١) هي ذات الجيش (٢) هو عبد الملك بن شبيب قال المنذرى : الحديث اما أن يكون بأمر النبي صلى الله عليه وسلم أولا فان لم يكن من أمره فقد صرح عنه صلى الله عليه وسلم خلاف هذا ولا حاجة لاحد مع كلامه . وان كان عن امره فهو منسوخ بحديث عمار الصحيح وحكي عن الشافعي قريب من قول المنذرى

إلى ما فوق المرققين . (جَزَع ظَفَار . وجزع أظفار) فأما ظفار بوزن قطام فهو مدينة بالنين ينسب الجزع إليها ، وأما أظفار فهو اسم نوع من الجزع يعرفونه و (الصعيد) التراب وقيل وجه الأرض والمراد (بالطيب) الطاهر منه

وعن شقيق . قال كنت بين عبد الله بن مسعود وأبي موسى رضى الله عنهما فقال أبو موسى : رأيت يا أبا عبد الرحمن ، لو أن رجلاً أجنب فلم يجد الماء شهراً ، كيف يصنع بالصلاة ؟ فقال : لا يقيم وإن لم يجد الماء شهراً . فقال أبو موسى : كيف بهذه الآية في سورة المائدة « فلم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً » قال عبد الله لو رخص لهم في هذه الآية لأوشك إذا برد عليهم الماء أن يتيمموا بالصعيد . فقال له أبو موسى : وإنما كرهتم هذا لدا ؟ . قال : نعم فقال أبو موسى لعبد الله : ألم تسمع قول عمار لعمر رضى الله عنهما : بعثني رسول الله ﷺ فأجنبت فلم أجد الماء فتمرغت في الصعيد كما تتمرغ الدابة ثم أتيت رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك . فقال : إنما كان يكفيك أن تصنع هكذا ، وضرب بكفيه ضربة على الأرض ثم نفضها ثم مسح بها ظهر كفه بشماله أو ظهر شماله بكفه ، ثم مسح بها وجهه . أخرجه الخمسة إلا الترمذي * وعند مسلم : إنما كان يكفيك أن تقول يديك هكذا ، ثم ضرب بيده الأرض ضربة واحدة . ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفه ووجهه . قال عبد الله : أو لم تر عمر لم يقنع بقول عمار رضى الله عنهما ؟ * وفي أخرى : أن رسول الله ﷺ قال : إنما يكفيك أن تقول هكذا ، وضرب بيده الأرض فقبض بيده فمسح وجهه وكفيه . وهذا اللفظ الشيخان

وعن عبد الرحمن بن أبيزى أن رجلاً أتى عمر رضى الله عنه فقال : اني أجنبت فلم أجد ماء . فقال له : لا تصل . فقال عمار : أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سرية فأصابتنا جنابة فلم نجد الماء . فأما أنت فلم تصل

وأما أنا فتمعتُ في التُّرابِ وصليتُ ؟ فقال ﷺ : إنما كان يكفّيك أن تضرب يديك الأرضَ ثم تدهنُ ثم تمسح بهما وجهك وكفّيك . فقال عمر : اتق الله يا عمار . فقال : إن شئت لم أحدثُ به . فقال عمر : نؤايبك ما تؤايب . أخرجه الحُنفى إلا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين * وعند أبي داود : إنما كان يكفّيك أن تقول هكذا ، وضرب يديه الأرضَ ثم افخهما ثم مسح بهما وجهه ويديه إلى نصف الذراع ^(١) * وفي أخرى له : ولم يبلغ المرققين ضربةً واحدة * وفي أخرى له : إلى المرققين * وأخرج الترمذي من هذا الحديث : أن رسول الله ﷺ أمره بالتييم للوجه والكفين . قال : وقد روي عنه أنه قال : تيممنا مع النبي ﷺ إلى المناكب والآباط . (السرية) قطعة من الجيش تبلغ أربع مائة وقوله (نؤايبك ما تؤايب) أي نكالك إلى ما قلت ونرد إليك ما وآيتك نفسك . ورضيت لها به

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : رأى رسول الله ﷺ رجلاً ^(٢) معتزلاً لم يصل مع القوم . فقال يافلان : ما منعك أن تصلي مع القوم فقال يا رسول الله أصابني جنابة ولا ماء . قال : عليك بالصعيد فإنه يكفّيك . أخرجه الشيخان والنسائي وهذا لفظهم

وعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إن الصعيد الطيب وضوء المسلم وإن لم يجد الماء عشر سنين فإذا وجد الماء فليمسسه يشرته فإن ذلك خيراً . أخرجه أصحاب السنن ، وهذا لفظ الترمذي

(١) قال الحافظ ابن حجر في الفتح لم يصح في التيمم سوى حديث أبي جهيم وحديث عمار فحدثت أبي جهيم ورد بجلا . وحديث عمار بذكر الكفين في الصحيحين وفي السنن إلى المرققين وإلى نصف الذراع وإلى الآباط ونها كلها مقال . وقال الشافعي ومما قوى الاقتصار على الوجه والكفين أن عماراً ما كان يفي بحد النبي صلى الله عليه وسلم إلا بالوجه والكفين ضربة واحدة وحكي من الإمام أحمد قريب منه (٢) بقاله هو خلاد بن رافع بن مالك الأنصاري أخو رفاع

وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ، وقد سئل عن التيمم : إن الله تعالى الى قال في كتابه حين ذكر الوضوء ، « فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ » وقال في التيمم « فَاَمْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ » وقال « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا » وكان السنة في القطع الكفين : انما هو الوجه والكفين ، يعني التيمم . أخرجه الترمذي

وعن طارق . أن رجلاً أجنب فلم يصل فأتى النبي ﷺ فذكر له ذلك فقال : أصبت . فأجنب آخر فتييمم وصلى فأناه فقال نحو ما قال للآخر ، يعني أصبت . أخرجه النسائي (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أصاب رجلاً جرح على عهد رسول الله ﷺ ثم احتلم . فأمر بالاعتسال فاعتسل فمات . فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : قتلوه ، قتلهم الله . ألا سألوا إذ لم يعلموا ؟ فانما شفاء العبي السؤل . انما كان يكفيه أن يتيمم وأن يعصب على جرحه خرقة ثم يمسح عليها ويفسل سائر جسده . أخرجه أبو داود (٢)

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قل : احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل (٣) فأشفقت أن اغتسلت أن أهلك . فتييممت ثم صليت بأصحابي الصبح . فذكروا ذلك للنبي ﷺ . فقال : يا عمرو ، صليت بأصحابك وأنت جنب ؟ فأخبرته بالذي منعني عن الاغتسال ، وقالت : إني سمعت الله عز وجل يقول « وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا » فضحك رسول الله

(١) هذا الحديث بظاهره لا يتفق مع النصوص الصحيحة الصريحة في وجوب الصلاة بالتيمم على فاق الماء وقد انعقد الإجماع على ذلك

(٢) وقد تفرد به الزبير بن الخمارق وليس بالقوى ولم يرد في المسح على الجبيرة أمثل من هذا على ما فيه من الضعف (٣) جم سلسله ماء بارض جذام . وهي وراء وادي القرى بينها وبين المدينة عشرة أيام وكانت غزوتها في جمادى الاولى سنة ٨ هـ

ﷺ ولم يقل شيئاً . أخرجه أبو داود

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : خرج رجلان في سفر فحضرت الصلاة وليس معهما ماء . فتيما صعيداً طيباً فصلبياً . ثم وجدا الماء في الوقت . فأعاد أحدهما الصلاة والوضوء ولم يعد الآخر . ثم أتيا رسول الله ﷺ فذكرا ذلك له . فقال الذي لم يعد : أصبت السنة وأجزأتك صلاتك . وقال الذي توشأ وأعاد : لك الأجر مرتين . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه : أقبل من أرضه بالجرف^(١) فحضرت الصلاة يربد النعم^(٢) فتمم وصلى ثم دخل المدينة والشمس مرفعة فلم يعد* وفي رواية عن نافع : أنه أقبل هو وابن عمر رضي الله عنهما من الجرف حتى إذا كانا بالمربد نزل عبد الله فتمم صعيداً طيباً فمسح بوجهه ويديه الى المرفقين ثم صلى . أخرجه مالك^(٣) . قلت : وأخرجه البخاري في ترجمة والله أعلم

﴿ الباب الثامن في الغسل ، وفيه ستة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في غسل الجنابة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : اذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل * زاد في رواية : وان لم يُنزل . أخرجه الخمسة الا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين * وعند أبي داود ، بعد قوله الاربع : فالزق الختان بالختان فقد وجب الغسل * وفي رواية مالك ، عن عائشة : اذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل . فعلمته أنا ورسول الله ﷺ فاعتسلنا ، قيل (شعبها الاربع) رجلاها وشقراها . وقيل ساقاها ويدها

(١) موضع ظاهر المدينة فانوا يسكرون فيه اذا أرادوا القزو بينه وبين المدينة فرسنته

(٢) موضع بينه وبين المدينة ميل

(٣) قال ابن حجر واسناده ضعيف

ومعنى (جهدها) باشرها

وعن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ : أرسل إلى رجل من الانصار ^(١) فجاء ورأسه يقطر . فقال رسول الله ﷺ : لعلنا أعجلناك ؟ فقال نعم يا رسول الله . قال : فإذا أجمعت أو أقحطت فلا غسل عليك . وعليك الوضوء . أخرجه الشيخان وأبو داود ، وهذا لفظ الشيخين * وفي أخرى لمسلم ، أن النبي ﷺ قل : إنما الماء من الماء * وللنسائي ، عن أبي أيوب رضي الله عنه مرفوعاً : الماء من الماء . (الاقحاط) عدم الانزال

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قل : إنما كان الماء من الماء رخصة في أول الاسلام ثم نهي عنها . وقال : إنما الماء من الماء في الاحتلام . أخرجه أبو داود والترمذي ، وهذا لفظه وصححه

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ : سئل عن الرجل يجدد البَلَّ ولم يذكر احتلاماً . قال : يغتسل . وعن الرجل يرى أن قد احتلم ، لا يجد بللاً ؟ قال لا غسل عليه . قالت أم سليم ^(٢) : والمرأة ترى ذلك ، أعليها غسل ؟ قال : نعم . النساء شقائق الرجال . أخرجه أبو داود والترمذي ^(٣) . (الشقيق) المثل والنظير

وعنها رضي الله عنها أن أم سليم رضي الله عنها . سألت رسول الله ﷺ عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل ، هل عليها من غسل ؟ فقال : نعم ، إذا رأت الماء . قالت عائشة رضي الله عنها : فقلت لها : تَرَبَّتْ يداك . فقال رسول الله ﷺ : دعيها يا عائشة ، وهل يكون الشبّه إلا من قبَل ذلك ؟ إذا علا ماؤها ماء الرجل أشبه الولد أخواله ، وإذا علا ماء الرجل ماءها أشبه الولد

(١) هو عتيان بن مالك وكان اماماً لقومه بني سالم في قباء

(٢) هي أم أس بن مالك وزوجة أبي طلحة

(٣) في سنده عبد الله بن عمر ابن حفص العمري ضعفه يحيى بن سعيد من قبل حفظه

أعمامه . أخرجه مسلم ، وهذا لفظه ، ومالك وأبو داود والنسائي * ولمسلم في أخرى : أن ماء الرجل غليظ أبيض ، وماء المرأة رقيق أصفر . فمن أيهما علا أو سبق يكون الشبه . ومعنى قولها (تَرَبَّتْ يَدَاكَ) التمجُّب والانتكار عليها دون الدعاء

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : إن تحت كل شعرة جنابة فغسلوا الشعر وأتقوا البَشَر . أخرجه أبو داود والترمذي ^(١)

وعن علي رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من ترك موضع شعرة من جنابة لم يغسلها فإل به كذا وكذا من النار . قال علي رضي الله عنه : فمن ثمَّ عَادَيْتُ رَأْسِي ، فمن ثمَّ عَادَيْتُ رَأْسِي ، فمن ثمَّ عَادَيْتُ رَأْسِي ثلاثاً . وكان يحجز شعره . أخرجه أبو داود ^(٢)

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال : استُفْتِيَ النَّبِيُّ ﷺ عن الغسل من الجنابة قال : أما الرجل فليَنَشُرْ رأسه فليغسله حتى يبلغ أصول الشعر . وأما المرأة فلا عليها أن لا تنقضه . لَتَعْرِفَ علي رأسها ثلاث غُفَات بكفها . أخرجه أبو داود ^(٣)

وعن عائشة رضي الله عنها . أن النبي ﷺ : كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه . ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة . ثم يُدْخِلُ أصابعه في الماء فيُخَلِّلُ بها أصول الشعر . حتى إذا ظن أنه قد أروى بَشَرَتِهِ أفاض الماء عليه ثلاث مرات . ثم غسل سائر جسده . ثم غسل رجليه . أخرجه الستة * وفي

(١) في إسناده الحارث بن وحيه قال أبو داود حديثه منكر وهو ضعيف . وقال الترمذي حديث غريب لا يعرفه إلا من حديث الحارث وهو شيخ إسناده

(٢) في إسناده عطاء بن السائب وثقه أبو داود وقال ابن معين لا يحتج بحديثه وتكلم فيه غيره وقد كان تنه في آخر عمره

(٣) في إسناده محمد بن اسماعيل بن عياش وفيه وفي إيه مقال . وقد صحح ابن القيم هذا الحديث لانه من روايته عن الشاميين وحديثه عنهم صحيح

أخرى : بدأ فغسل يديه قبل أن يُدْخِلَهُمَا الْإِنَاءَ * وفي أخرى بدأ بيمينه فصب عليها من الماء فغسلها ثم صب الماء على الأذى الذي به يمينه وغسل عنه ريشاله ، هذا لفظ الشيخين * وفي رواية أبي داود . قالت عائشة رضي الله عنها : كان رسول الله ﷺ يُفِيضُ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ وَنَحْنُ نَفِيضُ خَمْسًا مِنْ أَجْلِ الضَّفَرِ ^(١) . وفي رواية للشيخين . قالت : كان رسول الله ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ دَعَا بِشَيْءٍ نَحْوِ الْحَلَابِ فَأَخَذَ بَكِفِّهِ فَبَدَأَ بِشِقِّ رَأْسِهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ الْأَيْسَرِ . ثُمَّ أَخَذَ بِكِفِّهِ فَقَالَ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ * وفي أخرى للبخاري ، قالت : كُنَّا إِذَا أَصَابَتْ إِحْدَانَا جَنَابَةٌ أَخَذَتْ بِيَدِهَا الِئْمَنِي عَلَى شِقِّهَا الْأَيْمَنِ وَبِيَدِهَا الْآخَرَى عَلَى شِقِّهَا الْإِسْرَ . (الْحَلَاب) الْمَلْبَأُ وَهُوَ الْإِنَاءُ الَّذِي يُحْمَلُ فِيهِ وَعَنْ مِيمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . قَالَتْ : سَتَرَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ صَبَّ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ فَغَسَلَ فَرْجَهُ وَمَا أَصَابَهُ . ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى الْخَائِطِ أَوْ الْأَرْضِ . ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ غَيْرَ رَجْلَيْهِ . ثُمَّ أَفَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ ثُمَّ نَحَّى رَجْلَيْهِ فَغَسَلَهُمَا ، هَذَا غَسَلُهُ مِنَ الْجَنَابَةِ . أَخْرَجَهُ الْحَنَسَةُ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . أَنَّ عُمَرَ : سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْغَسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ . فَقَالَ : يَبْدَأُ فَيُفْرِغُ عَلَى يَدِهِ الِئْمَنِي مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ يُدْخِلُ الِئْمَنِي فِي الْإِنَاءِ . ثُمَّ يَصُبُّ بِهَا عَلَى فَرْجِهِ ، وَيَدُهُ الْيُسْرَى عَلَى فَرْجِهِ ، فَيَغْسِلُ مَا هُنَاكَ حَتَّى يُنْقِيَهُ . ثُمَّ يَضَعُ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى التُّرَابِ إِنْ شَاءَ ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى حَتَّى يُنْقِيَهَا . ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ ثَلَاثًا وَيَسْتَنْشِقُ وَيَتَمَضَّمُ وَيَغْسِلُ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ رَأْسَهُ لَمْ يَمْسَحْ وَأَفْرَغَ عَلَيْهَا الْمَاءَ . أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي امْرَأَةٌ

(١) في أسناده جهم بن صير ، بهم الجهم ، ضعيف ولا يحنج بحديثه وهو مخالف لحديث

أشدُّ ضِفَرُ رأسي، أفأنتفضه للحِيْضَةِ والجنابة؟ قال: لا، إنما يكفيك أن تحني على رأسك ثلاث حشيات ثم تفيض عليك الماء فتطهرين. أخرجه الخمسة إلا البخاري، وهذا لفظ مسلم. (الختي) أخذ الماء بالكفين ورميه على الجسد وعن عبيد بن عمير اللبثي. قال: بلغ عائشة رضي الله عنها. أن عبد الله ابن عمر يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينتفضن رؤوسهن. فقالت: يا عجباً لابن عمر وهو يأمر النساء أن ينتفضن رؤوسهن! أفلا يأمرهن أن يحلقن؟ لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد وما أزيد أن أفرغ على رأسي ثلاث إفراغات. أخرجه مسلم. (أفرغت الإناء) إذا قلبت ما فيه من الماء وعن قتادة رضي الله عنه. أن أنس بن مالك رضي الله عنه حدثهم: أن رسول الله ﷺ طاف على نسائه بغسل واحد. أخرجه الخمسة إلا مسلماً وعن أبي رافع رضي الله عنه. أن رسول الله ﷺ طاف ذات يوم على نسائه ويغتسل عند هذه وعند هذه. قال: فقلت له يا رسول الله ألا تجعله غسلاً واحداً آخر؟ قال: هذا أزكى وأطيب وأطهر. أخرجه أبو داود (١).

(الزكاه) الطهارة والنماء.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. أن رسول الله ﷺ قال: إذا أتى أحدكم أهله ثم بدا له أن يعاود فليتوضأ بينهما. أخرجه الخمسة إلا البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها. أن رسول الله ﷺ: كان يغتسل ويصلي الركعتين بصلاة الغداة، ولا أراه يُحدث وضوءاً بعد الغسل. أخرجه أصحاب السنن

وعنها رضي الله عنها. قالت: كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء

(١) وقال حديث أنس أصبح من هذا

واحد من قَدَحٍ يقال له الفرق . قال سفيان رحمه الله : الفرقُ ثلاثة أصْع . وفي أخرى عن أبي سلمة . قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها أنا وأخوها من الرضاعة ^(١) فسألناها عن غسل رسول الله ﷺ من الجنابة فدعت باناء . قدر الصَّاع فاعتسلت وبيننا وبينها ستر . فأفرغت على رأسها ثلاثاً . قالت : وكان أزواج النبي ﷺ يأخذن من رؤسهن حتى تكون كالوقرة . أخرجه الحُصَّة إلا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين . (الوقرة) أن يبلغ شعر الرأس إلى شَحْمَةِ الأُذُن والجُمَّة أطول من ذلك .

وعن محمد الباقر . قال : كنا عند جابر رضي الله عنه وعنده قوم فسألوه عن الغسل ؟ فقال : يكفيك صاع . فقال رجل ^(٢) ما يكفيني . فقال جابر : كان يسكني من هو أوفى منك شعراً وخَيْرُ منك ، يعني النبي ﷺ . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من ثَوْرٍ من شَبَةِ . أخرجه أبو داود ^(٣)

وعن يعلى بن أمية رضي الله عنه . قال رأى رسول الله ﷺ رجلاً يغتسل بالبراز فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : ان الله حي ستر يحب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليستر . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن أبي السَّمْح رضي الله عنه . قال : كنت أخدم النبي ﷺ فكان إذا أراد أن يغتسل . قال : ولَّي قفاك . فأولَّيه قفائي فأسترد به . أخرجه النسائي وعن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها . قالت : ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب . أخرجه مسلم

(١) هو عبد الله بن يزيد أو كثير بن هبيل

(٢) هو الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب

(٣) أخرجه من طريقين أحدهما منقطعة وفيها مجهول والاخرى متصلة وفيها مجهول.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ : اغتسل فأتي بمنديل فلم يمسّه وجعل يقول بالماء هكذا . أخرجه النسائي ^(١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كانت الصلاة خمسين ، والغسل من الجنابة سبع مرات ، وغسل الثوب من البول سبع مرات . فلم يزل رسول الله ﷺ يسأل حتى جعلت الصلاة خمسا وغسل الجنابة مرة وغسل البول من الثوب مرة . أخرجه أبو داود ^(٢)

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : ربما اغتسل رسول الله ﷺ من الجنابة ثم جاء فاستند فأبي فضمته إلي وأنا لم أغتسل . أخرجه الترمذي
وعنها رضي الله عنها . قالت كان رسول الله ﷺ يغسل رأسه بالخطمي وهو جنب يجزئ . بذلك ولا يصب عليه الماء . أخرجه أبو داود ^(٣) . ومعناه أنه كان يكتفي بالماء الذي يغسل به الخطمي فقط

وعنها رضي الله عنها . قالت : كنا نغسل وعلينا الضماد ^(٤) ونحن مع رسول الله ﷺ محلات ومحرمات . أخرجه أبو داود

وعن علي رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يقرئنا القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً . أخرجه أصحاب السنن ، واللفظ للترمذي وصححه ^(٥) *
وفي أخرى للنسائي . كان رسول الله ﷺ يخرج من الخلاء ويقرأ القرآن ويأكل اللحم ولم يكن يحجبه من القرآن شيء . ليس الجنابة

(١) وهو في البخاري ومسلم وأبي داود عن ميمونة رضي الله عنها

(٢) في إسناده عبد الله بن عاصم أو عصمة تكلم فيه غير واحد . وفيه أيضاً أيوب بن خالد أبو سليمان اليمامي لا يحتج بحديثه

(٣) وفيه رجل مجهول

(٤) المراد به هنا ما يطبخ به الشعر مما يلبد ويسكنه من طيب وغيره

(٥) قال الشافعي أهل الحديث لا يثبتون هذا الحديث وقال الخطابي كان أحمد بن حنبل يوهن هذا الحديث . وقال النووي خالف الترمذي الاكثر فضعفوا هذا الحديث

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه : لم يَرَ بالقراءة للجنب بأساً . أخرجه
 رزين قلت : وعلقه البخارى . والله أعلم

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن
 ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ وضوءه للصلاة . أخرجه الستة ، وهذا لفظ
 البخاري * وفي أخرى لمسلم : كان إذا أراد أن يأكل أو ينام توضأ وضوءه
 للصلاة * وله في أخرى . عن عبد الله بن أبي قيس . قال : سألت عائشة رضي
 الله عنها عن نثر رسول الله ﷺ وذكر الحديث ، وفيه قلت : كيف كان يصنع
 في الجنابة ، أكان يغتسل قبل أن ينام ، أو ينام قبل أن يغتسل ؟ قالت : كل
 ذلك قد كان يفعل . ربّما اغتسل ونام ، وربما توضأ فنام . قلت الحمد لله الذي
 جعل في الأمر سعة * وفي رواية أبي داود عن غُضَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ . قال :
 قلت لعائشة رضي الله عنها : أرايت رسول الله ﷺ كان يغتسل من الجنابة
 في أول الليل أم في آخره ؟ قالت : ربما اغتسل في أول الليل ، وربما اغتسل في
 آخره . قلت : الله أكبر ، الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة . قلت : أرايت
 رسول الله ﷺ ، كان يؤتر أول الليل أم آخره ؟ قالت : ربما أوتر أول الليل
 وربما أوتر آخره . قلت : الله أكبر ، الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة . قلت :
 أرايت رسول الله ﷺ ، كان يجهر بالقراءة أم يخفّ به ؟ قالت : ربما جهر
 به ، وربما خفّ به . قلت : الله أكبر ، الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة .
 وفي رواية الترمذي وأبي داود أيضا : كان رسول الله ﷺ ينام وهو جنب
 ولا يمَس ماءً . قال الترمذي : وقد روى عنها أنه كان يتوضأ قبل أن ينام وهو
 أصح * وفي رواية النسائي : كان إذا أراد أن يأكل أو يشرب غسل يديه ثم
 يأكل أو يشرب

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه

لرسول الله ﷺ أنه تُصيبه الجنابة من الليل . فقال ﷺ : توضأ واغسل ذكرك . ثم نم . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين
وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما . إذا أراد أن ينام أو يقطع وهو جنب غسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح رأسه ثم طعم أو نام . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ لقيه في بعض طرق المدينة وهو جنب فأنخس منه فذهب فاغتسل . ثم جاء فقال له : أين كنت يا أبا هريرة ؟ فقال كنت جنباً فكرهت أن أجالسك وأنا على غير طهارة . قال : سبحان الله ! إن المؤمن لا ينجس . أخرجه الخمسة ، وهذا لفظ البخاري . (أنخس) أي استتر واختفى

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه . أن النبي ﷺ لقيه وهو جنب فحاذ عنه فاغتسل . ثم جاء . فقال : كنت جنباً . قال : إن المسلم لا ينجس . أخرجه مسلم ، واللفظ له . وأبو داود والنسائي * وفي رواية النسائي : كان رسول الله ﷺ إذا لقي الرجل من أصحابه مسح ودعاه . قال : فرأيت يوماً بُكرَةً ، فحدث عنه . ثم أئيمته حين ارتفع النهار . فقال : إني رأيتك فحدث عني . فقلت : لأني كنت جنباً فخشيت أن تمسني . فقال : رسول الله ﷺ : إن المؤمن لا ينجس . (حاد) أي تنح

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أقيمت الصلاة وعذلت الصفوف قياماً فخرج إلينا رسول الله ﷺ فلما قام في مصلاه ذكر أنه جنب . فقال لنا : مكانكم . ثم رجع فاغتسل . ثم خرج إلينا ورأسه يقطر . فكبر وصلى فصلينا معه . أخرجه الستة الا الترمذي ، وهذا لفظ البخاري

وعن أبي بكر (١) رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ دخل في صلاة

(١) اسمه نعيم بن الحارث أو ابن مسروح ، وكان تدلى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصن الطائف بكرة فيها اشهر

الفجر فأوماً بيده أن مكلنكم . ثم جاء ورأسه يقطر . فصلى بهم * وفي رواية : فلما قضى الصلاة قال : إنما أنا بشر ، وإني كنت جنباً . أخرجه أبو داود وعن سليمان بن يسار . أن عمر رضي الله عنه : صلى بالناس الصبح ثم غدا إلى أرضه بالجرف فوجد في ثوبه احتلاماً . فقال : إنا لما أصبنا الودك لانت العروق . فاغتسل وغسل الاحتلام من ثوبه وعاد لصلاته * وفي رواية بعد قوله احتلاماً ، فقال : لقد ابتليت بالاحتلام منذ ولدت أمر الناس . فاغتسل وغسل ما رأى في ثوبه من الاحتلام . ثم صلى بعد ارتفاع الضحى متمكناً . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثاني في غسل الحائض والنفساء ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . أن امرأة من الأنصار : سألت النبي ﷺ عن غسلها من الحيض . فأمرها كيف تغتسل . ثم قال : خذي فرصة من مسك^(١) فتطهري بها . قالت : كيف أتطهر بها ؟ قال : تطهري بها . قالت : كيف ؟ قال سبحانه الله ! تطهري . فاجتذبيها إلي . فقلت : تتبعني بها أثر الدم . أخرجه الخمسة الاثرمذي * وفي أخرى : خذي فرصة ممسكة فتوضئي ثلاثاً . ثم إن النبي ﷺ استجبا وأعرض بوجهه ، وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم في أخرى : أن أسماء ، وهي بنت شكيل^(٢) رضي الله عنها . سألت النبي ﷺ عن غسل الحيض . فقال : تأخذ إحداكن ماءها وسدنها فتطهر فتحسن الظهور فتصب على رأسها فتدلكه ذلكاً شديداً حتى تبلغ شؤون رأسها . ثم تصب عليها الماء . ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها . قالت أسماء : وكيف أظهر بها ؟ قال سبحانه الله ! تطهري بها . قالت عائشة رضي الله عنها : كأنها تخفي

(١) حكى بكسر اللام الطيب المعروف وبفتحها والمراد قطعة جلد

(٢) ويقال بنت يزيد بن السكن الانصارية التي يقال لها خطيبة للنساء

ذلك تتبعي بها أثر الدم . وسألته عن غسل الجنابة . فقال : تأخذ ماء فتطهر فتحسن الطهور ، أو تبلغ الطهور ، ثم تصب على رأسها فتدلكه حتى يبلغ شؤون رأسها ، ثم تفيض عليها الماء . فقالت عائشة رضي الله عنها : نعم النساء نساء الانصار ، لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين . (الفرصة) بكسر الفاء ^(١) انقطعة من صوف أو قطن أو غيره . و (شؤون الرأس) مواصل فتائل القرون وملئتهاها . والمراد ايصال الماء الى منابت الشعر مبالغة في الغسل

وعن أمية بن أبي الصلت عن امرأة من بني غفار ^(٢) قد سماها . قالت أردفني رسول الله ﷺ على حقيبة رَحْلِهِ . قالت : فو الله لنزل رسول الله ﷺ الى الصبح فأناخ . ونزلت عن حقيبة رحله فاذا بها دم متي . وكانت اول حيضة حضنها . قالت : فتقبضت الى الناقة واستحييت . فلما رأى رسول الله ﷺ ما بي ورأى الدم . قال : مالك لملك نفست ؟ قلت : نعم . قال : فأصلي من نفسك . ثم خذي إناء من ماء فاطرحي فيه ملحاً . ثم اغسلي ما أصاب الحقيبة من الدم . ثم عودي لمركبك . قالت : فلما فتح رسول الله ﷺ خير رَضَخ لنا من الفتي . قالت وكانت لا تطهر من حيضة الا جعلت في طهورها ملحاً . وأوصت به ان يجعل في غسلها حين ماتت . أخرجه أبو داود . (نفست المرأة) بضم النون وفتحها مع كسر الفاء اذا ولدت وفتح النون فقط اذا حاضت . (والرَضَخ) العطاء القليل . (والفتي) ما يحصل للمسلمين من أموال الكفار وديارهم بغير قتال

﴿ الفصل الثالث في غسل الجمعة والعيدين ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : غسل الجمعة

(١) وحكي ابن سيده فيها التثنية . وروى أبو داود فرصة بالغاف المفتوحة والصاد وقال ابن قتيبة هي قرصة بالغاف والغاد المجمة (٢) هي ابلى امرأة أبي ذر رضي الله عنهما

واجب على كل محتلم ، وأن يستن . وأن يمس طيباً إن وجد . أخرجه الستة
الاثرمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول : غسل الجمعة واجب على كل
محتلم كغسل الجنابة . أخرجه مالك

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : حقاً على
المسلمين ان يغتسلوا يوم الجمعة ويمس أحدهم من طيب أهله فان لم يجد فالماء له
طيب . أخرجه الترمذي (١)

وعن ابن السباغ ان رسول الله ﷺ قال في جمعة من الجمع : يا معشر
المسلمين ، ان هذا يوم جعله الله تعالى عيداً فاغتسلوا . ومن كان عنده طيب فلا
يضره ان يمس منه وعليكُم بالسواك . أخرجه مالك (٢)

وعن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا : بينما عمر رضي الله عنه
يخطب الناس يوم الجمعة اذ دخل عثمان بن عفان فناداه عمر : أيتها ساعة هذه ؟
فقال اني شغيت اليوم فلم أنقلب الى أهلي حتى سمعت التأذين ، فلم أزد على
أن توضأت . فقال عمر رضي الله عنه : والوضوء أيضاً ، وقد علمت أن رسول
الله ﷺ كان يأمرنا بالغسل . أخرجه الستة الا النسائي * وفي حديث أبي هريرة
رضي الله عنه : ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول : اذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل ؟
وعن عكرمة قال : جاء ناس من أهل العراق الى ابن عباس رضي الله عنهما
فقالوا : أتري الغسل يوم الجمعة واجباً ؟ قال : لا . ولكنه أطهر وخير لمن

(١) فيه اسماعيل بن ابراهيم النيمي يضاف في الحديث

(٢) لم أجده في الموطأ وهو في سنن ابن ماجه عن عبيد بن السباغ عن ابن عباس . وفيه
(وان كان طيب فليمس منه) وفي استناد علي بن غراب وثقه بعضهم وقال أبو داود ضعف
ترك الناس حديثه وقال ابن حبان كان غالياً في التشيع . وفيه صالح بن أبي الاخير ضعفه ابن
معين وقد أشار الحافظ ابن حجر في الفتح الى ان مالكا أخرجه عن الزهري عن ابن
السباغ مرسل

أغتسل . ومن لم يغتسل فليس عليه بواجب . وسأخبركم كيف بدأ الغسل . كان
الناس مجهودين يلبسون الصوف ويعملون على ظهورهم وكان مسجدهم ضيقاً
مُقارب السقف ، إنما هو عَرِيشٌ فخرج رسول الله ﷺ في يوم حارٍّ وعَرِقَ
الناسُ في ذلك الصوف حتى ثارت منهم رياح آذَى بذلك بعضهم بعضاً ، فلما
وجد رسول الله ﷺ تلك الرياح قال : أيها الناس ، إذا كان هذا اليوم فاغتسلوا
وابتسحوا أحلكم أفضل ما يجد من دُهنه وطييبه . قال ابن عباس : ثم جاء الله
تعالى بالخير وليسوا غير الصوف وكهوا العمل ، ووسَّع مسجدهم ، وذهب
بعض الذي كان يؤذي بعضهم بعضاً من العرق . أخرجه الشيخان وأبو داود ،
وهذا لفظه ^(١) ، ولفظ الشيخين عن طاوس ، قال قلت لابن عباس : ذكروا أن
النبي ﷺ قال : اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤوسكم ، وإن لم تكونوا حُنباً .
وأسيبوا من الطَّيب . قال ابن عباس : أما الغسل فنعيم . وأما الطيب فلا أدري
وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من
توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت . ومن اغتسل يوم الجمعة فاغسل أفضل . أخرجه
أصحاب السنن ^(٢) قوله : (فيها ونعمت) أي فهذه الخصلة ، يعني الوضوء ،
ينال الفضل . وقيل فبالسنة أخذ ونعمت السنة هذه

وعن يحيى بن سعيد . أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال : ما على أحدكم
لو اتخذ ثوبين لجمعه سوى ثوبي مهنته . أخرجه مالك . (المهنة) بفتح الميم
وسكون الهاء العمل والخدمة وروي بكسر الميم
وعن نافع . أن ابن عمر رضي الله عنهما : كان لا يروح إلى الجمعة إلا
أدهن وتطيب إلا أن يكون حراماً

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه : كان يغتسل يوم الفطر قبل أن

(١) وفي إسناده عمرو بن أبي قال فيه ابن معين : ليس بالقوى وثقه أبو زرعة

(٢) من رواية الحسن بن سمرة وفي سماعه منه خلاف فيحمل أن يكون مرسل .

ومثله لا يقدم العمل به على أحاديث إيجاب الغسل المتفق على صحتها واتصالها

يغدو إلى المصلى

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : على كل رجل مسلم في كل سبعة أيام غسل يوم ، وهو يوم الجمعة . أخرج الثلاثة مالك

﴿ الفصل الرابع في غسل الميت والغسل منه ﴾

عن أم عطية الانصارية ^(١) رضي الله عنها . قالت : دخل علينا رسول الله ﷺ حين توفيت ابنته ^(٢) فقال : اغسلنها ثلاثاً ، أو خمساً ، أو أكثر من ذلك ، إن رأيتهن ذلك ، بماء وسدر . واجعلن في الآخرة كافوراً فإذا فرغتهن فادرنني . فلما فرغنا آذنأه . فأعطانا حقوه . فقال : أشعرنها إياه (يعني إزاره) * وزعم ابن سيرين . أن الاشعار ، ألقفها فيه . وكذلك كان ابن سيرين يأمر المرأة أن تشعر ولا تؤزر * وفي أخرى : اغسلنها وتراً ثلاثاً ، أو خمساً ، أو سبعاً ، أو أكثر من ذلك ، وابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها . وفيها ، قالت أم عطية : إنهن جعلن رأس بنت النبي ﷺ ثلاثة قرون ، نقضنه ثم غسلنه ثم جعلنه ثلاثة قرون . قال سفيان : ناصيتها وقرنها * وفي أخرى : فضفرنا شعرها ثلاثة قرون وألقيناها خلفها . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين

وعن أم قيس بنت مخصن رضي الله عنها . قالت : توفي ابني فجزعته عليه . فقلت للذي يغسله : لا تغسلني ابني بالماء البارد فيقتله . فانطلق عكاشة بن محصن إلى رسول الله ﷺ فأخبره بقولها فتبسم . ثم قال : ما قالت ، طال عمرها ؟ فلا نعلم امرأة عمرت ما عمرت : أخرجه النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : من غسل الميت فليغتسل . أخرجه أبو داود والترمذي * وزاد : ومن حمه فليتموضاً ^(٣)

- (١) اسمها نسيبة (بالنصير أو من غيرها) بنت الحارث
- (٢) الراجح أنها زينب زوج أبي العاص . وقيل أم كلثوم زوج عثمان
- (٣) في استناد صالح مولى التوأمة وهو ضعيف وقال ابن المديني وابن حنبل وابن
- اللقين والذهلي ليس في هذا الباب حديث يثبت

وعن ناجية بن كعب . أن علياً رضي الله عنه قال . لما مات أبو طالب
 أتيت رسول الله ﷺ : فقلت إن عمك الشيخ الضال قد مات : فقال : اذهب
 فوارِ أباك ثم لا تُحدِثَنَّ شيئاً حتى تأتيني . فواريته فأتيته فأمرني فأغتسلت .
 فدعا لي . أخرجهُ أبو داود والنسائي (المواراة) الستر وأراد به الدفن
 وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يغتسل من
 أربعة . من الجنابة وللجمعة ومن الحجامة ومن غسل الميت . أخرجهُ أبو داود
 وعن نافع . أن ابن عمر رضي الله عنهما : حنَّطَ ابناً لسعيد بن زيد رضي
 الله عنه وحمله . ثم دخل المسجد وصلى ولم يتوضأ . أخرجهُ البخاري في ترجمة
 ومالك

وعن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم . أن أسماء بنت
 عيسى امرأة أبي بكر رضي الله عنهما : غسلت أبا بكر حين توفي . ثم خرجت
 فسألت من حضرها من المهاجرين ، فقالت : إني صائمة ، وإن هذا يوم شديد
 البرد ، فهل عليَّ من غسل ؟ فقالوا : لا . أخرجهُ مالك

❖ الفصل الخامس في غسل الاسلام ❖

عن قيس بن عاصم رضي الله عنه . قال : أتيت رسول الله ﷺ أريد
 الاسلام . فأمرني أن اغتسل بماء وسدر . أخرجهُ أصحاب السنن * وفي رواية
 الترمذي والنسائي : أنه أسلم فأمره ^(١)

وعن عثيم بن كثير بن كليب ^(٢) عن أبيه عن جده . أنه جاء رسول الله
 ﷺ فقال : قد أسلمت . فقال له رسول الله ﷺ : ألقى عنك شعر الكفر .

(١) وقال الترمذي حسن ولا نعرفه الا من هذا الوجه

(٢) في أبي داود بإسقاط (ابن كثير) . وفي عون المعبود عن الذهري قاله ابن أبي
 حاتم : كليب والله عثيم روى عن أبيه مراسلاً . وفي الإصابة كليب من الصعابة : وفي الخلاصة
 عثيم بن كثير بن كليب والله أعلم

يقول : إحاق . قال : فأخبرني آخر أن النبي ﷺ قال لا خير معه : إأقِ عنك
شعر الكفر واختن . أخرجه أبو داود ^(١)

﴿ الفصل السادس في الحمام ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . أن رسول الله ﷺ : نهى الرجال والنساء
عن دخول الحمام . قالت : ثم رخص للرجال أن يدخلوه في المآزر ^(٢) * وفي
رواية : أن عائشة دخل عليها نسوة من نساء أهل الشام فقالت : أهلكن من
الكورة التي يدخلن نساؤهن الحمامات ؟ قلن : نعم . قالت : أما إني سمعت
رسول الله ﷺ يقول : ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها
وبين الله من حجاب . أخرجه أبو داود والترمذي . (الكورة) اسم يقع على
جهة من الأرض مخصوصة كالشام واهراق وفلسطين ونحو ذلك

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال :
ستفتح لكم أرض العجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلنها
الرجال إلا بالأزر ، وامنعوا منها النساء إلا مريضة أو نفساء . أخرجه
أبو داود ^(٣)

وعن جابر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير أزار . ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فلا يدخل حليلته الحمام من غير عذر ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا
يجلس على مائدة يدار عليها الخمر . أخرجه الترمذي ^(٤) والنسائي

(١) الحديث ضعيف لأن فيه مجهولا ولأنه مرسل

(٢) من حديث أبي غنزة وهو غير مشهور وقال الترمذي : إسناده ليس بذلك القائم

(٣) في إسناده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفرقي ضعيف

(٤) في إسناده قاسي الاجناد وهو مجهول لا يعرف

﴿الباب التاسع في الحيض ، وفيه فصلان﴾

﴿الفصل الأول في الحائض وأحكامها﴾

عن أنس رضي الله عنه . أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت ^(١) . فسأل أصحاب النبي ﷺ النبي ﷺ فأنزل الله تعالى « ويسألونك عن الحيض . قل هو أذى فاعتزلوا النساء في الحيض » الى آخر الآية . فقال رسول الله ﷺ : اصنعوا كل شيء . الا النكاح . فبلغ ذلك اليهود . فقالوا ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئاً الا خالفنا فيه . فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله عنهما . فقالا يارسول الله ان اليهود تقول كذا كذا ، أفلا نجتمعن ؟ فتغير وجه رسول الله ﷺ حتى ظننا أنه قد وجد عليهما . فخرجا . فاستقبلتهما هديّة من ابن الى رسول الله ﷺ فأرسل في آثارهما فسقاها . فعرفا أنه لم يجد عليهما . أخرجه الحنسة الا البخاري ، وهذا لفظ مسلم . (وجد عليه) يجد موحدة اذا غضب وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : من أتى حائضاً في فرجها . أو امرأة في دبرها . أو كاهناً قد برئ . مما أنزل على محمد ﷺ . أخرجه الترمذي ^(٢)

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كانت إحدانا اذا كانت حائضاً وأراد رسول الله ﷺ أن يباشرها أمرها أن تنزّر بازار في فور حيضتها ثم يباشرها . وأيكم يملك إربّه كما كان رسول الله ﷺ يملك إربّه . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين * وفي رواية أبي داود . في فوّح حيضتها * وفي رواية النسائي عن جُمَيْع بن عَمِر قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها مع أمي وخالتي فسألناها كيف كان النبي ﷺ يصنع اذا حاضت إحداكن ؟ قالت : كان يأمرنا

(١) لا يكونوا في بيت هي فيه (٢) وقال : منصف البخاري هذا الحديث من قبل استناده

إذا حاضت إحدانا أن تأتزر بازار واسع ثم يلتزم صدرها وتديها * وعند مالك
أن عبيد الله بن عبيد الله بن عمر: أرسل إلى عائشة يسألها ، هل يباشر الرجل
امرأته وهي حائض ؟ فقالت : لئشُدَّ إزارها على أسفلها ثم يباشرها إن شاء *
وفي رواية لآبي داود والنسائي : أن رسول الله ﷺ كان يباشر المرأة من
نسائه وهي حائض إذا كان عليها إزار إلى أنصاف الفخذين والركبتين مُحْتَجِزَةً .
(فور حيضتها) و (فوخ حيضتها) بالراء والحاء المهملتين . أي أوله ومعظمه .
و (الاحتجاز) شد الإزار على العورة ، ومنه حُجِزَتِ السراويل ، والحاجز
الحائل بين الشيئين

وعن زيد بن أسلم رضي الله عنه . أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال : ما يحل
لي من امرأتي وهي حائض ؟ فقال رسول الله ﷺ : لئشُدَّ عليها إزارها ثم
سَأَنْتُكَ بأَعْلَاهَا . أخرجه مالك

وعن معاذ رضي الله عنه . قال : قلت يا رسول الله ، ما يحل لي من امرأتي
وهي حائض ؟ قال : ما فوق الإزار ، والتعفف عن ذلك أفضل . أخرجه
روبن ^(١)

وعن عكرمة عن بعض أزواج النبي ﷺ . أن النبي ﷺ كان إذا أراد
من الحائض شيئاً ألقى على فرجها ثوباً . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : إذا وقع
رجل بأهله وهي حائض فليَتَصَدَّقْ بنصف دينار . أخرجه أصحاب السنن *
وفي رواية ، قال : إذا أصابها أولَ الدم ، والدمُ أحمر ، فدينار . وإن أصابها في
انقطاع الدم ، والدمُ أصفر ، فنصف دينار . قال الترمذي : قد روى هذا
الحديث عن ابن عباس موقوفاً ^(٢) * وفي رواية أبي داود عن النبي ﷺ في

(١) ليس بالقوى وفي إسناده بقية عن سميد بن عبد الله الاغطس

(٢) قال الحافظ في التلخيص : مدارها كلها على عبيد الكرم ابني امية وهو عجم

على تركه . وأعلت الطرق كلها بالاضطراب

الذي يأتي أهله وهي حائض . قال : يتصدق بدينار أو نصف دينار . قال
أبوداود : هكذا الرواية الصحيحة * وفي رواية قال : إذا أصابها في الدم فدينار
وإذا أصابها في انقطاع الدم فنصف دينار ^(١)
وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كنت أغسل رأس النبي ﷺ وأنا
حائض . أخرجه السقة

وعنها رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ يتسكى في حجرني وأنا حائض
فيقرأ القرآن . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعنها رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله ﷺ : ناوليني الحجرة من
المسجد . فقلت : إني حائض . فقال : ان حَيْضَتِكَ ليست في يدك . أخرجه
الخمسة الا البخاري . (الحجرة) حصير صغير من ليف أو غيره بقدر الكف ^(٢)
وهو الذي يتخذ الآن الشيعة للسجود . (والحِيضَةُ) بكسر الحاء الحالة التي
تليها الحائض وبتفتحها الدفعة الواحدة من دفعات الحيض

وعن ميمونة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يضع رأسه في
حجر إحدانا فيتلو القرآن وهي حائض . وتقوم إحدانا بخمرته الى المسجد
فتبسطها وهي حائض . أخرجه النسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان جواره كن يغسلن رجله ويعطينه الحجرة
وهن حِيض . أخرجه مالك

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : بينا أنا مضطجعة مع رسول الله ﷺ في

(١) فيه عبد الكريم أبو أمية . وطرقه معلول بالاضطراب

(٢) قد ورد في سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما أن فأرة جرت المتيلة
حتى ألقتها على الحجرة التي كان قاءاً عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فهذا تصريح بأن
الحجرة ليست كما ذكره . وفي القاموس : هي حصيرة صغيرة من السعف أما ما يتخذ الشيعة فهو
قطع من ستور قبر الحسين بكر بلا أو من حجارة مما حمله يحملونها معهم حيث كانوا يصلون
عليها تبركا وليس ذلك من الدين في شيء

الحيلة اذ حضت فانسالت فأخذت ثياب حيضتي فلبستها . فقال لي رسول الله ﷺ : أنفست ؟ قلت : نعم . فدعاني فاضطجعت معه في الحيلة . أخرجه الشيخان والنسائي . (الحيلة) كساء له خلل ^(١) أو ازار

وعن عمار بن غراب ان عمه له حدثه انها سألت عائشة رضي الله عنها فقالت : لحدانا تحيض وليس لها ولزوجها الا فراش واحد ؟ فقالت عائشة : أخبرك ما صنع رسول الله ﷺ : دخل ليلاً وأنا حائض فوضي الى مسجده (قال أبو داود : يعني مسجد بيته) فلم ينصرف حتى غلبتني عينايا وأوجعه البرد . فقال أدني مني . فقلت : إني حائض . فقال : وإن . اكشني عن فخذي . فكشفت فخذي . فوضع خده وصدره على فخذي ، وحنيت عليه حتى دفي ، فنام . أخرجه أبو داود ^(٢) . (حتى عليه) يعني اذا انثنى عليه مائلاً وحنأ عليه يحنو اذا عطف عليه وأشفق

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كنت أشرب من الاناء وأنا حائض ثم أناوله النبي ﷺ فيضع فاه على موضع في . أخرجه مسلم بهذا اللفظ * وأبو داود والنسائي . ولفظهما : كنت أتعرق العرق وأنا حائض فاعطيه رسول الله ﷺ فيضع فاه في الموضع الذي وضعت فيه * وفي أخرى للنسائي : ان شريح ابن هانيء سأل عائشة : هل تأكل المرأة مع زوجها وهي طامث ؟ قالت : نعم ، كان رسول الله ﷺ يدعوني فأكل معه وأنا عاركة فكان يأخذ العرق فيقسم علي فيه فأخذه فأتعرق منه ويضع فاه حيث وضعت فمي من العرق . ويدعو بالشراب فيقسم علي فيه قبل أن يشرب منه . فأخذه فشرب منه ، ثم أضعه فيأخذه فيشرب منه فيضع فاه حيث وضعت فمي من القدح . (الطامث) المرأة

(١) أي وبر كالقطيفة

(٢) قال المنذري عمار بن غراب والراوي عنه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الاقرقي والراوي عن الاقرقي عبد الله بن عمر بن غانم كاهن لا يحتج بحديثه

الحائض وهي العاركة . و (العرق) العظم عليه بقية اللحم . و (تعرّقه) أكل اللحم الباقي عليه

وعن عبد الله بن سعد الانصاري رضي الله عنه قال : سألت النبي ﷺ عن مؤاكلة الحائض فقال : وأكلها . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن عائشة رضي الله عنها ان امرأة قالت لها : أتجزئي احداً من صلاتها اذا طهرت ؟ فقالت : أحرورية أنت ؟ كنا نحيض مع النبي ﷺ فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة . أخرجه الخمسة . (الحرورية) جماعة من الخوارج نزلوا قرية تسمى حروراء . وقولها أحرورية أنت ؟ تريد انها خالفت السنة وخرجت عن الجماعة كخروج أولئك عن جماعة المسلمين

وعن أم بسّة واسمها مَسَّة ^(٢) الازدية قالت : حَبَجْتُ ، قد دخلت على أم سلمة رضي الله عنها . فقلت يا أم المؤمنين ، ان سُمّة بن جندب رضي الله عنه يأمر النساء أن يقضين صلاة الحيض . فقالت : لا يقضين . كانت المرأة من نساء رسول الله ﷺ تتعدى النفاس أربعين ليلة لا يأمرها النبي ﷺ بقضاء صلاة النفاس . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . انها قالت ، في المرأة الحامل ترى الدم : إنها تدع الصلاة . أخرجه مالك بإلغا

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . انه قال : لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن . أخرجه الترمذي ^(٣)

(١) وقال حديث حسن غريب (٢) قال الدارقطني لا تقوم بها حجة : وقال ابن القطان لا يعرف حالها ولا فيها ولا تعرف في غير هذا الحديث . وأجيب بأن جهالتها مرتفعة برواية جماعة من الثقات عنها . وقد أتى البخاري على حديثها

(٣) وقال لا يعرف الا من حديث اسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة . قال البخاري : وابن عياش يروى من أهل الحجاز وأهل الدراق منأكبر

﴿ الفصل الثاني في المستحاضة والنفساء ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . ان أم حبيبة بنت جحش ^(١) رضي الله عنها : استحاضت سبع سنين فسألت رسول الله ﷺ . فأمرها ان تغتسل ، وقال : هذا عرق . فكانت تغتسل لكل صلاة . أخرجه الخمسة ، وهذا لفظ البخاري * ولمسلم : ان أم حبيبة رضي الله عنها التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه . شكت الى رسول الله ﷺ الدم . فقال لها : أمكي قدر ما كانت تحبسك حيضتك ثم اغتسلي . فكانت تغتسل عند كل صلاة * وله في أخرى : قالت عائشة رضي الله عنها : كانت تغتسل في مرة كني حجرة أختها زينب بنت جحش رضي الله عنها . حتى تلعو حمرة الدم الماء * وعند النسائي : ان أم حبيبة استحاضت لا تطهر ، فذكر شأنها لرسول الله ﷺ . فقال : ليست بالحيضة . ولكنها ركضة من الرحم ، لتنظر قدر أقرائها التي كانت تحيض بها فتترك الصلاة ثم تنتظر بعد ذلك فتغتسل عند كل صلاة * وله في أخرى : أمرها أن تترك الصلاة قدر أقرائها وحيضتها وتغتسل وتصلي . فكانت تغتسل عند كل صلاة .

وعن حمنة بنت جحش رضي الله عنها قالت : كنت استحاض في بيت أختي زينب بنت جحش رضي الله عنها . فقلت : يا رسول الله إني استحاض حيضة كثيرة شديدة ، فما ترى فيها ؟ قد منعني الصلاة والصوم . قال : أنعت لك الكرؤسف ^(٢) . فانه يذهب الدم . قالت : هو أكثر من ذلك . قال : فانحذي ثوباً . قالت : هو أكثر من ذلك . انما أنتج نجاً . قال رسول الله ﷺ : سأمر بك بأمرين ، أيهما فعلت أجزأ عنك من الآخر ، وان قويت عليهما فأنت

(١) اسمها زينب وكان اسم أختها أم المؤمنين برة فسمها الرسول صلى الله عليه وسلم زينب

(٢) هو القطن

أعلم . قال لها : إنما هذه ركضة من ركضات الشيطان ، فتحبضي ستة أيام أو سبعة أيام في علم الله ثم اغتسلي . حتى إذا رأيت أنك قد طهرت واستنقأت فصلي ثلاثاً وعشرين ليلة أو أربعاً وعشرين ليلة وأيامها وصومي . فإني فأت ذلك بجزئك ، وكذلك فافعلي في كل شهر كما تحيض النساء ، وكما يطهرن لميقات حيضهن وطهرهن . وإن قويت على أن تؤخري الظهر وتعجلي العصر فتغتسلين وتجمعين بين الصلاتين الظهر والعصر ، وتؤخرين المغرب وتعجلين العشاء ثم تغتسلين وتجمعين بين الصلاتين فافعلي . وتغتسلين مع الفجر فافعلي . وصومي إن قدرت على ذلك . قال رسول الله ﷺ : وهذا أعجب الأمرين إليّ * وبعض الرواة قال : قالت حمنة رضي الله عنها هذا أعجب الأمرين إليّ . ولم يجعله من قول النبي ﷺ . أخرجه أبو داود ^(١) ، واللفظ له ، والترمذي بنحوه . وعنده ، بدل قوله فاتخذني ثوباً فتلبسني . (الثَّيْبُ) السَّيْلُ وأرادت أنه يجري كثيراً . و (الركضة) الضربة والدَّفْعَة . و (التلجم) كالاستنفار وهو أن تسد المرأة فرجها بخرقعة عريضة توثق الدم

وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها . قالت : قلت يا رسول الله إن فاطمة بنت أبي حبيش استحيضت منذ كذا وكذا فلم تُصل . فقال : سبحان الله ! هذا من الشيطان ، اجلسي في مرزكن . فإذا رأيت صفرة فوق الماء فلتغتسل للظهر والعصر غسلاً واحداً ، وتغتسل للمغرب والعشاء غسلاً واحداً . وتغتسل للفجر غسلاً واحداً وتتوضأ فيما بين ذلك . قال ابن عباس رضي الله عنهما : لما اشتد عليها الغسل أمرها أن تجمع بين الصلاتين . أخرجه أبو داود

(١) قال البيهقي : تفرد به ابن عقيل وهو مختلف في الاحتجاج به . وقال ابن منده : لا يصح بوجه من الوجوه لأنهم اجتمعوا على ترك حديث ابن عقيل . وقال ابن أبي حاتم سألت أبا عبد الله فوهنه ولم يوافقوا . وصححه أحمد والترمذي وحسنه البخاري

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : ان امرأة ^(٢) كانت تهراق الدماء على عهد رسول الله ﷺ . فاستمقت لها أم سلمة رضي الله عنها النبي ﷺ . فقال : لتنظر عدد الايام والليالي التي كانت تحيض فيها من الشهر قبل أن يصيبها الذي أصابها فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر . فاذا خلقت ذلك فلتغتسل . ثم لتستغفر بثوب ثم لتصل . أخرجه الاربعة الا الترمذي

وعن سميٍّ مولى أبي بكر بن عبد الرحمن أن القمقاع وزيد بن أسلم أرسلاه الى سعيد بن المسيب رحمه الله يسأله : كيف تغتسل المستحاضة ؟ قال : تغتسل من ظهر الى ظهر وتوضأ لكل صلاة . فان غلبها الدم استمغرت بثوب . أخرجه أبو داود . قال : وكذلك روى عن ابن عمر وأنس رضي الله عنهم وهو قول سالم بن عبد الله والحسن وعطاء . رحمه الله . وقال مالك : أظن حديث ابن المسيب من طهر الى طهر ، إنما هو من طهر الى طهر . ولكن الوهم دخل فيه . ورواه المسور بن عبد الملك فقال فيه : من طهر الى طهر . فقلها الناس من طهر الى طهر . قلت : ذكر القاضي عياض أن رواية المعجمة صحيحة . والله أعلم وعن علي رضي الله عنه . قال : المستحاضة اذا انقضت حيضها اغتسلت كل يوم واتخذت صوفة فيها سمن أو زيت . أخرجه أبو داود ^(٢)

وعن عبد الله بن سفيان . قال : سألت امرأة ابن عمر رضي الله عنهما . فقالت : اني أقبلت أريد أن أطوف بالبيت ، حتى اذا كنت عند باب المسجد هزقت الدماء ، فرجعت حتى ذهب ذلك عني . ثم اغتسلت ، حتى اذا كنت عند باب المسجد هزقت الدماء . ثم جئت فكذلك . فقال : إنما ذلك ركضة من الشيطان فاغتسلي ثم استغفري بثوب ، ثم طوفي . أخرجه مالك وعن عكرمة . قال : كانت أم حبيبة رضي الله عنها تستحاض ، وكان

زوجها بفشاها . ومثله عن حَمْنَةَ بنت جحش رضي الله عنها . أخرجه أبو داود ^(١) .
وعن أم عطية رضي الله عنها . قالت كنا لا نعد الكُدرة والصفرة بعد
الطهر شيئاً . أخرجه أبو داود والنسائي ^(٢)

وعن مرجانة مولاة عائشة رضي الله عنها . قالت : كان النساء يبعثن إلى
عائشة بالدرجة فيها الكرسف ، فيه الصفرة من دم الحيض يسألنها عن الصلاة
فتقول : لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء . تعني الطهر . أخرجه البخاري
في ترجمة ومالك . (القصة) الحصى . والمعنى أن تخرج الحرقرة التي تهتشي بها
المرأة بيضاء نقيّة . وقيل إن القصة كالخيط الأبيض تخرج بعد انقطاع الدم كله
وعن ابنة زيد بن ثابت ^(٣) . أنه بلغها : أن نساء كن يدعين بالمصاييح
من جوف الليل ينظرن إلى الطهر . فقالت : ما كان النساء يصنعن هذا ، وعابت
عليهن . أخرجه البخاري في ترجمة ، ومالك

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : كانت النفساء على عهد رسول الله
ﷺ تقعد بعد نفاسها أربعين يوماً وأربعين ليلة وكنا نطلى على وجوهنا الورس
تعني من الكلف . أخرجه أبو داود والترمذي ^(٤)

كتاب الطعام وفيه خمسة أبواب

﴿ الباب الاول في آداب الأكل ﴾

﴿ آلات الطعام ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : ما علمت النبي ﷺ أكل على سكرجة .

(١) حديث أم حبيبة عن مولى بن منصور قال فيه الامام أحمد : ما كتبت عنه وكان
يحدث بما وافق الرأي . وكان يخطئ . وقال المنذرى : في سماع مكرمة من أم حبيبة وحتمه
نظر . وكانت حمنة تحت طاعة بن عبيد الله

(٢) قال المنذرى ورواه البخاري بدون (بعد الطهر)

(٣) لعلها أم كاثوم وكانت زوجة سالم بن عبد الله بن عمر

(٤) من رواية مسة أم بسة وتقدم قريباً الكلام عنها

قَطُّ . ولا تُخبِزْ له مُرَقَّقٌ قَطُّ . ولا أكل على إخوان قَطُّ . قيل لقتادة : فعلاَمَ كانوا يأكلون ؟ قال على السُّفَرِ ^(١) . أخرجه البخاري والترمذي (السكرجة) بضم أوله وثانيه وثالثه وتشديده اثناء صغير يجعل فيه القليل من الادم والكواميخ ^(٢) وهي فارسية

وعن أبي حازم . قال : سألت سهل بن سعد رضي الله عنه : هل أكل النبي ﷺ النقي ؟ فقال : ما رأى النبي ﷺ النقي منذ ابتعثه الله تعالى حتى قبضه . فقلت : هل كانت لكم مناخل ؟ فقال : ما رأى النبي ﷺ منخلًا من حين ابتعثه الله تعالى حتى قبضه . قلت : كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول ؟ قال : كنا نطحنه وننفخه فيطير منه ما طار وما بقي ثربناه فأكلناه . أخرجه البخاري والترمذي . (النقي) الطعام الأبيض الخوارى ^(٣)

﴿ التسمية ﴾

عن حذيفة قال : كنا اذا حضرنا عند النبي ﷺ على الطعام لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده . وانا حضرنا معه مرة طعاما ، فجاءت جارية كأنها تُدْفَعُ - فذهبت لتضع يدها في الطعام . فأخذ النبي ﷺ يدها ثم جاء اعرابي كأنما يُدْفَعُ فذهب ليضع يده . فأخذ بيده ثم قال : ان الشيطان ليستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه ، وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت يدها . فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به ، فأخذت يده . والذي نفسي بيده إن يده لمع يدها في يدي . ثم ذكر اسم الله تعالى وأكل . أخرجه مسلم وأبو داود . قوله (كأنها تُدْفَعُ) أي كأن وراءها من يدفعها الى قدامها .

(١) السفر طعم المسافر يحمل في جلة مستديرة ثم صارت اسمها لهذه الجلة تبسط فيؤكل ما بها ، وكل ما كان كذلك

(٢) هي أنواع التوابل والجوارش تحمل للشهي والمضم

(٣) هو المنخول مرة بعد مرة

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ إذا أكل أحدكم طعاما فليقل بسم الله . فإن نسي في الأول فليقل في الآخر . بسم الله في أوله وآخره . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعنها رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يأكل طعاما في ستة من أصحابه فجاء أعرابي فأكله بقمطين ، فقال ﷺ : أما إنه لو سمى لكفناكم . أخرجه الترمذي

وعن وحشي بن حرب عن أبيه عن جده وحشي بن حرب الحبشي . أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع . قال : فلعنكم تفترقون ؟ قالوا : نعم . قال : فاجتمعوا على طعامكم ، واذكروا اسم الله عليه يُبارك لكم فيه . أخرجه أبو داود (٢)

وعن أمية بن نخشي رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ جالسا ورجل يأكل فلم يُسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة . فلما رفعها الى فيه . قال : بسم الله أوله وآخره . فضحك ﷺ . ثم قال : ما زال الشيطان يأكل معه ، فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه . أخرجه أبو داود (٣)

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا دخل الرجل منزله فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء وان ذكر الله عند دخوله ولم يذكره عند عشاءه يقول : أدركتم العشاء ولا مبيت

(١) وأخرجه النسائي أيضا

(٢) قال صدقة بن خالد لا يشتغل بوحشي بن حرب ولا بأبيه : وقال الامام احمد : تابعي لا بأس به

(٣) قال المنذري وأخرجه النسائي وقال الدارقطني لم يسند أمية عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث ، تفرد به جابر بن الصبح عن المثنى بن عبد الرحمن الخزاعي عن جده أمية . والمثنى مجهول

لكم . وإن لم يذكر الله عند دخوله ولا عند عشاءه . قال : أدر كنتم المبيت والعشاء . أخرجه مسلم وأبو داود

﴿ هَيْئَةُ الْأَكْلِ وَالْإِكْل ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا يأكل أحدكم بشماله ولا يشربن بها ، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال : أكل رجل عند النبي ﷺ بشماله . فقال له : كُلْ يمينك . فقال : لا أستطيع ، مامعه الا الكبير . فقال ﷺ : لا استطعت . فمارفعا الى فيه بعد ذلك . أخرجه مسلم

وعن عمر بن أبي سلمة . قال : كنت غلاماً في حجر النبي ﷺ ، وكانت يدي تطيش في الصحفة . فقال لي رسول الله ﷺ : يا غلام سم الله ، وكل يمينك وكل مما يليك . فما زالت تلك طعمتي بعد . أخرجه الحنفية إلا النسائي وعن عبد الله بن عكراش بن ذؤيب عن أبيه . قال : بعثني قومي بنو مرة ابن عبيد بصداقات أموالهم الى رسول الله ﷺ . فقدمت المدينة فوجدته جالساً بين المهاجرين والانصار . فأخذ بيدي . فانطلق الى بيت أم سلمة رضي الله عنها ، فقال : هل من طعام ؟ فأتينا بجفنة كثيرة التريد والوذر . فاقبلنا نأكل منها . فخبطت يدي في نواحيها وأكل رسول الله ﷺ من بين يديه . فقبض بيده اليسرى على يدي اليمنى ثم قال : يا عكراش كُلْ من موضع واحد ، فإنه طعام واحد . ثم أتينا بطبق فيه ألوان التمر والرطب فجعلت أكل من بين يدي ، وجالت يد رسول الله ﷺ في الطبق . فقال : يا عكراش كل من حيث شئت فإنه غير لون واحد . ثم أتينا بماء فغسل يده ومسح ببلل كفه وجهه وذراعيه ورأسه وقال يا عكراش : هذا الوضوء مما غيرت النار . أخرجه

الترمذي ^(١) (الوذَر) جمع وذرة بسكون الذال وهي القطعة من اللحم وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : تنزل البركة وسط الطعام فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه . أخرجه أبو داود والترمذي * ولفظ أبي داود : إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يأكل من أعلا الصفحة وليأكل من أسفلها فإن البركة تنزل من أعلاها ^(٢)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ . أن يقرن الرجل بين التمرتين إلا أن يستأذن أصحابه . أخرجه الحنفية إلا النسائي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : لا تقطعوا اللحم بالسكين فإنه من صنع الأعاجم وانهشوه نهشاً فإنه أهنا وأمرأ . أخرجه أبو داود ^(٣)

وعن أبي جحيفة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ : لا آكل متكئاً . أخرجه أصحاب السنن (المتكئ) المراد به ههنا المعتمد على الوطاء الذي تحته وعن أنس رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ جالساً مُقْعِياً يأكل تمراً . أخرجه مسلم وأبو داود * ولائي داود في أخرى . أتى بتمر عتيق فجعل يفتشه يخرج منه السوس . (الافعاء) في الأكل أن يجلس إلا كل على وركيه . مُستوفزاً غير متمكن

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : إذا أكل

(١) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث السلام بن الفضل وقد تفرد به . وقد ضف الملاء

(٢) تفرد به عظام بن السائب وقد اختلط في آخر حياته

(٣) قال أبو داود ليس بالقوى . قال المنذري في إسناده أبو معشر المدني السدي واسمه نجيع كان يبيع بن سعيد القطان لا يحدث عنه ويستغفبه جداً . وقال النسائي له أحاديث متأكدة منها هذا وقد ذكر الشوقاني الحديث في مجموعة الموضوعات . وقد ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم احتزم من كنف شاة بالسكين

أحدكم طعاماً فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يلعقها . أخرجه الشيخان وأبو داود
(اللعق) : اللعس

وعن جابر رضي الله عنه قال : أمر رسول الله ﷺ بلعق الأصابع
والصحفة . وقال : إنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة . فاذا وقعت لقمة أحدكم
فليأخذها وليعط ما كان بها من أذى ، ولا يدعها للشيطان ، ولا يمسح يده
بالماء حتى يلعق أصابعه فانه لا يدري في أي طعامه البركة . أخرجه مسلم
والترمذي ^(١) * وزاد رزين في رواية عن أنس : فان آتية الطعام تستغفر للذي
يلعقها ويغسلها وتقول : اعتقك الله من النار كما اعتقتني من الشيطان

﴿ غسل اليد والتم ﴾

عن سلمان رضي الله عنه قال : قرأت في التوراة ان بركة الطعام الوضوء
بعده فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء
بعده . أخرجه أبو داود والترمذي ^(٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الشيطان
حساس لحاس فاحذروه على أنفسكم ، من بات وفي يده غمر فأصابه شيء فلا
يلومن الا نفسه . أخرجه أبو داود والترمذي ^(٣) . (حساس) شديد الحس
الادراك . (لحاس) كثير الحس لما يصل اليه . (والغمر) بفتح الميم ربح
اللحم وزهومت

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : خرج رسول الله ﷺ يوماً من الحلاء
فقدم اليه طعام . فقالوا : ألا تأتيك بوضوء ؟ فقال : إنما أمرت بالوضوء اذا قمت
الى الصلاة . أخرجه الحنسة الا البخاري

(١) وأخرجه أبو داود والنسائي

(٢) قال المجد الفيروزبادي في المختصر ضيف وقال الصناني موضوع

(٣) وقال الترمذي غريب

﴿ ذم كثرة الاكل ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أضاف النبي ﷺ ضيفاً كافراً (١) فأمر له بشاة فحلبت فشرب حلابها . ثم أخرى فشرب حلابها حتى شرب حلاب سبع شياه . ثم إنه أصبح فأسلم . فأمر له بشاة فحلبت فشرب حلابها . ثم أخرى فلم يستتمه . فقال ﷺ : أن المؤمن ليسرب في معي واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء . أخرجه الثلاثة والترمذي قوله في (سبعة أمعاء) تمثيل لرضا المؤمن باليسير من الدنيا وحرص الكافر على الكثير منها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : طعام الاثنين كافي الثلاثة . وطعام الثلاثة كافي الأربعة . أخرجه الثلاثة والترمذي * وفي أخرى لمسلم والترمذي ، عن جابر : طعام الاثنين يكفي الأربعة . وطعام الأربعة يكفي الثمانية

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : تَجَشَّأَ رجل عند النبي ﷺ فقال : كُفَّ عَنَّا جُشَاءُكَ فَإِنْ أَكْثَرَ النَّاسُ شَبَعًا فِي الدُّنْيَا أَطْلُوهُمْ جَوْعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . أخرجه الترمذي

وعن المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه قال قال رسول ﷺ : ماملأ آدمي وعاء شراً من بطن . بحسب ابن آدم لقيات يقمن صلبه . فان كان لا محالة فاعلاء فثلث لطعامه . وثلث لشرابه . وثلث لنفسه . أخرجه الترمذي

﴿ آداب متفرقة ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تعشوا ولو بكف من حشف . فان ترك العشاء مهزومة . أخرجه الترمذي (٢)

(١) يشبه ان يكون حجها الففارى أو أبغزوان

(٢) وقال حديث منكر لا امره الا من هذا الوجه . وعنده ضيف في الحديث وعبد

الملك بن علاقة مجهول : والحديث ذكره الشوكاني في مجموعة موضوعاته

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : ما عاب النبي ﷺ طعاما قط . كان إذا اشتهاه أكله وإن كرهه تركه . أخرجه الحفصة الا النسائي
وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا سقط الذباب في اناء أحدكم فامقلوه . فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء . وإنه يمتلي بجناحه الذي فيه الداء . أخرجه البخاري وأبو دارد . (امقلوه) أي اغمسوه

وعن جابر رضي الله عنه . قال : أخذ النبي ﷺ بيد مجذوم فوضعا معه في القصعة وقال : كُلْ ثقة بالله وتوكلا عليه . أخرجه أبو داود والترمذي ^(١) *
وزاد رزين فقال : وفعل ذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما . وقلا مثل ذلك
وعن الشريد بن سويد رضي الله عنه . قال : كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل اليه النبي ﷺ ، إنا قد بايعناك فارجع . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال كان النبي ﷺ : إذا أتني بأول الثمرة قال : اللهم بارك لنا في مدينتنا ، وفي ثمارنا وفي مدنا وفي صاعنا بركة .
مع بركة . ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان . أخرجه مسلم

وعن عائشة رضي الله عنها . أنهم : ذبحوا شاة قالت : فجاء سائل فأعطوه فجاء آخر فأعطوه فبقى منها : فقال ﷺ ما بقي منها ؟ قالوا ما بقي منها الا كتفها
قال : بقي كلها الا كتفها . أخرجه الترمذي

﴿ الباب الثاني في المباح من الاطعمة والمكروه ، وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الاول في الحيوان ﴾

(الضب)

عن ابن عباس رضي الله عنهما . ان خالد بن الوليد رضي الله عنه : أخبره
انه دخل مع النبي ﷺ على ميمونة زوج النبي ﷺ (وهي خاتمه وخالة ابن عباس
(١) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث يونس بن محمد عن الفضل بن فضالة البصري

رضي الله عنهم) فوجد عندها ضَبًّا تَحْنُوذًا، قدمت به أختها حَفِيدَة بنت الحارث من نجد، فقدمته إليه، وكان قَلَمًا يَدُم بين يديه طعام حتى يحدث به ويُسمى له. فأهوى بيده إليه. فقالت امرأة من النسوة الحضور: أخبرن رسول الله ﷺ بما قدمن له. فقلن: هو الضَّب. فرفع يده. فقال خالد رضي الله عنه: أحرأ هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه لم يكن بأرض قومي، فاجدني أعافه. قال خالد فاجترته فأكلته ورسول الله ﷺ ينظر فلم ينهي. أخرجه الستة إلا الترمذي. (الحنوذ) المشوي. و(عِفَت) الشيء أعافه إذا كرهته

وعن أبي سعيد رضي الله عنه. أن اعرابياً أتى رسول الله ﷺ فقال: اني في غائط مُضَيَّة، وانه عامة طعام أهلي؟ فلم يُجبه. فقلنا: عاوده. فعاوده. فلم يجبه، ثلاثاً. ثم ناداه رسول الله ﷺ في الثالثة. فقال: يا اعرابي، ان الله لعن أو غضب على سبط من بني اسرائيل، فمسخهم دواب يدبون في الأرض، فلا أدري؟ لعل هذا منها. فاست آكلها ولا أنهى عنها^(١). أخرجه مسلم. (الغائط) المكان المظلم من الأرض. و(المضبة) يضم الميم وكسر الصاد المعجمة وتشديد الموحدة الكثيرة الضباب

﴿الأرنب﴾

عن خالد بن الحويرث. قال: صاد رجل أرنباً فجاء بها الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقال: ما تقول؟ فقال قد جيء بها الى رسول الله ﷺ وأنا جالس معه فلم يأكلها ولم ينه عن أكلها. وزعم أنها تحيض. أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه. قال: مررنا فأنتفجنا أرنباً بمِر الظهران فسعوا فلغبوا. قال: فسعيت حتى أدركتها، فأركتها فأخذتها وأتيت بها أبا طلحة

رضي الله عنه فَنَذَبَهَا بِمِرْوَةٍ . فَبِعِثْتُ مَعِيَ بِفَخَذَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَكَلَهُ ،
قِيلَ لَهُ : أَكَلَهُ ؟ قَالَ : قَبْلَهُ . أَخْرَجَهُ الْحَنَسَةُ . (أَنْفَعْنَا) أَنْرْنَا

﴿ الضُّبُع ﴾

عن عبد الرحمن بن أبي عمارة . قال : قلت لجابر رضي الله عنه : الضُّبُعُ ،
أَصِيدٌ هُوَ ؟ قَالَ نَعَمْ . قلت آكَلَهَا ؟ قَالَ نَعَمْ . قلت : عن رسول الله ﷺ ؟
قال : نَعَمْ . أَخْرَجَهُ أَصْحَابُ السَّنَنِ وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ . قال
جابر رضي الله عنه : سألت رسول الله ﷺ عن الضُّبُعِ . فقَالَ : هُوَ صَيْدٌ
وَيَجْعَلُ فِيهِ كَبَشٌ إِذَا صَادَ الْحَرَمَ

وعن خزيمة بن جَزْءٍ رضي الله عنه . قال : سألت رسول الله ﷺ عن
الضُّبُعِ . فقال : أَوْ يَأْكُلُ الضُّبُعَ أَحَدٌ ؟ وسألته عن أكل الذئب . فقال : أَوْ يَأْكُلُ
الذئبُ أَحَدٌ فِيهِ خَيْرٌ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ^(١)

﴿ الْقَنْفُذُ ﴾

عن نُمَيْلَةَ الْإِنصَارِيِّ . قال : سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن أكل القنفذ
فَقَالَ « قُلْ لَا أَجِدُ فِيهَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ » الْآيَةُ . فقال شيخ
عنده : سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول : ذكر القنفذ عند رسول الله ﷺ .
فقال : خبيثة من الخبائث فقال ابن عمر رضي الله عنهما : إن كان قال هذا رسول
الله ﷺ فهو كما قال ما لم ندر . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ^(٢)

﴿ الْحُبَارَى ﴾

عن سَقِينَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قال : أَكَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَحْمَ حُبَارَى .

(١) وقال هذا حديث ليس اسناده بالقوي لانعرفه الا من حديث اسماعيل بن مسلم عن
عبدالكريم ابن أبي الخارق وفيهما كلام
(٢) قال الخطابي ليس اسناده بذلك . وقال البيهقي ان اسناده غير قوي ورواه مجهول

أخرجه أبو داود^(١). (الجبّار) هو الجبرج

﴿الجراد﴾

عن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما . قال : غزونا مع رسول الله ﷺ وكنا نأكل معه الجراد . أخرجه الخمسة

وعن سلمان رضي الله عنه . قال : سئل رسول الله ﷺ عن الجراد فقال : أكثر جنود الله . لا آكله ولا أحرمه . أخرجه أبو داود^(٢) * وفي رواية رزين رحمه الله عن جابر دعا النبي ﷺ على الجراد فقال : اللهم أهلك الجراد ، أقتل كبارهم وأهلك صغارهم ، واقطع دابره . وخذ بأفواهها عن معاشنا وأرزاقنا إنك سميع الدعاء . فقال رجل يا رسول الله كيف تدعو على الجراد وهو جنود من جنود الله ؟ فقال انه نثره حوت في البحر^(٣)

﴿الخيل﴾

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما . قالت : نحرنا على عهد رسول الله ﷺ فرساً ونحن بالمدينة فأكلناه . أخرجه الشيخان والنسائي
وعن جابر رضي الله عنه . قال : أكلنا زمن خيبر الخيل ونحر الوحش ونهانا رسول الله ﷺ عن النحر الأهلية وأذن في الخيل . أخرجه أصحاب السنن ، واللفظ لغير الترمذي ، وصححه الترمذي

(١) وأخرجه الترمذي وقال غريب . وفي إسناده يريه بن عمر بن سفيته قال البخاري إسناده مجهول . وقال ابن حبان وذكر له هذا الحديث لا يحمل الاحتجاج بخبره بحاله

(٢) وقاله ولم يذكر فيه سلمان فيكون مهزلاً

(٣) هو في ابن ماجه تفرد به زياد بن عبد الله بن علاثة متكلم فيه . عن موسى بن إسماعيل ابن ابراهيم ضعفه ابن مدين . عن أبيه محمد بن ابراهيم قال أحمد يروي احاديث متكررة وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات

﴿الجلالة﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال نهى رسول الله ﷺ عن جلالة الابل أن يركب عليها أو يشرب من ألبانها . أخرجه أبو داود والترمذي ^(١)
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن أكل المُجْشَمَةِ (وهي المصبورة للقتل) وعن أكل الجلالة وشرب لبنها ، وعن الشرب من في السقاء . أخرجه أصحاب السنن ؛ واللفظ للترمذي وصححه

وعن زهدهم بن مُضَرَّب . قال : أتى أبو موسى رضي الله عنه بدجاجة فتنحى رجل من القوم ^(٢) . فقال : ماشأئك ؟ فقال إني رأيته يأكل شيئاً فقد رته فحلفت أن لا آكاه . فقال أبو موسى : أدن فكل ، فاني رأيت رسول الله ﷺ يأكاه . وأمره أن يكفر عن يمينه . أخرجه الشيخان والنسائي

﴿الحشرات﴾

عن الملقم بن تميم ^(٣) عن أبيه . قال : صحبت النبي ﷺ فلم أسمع حشرة من الارض تحريماً . أخرجه أبو داود ^(٤)

﴿المضطر﴾

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه . أن رجلاً نزل الحرة ومعه أهله وولده فقال له رجل : ان ناقة لي ضلت . فان وجدتها فأمسكها . فوجدتها ولم يجد صاحبها . فمضت . فقالت امرأته : انحرها . فأبى ، ففقت . فقالت : اسلخها

(١) وقال الترمذي حسن غريب واسناده في أبي داود ليس بذلك القوي

(٢) هو زهدهم الراوي نفسه

(٣) ويروي الملقم باليم وهما على وزن مفتاح التميمي المنبري والتب بفتح المثناة وكسر اللام والباء مشددة هو ابن ثعلبة بن ربيعة له احاديث ويقال ان ابنه ايضا صحابي له حديث واحد فقط . وقال النسائي يفتقر ان يكون ملقما ليس بالمشهور

(٤) قال المنذري ، قال البيهقي : وهذا اسناد غير قوي

حتى تُقَدِّدَ لحمها وشحمها وتأكله . فقال : حتى أسأل رسول الله ﷺ . فأتاه فسأله . فقال : هل عندك غَنَى يُغْنِيكَ ؟ قال : لا . قال : فكلوها . قال : فيجاء صاحبها فأخبره الخبر . فقال : هَلَّا كُنْتَ نَحَرْتُمَا ؟ قال : استحييت منك . أخرجہ أبو داود

وعن الفَجَّيعِ العامري ^(١) رضي الله عنه . قال قلت : يا رسول الله ، ما يَحِلُّ لَنَا مِنَ الْمَيْتَةِ ؟ قال : ما طَعَامُكُمْ ؟ قلنا : نَغْتَنِيقُ وَنَصَطِّحُ ^(٢) . قال أبو نعيم مولى عُبَيْة : فسره لي عُبَيْة : قَدَحٌ غُدُوَّةٌ وَقَدَحٌ عَشِيَّةٌ . قال : ذاك ؛ وَأَبْي ، الْجَوْعُ . فَأَحِلَّ لَهُمُ الْمَيْتَةُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ . أخرجہ أبو داود ^(٣)
 * نعم الصدقة والجزية *

عن أسلم ^(٤) . قال قلت لعمر رضي الله عنه : إِنْ فِي الظَّهْرِ نَاقَةٌ عَمِيَاءُ . فَقَالَ : ادْفَعِهَا إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَنْتَفِعُونَ بِهَا . قلت : وَهِيَ عَمِيَاءُ ؟ قال يَقْطُرُ مِنْهَا بِالْأَبْلِ . قلت : وَكَيْفَ تَأْكُلُ مِنَ الْأَرْضِ ؟ فقال : أَمِنْ نَعَمِ الْجَزْيَةِ أَمْ مِنْ نَعَمِ الصَّدَقَةِ ؟ قلت : بَلْ مِنْ نَعَمِ الْجَزْيَةِ . فقال : أُرَدِّمُ وَاللَّهِ أَكُلَهَا . قلت : إِنْ عَلَيْهَا وَتَمَّ نَعَمُ الْجَزْيَةِ . فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ رضي الله عنه فَنَحَرَتْ . وَكَانَ عِنْدَهُ صِحَافٌ تَسَعُ ، فَلَا تَكُونُ فَاقَةً وَلَا طَرِيفَةً إِلَّا جَعَلَ مِنْهَا فِي تِلْكَ الصِّحَافِ فَيَبِيعُ بِهَا إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَيَكُونُ الَّذِي يَبِيعُ بِهِ إِلَى حَفْصَةَ ابْنَتِهِ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ . فَإِنْ كَانَ فِيهِ نَقْصَانٌ كَانَ مِنْ حَظِّهَا . فَجَعَلَ فِي تِلْكَ الصِّحَافِ مِنْ لَحْمِ تِلْكَ الْجَزُورِ فَيَبِيعُ بِهَا إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ . وَأَمَرَ بِمَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِ تِلْكَ الْجَزُورِ فَصَنَعَ فِدْعًا عَلَيْهِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ . أخرجہ مالك

(١) ابن عبد الله العامري صحابي له حديث واحد

(٢) الذبوق هنا طعام آخر النهار والصبوح اوله

(٣) في اسناده عُبَيْة بن رهب متكلم فيه

(٤) مولى عمر من سبي عين النمر

﴿اللحم﴾

عن عمر رضي الله عنه . قال : إياكم واللحم فإن له ضراوة كضراوة الخمر وإن الله ييغض أهل البيت للحميين . أخرجه مالك . (الضراوة) العادة وعن جابر رضي الله عنه . قال : أدركني عمر رضي الله عنه وأنا أجيء من السوق ومعني حمالٌ لحم . فقال : ما هذا ؟ فقلت قرمنا إلى اللحم . فاشتريت بدرهم لحما . قال : أو كلما اشتبهت شيئا اشتريته ؟ حسب أحدكم من المرف أن يأكل كل ما اشتهى . أخرجه مالك ^(١) (قرم إلى الشيء) اشتواه ومالت نفسه إليه

﴿الفصل الثاني فيما ليس بحيوان﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أكل ثوما أو بصلا فليمتز لنا ، أو ليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته . وأنه أتى بقدر فيه خضرات من بقول فوجد لها ريحا فسأل . فأخبر بما فيها من البقول . فقال قربوها إلى بعض أصحابه كان معه ^(٢) . فلما رآه أكلها . قال : كُلْ فاني أنا جبي من لا تناجي . أخرجه الحنسة

وعن علي رضي الله عنه . قال : نهينا عن أكل الثوم إلا مطبوخا . أخرجه أبو داود والترمذي ^(٣)

وعن أبي زياد خيار بن سلمة . قال : سألت عائشة رضي الله عنها عن البصل ؟ فقالت إن آخر طعام أكله رسول الله ﷺ كان فيه بصل . أخرجه أبو داود ^(٤)

(١) حديث الاسراف رواه الدارقطني مرفوعا وقال لا يصح في اسناده يحيى بن عثمان منكر الحديث ، وكلا الاثرين عن عمر لا يتفقان مع ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يحب اللحم ويحب منه الذراع

(٢) هو أبو أيوب الأنصاري

(٣) وقال اسناده ليس بذلك القوي

(٤) وأخرجه النسائي وفي اسناده بقة به الوليد وثبه مقال

﴿طعام الاجنبي﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا يحلّين احدكم ماشية اخيه الا باذنه . ايحب احدكم ان تؤثى مشربته فتكسر خزائنه فيذنتقل طعامه . انما تحزن لهم ضررهم مواسيهم اطعمتهم . اخرجوه الثلاثة وأبو داود (المشربة) بضم الراء وفتحها الغرفة

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا أتى أحدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستأذنه . فان أذن له فليحلب وليشرب ، وان لم يكن فيها فليصوت ثلاثا . فان أجابه فليستأذنه . والا فليحلب وليشرب . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : من دخل حائطا^(١) فليأكل . ولا يتخذ خبئة . أخرجه الترمذي . (الخبئة) ما يأخذه الانسان في طرف ثوبه وأسفل ازاره

وعن رافع بن عمرو رضي الله عنه قال : كنت أرمي نخل الانصار . فأخذوني وذهبوا بي الى رسول الله ﷺ . فقال يارافع : لم ترمي نخلهم ؟ قلت : الجوع يا رسول الله . فقال : لا ترم ، وكل ما وقع ، أشبعك الله وأرواك . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

وعن عبّاد بن شُرّحبيل قال : أصابني سنة فدخلت حائطا من حيطان المدينة ففركت سنبلا فأكلت وحلت في ثوبي . فجاء صاحبه فضر بي وأخذ ثوبي وأتى بي الى رسول الله ﷺ . فذكر ذلك له . فقال له رسول الله ﷺ : ما علمت اذ كان جاهلا . ولا أطعمت اذ كان جائعا . فأمره فردّ على ثوبي

وأعطاني وسقاً أو نصف وسق من طعام . أخرجه أبو داود والنسائي . (الوسق) بستون صاعاً . والصاع أربعة أمداد . والمدرطل وثلاث أو رطلان على اختلاف المذهبين

﴿الباب الثالث في الحرام من الاطعمة﴾

عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ : نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع . أخرجه الستة * زاد مسلم وأبو داود والنسائي في رواية ، عن ابن عباس : وكل ذي مخالب من الطير

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء ويتركون أشياء تقدراً . فبعث الله تعالى نبيه ﷺ . وأنزل كتابه . وأحل حلاله وحرم حرامه . فما أحل فهو حلال . وما حرم فهو حرام . وما سكت عنه فهو عقو . وتلا قوله تعالى « قل لا أجد فيما أوحى إليّ محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة » الآية . أخرجه أبو داود

وعن قبيصة بن هلب^(١) الطائي عن أبيه . قال سأل رجل النبي ﷺ فقال : إن من الطعام طعاماً أتخرج منه . فقال : لا يتخلجن في صدرك شيء ضارعت فيه النهرانيه . أخرجه أبو داود والترمذي . (التخرج) التأثم . وقوله (لا يتخلجن) يروى بالمعجمة وغير المعجمة ، ومعناها متقارب . ومعناه : لا يدخل في قلبك منه رية ، أو لا يتحرك فيه شيء من الشك . والاختلاج الحركة . وقوله (ضارعت) أي شابهت وما ثلت

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل ذي ناب من السباع فأكله حرام . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والنسائي * ولأبي داود في

(١) هو أفي له واسمه يزيد بن قنافة وقيل يزيد بن عدي بن قنافة . والحديث حسنه الترمذي

أخرى : نَهَى عن أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وعن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير . أخرجه أبو داود ^(١) والنسائي * ولأبي داود في أخرى غزوت مع رسول الله ﷺ يوم خيبر فأتت اليهود إلى رسول الله ﷺ فشكوا أن الناس قد أصرعوا إلى حظائهم . فقال ﷺ : لا تحل أموال المعاهدين إلا بحقها . وحرام عليكم حمر الأهلية وخيلها وبغالها وكل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير ^(٢) . المراد بالمعاهدين هنا أهل الذمة

﴿الباب الرابع﴾

﴿ فيما أكله رسول الله ﷺ وأصحابه من الأطعمة ومدحه ﴾
عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سأل أهله الأدم . فقالوا : ما عندنا لا الخُل . فدعا به . فجعل يأكل ويقول : نعم الادم الخُل . نعم الادم الخُل . أخرجه الحسة إلا البخاري
وعن عمر وأبي أسيد رضي الله عنهما : قلا قل رسول الله ﷺ : كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة . أخرجه الترمذي ^(٣)
وعن أنس رضي الله عنه . أن خيَّاطاً ^(٤) دعا رسول الله ﷺ لطعام صنعه .

(١) ضيفه أحمد والبخاري وموسى بن هرون والدارقطني والخطابي وابن عبد البر وعبد الحق وآخرون

(٢) قال أبو داود وهذا منسوخ . وقال الامام أحمد : هذا حديث منكر . وقال الدارقطني : استاده مضطرب . وقال البخاري وابن عبد البر ما أسلم خالد إلا بعد خيبر والحديث مخالف لحديث الثقات

(٣) أخرج حديث عمر من طريق عبد الرزاق عن عمر وقال اضطرب عبد الرزاق فيه ، وأخرج حديث أبي أسيد من طريق فيه عبد الله بن عيسى عن رجل من أهل الشام وعبد الله منكر الحديث

(٤) كان غلاماً للنبى صلى الله عليه وسلم

الله، فذهبت معه فقرب خبزاً من شعير ومرقاً فيه دُبَّاءٌ وقديدٌ. فرأيتُه ﷺ يتبعم الدُبَّاءَ من حوالي القصعة. فلم أزل أحب الدباء من يومئذ. أخرجه الستة إلا النسائي. (القديد) اللحم المطبوخ المبيس

وعن ابن عمر رضي الله عنهما. قال: أتى رسول الله ﷺ بجُبَّةٍ في ثوبك (من عمل النصارى^(١)) فدعا بسكين فسمى وقطع (وأكل^(٢)). أخرجه أبو داود^(٣)

وعن يوسف^(٤) بن عبد الله بن سلام رضي الله عنهما. قال: أخذ رسول الله ﷺ كسرةً من شعير فوضع عليها تمر، وقال: هذه إدام هذه. أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها. قالت: كان رسول الله ﷺ يأكل البطيخ بالوطب ويقول: نَكْسِرُ حَرْماً هذا يبرد هذا، وبرد هذا بحر هذا. أخرجه أبو داود، وهذا لفظه، والترمذي^(٥) * وللشيخين وأبي داود عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما. قال: رأيت رسول الله ﷺ يأكل القنَاءَ بالوطب * ولأبي داود عن عائشة رضي الله عنها. قالت: أرادت أي أن تُسمَّنِي لدخولي على رسول الله ﷺ فلم أقبل عليها بشيء مما تريد حتى أطعمني القنَاءَ بالوطب. فسمَّنتُ عليه كأحسن السَّمَنِ^(٦)

وعن ابني بُسر السُّكَمِيِّين^(٧) رضي الله عنهما. قالوا: دخل علينا رسول الله ﷺ فقدمنا إليه زُبْداً وتمرأ، وكان يحبُّ الزبد والتمر. أخرجه أبو داود وسامه

(١) ما بين القوسين في الاصل وليس في أبي داود

(٢) في نسخة إبراهيم بن هبة قال أبو حاتم الرازي: شيعه يأتي بالمناكير

(٣) في صحيحه اختلاف (٤) وقال حسن غريب. قال ابن الزيم في زاد المعاد وفي

البطيخ أحاديث لم يصح منها غير هذا

(٥) وأخرجه النسائي أيضاً

(٦) هما عطية وعبد الله ابنا بسر

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يحب الحُلوى والعسل . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان أحب الطعام الى رسول الله ﷺ الثريد من الخبز والتريد من الخئس . أخرجه أبو داود ^(٢) . (الخيس) طعام يخاط من سمن وتمر وأقيط ، وقد يجعل رِغَوض الأَقِط دقيق أو فتيت . وعن عبد الله المزني رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا اشتري أحدكم لحماً فليكثر مرقة فان لم يجد لحماً أصاب مرقا وهو أحد اللحمين . أخرجه الترمذي ^(٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أتى رسول الله ﷺ بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فمَسَّ منها . أخرجه الترمذي . (المس) بهمة . ومعجبة الأكل بمقدم الاسنان ، وقيل انه بالمعجزة الأكل بالأضراس

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ تعجبه الذراع . وسُمِّي في الذراع . وكان يرى أن اليهود سموه . أخرجه أبو داود ^(٤) . وعن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : كنا نفرح بيوم الجمعة ، كانت لنا عجوز ^(٥) تأخذ أصول السلق فتطرحه في القِدْر وتُكْرِكُ عليه حبَّات من شعير ، والله ما فيه شحم ولا وَدَك . فاذا صلينا الجمعة انصرفنا فنسلم عليها . فتقدمه لنا . وكنا نفرح بيوم الجمعة من أجله . أخرجه الشيخان . (تكركر) أي تطحن .

(١) وقال حسن صحيح قريب وقال في الحديث كلام أكثر من هذا

(٢) قال أبو داود وهو ضعيف . وقال المنذرى فيه رجل مجحول

(٣) وقال حديث غريب لا نعرفه الا من حديث محمد بن فضال وقد تكلم فيه سليمان بن حرب وعقمة هو أخو بكر بن عبد الله المزني

(٤) قال المنذرى وأخرجه الترمذي وأخرج البغاري ومسلم عن أبي هريرة نحوه

(٥) الظاهر أنها أم المنذر بنت قيس الانصارية . لان في أبي داود والترمذي انها صنعت للنبى صلى الله عليه وسلم شعيرا وسلقا

وعن جابر رضي الله عنه . قال : لقد رأيتُنا مع رسول الله ﷺ بمَرِّ الظُّمْرَانِ .
 نجني الكَبَاثَ (وهو مَرُّ الأَرَاكِ) ويقول : عليكم بالأَسود منه ، فإنه أطيب .
 فقلت : أأكنت ترمي الغنم ؟ فقال : وهل من نبي إلا رعاها . أخرجه الشيخان
 ﴿ الباب الخامس في أطعمة مضافة الى أسبَابِهَا ﴾

﴿ طعام الدعوة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أَجِيبُوا هَذِهِ
 الدَّعْوَةَ إِذَا دُعِيتُمْ . وكان ابن عمر يأتي الدَّعْوَةَ فِي العُرْسِ وغيره وهو صائم .
 أخرجه الخمسة إلا النسائي * وفي أخرى لأبي داود : من دُعِيَ ولم يجِبْ فقد
 هَمَى الله ورسوله . ومن دخل على غير دعوة دخل سارقاً وخرج مُغَيِّراً (١) .
 (المغير) الناهب

وعن محمد بن عبد الرحمن الحميري عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ
 قال قال رسول الله ﷺ : إذا اجتمع داعيان فأجب أقربهما باباً فإن أقربهما
 باباً أقربهما جواراً . وإن سبق أحدهما فأجب الذي سبق . أخرجه أبو داود (٢)
 وعن أبي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال : كان رجل من الأنصار
 يقال له أبو شعيب ، وكان له غلام لحام ، فرأى النبي ﷺ فعَرَفَ في وجهه
 الجوع . فقال لغلّامه : ويحك ، اصنع لنا طعاماً خمسة نفر ، فأتى أريد أن أدعو
 رسول الله ﷺ خمس خمسة . فدعا رسول الله ﷺ خمس خمسة فأتبعهم
 رجلٌ فلما بلغ الباب . قال عليه السلام : ان هذا اتبعنا ، فإن شئت تأذن له ، وإن
 شئت رجع . قال : بل آذن له يارسول الله . أخرجه الشيخان والترمذي

(١) في أسناده أبان بن طارق البصري قال أبو زرعة شيخ مجهول وقال ابن هدي لا
 يعرف إلا بهذا الحديث وهذا الحديث معروف به . وليس له أنكر من هذا الحديث . وفيه
 أيضاً درست بن زياد ولا يحتج بحديثه
 (٢) في أسناده أبو خالد يزيد بن عبد الرحمن الدالاني وثقه بعضهم . وقال ابن حبان :
 لا يجوز الاحتجاج بحديثه

وعن أنس رضي الله عنه أن جاراً لرسول الله ﷺ فارسيّاً^(١) : وكان طيب المرق فصنع لرسول الله ﷺ طعاماً . ثم جاء يدعو . فقال رسول الله ﷺ : وهذه ؟ (اعائشة) . فقال : لا . فقال رسول الله ﷺ : لا . فعاد يدعو . فقال رسول الله ﷺ : وهذه . فقال : لا . فقال النبي ﷺ : لا . ثم عاد يدعو . فقال رسول الله ﷺ : وهذه . فقال : نعم . فقاما يتدافغان حتى أتيا منزله : أخرجه مسلم والنسائي

﴿ الوليمة ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال : رأى النبي ﷺ على عبد الرحمن بن عوف أنثى صُفْرَة . فقال : ما هذا ؟ قال : تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب . فقال : بارك الله لك . أو لم . ولو بشاة . أخرجه الستة . وتقدم في كتاب الصداق مطولا

وعنه رضي الله عنه قال : ما أولم النبي ﷺ على أحد من نسائه ما أولم على زينب بنت جحش رضي الله عنها ، أولم بشاة * وفي رواية . أطعمهم خبزاً ولحماً حتى تركوه . أخرجه الشيخان وأبو داود^(٢)

وعنه رضي الله عنه قال : أولم النبي ﷺ على صفية بنت حيي بسويق . وتمر . أخرجه أبو داود والترمذي * والبخاري رحمه الله ، عن صفية بنت شيبة رضي الله عنها . قالت : أولم النبي ﷺ على بعض نسائه بمدين من شعير . وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : طعام الوليمة أول يوم حتى . والثاني سنة . والثالث مُسَمَّمة . ومن سمع سمع الله به . أخرجه

(١) لعله سلمان لأنه لم يعلم أنه كان بالمدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسي غيره . وبذلك لذلك أيضاً مماثلة النبي صلى الله عليه وسلم له كذلك فإنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يفعل هذا مع أحد لكن مع سلمان لأنه قال « سلمان منا أهل البيت »
(٢) وأخرجه النسائي والترمذي وقال غريب

(١) الترمذي

وعن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ كان يقول : شر الطعام طعام الوليمة يُدعى لها الاغنياء وتترك المساكين . ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله * وفي أخرى : يُمنعها من يأتها ويدعى اليها من ياباها . أخرجه الثلاثة وأبو داود

﴿ العقيقة ﴾

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : كل غلام رهينة بعقيقة تذبح عنه يوم سابعه . ويحلق رأسه ويسمى . أخرجه أصحاب السنن وعن زيد بن أسلم عن رجل من بني ضمرة عن أبيه رضي الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن العقيقة . فقال : لا أحب العقوق ، كأنه كره الاسم ، قال : ومن ولد له ولد فأحب ان ينسأ عنه فليفعل . أخرجه مالك (٢) وعن أم كرز رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول عن الغلام شأنان مكافئتان وعن الجارية شاة . ولا يضركم ذكرانا كن أم إناثا . أخرجه أصحاب السنن . قوله (مكافئتان) بكسر الفاء . يربد شأنين مُسْتَقْتَنَيْنِ تجوزان في الضحايا لا تكون احدهما مسنة والاخرى غير مسنة وعن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما : لم يكن يسأله أحد من أهله عقيقة الا أعطاه اياها . وكان إنما يعق عن ولده بشاة شاة ، عن الذكور والاناث . وكذلك كان يفعل عروة بن الزبير رحمه الله . قال مالك : وبلغني ان علي بن أبي طالب كان يفعل ذلك . أخرجه مالك

(١) وقال لا نعرفه الا من حديث زياد بن عبد الله وهو كثير الغرائب والمناكير . سمعت البخاري يذكر عن محمد بن هبة قال قال وكيم : زياد بن عبد الله مع شرفه يكذب في الحديث (٢) في اسناده رجل مجهول . والحديث رواه أبو داود عن عمرو بن شبيب عن أبيه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ﷺ : عَقَّ عن الحسن والحسين كبشاً كبشاً . أخرجه أبو داود والنسائي ، ولفظ النسائي : بكبشين كبشين وعن علي رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ : عَقَّ عن الحسن رضي الله عنه بشاة وقال . يا فاطمة ، احلقي رأسه وتصدقي بزنة شعره فضة . فوزناه فكان وزنه درهما ، أو بعض درهم . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن فاطمة رضي الله عنها . أنها وزنت شعر الحسن والحسين وزينب وام كلثوم رضي الله عنهم وتصدقت بزنة ذلك فضة . أخرجه مالك ^(٢)

﴿ الفرع والعتيرة ﴾

عن نبيشة الهذلي رضي الله عنه قال : نادى رجل يارسول الله كُنا نعتير عتيرة في الجاهلية في رجب ، فما نأمرنا ؟ فقال : اذبحوا لله في أي شهر كان ، وبرؤا لله ، وأطعموا الله . قالوا : انا كنا نفرع فرعاً في الجاهلية ، فما نأمرنا ؟ قال : في كل سائمة فرع تغذوه ماشيتك حتى اذا استعمل للحجيج ذبحته فتصدقت بلحمه على ابن السبيل . قيل لابي قلابة : كم السائمة ؟ قال : مائة . أخرجه أبو داود والنسائي * وفي أخرى للنسائي ، عن الخارث بن عمرو أنه سأل رسول الله ﷺ عن العتائر والفرائع . فقال : من شاء عترو ومن شاء لم يعترو . ومن شاء فرع ومن شاء لم يفرع ، وفي الغنم أضحيتهما ، وقبض أصابعه الا واحدة * وللخمسة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا فرع ولا عتيرة . و (الفرع) أول النتاج كانوا يذبحونه اطواغيتهم . والعتيرة الذبيحة في رجب

(١) وقال هذا حديث حسن لهريب واسناده ليس بمتمصل

(٢) رواه أبو داود أيضاً واسناده ليس بمتمصل . جعفر بن محمد لم يدرك فاطمة . وأين هو منها

كتاب الطب والرقي ، وفيه بابان

﴿ الباب الاول في الطب ﴾

﴿ جواز التدوي ﴾

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى أنزل الداء والدواء . وجعل لكل داء دواء . فتداووا ولا تتداووا بحرام . أخرجه أبو داود ^(١) * ولبخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ما أنزل الله من داء الا أنزل له دواء . ولابي داود والترمذي بعنه . وزاد : الا داء واحداً . قيل : وما هو ؟ قال : الهرم وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بأذن الله تعالى . أخرجه مسلم

﴿ كراهية ذلك ﴾

عن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا تكمروا مرضاًكم على الطعام والشراب فإن الله تعالى يطعمهم ويسقيهم . أخرجه الترمذي ^(٢)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : لدنا ^(٣) رسول الله ﷺ في مرضه فجعل يشير الينا أن لا تلدوني . قلنا : كراهية المريض للدواء . فلما أفاق قال : ألم أنحكم أن تلدوني ؟ قلنا : كراهية المريض للدواء . فقال : لا يبقى أحد في البيت

(١) في إسناده إسماعيل بن عياش

(٢) وقال هذا حديث حسن قريب لا نعرفه الا من هذا الوجه

(٣) أذابوا له قسطاً (وهو العمود الهندي) بزيت فلدوه به

الْأَلَدُ^(١) وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَّا الْعَبَّاسَ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ . (اللدود)
سَقَى الْمَرِيضَ الدَّوَاءَ فِي أَحَدِ جَانِبَيْهِ . وَإِنَّمَا أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَلْدَّ كُلَّ مَنْ فِي
الْبَيْتِ عَقُوبَةً لَمْ عَلَى فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ بَعْدَ نَهْيِهِ عَنْهُ

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
مَا أَبَالِي مَا أَتَيْتَ إِنْ أَنَا شَرِبْتُ تِرْيَاقًا أَوْ تَعَلَّقْتُ تَمِيمَةً أَوْ قُلْتُ الشَّعْرَ مِنْ
قَبْلِ نَفْسِي . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ^(٢) (الترياق) هُوَ الدَّرْيَاقُ وَهُوَ مَعْرُوفٌ . وَلَا
يَأْسُ بِشْرِهِ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ حَرَامٌ وَلَا نَجَسٌ . (والتيممة) أَحَدَى التَّائِمِ وَهِيَ خَرَزَاتُ
كَانَتْ الْعَرَبُ تَعَلِّقُهَا عَلَى أَوْلَادِهِمْ يَتَّقُونَ بِهَا الْعَيْنَ فِي زَعَمِهِمْ ، فَأَبْطَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ
وَعَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَكْتَوَى
أَوْ اسْتَرْقَى فَقَدْ بَرِيَءٌ مِنَ التَّوَكُّلِ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحِّحَهُ^(٣)

﴿ مَا وَصَفَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنَ الْأَدْوِيَةِ ﴾

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ :
إِنْ أَخِي اسْتَطْلَقَ بَطْنَهُ . فَقَالَ : اسْقِهِ عَسَلًا . فَسَقَاهُ . ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ : إِنِّي سَقَيْتُهُ
عَسَلًا فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتَطْلَاقًا ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : صَدَقَ اللَّهُ
وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ . فَسَقَاهُ فَبَرَأَ . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ وَالتِّرْمِذِيُّ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ دَاءٍ إِلَّا فِي
أَلْبَةِ السُّودَاءِ مِنْهُ شِفَاءٌ . إِلَّا السَّامُ . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ (وَالْحَبَّةُ السُّودَاءُ) الشُّؤْنُ نِزْ
(وَالسَّامُ) الْمَوْتُ . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ وَالتِّرْمِذِيُّ

(١) وَكَانَ فِي الْبَيْتِ أُمُّ سَلَمَةَ وَاسْمَاءُ بِنْتُ حَمِيسَ وَمَيْمُونَةُ

(٢) قَالَ الْمُنْذَرِيُّ فِي إِسْنَادِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعٍ التَّنُوخِيُّ . قَالَ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو حَاتِمٍ :

فِي حَدِيثِهِ ، إِسْنَادُ الْمُنَاكِيرِ

(٣) فِي إِسْنَادِهِ هَقَارُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من اصطبغ كل يوم سبع تمرات من عجوة لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم الى الليل ^(١) . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : ان في عجوة العالية ^(٢) شفاء . وانها ترياق أول البكرة . أخرجه مسلم

وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : السكامة من المنّ وماؤها شفاء للعين . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي أخرى للترمذي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنهم قالوا : السكامة جذريّ الارض . فقال رسول الله ﷺ : السكامة من المنّ وماؤها شفاء للعين . والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم . قال أبو هريرة فأخذت ثلاث أكمؤ أو خمساً أو سبعاً فمصرتهن في قارورة وكحلت به جارية لي عشاء . فبرأت

وعن امرأة كانت تخدم بعض أزواج النبي ﷺ واسمها سلمى رضي الله عنها . قالت : ما كان ينال رسول الله ﷺ قرحة ولا نكبة الا أمرني أن أضع عليها الحناء . أخرجه الترمذي ^(٣)

وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله ﷺ : بم تستمشين ؟ قلت بالشبّر . قال : حارٌّ جارٌّ . قالت : ثم استمشيت بالسنا فقال ﷺ : لو أن شيئاً كان فيه شفاء من الموت كان في السنا . أخرجه الترمذي ^(٤) قوله (تستمشين) أي بم تستطلقين ؟ وبأي دواء تسملين بطنك ؟ وكفى عن ذلك بالمشي لاحتياج الإنسان فيه الى التردد بالمشي الى الحلال . (والشبرم)

(١) قال ابن القيم: التمر في الاصل من اكثر الثمار تغذية لما فيه من الجوهر الحار الرطب وأكله على الريق يقتل الديدان لما فيه من القوة الترياقية
(٢) القرى خارج المدينة من جهة نجد (٣) وقال حديث غريب
(٤) وقال قريب

حب صغار يشبه الحصى يتخذ في الادوية . وقوله (حار جار) اتباع . و (السنا)
نبت معروف يتداوى به

وعن أم قيس بنت محصن رضي الله عنها . قالت : دخلت بابن لي على
رسول الله ﷺ . وقد أعلقت عليه من العذرة . فقال : علام تدغرن
أولادكن بهذا العلاق ؟ عليكن بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أسقية ، منها
ذات الجنب ، يسقط به من العذرة ويُلدُّ به من ذات الجنب . قال الزهري رحمه
الله تعالى : بين لنا اثنتين ولم يبين لنا خساً . و (العود الهندي) هو القسط .
أخرجه الشيخان وأبو داود . قوله (علام تدغرن) الدغر علاج العذرة برفع
لهاة الصبي المعذور بالإصبع . و (العلاق) كذا في بعض الروايات والمعروف
الاعلاق . و (العذرة) وجم يعرض في الحلق من الدم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : عليكم
بالإيحاء من خير أحوالكم : يجلو البصر ويُنبِتُ الشعر . وكان ﷺ إذا
اكتحل يكتحل في اليمنى ثلاثاً ، يبتديء بها ويختم بها . وفي اليسرى اثنتين *
وفي رواية : كان له مكحلة وكان يكتحل في كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه
أخرج الترمذي والنسائي الأخيرة والاولى رزين

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الحُمى
من فيتح جهنم فأبردوها عنكم بالماء . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية
للترمذي ^(١) عن ثوبان رضي الله عنه . إذا أصاب أحدكم الحُمى ، فإن الحُمى قطعة
من النار فليطْفئها عنه بالماء فليستَنقِعْ في ماء جار وليستَقْبِلْ حَرِّته فيقول :
بسم الله اللهم اشفِ عبدك وصدق رسولك . وذلك بعد صلاة الصبح قبل
طلوع الشمس . وليتَغَمَسْ فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام . فإن لم يبرأ في ثلاث

فخمس فسبع فتسع ، فانها لا تجاوز ذلك باذن الله تعالى . (فيح النار) وهجها
وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : علمني جبريل
دواء يشفي من كل داء وقال نسخته من اللوح المحفوظ . تأخذ من ماء المطر
الذي لم يجر على سقف في إناء نظيف فتقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة وآية
الكرسي مثله ، وسورة الاخلاص مثله ، وقل أعوذ برب الفلق مثله ، وقل أعوذ
برب الناس مثله ، ولا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير . ثم تصوم سبعة
أيام وتفطر كل يوم بذلك الماء . أخرجه رزين^(١)

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : ان التليينة تُجِمُّ
فؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن . أخرجه الشيخان

وعنها رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ اذا أصاب بعض أهله
الوعك أمر بالحساء من الخبز فيصنع ثم أمرهم فحَسَوْا منه . ويقول : انه ليرتو
فؤاد الحزين ، ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرو إحدا كن الوسخ عن وجهها
بالماء . أخرجه الترمذي وصححه . (التليينة) حَسَاءٌ يتخذ من دقيق أو نخالة
وربما جعل فيه عسل . ومعنى (تَجِمُّ فؤاد المريض) أي تزيل عنه الألم وعن
الحزون الحزن . ومعنى (يرتو فؤاد الحزين) يشده ويقويه . (ويسرو عن فؤاد
السقيم) أي يكشف عنه ضره ويزيله

وعن أنس رضي الله عنه . أن ناساً من عُرَيْنة قدموا المدينة فاجتووها
فبعثهم النبي ﷺ الى إبل الصدقة . وقال : اشربوا من ألبانها وأبوالها فشربوا
فصحوا . أخرجه الترمذي^(٢) . (اجتووا المدينة) أي استوخموها ولم توافقهم

(١) ليس لهذا الحديث أصل يعرف ، ويلوح من خلاله أنه ليس من كلام النبوة : ومثل
هذا في فضائل القرآن لا يصح (٢) وهو في البخاري ومسلم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال النبي ﷺ : الشفاء في ثلاثة : شربة عسل ، وشربة ملح ، وكية بنار : وأنها أمي عن السكي * وفي رواية : في العسل والحجم الشفاء . أخرجه البخاري

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : خير ما تداويتم به السعوط والحجامة واللأود والمشية . أخرجه الترمذي . (السعوط) ما يُستعط به في الأنف . و (المشية) شرب المسهل

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال : كان النبي ﷺ ينعت الزيت والورس من ذات الجنب ^(١) . قال قتادة : يُلد به ^(٢) من الجانب الذي يشتك به * وفي رواية : أمرنا رسول الله ﷺ أن نتداوى من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت . أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : ماذا في الأمرين من الشفاء ، الصبر والثفاء . أخرجه رزين . (الصبر) معروف . و (الثفاء) الخردل ، وقيل الحرف ^(٣)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ احتجم وأعطى الحجامة أجره ، واستعط . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أم المنذر بنت قيس رضي الله عنها . قالت : دخل علي رسول الله ﷺ ومعه علي رضي الله عنه وعلي ناقة . ولنا ذوال معلقة . فقام رسول الله ﷺ يأكل منها فطفيق علي رضي الله عنه يأكل منها . فقال له النبي ﷺ : مه يا علي ، انك ناقة . فكف علي . فصنعت شعيراً وسلقاً وجئت به . فقال ﷺ : أصب من هذا فانه أوفق لك . أخرجه أبو داود والترمذي . (الناقة)

(١) هي السل (٢) اللدود هو ما يسقاه المريض في أحد شقي الفم ولديدا الفم جانباه (٣) الحرف بضم أوله وسكون ثانيه حب الرشاد

الذي قد أبلَّ من مرضه ولم تتكامل صحته . و (الدوالي) أعذاق من بُسر (تعاق) كلما أرطبت أكل منها . واحدها دالية

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : لما جرح وجه النبي ﷺ يوم أحد جعلت فاطمة رضي الله عنها تغسل الدم عن وجهه وعليَّ يسكب عليها الماء فلما رأت أن الماء لا يزيد الدم الا كثرة أخذت قطعة حصير فأحرقته . حتى صار رماداً فألصقته بالجرح ، فاستمسك الدم . أخرجه الشيخان والترمذي وعن وائل بن حجر . أن طارق بن سويد الجعفي سأل النبي ﷺ عن التداوي بالخمر . فقهاه ، وقال : إنه ليس بدواء ولكنه داء . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن كل دواء خبيث كالسم (ونحوه) . أخرجه أبو داود والترمذي ، وهذا لفظه وعن عبد الرحمن بن عثمان التيمي . أن طبيباً سأل النبي ﷺ عن الضفدع يجعلها في دواء . فقهاه عن قتلها . أخرجه أبو داود والنسائي وعن أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يمتجم على هامته وبين كتفيه ويقول : من أهرق من هذه الدماء فلا يضره أن لا يتداوى بشيء شيء . أخرجه أبو داود (١)

وعن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يمتجم في الأخذ عَيْن . والكاهل . أخرجه الخمسة الا النسائي * وزاد الترمذي : وكان يمتجم لسبع عشرة وأسم عشرة وأحدى وعشرين * وعند الشيخين : كان النبي ﷺ يمتجم ولم يكن يظلم أحداً أجره

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قل قال رسول الله ﷺ : نعم العبد الحجام .

(١) في اسناده عبد الرحمن بن ثابت تكلم فيه غير واحد

يذهب الدم ويخفف الصلب ويجلو عن البصر . وقال : مامرّ النبي ﷺ ليلة أمرى به على ملأ من الملائكة الا قالوا عليك بالحجامة . ممرّ أمتك بالحجامة : أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي بكر رضي الله عنه انه كان ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء . وقال : ان رسول الله ﷺ قال : ان يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ . أخرجه أبو داود (٢)

وعن جابر رضي الله عنه قال : لما رمى سعد بن معاذ رضي الله عنه في أسكده حسمه النبي ﷺ بيده بمشقص . ثم ورمت فحسمه الثانية . أخرجه مسلم وأبو داود * وفي رواية الترمذي ، عن أنس رضي الله عنه . قال : كوى النبي ﷺ سعد بن زُرارة من الشوكة . (الشوكة) حُمرة تعلق بالوجه والجسد . وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : نهانا رسول الله ﷺ عن السكّي فابتنينا فاكثرتنا كبّات فما أفاحنا ولا أنجحنا . أخرجه أبو داود والترمذي (٣)

﴿ الباب الثاني في الرقي والتمائم ، وفيه أربعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في جواز ذلك ﴾

عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال : كنا نرقي في الجاهلية . قلنا : يا رسول الله ، كيف ترى في ذلك ؟ فقال : اعرضوا عليّ رُقاكم . ثم قال : لا بأس بما ليس فيه شرك . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن جابر رضي الله عنه قال : أرخص رسول الله ﷺ في رُقِيَةِ الحَيَّة لبني

(١) وقال حديث حسن غريب وفي أسناده أحمد بن حنبل ضعيف ابن عدي والدارقطني

(٢) في أسناده أبو بكر بن أحمد بن عبد العزيز بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن نعيمة وذكر

ابن الجوزي الحديث في الموضوعات وتمتبه السيوطي

(٣) من رواية الحسن بن عمران وهو لم يلقه فيكون الحديث منقطعاً

عمرو بن حزم . ولدغت رجلاً منا ونحن جلوس مع رسول الله ﷺ عقرب . فقال رجل : يا رسول الله أُرقي ؟ فقال : من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل .

أخرجه مسلم

وعن أنس رضي الله عنه قال : أرخص لنا رسول الله ﷺ في الرُقيا من الحُمّة والعين والتملة . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي * وفي أخرى لأبي داود : لارقية الا من عين أو حُمّة أو دم لا يرقأ * وفي أخرى له ، عن سهل بن حنيف : لارقية الا من نفس أو حُمّة أو لدغة . (التملة) قروح تخرج بين الجنبين وقد تخرج في غير الجنب . و (النفس) العين التي تصيب الانسان . و (الحمة) السم ، وتخصيص العين والحمة لا يمنع رقية غيرها من الأمراض . فقد ثبت أن النبي ﷺ رقى بعض الصحابة من غيرها . ومعنى الحديث لارقية أولى وأنفع من رقية العين والسم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي ﷺ يعلمهم من الحُمى ومن الأوجاع كلها أن يقول : بسم الله الكبير ، أعوذ بالله العظيم من كل عرق نَعَّار ، ومن شر حرّ النار . أخرجه الترمذي ^(١) (نَعْرَ العِرْق) بالدم اذا علا وارفع

وعن علي رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ : اذا أتى مريضاً أو أُتِيَ به اليه قال : اذهب البأس رب الناس . واشف أنت الشافي . لاشفاء الا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً . أخرجه الترمذي ^(٢) . (الباس) الشدة والألم . و (المغادرة) الترك

وعن ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه أن النبي ﷺ : دخل

(١) وقال هذا حديث قريب لا يعرف الا من حديث ابراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة . وهو يمتنع في الحديث .
(٢) وأخرجه أبو داود . وأخرجه البخاري ومسلم من أنس وعائشة

عليه وهو مريض فقال : اكشف الباس رب الناس عن ثابت بن قيس بن شماس
ثم أخذ تراباً من بطن حنك فجعله في قدح . ثم نفث عليه بماء . ثم صبّه عليه .
أخرجه أبو داود

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ : يتعوذ من
الجان ومن عين الانسان . فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك ما سواهما .
أخرجه الترمذي ^(١)

وعنه رضي الله عنه قال : أتى جبريل النبي ﷺ فقال : يا محمد اشكيت
قال : نعم . فقال جبريل عليه السلام : بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك ، ومن
شر كل نفس أو عين حاسد . الله يشفيك ، بسم الله أرقيك . أخرجه مسلم
والترمذي

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه اشكى إليه رجل احتباس البول فقال :
سمعت رسول الله ﷺ يقول : من اشكى منكم شيئاً فليقل ربنا الله الذي في
السماء . تقدس اسمك . أمرك في السماء والأرض . كما رحمتك في السماء فاجعل
رحمتك في الأرض . واغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين . أنزل رحمة
من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع . فبرأ . وأمره أن يرقيه به فرقاه
فبرأ . أخرجه أبو داود ^(٢) . (الحوب) بضم الحاء المهملة وفتحها الألف

وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه : اشكى إلى رسول الله ﷺ
وجعاً يجده في جسده منذ أسلم . فقال له : ضع يدك على الذي تألم من جسدك
وقل : بسم الله ثلاث مرات . وقل سبع مرات : أعوذ بعزة الله وقدرته من شر
ما أجد وأحاذر . قال : ففعلت ذلك مراراً فأذهب الله ما كان بي . فلم أزل أمر

(١) وقال هذا حديث حسن غريب

(٢) في اسناده زياد بن محمد الانصاري قال أبو حاتم منكر الحديث وقال ابن حبان منكر
الحديث جدا يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك

أهلي وغيرهم بذلك . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي
وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : كنا في مسير لنا فقلنا منزلاً فجات
جارية فقالت أن سيد الحيّ سليمٌ لديغ ، وإن نفرنا غيبٌ ، فهل منكم راقٍ ؟ فقام
مهارجل^(١) ما كنا نأبذه برقية فرقاه فبرأ . فأمر له بثلاثين شاة وضفاناً لبناً . فقلنا
له : أكنّت تحسن الرقية ؟ فقال : لا ، مارقيته إلا بأَم الكتاب . قلنا لا تجدوا شيئاً
حتى تأتي رسول الله ﷺ فنسأله . فلما قدمنا ذكرناه له . فقال : وما يدريك
أنها رقية ؟ اقسما واضربوا لي بسهم . أخرجه الخمسة إلا النسائي . (النفرة
هنا) الرجال خاصة ، وأرادت أنهم غائبون عن الحي . ومعنى . (نَأْبْذُهُ) أي
نقمه

﴿ الفصل الثاني في النهي عن ذلك ﴾

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : يدخل
الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : الذين
لا يَكْتُمُونَ ولا يَسْتَرْقُونَ ، ولا يَتَطَيَّرُونَ ، وعلى ربهم يتوكلون . فقام عكاشة
رضي الله عنه . فقال : ادع الله تعالى أن يجعلني منهم . قال : أنت منهم ، فقام
آخر^(٢) فقال يابني الله ادع الله أن يجعلني منهم . فقال : سبقك بها عكاشة .

أخرجه مسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قل سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن
في الرقي والتأثم والتزوالة شركاً . فقالت امرأة^(٣) : لا تقولوا هذا . لقد كانت
عيني تقذف فكنت أختلف إلى فلان اليهودي فيرقيني فتسكن . قال عبد الله
رضي الله عنه : إنما ذلك عمل الشيطان ، كان ينحسها بيده . فإذا رقاك كف

(١) هو أبو سعيد نفسه كما هو في غير هذه الرواية

(٢) هو سعد بن عبادة . والحديث في البخاري أيضا (٣) هي زيب امرأة عبد الله

عنها . إنما كان يكفيك أن تقول كما كان رسول الله ﷺ يقول : أذهب البأس . رب الناس اشف أنت الشافي . لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقمًا . أخرجه أبو داود ^(١) . (التولية) بكسر التاء وفتح الواو ما يحبب المرأة الى زوجها من أنواع السحر

وعن جابر رضي الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن النشرة فقال : هو من عمل الشيطان . أخرجه أبو داود . (النشرة) ما يُحل به عن المريض ماخامره من الداء

وعن عيسى بن حمزة قال : دخلت على عبد الله بن عكيم رضي الله عنه . وبه حجرة فقلت : ألا تعلق تيممة ؟ فقال : نعوذ بالله من ذلك . قال رسول الله ﷺ من تعلق شيئاً وُكِّلَ اليه . أخرجه أبو داود ^(٢)

﴿ الفصل الثالث في الطاعون والوباء ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : سئل رسول الله ﷺ عن الطاعون فقال : كان عذاباً يبعثه الله تعالى على من كان قبلكم فجعله الله رحمة للمؤمنين . ما من عبد يكون في بلد فيه الطاعون فيمكث فيه لا يخرج ، صابراً مُحْتَسِباً ، يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له ، إلا كان له مثل أجر شهيد . أخرجه البخاري

وعن أسامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها . أخرجه الثلاثة والترمذي

وعن يحيى بن عبد الله بن بحير . قال : أخبرني من سمع فروة بن مُسيك المرادي رضي الله عنه . يقول : قلت يا رسول الله عندنا أرض يقال لها أبين هي أرض ريفنا وميرتنا وهي وديئة ؟ فقال : دعها عنك فإن من القرَف

(١) في أسناده راو مجهول

(٢) هو في الترمذي من حديث ابن أبي لبي

التَلَف . أخرجه أبو داود ^(١) . (الريف) الارض ذات الزرع والخصب .
 و(الميرة) الطعام . (والقرف) الدنو من الشيء ، وكل شيء دانيته قد قارفته
 و(التلف) الهلاك . أراد ان من قرب من المريض ودنا منه تلف . وليس هذا
 من باب العدوى بل من باب الطب

❦ الفصل الرابع في العين ❦

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ العين حق
 ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين . واذا استغسلتم فاغسلوا . أخرجه مسلم
 والترمذي . ولم يذكر : العين حق ❦ وللشيخين وأبي داود ، عن أبي هريرة
 رضي الله عنه . ان النبي ﷺ قال : العين حق . زاد غير البخاري : ونهى
 عن الوشم

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان يؤمر العائن أن يتوضأ ثم يغتسل
 منه المَعِين . أخرجه أبو داود

وعن محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف . انه سمع أباه يقول : اغتسل
 أبي سهل رضي الله عنه بالخرار فنزع جبة كانت عليه ، وعامر بن ربيعة ينظر
 اليه ، وكان سهل شديد البياض حسن الجلد . فقال عامر : ما رأيت كاليوم ولا
 بجلد مخبأة عذراء فوَهك سهل مكانه فاشتد وعكبه . فأخبر رسول الله ﷺ
 وقيل له : ما يرفع رأسه ، وكان قد اكتتب في جيش . فقالوا : هو غير رائج
 معك يا رسول الله . والله ما يرفع رأسه . فقال : هل تهمون به أحداً ؟ فقالوا :
 عامر بن ربيعة . فدعاه فتقيظ عليه ، وقال : علام يقتل أحلكم أخاه ؟ الا برئت ؟
 اغتسل له . فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخل
 إزاره في قدح . ثم صب ذلك الماء عليه رجل من وراءه . فبرأ من ساعته .
 أخرجه مالك ^(٢) (الخرار) بخنا . معجمة وراءين مهملتين موضع بقرب الجحفة

(١) في استناده وجل مجهول (٢) وأخرجه النسائي وصححه ابن حبان

و (الخبائة) المخدرة . و (الغذراء) البكر . وقوله (ألا بركت) أي هلا دعوت
له بالبركة ؟ و (داخل الأزار) الطرف الذي يلي جسد المؤنزر

﴿ كتاب الطلاق ، وفيه سبعة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول في ألقاظه ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اذا قال أنت طالق ثلاثا بهم واحد
فهي واحدة . أخرجه أبو داود * وفي رواية ذكرها رزين : اذا قال أنت طالق
أنت طالق أنت طالق ، ثلاث مرات فهي واحدة ، ان أراد التوكيد الاولى ، أو
كانت غير مدخول بها

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان رجلا قال له : اني طلقت امرأتي مائة
تطليقة فماذا ترى علي ؟ فقال : طلقت منك بثلاث ، وسبع وتسعون اتخذت بها
آيات الله هزوا . أخرجه مالك بلاغا

وعن محمود بن أبيد رضي الله عنه . قال أخبر رسول الله ﷺ عن
رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا . فقام غضبان . ثم قال : أيلعب بكتاب
الله وأنا بين أظهركم ؟ حتى قام رجل فقال : يا رسول الله ، ألا أقتله ؟ أخرجه
النسائي

وعن عبد الله بن يزيد بن رُكانة عن أبيه عن جده . قال قلت : يا رسول
الله اني طلقت امرأتي ألبتة ؟ فقال : ما أردت بها ؟ قلت : واحدة . فقال :
والله ما أردت بها الا واحدة ؟ قلت : والله ما أردت بها الا واحدة . فقال :
هو ما أردت . فردها اليه فطلقها الثانية في زمن عمر ، والثالثة في زمن عثمان
رضي الله عنهما . أخرجه أبو داود والترمذي ^(١)

(١) وقته : لا يعرف الا من هذا الوجه . وسألت البخاري عنه فقال : فيه اضطراب . اه
وفي اسناده الزبير بن سفيان الهاشمي ضعفه غير واحد وقيل فيه متروك وهو مع ضعفه مضطرب
ومعارض بالصحيح

وعن مالك انه بلغه . انه كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه . من العراق : ان رجلا قال لامرأته . حبلك على غاربك . فكتب الى عامله : ان مره أن يؤافيني بمكة في المَوسِم . فبينما عمر يطوف اذ لقيه الرجل فسلم عليه . فقال له عمر : من أنت ؟ فقال : أنا الذي أمرت أن أجاب اليك . فقال له عمر : أسألك برب هذه البنية ، ماذا أردت بقولك : حبلك على غاربك ؟ فقال الرجل : ثَوِ استحلقتني في غير هذا المكان ماصدقتك . أردت بذلك الفراق . فقال عمر رضي الله عنه : هو ما أردت . أخرجه مالك

وعن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما . كان يقول في الحَلِيَّةِ والْبَرِيَّةِ ، كل واحدة منهما ثلاث تطليقات . أخرجه مالك
وعن مالك . انه بلغه أن عليا رضي الله عنه كان يقول في الرجل يقول
لامرأته أنت علي حرام : انها ثلاث تطليقات

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . انه قال : من حرَّم امرأته فليس بشيء . هي يمين يكفرها ، ويقول « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة »
أخرجه الشيخان ، واللفظ لهما ، والنسائي وعنده : أتى رجل ابن عباس رضي الله عنهما . فقال : اني جعلت امرأتي علي حراما . فقال : كذبت ، ليست بحرام ثم تلا هذه الآية « يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك » ثم قال : عليك أغلظ الكفارة ، عتق رقبة

وعن مالك انه بلغه أن رجلا أتى ابن عمر رضي الله عنهما . فقال : اني جعلت امرأتي بيدها فطلقت نفسها ، فماذا ترى ؟ فقال ابن عمر : أراه كما قالت . فقال : يا أبا عبد الرحمن لا تفعل . قال . أنا أفعل ؟ أنت فعلته

وعن خارجة بن زيد . قال : كنت جالسا عند زيد بن ثابت فأتاه محمد بن أبي عتيق ، وعيناه تدمعان . فقال له زيد رضي الله عنه : ما شأنك ؟ فقال :

ملكت امرأتي أمرها ففارقني . فقال : ما حملك على ذلك ؟ قال : القدر . قال زيد : ارتبعا ان شئت ، إنما هي واحدة ، وأنت أملك بها . أخرجه مالك وعن مسروق . قال : ما أبالي خيَّرت امرأتي واحدة أو مائة أو ألفا بعد ان تختارني . ولقد سألت عائشة رضي الله عنها . فقالت : خيرنا رسول الله ﷺ أفكان طلاقا ؟ أخرجه الحسة

﴿ الفصل الثاني في الطلاق قبل الدخول ﴾

عن طاووس أن أبا الصهباء^(١) قال لابن عباس رضي الله عنهما : أما علمت أن الرجل كان اذا طلق امرأته ثلاثا قبل الدخول بها جعلوها واحدة ؟ قال ابن عباس : بلى ، كان الرجل اذا طلق امرأته قبل أن يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وصدرأ من اماره عمر . فلما رأى أن الناس تذابحوا فيها قال أجزوهن عليهم . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن محمد بن اياس بن البكير قال : طلق رجل امرأته ثلاثا قبل أن يدخل بها ثم بدا له أن ينكحها . فجاء يستفتي فذهبت معه فسأل ابن عباس وأبا هريرة رضي الله عنهما فقالا : لا نرى أن تنكحها حتى تنكح زوجا غيره . فقال إنما طلاقها إياها واحدة . فقال ابن عباس رضي الله عنهما : انك أرسلت من يدك ما كان لك من فضل^(٢) . أخرجه مالك وهذا لفظه ، وأبو داود

وعن عطاء بن يسار قال سأل رجل ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رجل طلق امرأته ثلاثا قبل أن يمسه . فقال عطاء رحمه الله : فقلت إنما طلاق

(١) هو صهيب الهاشمي مولى ابن عباس

(٢) قال في عون المعبود هذه الفتوى من ابن عباس على خلاف ما ثبت من روايته من النبي صلى الله عليه وسلم والحجة في رواية الراوي لا في رأيه . هذا على فرض صحة ثبوت الرأي عنه . وقد أجمع الصحابة إلى السنة الثانية من خلافة عمر على أن الثلاث بلفظ واحد واحدة . ولم ينقض هذا الاجماع بخلافه . بل لا يزال في الامة من يفتي به قرنا بعد قرن إلى يومنا هذا

البر واحد . فقال لي عبد الله : انما أنت قاص . الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجاً غيره . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثالث في طلاق الحائض ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما انه طلق امرأته وهي حائض فسأل عمر رضي الله عنه النبي ﷺ ؟ فقال : مُرّه فليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر . فان بدا له أن يطلقها فليطلقها قبل أن يمسها ، فذلك العدة كما أمر الله عز وجل . أخرجه الستة وفي رواية لمسلم : مُرّه فليراجعها ثم يطلقها طاهراً أو حاملاً

﴿ الفصل الرابع في طلاق المسكره والمجنون والسكران ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل طلاق جائز الا طلاق المعتوه والمسكره والمغلوب على عقله . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل طلاق جائز الا طلاق المعتوه والمسكره . وقال : ألم تعلم ان القلم رفع عن ثلاثة . عن المجنون حتى يفيق . وعن الصبي حتى يدرك . وعن النائم حتى يستيقظ . أخرجه البخاري في ترجمة * وفي أخرى له ، عن عثمان رضي الله عنه : ليس لسكران ولا مجنون طلاق . وله في أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ليس لمسكره ولا لمجنون طلاق

﴿ الفصل الخامس في الطلاق قبل العقد ﴾

عن مالك . أنه بلغه . أن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن مسعود ، وسالم ابن عبد الله ، والقاسم بن محمد ، وابن شهاب ، وسليمان بن يسار رضي الله عنهم . كانوا يقولون : اذا حلف الرجل بطلاق المرأة قبل أن ينكحها ثم أتم أن ذلك لازم له اذا نكحها

(١) وقال لادنره الامن طريق مطاء بن عيلان وهو ضعيف

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . أنه كان يقول : فيمن قال : كل امرأة أنكحها فهي طالق اذا لم يسم قبيلة أو امرأة بعينها فلا شيء عليه الا فيما يملك . أخرجه مالك

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا طلاق ولا عتق ولا بيع الا فيما يملك . ومن حلف على معصية فلا يمين له ، ومن حلف على قطعة رحم فلا يمين له . ولا نذر الا فيما يُبتغى به وجه الله . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال جعل الله الطلاق بعد النكاح . أخرجه البخاري في ترجمة (١)

﴿ الفصل السادس في طلاق العبد والامة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : طلاق الأمة تطليقتان وعدتها (وفي نسخة وقروها) حيضتان . أخرجه أبو داود والترمذي وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يقول : اذا طلق العبد امرأته اثنتين حرمت عليه حتى تنكح زوجاً غيره ، حرة كانت أو أمة ، وعدة الحرة ثلاث حيض ، وعدة الأمة حيضتان . أخرجه مالك

وعن أبي حسن مولى بني نوفل . قال : قلت لابن عباس رضي الله عنهما : مملوك كانت تحته مملوكة فطلقها تطليقتين ثم عتقا بعد ذلك ، هل يصح له أن يخطبها ؟ قال : نعم بقيت له واحدة ، وقضى بذلك رسول الله ﷺ . أخرجه أبو داود (٢) والنسائي

(١) وصله الحاكم وفي اسناده من لا يعرف . والدارقطني وفيه سليمان بن أبي سليم ضيف (٢) قال الخطابي في اسناده مقال . وقال المنذري في اسناده صمر بن مغتب قال ابن للدين وأبو نصر بن مأكولا متكرر الحديث

وعن نافع . قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : من أذن لعبد أن ينكح فالطلاق بيد العبد . ليس يد غيره من طلاقه شيء . فأما أن يأخذ الرجل أمة غلامه أو أمة وليده فلا جناح عليه . أخرجه مالك

وعن سليمان بن يسار . أن نفيماً (مكاتباً كان لأُم سلمة زوج النبي ﷺ ، أو عبداً) كان تحته امرأة حرة فطلقها ثنتين ثم أراد أن يراجعها فسأل عثمان وزيد بن ثابت رضي الله عنهما ؟ فقالا : حرمت عليك ، حرمت عليك . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : طلاق الأمة خمس : عتقها ، وطلاق زوجها ، وبيع سيدها ، وهبته لها ، وميراثها . أخرجه رزين وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : أردت أن أعقق عبدين لي زوجين فأمرني رسول الله ﷺ أن أبدأ بالرجل قبل المرأة . أخرجه أبو داود ^(١) والنسائي . وزاد رزين : لئلا يكون لها خيار

وعنها رضي الله عنها . قالت : كان في بَريرة رضي الله عنها ثلاث سنين : أُعقمت فخيرت في زوجها . وقال النبي ﷺ فيها : الولاء لمن أعتق . ودخل والُمة تفور فقرب اليه خبز وأدم من ادم البيت . فقال : ألم أَرِ البرمة تفور ؟ قلوا : انه لحم تُصدق به على بَريرة ، وأنت لا تأكل الصدقة . فقال : هو عليها صدقة ولنا هدية . أخرجه الستة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ان زوج بَريرة كان عبداً يقال له مُغيثٌ ، كأني أنظر اليه خلفها يطوف ، ودموعه تسيل على لحينه . فقال رسول الله ﷺ للعباس : ألا تعجب من حُبِّ مُغيث بَريرة ، ومن بَغْضِ بَريرة مُغيثاً ؟

(١) في استاده عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب ضمه ابن معين . وقال النسائي : ليس بذلك القوي

قَالَ لَهَا ﷺ : لو راجعته ؟ فقالت : يا رسول الله تأمرني ؟ قال : لا . إنما أشفع . قالت : لأحاجة لي فيه . أخرجه الخمسة إلا مسلماً

وعن مالك . قال : بلغني أن حفصة أم المؤمنين زوج النبي ﷺ رضي الله عنها : أعلنت زبراء ، أمة كانت لبني عدي ، عتقت تحت عبد ، أنه إن سكنت فلا خيار لك . فقالت : هو الطلاق ثم الطلاق ثم الطلاق . ففارقته ثلاثاً

﴿ الفصل السابع في أحكام متفرقة ﴾

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما . قال : طلاق السنة أن يطلقها طاهراً من غير جماع . أخرجه النسائي . قلت : وترجم به البخاري . والله أعلم

وعن مالك . قال : سمعت ابن المسيب ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وسليمان بن يسار ، كلهم يقول : سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول : سمعت عمر رضي الله عنه يقول : أيما امرأة طلقها زوجها بطلاق أو تطليقتين ثم تركها حتى تحل ويتزوجها زوج غيره فيموت عنها أو يطلقها ثم يردّها الأول ، أنها تكون عنده على ما بقي من طلاقها . قال مالك رحمه الله : وتلك السنة التي لا خلاف فيها عندنا

وعن محارب بن دثار عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ما أحل الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق * وفي أخرى : أبغض الحلال إلى الله الطلاق . أخرجه أبو داود (١)

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيما امرأة سألت زوجها طلاقاً من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة . أخرجه أبو داود والترمذي وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان الرجل يطلق امرأته ما شاء أن

(١) قال المنذري والمشهور فيه الرسل وهو هريب

يطلق ، وهي امرأته اذا راجعها وهي في العدة ، وان طلقها مائة مرة أو أكثر .
حتى قال رجل لامرأته : والله لا أطلقك فتبينين مني ولا أوويك أبداً . قالت :
وكيف ذلك ؟ قال : أطلقك ، فكلما همت عدت بك أن تنقضي راجعتك . فذهبت
المرأة فدخلت على عائشة رضي الله عنها فأخبرتها بذلك . فسكتت حتى جاء النبي
ﷺ فأخبرته فسكت . فنزل القرآن « الطلاق مرتان فامسأك بمعروف أو
تسريحاً باحسان » قالت عائشة رضي الله عنها : فاستأنف الناس الطلاق مستقبلاً
من كان طلق ومن لم يكن طلق . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . أنه سأله رجل طلق امرأته ثم
وقع بها ولم يشهد على طلاقها ولا على رجعتها . فقال : طلقت لغير السنة ،
وراجعت لغير السنة . أشهد على طلاقها وعلى رجعتها ولا تعد . أخرجه أبو داود
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يحل لامرأة
أن تسأل طلاق أختها لتستفرغ صحتها ولتنكح فأمسا لها ما قدر لها .
أخرجه الستة

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة جدهن جد
وهزلهن جد : النكاح ، والطلاق ، والرجعة . أخرجه أبو داود والترمذي ^(٢)
وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه . أنه طلق امرأته فتممها بوليد .
أخرجه مالك

كتاب الطيرة والفأل

عن بريدة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ لا يتطير من شيء
وكان اذا بعث عاملاً سأل عن اسمه ، فان أعجبه فرح به ورؤي بشر ذلك في

(١) وقال الاصح مرسل (٢) وقال حسن غريب وقال أبو بكر المامري روى فيه
العلقي ولم يصح منه شيء

وجهه . وإن كره اسمه رُؤي ذلك في وجهه . فإذا دخل قرية سأل عن اسمها ،
 فإن أعجبه فرح بها ، وإن كرهه عُرِف ذلك في وجهه . أخرجه أبو داود ^(١)
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ إذا سمع كلمة
 أعجبه . قال : أخذنا فالك من فيك . أخرجه أبو داود ^(٢)

وعن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ : كان يعجبه إذا خرج
 لحاجة أن يسمع ياراشد ، يانجيح . أخرجه الترمذي

وعن هريرة بن عامر القرشي رضي الله عنه ^(٣) . قال : ذُكرت الطيرة عند
 رسول الله ﷺ . فقال : أحسنها الغأل ، ولا ترد مسلماناً . فإذا رأى أحداً
 ما يكره فليقل : اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ، ولا يدفع السيئات إلا أنت
 ولا حول ولا قوة إلا بك . أخرجه أبو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الطيرة شرك
 قالها ثلاثاً . وما منا إلا . ولكن الله يذهب بالتوكل . أخرجه أبو داود
 والترمذي . (قوله وما منا إلا) فيه محذوف وتقديره ، وما منا إلا من يعتريه
 التطير وتسبق إلى قلبه الكراهة له فحذف ذلك اختصاراً واعتماداً على فهم السامع .
 وقال سليمان بن حرب : قوله (وما منا) إلى آخره هو عندي من قبل عبد الله ^(٤)

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا عدوى ولا طيرة .
 ويعجبني الغأل ؟ قالوا : وما الغأل ؟ قال : كلمة طيبة . أخرجه الحسة إلا النسائي
 وزاد البخاري ، قال : ويعجبني الغأل الصالح ، الكلمة الحسنة

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن كان
 (يعني الشؤم) في شيء ففي الفرس والمرأة والمسكن . أخرجه الثلاثة

(١) وأخرجه النسائي (٢) وفيه رجل مجهول

(٣) لم تصح له صحبة فالحديث مرسل (٤) أي لم ينسبه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا عدوى ولا صفر ولا غول . أخرجه مسلم . يقال (الصفر) حية في البطن تصيب الانسان اذا جاع فتؤذيه وكانت العرب تزعم انها تعدي . وقيل : هو تأخير المحرم الى صفر وهو النسيء الذي كانت الجاهلية تفعله فأبطله الاسلام

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قل : قال رسول الله ﷺ : لا عدوى ولا صفر ولا هامة . قال أعرابي : يارسول الله ، ما بال الابل تكون في الرمل كأنها الظباء ، فيأتي البعير الأجرّب فيدخل فيها فيُجر بها ؟ فقال ﷺ : فمن أعدي الاول . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن قطن بن قبيصة عن أبيه رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : العيافة والطيرة والطرق من الجبّت . أخرجه أبو داود . (العيافة) زجر الطير والتقاؤل بها . كانت العرب تفعله . و (الطرق) الضرب بالخصي . وقيل هو الخط في الرمل وفي كتاب أبي داود : ان (الطرق) الزجر . و (العيافة) الخط . و (الجبّت) كل ما عبد من دون الله . وقيل هو الكاهن والشيطان

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رجل : يارسول الله انا كنا في دار كثير فيها عددنا كثير فيها أموالنا . فتحولنا الى دار أخرى فقل فيها عددنا وقات فيها أموالنا . فقال رسول الله ﷺ : ذروها ذميمة . أخرجه أبو داود

حرف الظاء وفيه كتاب الظهار

﴿ كتاب الظهار ﴾

عن سلمة بن صخر البياضي رضي الله عنه قال : كنت امرأاً أصيب من النساء مالا يصيب غيري . فلما دخل شهر رمضان خِفْتُ ان أصيب من امرأتي شيئاً يتناهم بي حتى أصبح فظاهرت منها حتى ينسلخ شهر رمضان . فبينما هي

تخدمني ذات ليلة اذ تكشف لي منها شيء . فلم ألبث ان نزوت عليها . فلما أصبحت خرجت الى قومي فأخبرتهم الخبر . قال : فقلت امشوا معي الى رسول الله ﷺ . قالوا : لا والله . فانطلقت الى رسول الله ﷺ فأخبرته . فقال : أنت بذاك يأسمة ؟ قلت : أنا بذاك يا رسول الله مرتين وأنا صابر لأمر الله . فاحكم فيهما أراك الله . قال : حرّ رقبة . قلت : والذي بعثك بالحق نبياً ما أملك رقبة غيرها ، وضربت صفحة رقبي . قال : فصم شهرين متتابعين . قلت : وهل أصبت الذي أصبت الا من الصيام . قال : فأطعم وسقاً من تمر بين ستين مسكيناً . قلت : والذي بعثك بالحق نبياً لقد بدنا وحشين ماننا طعام . قال : فانطلق الى صاحب صدقة بني زريق فليدفعها اليك . فأطعم ستين مسكيناً وسقاً من تمر . وكل أنت وعيالك بقيتها . فرجعت الى قومي : فقلت : وجدت عندكم الضيق ووجدت عند رسول الله ﷺ السعة وحسن الرأي وقد أمر لي بصدقكم . أخرجته أبو داود والترمذي ^(١) * ولأبي داود في أخرى : ان جميلة كانت تحت أوس بن الصّامت رضي الله عنهما . وكان رجلاً به لمّ . وكان اذا اشتد لمّته ظاهر من امرأته . فأنزل الله فيه كفارة الظهار : (التتابع) ألتهافت في الشر واللاجاج فيه ولا يكون الا في الشر . ومعنى (نزوت) وثبت عليها . وأراد به الجماع . وقوله (بدنا وحشين) أي لا طعام لنا يقال أو حش الرجل اذا جاع وتوحش اذا خلا بطنه



(١) وأخرج البزارى ومسلم والنسائي في كفارة الوطء في الصيام

حرف العين وفيه ستة كتب

العالم . العقوب . العتق والتدبير . العدة والاستبراء . العارية . العزى والرقتى

كتاب العلم ، وفيه سبعة فصول

(الفصل الأول في فضل العلماء)

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : ذكر لرسول الله ﷺ رجلان عابد وعالم . فقال : فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم . أخرجه الترمذي . وصححه * وفي رواية له ، ثم قال : ان الله تعالى وملائكته وأهل السموات وأهل الأرض حتى النملة في جحرها والحيتان في البحر يصلون على معلم الناس الخير ^(١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد . أخرجه الترمذي ^(٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سئل النبي ﷺ ، أي الناس أكرم عند الله تعالى ؟ قال : أكرمهم عند الله أتقاهم . قالوا : ليس عن هذا نسألك ، قال : فيوسف نبي الله بن نبي الله بن خليل الله . قالوا : ليس عن هذا نسألك ، قال : فمن معادن العرب تسألوني ؟ قالوا : نعم . قال فخيرهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام إذا فقهوا . أخرجه الشيخان

وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : نعم الرجل الفقيه في الدين ان احتجج اليه ففزع وان استعفى عنه أغنى نفسه . أخرجه رزين
وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من أحب سنة من سنتي

(١) كراه حديث واحد وفي اسناده سلمة بن رجاء قال ابن عدي : له أحاديث لا يتابع عليها . وفيه الوليد بن جيل قال أبو حاتم أحاديثه منكروة ووثقه ابن حبان
(٢) وقال هذا غريب لا امره الا من الوليد بن مسلم

أُميتت بعدي فقد أحببتي ، ومن أحببني كان مني . أخرجه رزين
وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من
سلك طريقاً يطلب به مسلماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة . وإن الملائكة
لتضع أجنحتها رضى الطالب العلم وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في
الأرض والحيتان في جوف الماء . وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة
البدر على سائر الكواكب . وإن العلماء ورثة الأنبياء . وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً
ولا درهماً ولكن ورثوا العلم . فمن أخذه أخذ بحظ وافر . أخرجه أبو داود ،
وهذا لفظه ، والترمذي ^(١)

﴿ الفصل الثاني في الحث عليه ﴾

عن حميد (بن عبد الرحمن) قال سمعت معاوية رضي الله عنه يقول :
سمعت رسول الله ﷺ يقول : من برد الله به خيراً يقفه في الدين . أخرجه
الشيخان ، وأخرجه الترمذي عن ابن عباس
وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من خرج في طلب العلم
فهو في سبيل الله حتى يرجع . أخرجه الترمذي ^(٢) وفي أخرى له عن سخريرة
مرفوعاً : من طلب العلم كان كفارة لما مضى ^(٣)

وعن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : تعلموا قبل
الظانين (يعني قبل الذين يتكلمون بالظن) . أخرجه رزين وعلقه البخاري
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : تعلموا الفرائض

(١) في اسناده عند أبي داود دارود بن جميل وهو الوليد بن جميل . وفيه أيضا كثير من
ليس شامى ضعيف . وقال الترمذي لا نعرفه الا من حديث رجاء بن حيوة واسناده هذى
ليس متصل

(٢) وقال هذا حديث غريب ورواه بعضهم فلم يرفعه

(٣) وقال هذا حديث ضعيف الاسناد

والقرآن وعلموا الناس فأنى مقبوض. أخرجه الترمذي ^(١). وعن ابن مسعود بعناه
* وزاد رزين: وإن مثل العالم الذي لا يعلم الفرائض كمثل البرنس الذي
لا رأس له

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: لن يشبع مؤمن
من خير يسمعه حتى يكون منه الجنة. أخرجه الترمذي ^(٢)
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: الكلمة الحسنة
ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها. أخرجه الترمذي ^(٣)

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: العلم
ثلاثة، وما سوى ذلك فهو فضل: آية محكمة، أو سنة قائمة، أو فريضة عادلة.
أخرجه أبو داود. (الآية المحكمة) هي التي لا اشتباه فيها ولا اختلاف وماليس
بمنسوخ. (والسنة القائمة) هي الدائمة المستمرة التي العمل بها متصل لا يترك.
(والفريضة العادلة) هي التي لا جور فيها ولا حيف في قضائها

وعن أبي واقد الليثي قال: بينا رسول الله ﷺ جالس في المسجد إذ أقبل
ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ فوقفوا على رسول الله ﷺ، فرأى
أحدهما فرجة في الخاتمة فجلس، وجلس الآخر خلفهم. وأما الثالث فذهب
مُدْبِرًا. فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم
فأوى إلى الله فأواه الله. وأما الآخر فاستحى فاستحيى الله منه. وأما الآخر
فأعرض فأعرض الله تعالى عنه. أخرجه الثلاثة والترمذي

﴿الفصل الثالث في آداب العلم﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: من سئل عن علم

(١) وقال هذا حديث فيه اضطراب

(٢) وقال هذا حديث حسن غريب

(٣) وقال هذا حديث غريب لا نرفعه إلا من حديث إبراهيم بن الفضل وهو ضعيف

فكتمه ألجم بلجام من نار . أخرجه أبو داود والترمذي ، وهذا لفظه . والمراد بذلك العلم الذي يلزم تعليمه ويتعين فرضه ككافر يسأل عن الاسلام والدين ، وكحديث عهد بالاسلام يسأل عن الصلاة ، وممن جاء مستفتياً في حلال وحرام فيلزمه تعليمه وجوابه . ومن منعه استحق الوعيد ، وليس الامر كذلك في نوافل العلم التي لا يلزم تعليمها

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : والله لان يهدي بهديك رجل واحد خير لك من ثمر النعم . أخرجه أبو داود^(١) وعن أبي هرون العبدى . قال : كنا نأثي أبا سعيد الخدرى رضى الله عنه فيقول : مرحباً بوصية رسول الله ﷺ ، إن رسول الله ﷺ قال لنا : إن الناس لسكم تبع ، وإن رجلاً يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين . فاذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً . أخرجه الترمذي وضعفه

وعن يزيد بن سلمة الجعفي . قال قلت : يا رسول الله اني سمعت منك حديثاً كثيراً أخاف أن ينسيني أو أنه آخره فحدثني بكلمة تكون رجاءاً . فقال : اتق الله فيما تعلم . أخرجه الترمذي^(٢) * وزاد رزين : واعمل به . (يقال كلمة جماع) اذا جمعت كلمات

وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن . قال : لا ينبغي لمن عنده شيء من العلم أن يضيع نفسه . أخرجه البخاري تعليقا

﴿ الفصل الرابع في آداب العلم والتعلم ﴾

عن عكرمة . أن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : حدثت الناس مرة في الجمعة . فإن آيت فمرتين ، وإن كثرت فثلاثاً . ولا تعلم الناس هذا القرآن .

(١) وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى مطولاً في غزوة خيبر . قاله لمي

(٢) وقاله هذا حديث ليس اسناده متصل

ولا ألفينك تأتي القوم وهم في الحديث من حديثهم فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتعلمهم ، ولكن أنصت . فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه . وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه ، فاني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون ذلك : أخرجه البخاري (١)

وعن علي رضي الله عنه . قال : حدثوا الناس بما يعرفون ، أنحبون أن أن يكذب الله ورسوله ؟ . أخرجه البخاري (٢)
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ما أنت بمحدث قومًا حديثًا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الخامس في رواية الحديث ونقله ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : نضر الله امرأ سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه . فرب مبلغ أوعى من سامع . أخرجه الترمذي (٣) وصححه (نضر الله امرأ) بتخفيف الضاد وتشديد المعناه حسنه وجله

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج . ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار . أخرجه البخاري والترمذي . قوله (حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج) ليس فيه اباحة الكذب في الاخبار عنهم ورفع الاثم عن نقل عنهم كذبا ولكن معناه الرخصة في الحديث عنهم على معنى البلاغ وان لم يتحقق ذلك بنقل الاسناد لانه أمر تعذر لبعده المسافة وطول المدة
وعن محمود بن الربيع رضي الله عنه . قال : عقلت من رسول الله ﷺ نجة تجبها في وجهي من دلو من بر كانت في دارنا وأنا ابن خمس سنين .

(١) يريد تليقا . ولم أعثر عليه في كتاب العلم قاله أما (٢) تليقا

(٣) وأخرجه أبو داود والنسائي من حديث زيد بن ثابت

أخرجه الشيخان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : حفظت من رسول الله ﷺ وعائين فأما أحدهما فبثنته فيكم . وأما الآخر فلو حدثتكم به لقطعتم هذا البلعوم .

أخرجه البخاري وقال (البلعوم) مجرى الطعام

وعن أبي ذر رضي الله عنه . أنه قال : لو وضعتم الصمصامة على هذه ، وأشار إلى قفاه ، ثم ظننت اني أنفذ كلمة سمعتها من رسول الله ﷺ قبل أن تحبوا علياً لأنفذتها . أخرجه البخاري تعليقا . (الصمصامة) والصمصام السيف .

﴿ الفصل السادس في كتابة الحديث ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : كنت أكتب كل شيء سمعته من رسول الله ﷺ فنهمني قریش . وقالوا : تكتب كل شيء ورسول الله ﷺ بشر ، يتكلم في الرضا والغضب ؟ فأمسكت عن الكتاب حتى ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ . فأوماً باصبعه الى فيه وقال : اكتب . فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه الا حقا . أخرجه أبو داود .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : شكى رجل من الانصار الى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله اني لأسمع منك الحديث فيعجبني ولا أحفظه ؟ فقال ﷺ : استعن يمينك وأوماً بيده الى الخط . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خطب رسول الله ﷺ . (فذكر قصة في الحديث) فقال أبو شاه : اكتبوا لي يا رسول الله ؟ فقال : اكتبوا لأبي شاه . أخرجه الترمذي (٢) وصححه

(١) وقال هذا حديث ليس اسناده بذلك القام . وسعدت البخاري يقول الخليل بن مرة وهو في اسناده منكر الحديث (٢) وهو في البخاري في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح

وعنه رضي الله عنه قال : ما كان في أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثاً مني إلا ما كان من ابن عمرو . فانه كان يكتب ولا أكتب . أخرجه البخاري والترمذي .

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : أمرني رسول الله ﷺ فتعلمت له كتاب يهود بالسريانية . وقال : أي والله ما آمن يهود على كتابي . قال : فوالله ما ربي نصف شهر حتى تعلمته وجئت فيه فكنت أكتب له اليهم وأقرأ له كتبهم اليه . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي .

وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب رضي الله عنه قال : دخل زيد بن ثابت الى معاوية رضي الله عنهما . فسأله معاوية عن حديث فأخبره به فأمر معاوية انساناً يكتبه . فقال زيد : أمرنا رسول الله ﷺ أن لا نكتب شيئاً من حديثه فمجاه . أخرجه أبو داود (١)

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن ومن كتب شيئاً غير القرآن فليمحاه . أخرجه مسلم . والاذن في الكتابة ناسخ المنع منه باجماع الأمة على جوازه ولا يجتمعون الا على أمر صحيح . وقد قيل انما نهى أن يكتب الحديث مع القرآن في صفحة واحدة فيختلط به فيشبهه .

الفصل السابع في رفع العلم

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس . ولكن يقبض العلم بقبض العلماء . حتى اذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤساً جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا . أخرجه الشيخان والترمذي .

(١) في اسناده كثير بن زيد الاسدي المزني فيه مقال . والمطلب بن حنطب كان كثير الحديث وليس ينجح بحديثه لانه يرسل

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ فستخص ببصره الى السماء . ثم قال : هذا أوانٌ يُختَاس العلم من الناس حتى لا يقدرُوا منه على شيء . فقال زياد بن أبيد الانصاري : كيف يختلس العلم منا وقد قرأنا القرآن ؟ فوالله لقد قرأناه ولنقرئنه أولادنا ونساءنا . فقال : تكلمت أمك يا زياد ، إن كنت لأعدك من فقهاء المدينة ، هذه التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغني عنهم ؟ قال جبير فلقيت عبادة بن الصامت رضي الله عنه . فقلت : ألا تسمع ما يقول أخوك أبو الدرداء رضي الله عنه ؟ فآخبرته الذي قال . فقال : صدق ، فإن شئت أخبرتك ما أول علم يُرفع . أول علم يرفع من الناس الخشوع يوشك أن تدخل المسجد الجامع فلا ترى فيه رجلا خاشعا . أخرجه الترمذي ^(١) (شخص ببصره) اذا نظر الى شيء دائما فلم يرد عنه نظره كنظر المبهوت والمغمى عليه . و (الاختلاس) الاستلاب وأخذ الشيء بسرعة . و (الشكل) فقد الأم ولدها

وعن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله انه كتب الى أبي بكر بن حزم : انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه . فني خفيت دروس العلم وذهاب العلماء . ولا تقبل إلا حديث رسول الله ﷺ وليفشوا العلم وليجلسوا له . حتى يعلم من لا يعلم . فان العلم لا يملك حتى يكون سيرا . أخرجه البخاري ترجمة . (يفشوا) يظهروا

كتاب العفو والمغفرة

عن أبي أيوب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لولا أنكم تُذنبون لذهب الله تعالى بكم وخلق خلقا يذنبون فيغفر لهم . أخرجه مسلم والترمذي * ولمسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا

لذهب الله بكم ورجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم * زاد وزين : وقال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لو لم تذبوا الحشيت عليكم ما هو أشد منه وهو المعجب (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : فيما يحكي عن ربه عز وجل قال : أذنب عبد فقال : اللهم اغفر لي ذنبي . فقال الله تعالى : أذنب عبدي ذنباً ، فلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب . ثم عاد فأذنب . فقال : أي رب اغفر لي ذنبي . فقال الله تعالى : أذنب عبدي ذنباً ، فلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب . ثم عاد فأذنب فقال : يا رب اغفر لي . فقال الله تعالى : أذنب عبدي ، فلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب . اعمل ما شئت فقد غفرت لك . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله تعالى : يا ابن آدم ، انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي ، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي ، يا ابن آدم لو آتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لا أتيتك بقرابها مغفرة . أخرجه الترمذي . (والعنان) السحاب وقيل ما عن لك منها أي ظهر . (وقراب الارض) ما يقارب ملامها

وعن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال رجل والله لا يغفر الله لفلان . وان الله تعالى قال : من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان . فاني قد غفرت له وأحبطت عمله . أخرجه مسلم . و (التألي) الحلف واليمين . و (احباط العمل) إبطاله وترك الجزاء عليه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كان في بني

(١) في بعض النسخ حذف قوله (والذي نفسي بيده) من رواية أبي هريرة

إسرائيل رجلان متواخيان أحدهما مذنّب والآخر في العبادة مجتهد . فكان المجتهد لا يزال يلتقى الآخر على ذنب . فيقول : اقصر . فوجده يوماً على ذنب فقال : اقصر . فقال : خلّني وربّي ، أبعت عليّ رقيقاً ؟ فقال له : والله لا يغفر الله لك ، أو قال لا يدخلك الجنة . فقبض الله أرواحهما فاجتمعا عند رب العالمين . فقال الرب تعالى للمجتهد : أكنّت على ما في يديّ قادراً ؟ وقال للمذنّب : اذهب فادخل الجنة برحمتي ، وقال للآخر : اذهبوا به إلى النار . قال أبو هريرة رضي الله عنه : تكلم والله بكلمة أو بقت دنياه وآخرته . أخرجه أبو داود . ومعنى (أو بقت) أهلك

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لبنينه : إذا أنا مت فأحرقوني ثم اسحتوني ثم ذروني في الريح . فوالله لئن قدر عليّ ربّي ليعدنّ بيّ عذاباً ما عذبه أحداً . فلما مات فعُي به ذلك . فأمر الله الأرض فقال : اجعبي ما فيك منه . ففعلت : فإذا هو قائم . فقال : ما حملك على ما فعلت ؟ فقال : مخافتك يا رب . فغفر له بذلك أخرجه الثلاثة والنسائي

وعن أم الدرداء رضي الله عنها . قالت : سمعت أبا الدرداء رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركاً ، أو مؤمن قتل مؤمناً متعمداً : أخرجه أبو داود



كتاب العتق والتدبير والكتابة

ومصاحبة الرقيق

﴿ وفيه أربعة أبواب ﴾

﴿ الباب الأول في فضله ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيما رجل اعتق امرأةً مسلماً ، استنقذ الله تعالى بكل عضو منه عضواً من النار . زاد في رواية أخرى : حتى فرجه بفرجه . أخرجه الشيخان والترمذي وعن وإثلة ابن الأسقع رضي الله عنه . قال : أتينا رسول الله ﷺ في صاحب لنا أوجب - يعني النار بالقتل - . فقال : أعتقوا عنه يُعتق الله بكل عضوٍ منه عضواً من النار . أخرجه أبو داود

﴿ الباب الثاني في مصاحبة الرقيق وآداب المَلَكَة ﴾

﴿ حُسن المَلَكَة ﴾

عن أبي بكر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة سيء المَلَكَة . أخرجه الترمذي (١)

وعن رافع بن مَكَيْث رضي الله عنه . وكان من جهينة قد شهد الحديبية مع رسول الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : حسن المَلَكَة نماء ، أو قال يمن ، وسوء الخلق شؤم . أخرجه أبو داود (٢) . (النماء) الزيادة . و (اليمن) ضد الشؤم

(١) وقال هذا حديث قريب من رواية فرقد السنجي تكلم أيوب السخيتاني وغيره

فيه من قبل حفظه (٢) وفيه رجل مجهول

﴿ في العفو عنه ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله كم أعفو عن الخادم ؟ فصمت ﷺ . ثم سأله ، فقال : يا رسول الله كم أعفو عن الخادم ؟ فقال : أعف عنه في كل يوم سبعين مرة . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن المعمر بن سويد . قال : رأيت أباذر وعليه حلّة وعلى غلامه مثلها . فسأله عن ذلك . فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : هم اخوانكم وخوالاتكم جعلهم الله تعالى تحت أيديكم . فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس . ولا تكلفوهم من العمل ما يغلبهم . فان كلفتموهم فاعينوهم عليه . أخرجه الحسة الا نسائي . (الخول) حشم الرجل وأتباعه . وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أتى أحدكم خادمه بطعامه ، فان لم يجلسه معه فليناوله لُقمة أو لقمتين ، أو أكلة أو اكلتين . فانه ولي حرّ وعالجه . أخرجه البخاري ، وهذا لفظه ، وأبو داود والترمذي

﴿ ضرب الخادم وقذفه ﴾

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا ضرب أحدكم خادمه فذكر الله تعالى . فارفعوا أيديكم عنه . أخرجه الترمذي (٢)

وعن معاوية بن سويد بن مقرن . قال لطمت مولى لنا فهربت . ثم جئت قبيل الظهر فصليت خلف أبي . فدعاه ودعاني . ثم قال للخادم : أمثل منه . فعفا .

(١) قال الترمذي حسن غريب . وقال المنذري هو حديث فيه نظر

(٢) من رواية حماد بن جوين أبي هارون العبدى قال الدارقطنى : يتلون خارجي

وشيعي وضعفه شعبة وكذبه الجوزجاني

ثم قال : كُنَّا بِنِي مُقَرَّنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . لَيْسَ لَنَا خَادِمٌ إِلَّا وَاحِدَةٌ فَلَطَمَهَا أَحَدُنَا . فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : اعْتَقُوهَا . فَقِيلَ لَهُ : لَيْسَ لَهُمْ خَادِمٌ غَيْرُهَا . قَالَ : فَلْيَسْتَخْدِمُوهَا فَإِذَا اسْتَغْنَوْا عَنْهَا فَلْيَدْخُلُوا سَبِيلَهَا . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ . وَمَعْنَى (امْثُلْ مِنْهُ) اقْتَصْ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِكَ وَ (الْخَادِمُ) الَّذِي يَخْدُمُكَ ذَكَرَ آكَانَ أَوْ أَنْتِ

وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي بِالسُّوْطِ فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي يَقُولُ : اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودَ . فَلَمْ أَفْهَمْ الصَّوْتَ مِنَ الْغَضَبِ . فَلَمَّا دَنَا مِنِّي إِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودَ ، اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودَ . فَأَلْقَيْتُ السُّوْطَ مِنْ يَدِي . فَقَالَ : اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودَ أَنَّ اللَّهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلَامِ . قَالَ فَقُلْتُ : لَا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ وَهُوَ بَرِيءٌ مِمَّا قَالَتْ جُلْدُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ ، أَخْرَجَهُ الْحَنَسَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ . (الْقَذْفُ) الرَّمِي بِالزَّنَانِ وَنَحْوِهِ

﴿ تَسْمِيَةُ الْمَمْلُوكِ ﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ عَبْدِي وَأَمْتِي . وَلَا يَقُولَنَّ الْمَمْلُوكُ رَبِّي وَرَبَّتِي . لِيَقْلَ الْمَالِكُ : فَنَائِي وَفَنَائِي . وَلِيَقْلَ الْمَمْلُوكُ سَيِّدِي وَسَيِّدَتِي . فَإِنَّكُمْ الْمَمْلُوكُونَ وَالرَّبُّ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . أَخْرَجَهُ ، وَرَضِيَ رَبُّكَ الشَّيْخَانُ وَأَبُو دَاوُدَ * وَفِي رَوَاةٍ : لَا يَقُولَنَّ أَحَدٌ : أَطْعَمَ رَبُّكَ : اسْقَ رَبُّكَ وَلِيَقْلَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ . وَلَا يَقْلَ أَحَدُكُمْ عَبْدِي وَأَمْتِي . وَلِيَقْلَ : فَنَائِي وَفَنَائِي وَغُلَامِي * وَفِي أُخْرَى لِمُسْلِمٍ : لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ عَبْدِي وَأَمْتِي . كُلُّكُمْ عَبِيدُ اللَّهِ وَكُلُّ نَسَائِكُمْ إِمَاءُ اللَّهِ

وعن جرير رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أيما عبد أبى فقد برئت منه الذمة ولا تقبل له صلاة حتى يرجع . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

﴿ الباب الثالث في العتق ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : من أعتق عبداً بينه وبين آخر قوم عليه في ماله قيمة عدل لا وكس ولا شطط ثم عتق عليه في ماله أن كان موسراً ، والا فقد عتق منه ما عتق . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين . (الوكس) النقصان . و(الشطط) مجاوزة الحد والمقدار

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مثل الذي يعتق عند الموت كمثل الذي يهدي إذا شيع . أخرجه أبو داود^(١)

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما أن رجلاً أعتق ستة مملوكين له عند موته ، ولم يكن له مال غيرهم . فدعاهم رسول الله ﷺ فجزأهم أثلاثاً ثم أفرع بينهم فأعتق اثنين وأرق أربعة . وقال له قولاً شديداً . أخرجه الستة إلا البخاري وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : أيما وليدة ولدت من سيدها فانه لا يبيعها ولا يهبها ولا يورثها وهو يستمتع منها فإذا مات فهي حرة . أخرجه مالك

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من ملك ذا رحم محرّم فهو حر . أخرجه أبو داود والترمذي^(٢) . (وذو الارحام) هم الأقارب وكل من يجمع بينك وبينه نسب . ويطلق في الفرائض على الأقارب من جهة النساء . والمحرم من ذوي الأرحام من لا يحل نكاحه كالأم والبنت

(١) وأخرجه النسائي والترمذي وصححه

(٢) من رواية الحسن بن سمرة . وفي سماعه منه خلاف . وقال الترمذي : لا نمرنه مسنداً الا من حديث حماد بن سلمة قال البيهقي : وحاد إذا انفرد وخولف وجب التوقف فيه : وقد أشار البخاري الى تضيق هذا الحديث وقال ابن المديني هذا متكرر

والاخذ . ومذهب الشافعي أنه يعتق عليه الأصول والفروع دون الاخوة
وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قل : جاء رجل ^(١)
مستصرخاً الى رسول الله ﷺ فقال : جارية له ^(٢) يارسول الله . فقال : ويحك ،
مالك ؟ قال شراً . أبصر لسيده ^(٣) جارية فغار فحبّ مذاكيره . فقال رسول
الله ﷺ : هلي بالرجل ، فطلب . فلم يقدر عليه : فقال رسول الله ﷺ : اذهب
فأنت حر . فقال : يارسول الله على من نصرتي ؟ فقال نصرتك على كل مسلم .
أخرجه أبو داود . (الجلب) القطع . (والمذاكير) جمع ذكر على غير قياس
وعن سفيانة رضي الله عنه قال : كنت مملوكاً لأم سلمة رضي الله عنها .
فقال : أعتقتك واشترط عليك أن تخدم رسول الله ما عشت . فقلت : ولولم
تشرطي علي لم أفعل غيره . فأعتقتني واشترطت علي . أخرجه أبو داود
وعن مالك أنه بلغه أن ابن عمر رضي الله عنهما سئل عن الرقبة الواجبة
تشتري بشرط العتق . فقال : لا

وعن فضالة بن عبيد الانصاري رضي الله عنه أنه سئل عن الرجل يكون
عليه رقبة ، هل يجوز له أن يعتق ولد زنى ؟ قال : نعم . أخرجه مالك
وعن عبد الرحمن بن أبي عمرة الانصاري رضي الله عنه ان أمه أرادت أن
تعتق فأخبرت ذلك الى أن أصبح . فأتت . فقلت للقاسم بن محمد : ينفعها ان أعتق
عنها ؟ فقال القاسم : ان سعد بن عبادة رضي الله عنه أتى رسول الله ﷺ فقال :
ان أبي هلك ، فهل ينفعها أن أعتق عنها ؟ قال نعم . أخرجه مالك
وعن يحيى بن سعيد قال : توفي عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما في
نومة نائمها فعتقت عنه أخته عائشة رضي الله عنها رقاباً كثيرة . أخرجه مالك
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : من أعتق عبداً

(١) هو روح ابن دينار (٢) أمه لسيده واسمه زبياع أبو روح

(٣) وفي ابن ماجه « قال سيدي رأيت أقبلى جارية له »

وله مال فقال العبد له الا أن يشترط سيده . أخرجه أبو داود . وقوله (فقال العبد له) الى آخره هذا على وجه النذب والاستعجاب الا أن يسمح المالك له بذلك اذا كان العتق منه انعاماً ومعروفاً فنذب الى مساعدته بما في يده من المال تماماً للنعمة والمعروف .

وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن الزبير بن العوام اشترى عبداً فاعتهقه ولذلك العبد بنون من امرأة حرة . فقال الزبير : إن بذيه موالي . وقال موالي أمهم : بل هم مواليها ، فاختصموا الى عثمان رضي الله عنه . فقضى للزبير بولائهم . أخرجه مالك .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : سئل رسول الله ﷺ عن الرقاب أيها أفضل ؟ فقال : أغلاها عنماً وأنفسها عند أهلها . أخرجه مالك .

﴿ الباب الرابع في التدبير والكتابة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . أن رجلاً^(١) أعتق غلاماً له^(٢) عن دُبرٍ فاحتاج فأخذه النبي ﷺ . فقال : من يشتريه مني ؟ فاشتراه نعيم بن عبد الله بن النخام رضي الله عنه بكذا وكذا^(٣) فدفعه اليه . أخرجه الخمسة .

وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما . دبر جاريتين له فكان يطوهما وهما مدبرتان . أخرجه مالك .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال قال رسول الله ﷺ : من كاتب عبده على مائة أوقية فأدّاها الا عشر أواق فهو عبد . أخرجه أبو داود والترمذي^(٤) * ولأبي داود : المكاتب عبد ما بقي عليه من كتابته درهم^(٥) . وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أصاب

(١) هو أبو مذكور الاصماري (٢) يقال له يهقوب القبطي (٣) بثمانية دراهم

(٤) وقال الترمذي غريب (٥) وفي استاده اسماعيل بن هياش وفيه مقال

المكاتب حداً أو ميراثاً ورث بحساب ما عتق منه . وقال النبي ﷺ : يؤدي المكاتب بحصة ما أدعى دية حرٍّ وما بقي دية عبد . أخرجه أبو داود والترمذي واللفظ للترمذي ^(١)

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت قال لنا النبي ﷺ : إذا كان عند مكاتب إحداكن ما يؤدي فلتحتجب منه . أخرجه أبو داود ^(٢) والترمذي وعن موسى بن أنس بن مالك رضي الله عنه . قال : سألت سيرين ^(٣) أنساً المكاتب (وكان كثير المال) فأبى ، فانطلق سيرين الى عمر رضي الله عنه فدعاه عمر . فقال له : كاتبه . فأبى . فضربه بالذرة . وتلا « فكَاتِبُوهُمْ أَنْ عَلمَهُمْ فِيهِمْ خَيْرٌ » فكَاتِبُهُ . أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . أن بريرة رضي الله عنها جاءت تستعينا في كتابتها . الحديث . وقد تقدم إجماعه في كتاب البيع من رواية الستة * وزاد النسائي : كاتبت بريرة على نفسها في تسم أواقٍ في كل سنة أوقية . فخيرها رسول الله ﷺ من زوجها وكان عبداً فاختارت نفسها . قال عروة : ولو كان حراً ما خيرها

كتاب العدة والاستبراء، وفيه خمسة فصول

﴿ الفصل الاول في عدة المطلقة والمختلعة ﴾

عن أسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية رضي الله عنها . أنها طُلِّقت على عهد رسول الله ﷺ ، ولم يكن المطلقة عدة . فانزل الله تعالى حين طُلِّقت

(١) قال أبو داود وجعله اسماعيل بن عليه قول عكرمة وأرسله حماد بن زيد واسماعيل بن عليه عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقال الترمذي حسن
(٢) قال الشافعي لم أرى أهل العلم من رخصت يثبت هذا الحديث
(٣) والبالامام المحدث محمد بن سيرين

أسماء بالعدة للطلاق . فكانت أول من نزل فيها العدة للمطلقات . أخرجه أبو داود ^(١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال الله تعالى : « والمطلقات يُتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ » وقال الله تعالى : « وَاللَّائِي يَتَّبِعْنَ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ آرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ » فَنَسَخَ مِنْ ذَلِكَ . وقال : « وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا » أخرجه أبو داود ^(٢) والنسائي . (التبرص) المكث والانتظار . و (القروء) جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر عند الشافعي . والحيض عند أبي حنيفة رحمهما الله تعالى

وعنه رضي الله عنه . في قوله تعالى : « والمطلقات يُتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » الى قوله « إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا » وذلك أن الرجل كان اذا طلق امرأته فهو أحق بها بإرجعها ، وإن طلقها ثلاثا . فَنَسَخَ ذَلِكَ فَقَالَ : « الطلاق مرتان فإمساكٌ بمعروفٍ أو تسريحٌ بإحسانٍ » . أخرجه النسائي وعن سليمان بن يسار . أن الأحوص ^(٣) هلك بالشام حين دخلت امرأته في الدم من الحيضة الثالثة ، وكان قد طلقها . فكتب معاوية الى زيد بن ثابت . يسأله عن ذلك . فكتب اليه زيد إنها اذا دخلت في الدم من الحيضة الثالثة . فقد برئت منه وبريء منها ، لا يرثها ولا ترثه . أخرجه مالك

وعن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها . أنها اختلعت على عهد رسول الله ﷺ . فامرأها النبي ﷺ أو أمرت أن تعتد بحيضة . أخرجه الترمذي

(١) وفي أسناده اسماعيل بن عياش تكلم فيه غير واحد

(٢) في أسناده علي بن الحسين بن واقد ضعيف

(٣) هو ابن عبد الله بن أمية بن عبد شمس وكان حاملا لمعاوية على البحرين

(٤) في الإصابة أنها اختلعت على عهد عثمان فدل ذلك تكرره منها

والنسائي. (الاختلاف في الفاظ الفقه) هو أن يطلقها على عوض . وفائدته ابطال الرجعة الا بشكاح جديد

﴿الفصل الثاني في عدة الوفاة﴾

عن أم سلمة رضي الله عنها . ان امرأة من أسلم يقال لها سُبَيْعَة ^(١) توفى عنها زوجها ^(٢) وهي حُبْلَى . فخطبها أبو السَّائِل بن بَعْكَك (من بني عبد الدار) . فأبَتْ أن تنكحه . فقال : والله ما يصلح أن تنكحي حتى تعدي آخر الأجلين . فمكثت قريبا من عشر ليال ثم نُفِست . ثم جاءت النبي ﷺ فقال : انكحي . أخرجه الستة الا أبا داود ^(٣) ، وهذا لفظ البخاري * ولفظ مسلم : ان أم سلمة . قالت : ان سُبَيْعَة نُفِست بعد وفاة زوجها ليال وأنها ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأمرها أن تزوج

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن . قال : بينا أنا وأبو هريرة عند ابن عباس رضي الله عنهم . جاءته امرأة فقالت : توفي عنها زوجها وهي حامل فولدت لأدنى من أربعة أشهر من يوم مات . فقال ابن عباس رضي الله عنهما : آخر الأجلين . فقال أبو سلمة : أخبرني رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أنه ﷺ أمر مثل هذه أن تزوج . قال أبو هريرة : وأنا أشهد على ذلك . أخرجه النسائي ^(٤)

وعن نافع . قال : سئل ابن عمر رضي الله عنهما . عن المرأة يتوفى عنها زوجها وهي حامل . فقال : اذا وضعت فقد حلت . وقال عمر رضي الله عنه : لو وضعت وزوجها على السرير لم يُدفن بعد ، حلت . أخرجه مالك وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه . قال : لا تلبسوا علينا سنة نبينا

(١) بنت أبي برزة الاسلمي (٢) هو سعد بن خولة العامري توفى في حجة الوداع

(٣) وهو في أبي داود قريبا من هذا

(٤) وهو في البخاري أيضا قريبا من هذا . وفيه (انها وضعت بعد أربعة) وفيه (انهم

أرسلوا الى أم سلمة يستفتونها)

ﷺ . عدّة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشر^(١) . يعني في أم الولد .
أخرجه أبو داود^(٢)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . انه كان يقول : عدّة أم الولد اذا توفى عنها
سيدها حيضة . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثالث في الاستبراء ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : بعث رسول الله ﷺ يوم حنين جيشاً
الى أوطاس^(٣) فلقى عدواً فقاتلوهم فظفروا عليهم واصابوا لهم سبايا فكان
ناساً من أصحاب النبي ﷺ تخرجوا من غشيانهم من أجل أزواجهم من
المشركين . فأنزل الله عز وجل في ذلك « والمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ . الا مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُكُمْ » أي فهنّ لكم حلال اذا انقضت عدّتهن . أخرجه الخمسة الا البخاري .
وعن العرياض بن سارية رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ ان
توطأ السبايا حتى يضعن مافي بطونهن . أخرجه الترمذي^(٤)

وعن زُوَيْفِع بن ثابت الانصاري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ :
لا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماء زرع غيره ، يعني إتيان
الجبالي ، ولا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يَقَعَ على امرأة من سبي .
حتى يستبرئها . ولا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مغنا حتى
يقسم . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال : نظر رسول الله ﷺ في بعض
أسفاره الى امرأة مُجَحَّجٍ بباب فسطاط فسأل عنها . فقيل أمة فلان . فقال : لعله
يريد أن يُلِمَّ بها ، فقالوا : نعم . قال : لقد هممت أن أُنْعِمَ لعنا يدخل معه قبره .

(١) وفي اسناده مطر بن طهمان أبو رجاء الوراق ضيفه غير واحد

(٢) راد في ديار هوازن كانت فيه وقعة حنين

(٣) وقال شريب والعمل عليه عند أهل العلم

كيف يورثه وهو لا يحل له ؟ او كيف يستخذه وهو لا يحل له ؟ أخرجه مسلم وأبو داود . (المصحح) بحجم ثم جاء مهيأة المرأة الحامل اذا دنى وقت ولادتها . و (الفسطاط) الخيمة الكبيرة . و (ألم بها) لم اذا قاربها والمراد به هنا الجماع . والضمير في يورثه ويستخذه راجع الى الولد الذي في بطنها . والمعنى ان أمرها مشكل ، ان كان ولده لم يحل له استعباده ، وان كان ولده غيره لم يحل له توريثه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : اذا وهبت الوليدة التي توطأ أو بيعت أو أعتقت فليست بريء ، رحمها بحيضة . ولا تستبرأ العذراء . أخرجه رزين . قلت وعلمته البخاري . والله أعلم

❦ الفصل الرابع في السكنى والنفقة ❦

عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها أن زوجها ^(١) طلقها ألبتة وهو غائب فأرسل اليها وكيله ^(٢) بشعير . فسخطته . فقال : والله مالك علينا من شيء . فجاءت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له . فقال : ليس لك عليه نفقة ، وأمرها ان تعتد في بيت أم شريك الانصارية رضي الله عنها . ثم قال : تلك امرأة يغشاها أصحابي . اعتدى عند ابن أم مكتوم فانه رجل أعمى ، تضعين ثيابك . فاذا حلت فأذنيني . فلما حلت ذكرت له ان معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم رضي الله عنهما خطباني . فقال ﷺ : اما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه . واما معاوية فصعلوك لا مال له . انكحي أسامة بن زيد رضي الله عنهما . فكرهته . ثم قال : انكحي أسامة . فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتنبت به . أخرجه الترمذي الا البخاري . قوله (يغشاها أصحابي) أي يأتون منزلها كثيراً . وقوله (فأذنيني) أي أعلميني . وأراد بقوله (لا يضع عصاه عن عاتقه) التسايب

(١) هو أبو عمرو بن حفص بن المغيرة واسمه أحمد وقيل عبد الحميد وقيل اسمه كنية

(٢) وكل في الاتفاق عليها عياش بن أبي ربيعة والحارث بن هشام

والضرب . وقيل أراد به كثرة الاسفار عن وطنه .

وعن نافع ان بنت سعيد بن زيد كانت تحت عبد الله بن عمرو بن عثمان فطلقها ألبنة . فانتقلت . فانكر ذلك عليها عبد الله بن عمر رضي الله عنهما . أخرجه مالك

وعن جابر رضي الله عنه قال : طُلقت خالتي فارادت ان تجد نخلا فزجرها رجل أن تخرج . فأتت النبي ﷺ . فقال : بلى ، فيجدي نخلك ، فعسى ان تصدقي أو تفعلي معروفًا . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي . (جد النخل) اذا قطع ثمرها

وعن مجاهد في قوله تعالى : « وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا » الآية . قال : كانت هذه العدة ، تمتد عند أهل زوجها واجباً فأرسل الله تعالى « وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَرِصَّةً لِّأَزْوَاجِهِمْ مَّتَاعًا إِلَى الْخُلُوفِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ » . قال : جعل الله تعالى لها تمام السنة ، سبعة أشهر وعشرين ليلة ورسية ، ان شاءت سكنت في ورسيتها ، وان شاءت خرجت . وهو قوله تعالى « غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ » فالعدة كما هي واجب عليها . قال ابن عباس رضي الله عنهما نسخت هذه الآية عدتها عند أهلها فتمتد حيث شاءت . قال عطاء : ثم جاء الميراث فانسخت السكنى فتمتد حيث شاءت ولا سكنى لها . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

وعن يحيى بن سعيد قال : جاءت امرأة الى ابن عمر رضي الله عنهما فذكرت له وفاة زوجها وذكرت حرثاً لهم بقناة . وسأته ، هل يصلح لها أن تنبت فيه ؟ فنهاها عن ذلك . وكانت تخرج اليه سحراً فتظال فيه . ثم تدخل المدينة تنبت في بيتها . أخرجه مالك

﴿ الفصل الخامس في الإحداد ﴾

عن حميد بن نافع قال : أخبرني زينب بنت أبي سلمة بهذه الأحاديث الثلاثة . قالت : دخلت على أم حبيبة زوج النبي ﷺ حين توفي أبوها أبو سفيان ابن حرب فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة مخلوق^(١) أو غيره ، فدهنت منه جارية ثم مسّت بهارضيها . ثم قالت : والله مالي بالطيب من حاجة ، غير أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يحلّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحبّ علي ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا . قالت زينب : فدخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها^(٢) فدعت بطيب فسّت منه . ثم قالت : أما والله مالي بالطيب من حاجة غير أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يحلّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ، وذكرت نحوه . قالت زينب . وسمعت أمي أم سلمة تقول : جاءت امرأة^(٣) الى النبي ﷺ فقالت ان ابني توفي عنها زوجها^(٤) وقد اشتكت عينيها أفذكحلها ؟ فقال ﷺ : لا ، مرتين أو ثلاثا . كل ذلك يقول لا . ثم قال : إنما هي أربعة أشهر وعشر . وقد كانت احداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول . قالت زينب رضي الله عنها : كانت المرأة اذا توفي عنها زوجها دخلت حفاً وليست شراً ثيابها ولم تنسّ طيباً حتى تمر بها سنة . ثم تؤتى بدابة ، حمار أو شاة أو طير ، فتقتض به ، فقلما تقتض بشي . الامات . ثم تخرج فتعطى بهرة فترمي بها . ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب أو غيره . قال مالك (تقتض) تمسح به جلدها أخرجه الستة . (الحفش) بيت صغير قصير سمي حفاً لضيقه

وعن أم عطية رضي الله عنها . قالت : كنا ننهي أن نحبّ علي ميت فوق

(١) هو عبد الله أو عبيد الله أو أخوها من الرضاع (٢) هي عائكة بنت نعيم

(٣) هو المنيرة المخزومي

ثلاث الا على زوج أربعة أشهر وعشرا . ولا تكتحل ولا تطيب ولا تلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب عصب وقد رُخِّص لنا عند الطهر اذا اغتسلت إحدانا من محيضها في نبذة من كُست أظفار وكنا نُنهي عن اتباع الجنائز . أخرجه الحسنة الترمذي . (النبذة) القدر اليسير من الشيء . (والكُست) لغة في القُسط وهو معروف . (والاظفار) ضرب من العطر

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : لا تلبس المتوفى عنها زوجها المعصفر من الثياب ، ولا المُمشقة ، ولا الحلي ، ولا تختضب ، ولا تكتحل ، ولا تمتشط بشيء الا بالسدر تُغلف به رأسها . أخرجه الاربعة الا الترمذي ، وهذا لفظ أبي داود . (المُمشقة) مأصنغ بالمشق وهي المرأة يسكون الغين

وعن ابن المسيب وسليمان بن يسار . ان طليحة الاسديّة : كانت تحت رشيد الثقفي فطلقها فنكحت في عدتها . فضر بها عمر وزوجها بالمخفقة ضربات . وفرق بينهما . ثم قال : أيما امرأة نكحت في عدتها ، فان كان زوجها الذي تزوج بها لم يدخل بها ، فرق بينهما ، واعتدت بقية عدتها من الاول ، ثم كان الآخر خاطبا من الخطأب . فان دخل بها فرق بينهما ، ثم اعتدت بقية عدة الاول ، ثم اعتدت من الآخر . ثم لا يجتمعان أبدا . قال ابن المسيب : ولها مهرها . كاملا بما استحلت منها . أخرجه مالك

وعن نافع . ان صفية بنت أبي عبيد : اشتكت عينيها وهي حادّة على زوجها ابن عمر فلم تكتحل حتى كادت عيناها ترمصان . أخرجه مالك . (الرمص) البياض الذي تغدّفه العين رطباً

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . انه تلا قوله تعالى « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء » وقوله تعالى « اذا طلقتم النساء فطلقوهن اعدتهن

وَأَحْضُوا الْعِدَّةَ» وَاللَّائِي يُبَسِّنَ مِنَ الْحَيْضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبَسْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ». فَقَالَ هَذِهِ عِدَّةُ الْمَطْلَقَاتِ وَاسْتَشْنَى اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ غَيْرَ الْمَدْخُولِ بِهَا بِقَوْلِهِ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا فَكَّحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا». وَقَالَ تَعَالَى: «وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا». ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ رُخْصَةَ الْحَوَامِلِ مِنْهُنَّ بِقَوْلِهِ «وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَتَجْلِهِنَّ أَنْ يُضَعْنَ حَمْلَهُنَّ» مِنْ مَطْلَاقَةٍ أَوْ مَتَوَفَى عَنْهَا زَوْجَهَا. أَخْرَجَهُ رَزِينُ

كتاب العارية

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: اسْتَعَارَ مِنْهُ إِدْرَاعًا يَوْمَ حُنَيْنٍ. فَقَالَ: أَغْصَبَا يَاحْمَدُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ عَارِيَةٌ مَضْمُونَةٌ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١)

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: اسْتَعَارَ قَصْعَةً فَضَاعَتْ عَلَيْهِ فَضَمَّهَا لَهُمْ. أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ

وَعَنْ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلَى الْيَدِ مَا أَخَذْتَ حَتَّى تُؤَدِّيَهُ. قَالَ قَتَادَةُ: ثُمَّ نَسِيَ الْحَسَنُ. فَقَالَ: هُوَ أَمِينُكَ لِأَمَانٍ عَلَيْهِ. يَعْنِي الْعَارِيَّةُ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ (٢)

وَعَنْ أَبِي إِمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْعَارِيَةُ مُؤَدَّاةٌ وَالْمَنْعَةُ مَرْدُودَةٌ وَالزَّعِيمُ غَارِمٌ، وَالَّذِينَ مَقْضَى. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ (٣)

(الزَّعِيمُ) الضَّمِينُ وَالْكَفِيلُ

(١) وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ

(٢) فِي سَمَاعِ الْحَسَنِ مِنْ سَمُرَةَ خِلَافَ

(٣) مِنْ رِوَايَةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هِشَامٍ وَفِيهِ خِلَافُ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رَغِمَ الْمُنِيعَةُ ، اللُّقْمَةُ ، الصَّفِيُّ مُنْعَةً ، وَالشَّاةُ الصَّفِيُّ مُنْعَةٌ تَغْدُو بَانَاءً وَتُرُوحُ بَانَاءً . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ . (الْمُنِيعَةُ) النَّاقَةُ أَوْ الشَّاةُ بِعَطْمِهَا صَاحِبُهَا غَيْرُهُ لِيَنْتَفِعَ بِهَا ثُمَّ يَعْبِدُهَا . وَ (اللُّقْمَةُ) النَّاقَةُ ذَاتُ اللَّبَنِ . (وَشاةٌ صَفِيٌّ) إِذَا كَانَتْ غَزِيرَةُ اللَّبَنِ كَرِيمَةً

كتاب العمرى ، والرقي

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أَعْمَرَ رَجُلًا عُمَرَى هِيَ لَهُ وَإِعْقِبُهُ ، فَقَدْ قَطَعَ قَوْلُهُ حَقَّهُ دُونَهَا وَهِيَ لِمَنْ أَعْمَرَ وَعَقِبَهُ . أَخْرَجَهُ السُّنَنُ * وَفِي أُخْرَى لِلشَّيْخَيْنِ : قَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْعُمَرَى لِمَنْ وَهَبَتْ لَهُ * وَفِي أُخْرَى : الْعُمَرَى جَائِزَةٌ * وَمُسْلِمٌ : الْعُمَرَى مِيرَاثٌ لِأَهْلِهَا

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أَعْمَرَ شَيْئًا فَهُوَ لِمُعْمَرِهِ ، مَحْيَاهُ وَمَمَاتُهُ . وَلَا تُرْقِبُوا فَمَنْ أَرْقَبَ شَيْئًا فَهُوَ سَبِيلُهُ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ . (الْعُمَرَى) أَنْ يُعْطَى الْإِنْسَانُ آخَرَ دَارًا أَوْ أَرْضًا وَيَقُولُ لَهُ : هِيَ لَكَ عُمَرَى أَوْ عَمْرُكَ فَذَامَتْ رَجَعَتْ إِلَيْ . وَ (الرُّقْبَى) أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاهَا عَلَى أَنْ تَكُونَ لِلْبَاقِي مِنْهَا ، فَيَقُولُ إِنْ مِتَّ قَبْلَكَ فَهِيَ لَكَ وَإِنْ مِتَّ قَبْلِي فَهِيَ لِي . لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْقُبُ مَوْتَ صَاحِبِهِ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لَا تُرْقِبُوا أَمْوَالَكُمْ فَمَنْ أَرْقَبَ شَيْئًا فَهُوَ لِمَنْ أَرْقَبَهُ * وَفِي رِوَايَةٍ : الْعُمَرَى جَائِزَةٌ لِمَنْ أَعْمَرَهَا . وَالرُّقْبَى جَائِزَةٌ لِمَنْ أَرْقَبَهَا . وَالْعَائِدُ فِي هَبْتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْثِهِ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ * وَفِي أُخْرَى : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا تَحْمِلِ الرُّقْبَى وَلَا الْعُمَرَى . فَمَنْ أَعْمَرَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ . وَمَنْ أَرْقَبَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ

وعن نافع . أَنَّ ابْنَ عُمَرَ . وَرَثَ مِنْ أُخْتِهِ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا دَارًا كَانَتْ قَدْ أُسْكِنَتْ فِيهَا بِنْتُ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ مَا عَاشَتْ . فَلَمَّا تَوَفَّيَتْ بِنْتُ زَيْدٍ قَبِضَ ابْنُ عُمَرَ الْمَسْكَنَ وَرَأَى أَنَّهُ لَهُ . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ

حرف الغين ، وفيه سبعة كتب

﴿ الغزوات - الغيرة - الغضب - الفص - الغيبة - الغناء والامو - الغدر ﴾

كتاب الغزوات

عن بُريدة رضي الله عنه . قال : غزا رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة .
أخرجه الشيخان * وعند مسلم : انه غزا مع النبي ﷺ ست عشرة غزوة *
وفي رواية له : غزا ﷺ تسع عشرة غزوة ، قاتل في ثمان منها

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال : غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات وخرجتُ فيما بُعث من البُعوث تسع غزوات ، مرة علينا أبو بكر ومرة علينا أسامة رضي الله عنهما . أخرجه الشيخان

﴿ غزوة بدر ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : شاور رسول الله ﷺ حين بلغه إقبال أبي سفيان . فتكلم أبو بكر رضي الله عنه . فأعرض عنه . ثم تكلم عمر رضي الله عنه . فأعرض عنه . فقام سعد بن عباد رضي الله عنه . فقال : إيانا تريد يا رسول الله . فوالذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نُخَيضَها البحرَ لأخضناها . ولو أمرتنا أن نضرب أكندها الى برك الغماد ^(١) لفعلنا . قال : فتدب ﷺ الناس . فانطلقوا حتى نزلوا بدرأ ووردت عليهم رَوَايا قریش وفيهم غلام أسود لبني الحجاج فأخذوه . فكان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه عن أبي سفيان

(١) موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر دقيل بله باليمن

وأصحابه . فيقول : مالي علم بأبي سفيان ، ولكن هذا أبو جهل وعُتْبة وشَيْبة وأُمِيَّة بن خلف ، فإذا قال ذلك ضربوه . فقال : نعم ، أنا أخبركم . هذا أبو سفيان فإذا تركوه فسألوه قال : مالي بأبي سفيان علم . ولكن هذا أبو جهل وعُتْبة وشَيْبة وأُمِيَّة بن خلف في الناس . فإذا قال هذا أيضاً ضربوه ، ورسول الله ﷺ قائم يصلي . فلما رأى ذلك انصرف . قال : والذي نفسي بيده لتضربوه إذا صدقكم وتتركوه إذا كذبكم ؟ قال فقال رسول الله ﷺ : هذا سَصْرَعُ فلان ، قال ويضع يده على الأرض هاهنا وهاهنا . قال فوالله ما ماط أحد منهم عن موضع يذ رسول الله ﷺ . أخرجه مسلم وأبو داود . (الرواية) جمع رواية وهي المزايدة . والمراد هنا الجمال التي تحمل الرواية . و (المصراع) موضع القتل . وقوله (ما ماط) أي ما مال ولا عدل

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال : لما كان يومُ بَدْرٍ نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف ، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً . فاستقبل القبلة ثم مدَّ يديه . فجعل يهتف بربه : اللهم أنجز لي ما وعدتني . اللهم آتني ما وعدتني . اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تعبد في الأرض . فما زال يهتف بربه ماداً يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه . فأتاه أبو بكر فأخذ رداؤه فألقاه على منكبيه . ثم ألزمه من ورائه وقال : يا بني الله كفالك مُنْاشِدَتَكَ ربك ، فانه سينجز لك ما وعدك . فأنزل الله تعالى : « إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجِبْ لَكُمْ أَنِّي مُّمِدُّكُمْ بِأَفْئِدَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ » فأمدَّ الله تعالى بالملائكة . أخرجه مسلم والترمذي . (العصابة) الجماعة من الناس . و (المناشدة) المسألة والطلب والابتهال إلى الله تعالى وهي تفسير فجعل يهتف بربه . و (مُردفين) أي متتابعين يتبع بعضهم بعضاً

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : شهدت من المقداد بن الاسود مشهداً لأن أكون صاحبه أحب إليّ مما عدل به . أتى النبي ﷺ وهو يدعو على المشركين يوم بدر فقال : يا رسول الله ، إنا لا نقول كما قالت بنو إسرائيل : اذهب أنت وربك فقاتل إنا ههنا قاعدون . ولكن امض ونحن معك عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك . فرأيت رسول الله ﷺ أشرق وجهه وسره . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ يوم بدر : هذا جبريل أخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب . أخرجه البخاري . (أداة الحرب) آلتها ، وأراد بها السلاح

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : خرج رسول الله ﷺ يوم بدر في ثلاثمائة وخمسة عشر رجلاً من أصحابه فلما انتهى إليها . قال : اللهم انهم جياع فأشبعهم . اللهم انهم حفاة فاحملهم . اللهم انهم غراة فاكسهم . ففتح الله له يوم بدر . فاتقلبوا حين انقلبوا وما منهم رجل الا وقد رجع بجمل أو جملين ، واكتسوا وشبعوا . أخرجه أبو داود

وعن علي رضي الله عنه . قال : لما كان يوم بدر قاتلت شيئاً ثم أتيت رسول الله ﷺ أنظر ما صنع فاذا هو ساجد يقول : يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث . ثم ذهبت فقاتلت شيئاً . ثم جئت وهو على حاله ساجد يقول : يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث . ثم رجعت فقاتلت . ثم جئت فاذا هو كذلك حتى فتح الله عليه . أخرجه رزين

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : مررت فاذا أبو جهل صريع قد ضربت رجله . فقلت : يا عدو الله ، قد أخزى الله الآخر . قال : ولا أهابه عند ذلك . قال : أبعد من رجل قتلته قومه . فصرخته بسيف غير طائل . فلم

يَعْنِ شَيْئاً حَتَّى سَقَطَ سَيْفُهُ مِنْ يَدِهِ . فَأَخَذَتْهُ فَضَرَبَتْهُ حَتَّى بَرَدَ . فَفَقَلْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَيْفُهُ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ . وَقَوْلُهُ (فَفَقَلْنِي) إِلَى آخِرِهِ مِنْ زِيَادَةِ زَيْنٍ : وَقَوْلُهُ (أَبْعَدَ) قَالَ الْخَطَّابِيُّ هُوَ خَطَأٌ وَأَمَّا هُوَ أَعْمَدُ بِالْعَيْنِ قَبْلَ الْمِيمِ وَهِيَ كَلِمَةٌ لِلْعَرَبِ مَعْنَاهَا : هَلْ زَادَ عَلَى رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ . هَوْنٌ عَلَى نَفْسِهِ مَا حَلَّ بِهِ مِنَ الْهَلَاكِ . وَيَجُوزُ أَنْ لَا يَكُونَ خَطَأً يَعْنِي أَنَّكَ اسْتَعْظَمْتَ أَمْرِي وَاسْتَبَعَدْتَ قَتْلِي فَهَلْ هُوَ أَبْعَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ . وَقَوْلُهُ (بَرَدَ) أَيُّ سَكَنَ ، وَأَرَادَ بِهِ الْمَوْتَ . وَقَوْلُهُ (فَفَقَلْنِي) سَيْفُهُ أَيُّ أَعْطَانِيهِ زِيَادَةً عَلَى نَصِيبي

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . قَالَتْ : لَمَّا بَعَثَ أَهْلُ مَكَّةَ فِي فِدَاءِ . أَسْرَائِهِمُ . بَعَثَتْ زَيْنَبَ فِي فِدَاءِ زَوْجِهَا أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ ^(١) بِمَالٍ . وَبَعَثَتْ فِيهِ بِقِلَادَةٍ . لَهَا كَانَتْ عِنْدَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَدْخَلَتْهَا بِهَا عَلَى أَبِي الْعَاصِ . فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقَّ لَهَا رِقَّةً شَدِيدَةً . ثُمَّ قَالَ : إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلَقُوا لَهَا أَسِيرَهَا وَتَرَدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ عَلَيْهِ أَوْ وَعَدَهُ أَنْ يُخْلِيَ سَبِيلَ زَيْنَبَ إِلَيْهِ . وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَرَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهَا : كُونَا بِبَطْنِ يَأْجِجٍ ^(٢) حَتَّى تَمُرَ بِكَمَا زَيْنَبُ فَتَصْحَبَاهَا حَتَّى تَأْتِيَا بِهَا . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . قَالَتْ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ بَدْرِ فَأَمَّا كَانَ بِحِمَّةِ الْوَبَرَةِ ^(٣) أَدْرَكَهُ رَجُلٌ قَدْ كَانَ يُذَكِّرُ مِنْهُ جُرْعَةً وَنَجْدَةً . فَفَرَحَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُ . فَلَمَّا أَدْرَكَهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : جِئْتُ لَأَتَّبِعَكَ وَأَصِيبَ مَعَكَ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَوْمَنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَارْجِعْ ، فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمَشْرُكٍ . قَالَتْ : ثُمَّ مَضَى حَتَّى إِذَا كَانَ بِالشَّجَرَةِ أَدْرَكَهُ

(١) أُمُّ هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أخت حديجة أم المؤمنين رضي الله عنها

(٢) هو موضع قريب من التثنية وقيل من بطون الاودية التي حول الحرم

(٣) هي على ثلاثة أميال من المدينة

الرجل . فقال كما قال أول مرة . فقال له ﷺ كما قال أول مرة . قال ارجع فلن استعين بمشرك . ثم رجع فادركه بالبيداء فقال له كما قال أول مرة وقال هل تؤمن بالله ورسوله ؟ قال : نعم . قال : فانطلق . فانطلق معه . أخرجه مسلم . وأبو داود والترمذي

وعن أبي الطُّفَيْل رضي الله عنه . قال : قال حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ رضي الله عنهما : ما منعني أن أشهد بدرًا إلا أني خرجت أنا وأبي الحسيل فآخذنا كفار قريش فقالوا : انكم تريدون محمدًا . فقلنا : ما نريد إلا المدينة . فآخذوا منا عهد الله وميثاقه أن لا نقاتل معه . فلما أئبنا المدينة ذكر ذلك له ﷺ . فقال : انصرفا . نفى لهم ونستعين بالله تعالى عليهم . أخرجه مسلم

﴿ حديث بني النضير ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ : قطع نخل بني النضير وحرَّق ، وهي البُوَيْرَة . وفيها يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه :
وهان على سَراة بني لؤي حريق بالبُوَيْرَة مستطير
فاجابه أبو سفيان بن الحرث يقول :

أدام الله ذلك من صنيع وحرَّق في نواحيها السعير
ستعلم أينما منها بنزه وتعلم أي أرضينا كضير

أخرجه الحُصَّةُ الأَنْسَائِيُّ ، وزاد في رواية لمسلم ، وفيها نزلت : « ما قطعتم من لينةٍ أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله » . (السراة) جمع مرثي . وهو النفيس الشريف . و (المستطير) المتفرق المتسم . وقوله . (بنزه) أي بعد ، وفلان يتنزه عن كذا أي يبتعد عنه . (واللية) نوع من النخل وعن بنت محبصة عن أبيها . قال : لما أعلم الله تعالى رسوله ﷺ بما هممت

به اليهود من الغدر^(١). قال عليه السلام : من ظفرت به من رجال يهود فاقتلوه . قالت : فوثب أبي حبيصة^(٢) على شبيبة ، رجل من تجار يهود . فقتله . وكان عمي حويصة اذ ذاك لم يسلم وكان أسن من أبي . فجعل يضربه ويقول : أي عدو الله ، أما والله لرُب شحم في بطنك من ماله . قالت : فقال له أي قتله لانه أمرني بذلك من لو أمرني بقتلك ما تركتك . قالت : فاسلم عمي عند ذلك . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قل : حاربت النضير وقرينة رسول الله صلوات الله عليه وآله فأجلى بني النضير وأقر قرينة . ومن عليهم حتى حاربت قرينة بعد ذلك فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأموالهم وأولادهم بين المسلمين . أخرجه الشيخان وأبو داود . (الجلاء) النفي عن الاوطان

﴿ قتل كعب بن الأشرف ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلوات الله عليه وآله : من لكعب بن الأشرف ، فإنه قد آذى الله ورسوله ؟ فقال محمد بن مسلمة رضي الله عنه : أتحب أن أقتله ؟ قال : نعم . قال : أتأذن لي في القول فيك ؟ قال : قل . فأتاه فقال له : وذكر ما بينهما . وقال : ان هذا الرجل قد أراد الصدقة وقد عانا . فلما سمعه قال : وأيضا والله لتملئنه . قال : انا قد اتبعناه الآن ونكره ان ندعه حتى ننظر الى أي شيء يصير أمره . ثم قال : وقد أردت ان تسليقني سلفا . قال : فماترهنني ؟ قال : ماتريد قال : ترهنني نساء كم ؟ فقال : أنت أجمل العرب ، أنزهك نساءنا ؟ قال : متمرهنوني أولادكم . قال : يسب ابن أحدنا ، فيقال رهن في وسق أو وسقين من تمر . ولكن نزهك اللأمة ، يعني السلاح . قال : نعم : وواعده

(١) وذلك حين هوى بالناء الرحي عليه حين ذهب يستعين بهم في دية قتيلين قتلها بعض الصحابة خطأ .

(٢) ابن مسعود بن كعب الخزرجي

ان يأتيه بالخارث (بن أوس) وأبي عبس بن جبر وعباد بن بشر . قال فجاءوا فدعوه ليلاً . فنزل اليهم . فقالت له امرأته : اني لاسمع صوتاً كأنه صوت الدم . فقال : انما هو محمد ورضيعي أبو نائلة ، ان الكريم لو دُعي الى طعنة ليلاً لأجاب . قال محمد : اذا جاء فسوف أُمِدُّ يدي الى رأسه ، فاذا استمكننت منه فدونكم . قال : فنزل وهو متوشح . فقالوا : نجد منك ريح الطيب ؟ فقال : نعم : تحتي فلانة . أعطر نساء العرب . قال محمد : فتأذن لي ان أشم منه ؟ قال : نعم ، فشم فنناول فشم . ثم قال : أتأذن لي ان أعود ؟ قال فاستمكن منه ، ثم قال : دونكم . فقتلوه . أخرجه الشيخان وأبو داود . (الوسق) بفتح الواو ستون صاعاً . (واللامة) مخففة للدرع وجعلها لام . وهي آلة الحرب . (والمتوشح) بالراء هو الذي يجعله في وسطه كالوشاح الذي يجعله المرأة على خصرها

❖ قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق ❖

عن البراء رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ رهطاً الى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلاً وهو نائم فقتله ❖ وفي رواية قال : بعث رسول الله ﷺ الى أبي رافع اليهودي رجلاً من الأنصار وأمر عليهم عبد الله بن عتيك ، وكان أبو رافع يؤذي رسول الله ﷺ ويعين عليه . وكان أبو رافع في حصن له بأرض الحجاز . فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسراحتهم . قال عبد الله لأصحابه : اجلسوا مكانكم فاني مُنطلق ومُتلطف للبواب لعلني ان أدخل . فأقبل حتى دنا من الباب . ثم تقنّع بثوبه كأنه يقضي حاجة ، وقد دخل الناس . فهتف به البواب يا عبد الله : إن كنت تريد ان تدخل فادخل . فاني أريد ان أغلق الباب . فدخلت فكمننت . فلما دخل الناس أغلق الباب ثم هلق الأغاليق ^(١) علي وتد . قال فقامت الى الأقاليد ^(٢) فأخذتها ففتحت

(١) الأغاليق جمع ثلثى (بفتح أوله) المفاتيح (٢) جمع اقاليد وهو المفتاح

الباب ، وكان أبو رافع يُسَمَّرَ عنده . وكان في عَلَالِيٍّ له . فلما ذهب عنه أهل سَمَرَه صعدت إليه ، فجعلت كلما فتحت باباً أغلقت عليّ من داخل . قلت إن القوم نذروا ^(١) بي لم يخلصوا اليّ حتى أقتله . فانهيت إليه فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله ، لا أدري أين هو من البيت . فقلت أبا رافع فقال : من هذا ؟ فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا ذَهَش ، فما أغنيت شيئاً . وصاح . فخرجت من البيت . فأمكت غير بعيد . ثم دخلت إليه فقلت : ما هذا الصوت يا أبا رافع ؟ فقال : لَأَمَّكُ الْوَيْل ، إن رجلاً في البيت ضربني قبل بالسيف . قال : فأضربه ضربة أثخنه ولم أقتله . ثم وضعت صَيِّبَ السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره . فعرفت أني قتلته . فجعلت أفتح الأبواب باباً باباً حتى انتهيت الى درجة له . فوضعت رجلي ، وأنا أرى أني قد انتهيت الى الأرض ، فوقعت في ليلة مُقَمَّرَة . فأنكسرت ساني فعصبتها بعمامتي . ثم انطلقت حتى جلست على الباب . فقلت : لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتله ؟ فلما صاح الديك قام الناعي على السور . فقال : أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز ، فانطلقت الى أصحابي . فقلت النجاء ، فقد قتل الله أبا رافع . فانهيت الى النبي ﷺ فحدثته . فقال لي أبسط رجلك . فبسطت رجلي . فمسحها فكأنها لم أشتكها قط . أخرجه البخاري . وأسقط في التجريد الرواية الثانية . و (صيب السيف) بالصاد المهملة طرفه

وعن عبد الرحمن بن كعب ان النبي ﷺ : نهى الذين قتلوا ابن أبي الحقيق عن قتل النساء والولدان . فقال : رجل منهم لقد برّحت امرأته علينا بالصباح فأرفع السيف عليها فأذكر النهي فأكفّ ولولا ذلك لاسترحنا منها . أخرجه مالك

﴿ غزوة أحد ﴾

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال لما خرج النبي ﷺ الى أحد رجع الناس ممن كان خرج معه ^(١) . وكان أصحاب النبي ﷺ فيهم فرقتين . قالت فرقة : قاتلهم . وقالت فرقة : لا تقاتلهم فقتلت «فما لكم في المنافقين فئتين» وقال ﷺ : «إنها طيبة تنفي الدجال» ^(٢) كما ينفي الكبير خبث الحديد . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : لقينا المشركين يومئذ وأجلس النبي ﷺ جيشاً من الرماة وأمر عليهم عبد الله بن جبير رضي الله عنه . وقال لا تبرحوا ، إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا ، وإن رأيتموهم ظهرنا علينا فلا تعينونا . فلما لقيناهم هربوا ، حتى رأيت النساء يشددن في الجبل قد رفعن عن سوقهن قد بدت خلأخلهن . فأخذوا يقولون : الغنيمة الغنيمة . فقال عبد الله ابن جبير رضي الله عنه : عهد رسول الله ﷺ أن لا تبرحوا . فأبوا . فلما أبوا صرفت ^(٣) وجوههم . فأصيب سبعون قتيلاً . فأشرف أبو سفيان ، فقال : أفي القوم محمد ؟ فقال : لا تجيبوه . فقال : أفي القوم ابن أبي قحافة ؟ فقال : لا تجيبوه . فقال : أفي القوم ابن الخطاب ؟ فلم يجبه أحد . فقال : إن هؤلاء قتلوا . ولو كانوا أحياء لأجابوا . فلم يلبث عمر رضي الله عنه نفسه . فقال : كذبت ياعدو الله ، أبقى الله لك ما يحزنك . قال أبو سفيان : أعل هبل . فقال ﷺ : أجيئوه . قالوا ما تقول ؟ قال ، قولوا : الله أعلا وأجل . قال أبو سفيان : لنا العزى ولا عزى لكم . فقال ﷺ : أجيئوه . قالوا : ما تقول ؟ قال قولوا : الله مولانا ولا مولى لكم . قال أبو سفيان : يوم يوم ، والحرب سجال . وتجيدون مثله ، لم أمر بها ولم تسوئي

(١) هم عبد الله بن أبي سلول ومن تبعه وكانوا ثلث الناس

(٢) وفي رواية (الحث) وفي أخرى (الذئوب)

(٣) تحيروا فلم يدروا أين يتوجهون

فقال ﷺ : أجيبوه . قالوا : ما نقول ؟ قال قولوا : لاسواء ، قتلانا في الجنة . وقتلناكم في النار . أخرجه البخاري وأبو داود ، الى قوله لم تسؤني * وأخرج باقية رزين . (الشد) العدو . وقوله . (أعل) أمر بالعلو . (وهبل) اسم صنم . و (الحرب سجال) أي تكون لنا مرة ولسكم مرة ، كما يكون للمستقيين بالدلو وهو السجل لهذا دلو ولهذا دلو . و (المثلة) تشويه خلقه القتل بقطع او جردع

وعن أنس رضي الله عنه قال : غاب عني أنس بن النضر رضي الله عنه عن قتال بدر فقال : غبت عن أول قتال النبي ﷺ المشركين . ثلث أشهدني الله مع النبي ﷺ قتال المشركين ليرين الله ما أصنع . فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون . فقال : اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء ، يعني المسلمين . وأبرأ اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين . ثم تقدم بسيفه فاستقبله سعد ابن معاذ . فقال : يا سعد بن معاذ . الجنة ورب النضر إني لأجد ريحها من دون أحد . قال سعد : فما استطعت يا رسول الله ماصنع . ثم تقدم . قال أنس رضي الله عنه : فوجدنا به بضعا وثمانين ، ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح ورمية بسهم . ووجدناه وقد مثل به المشركون . فما عرفه إلا اخته ^(١) بشامة أو يبدنانة . قال أنس : كنا نرى ان هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » الآية . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رجل ^(٢) يوم أحد للنبي ﷺ : أرايت ان قتلت ، أين أنا يا رسول الله ؟ قال : في الجنة . فألقى تمرات كن في يده . ثم قاتل حتى قتل . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن ابن المسيب قل ، سمعت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول : نزل لي رسول الله ﷺ يوم أحد كنانته فقال ارم فذاك أبي وأمي . وكان رجل

(١) هي الريم بنت النضر بن ضمة بن زيد بن حرام الانصارية

(٢) ذم ابن بكشوال والخطيب انه عمير بن الحزام بضم الحاء

من المشركين قد أخرج المسلمون فنزعت له بسهم ليس فيه نصل . فأصابت جنبه ، فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول الله ﷺ حتى نظرت الى نواجزه . أخرجه الشيخان الى قوله فذاك أبي وأمي . وأخرج باقية مسلم . (الكنانة) الجعبة التي فيها الشباب . و (نثل) ما فيها ألقاه ونثره

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : رأيت على يمين رسول الله ﷺ وعلى شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد ، يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام . أخرجه الشيخان وعن جابر رضي الله عنه قال : أصيب أبي ^(١) يوم أحد فجعلت أكشف عن وجهه وأبكي وجعلوا ينهوني . والنبي ﷺ لا ينهاني . وجعلت فاطمة بنت عمرو (بن حرام) رضي الله عنها تبكيه . فقال ﷺ : تبكيه أولا تبكيه ، ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن السائب بن يزيد عن رجل سمعه أن رسول الله ﷺ ظاهر يوم أحد بين درعين . أخرجه أبو داود . (ظاهر) أي لبس احدهما فوق الأخرى وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يوم أحد : اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنيه هكذا ، ويشير الى رباعيته . اشتد غضب الله على رجل ^(٢) يقتله رسول الله ﷺ في سبيل الله . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ : كسرت رباعيته يوم أحد وشجّ في رأسه . فجعل يسلي الدم عن وجهه ويقول : كيف يفلح قوم شجّوا نبيهم وكسروا رباعيته ، وهو يدعوهم الى الله ؟ فأنزل الله « ليس لك من الأمر

(١) هو عبد الله بن حرام

(٢) الذي قتله النبي صلى الله عليه وسلم هو أبي بن خلف جاء على جواد يقال له العود . زعم مدو الله انه يقتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما اقترب منه أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن العمة فطعن بها في ثرقوته وكان ذلك في إفزوة أحد

شيء « الآية . أخرجه مسلم وترمذي ^(١) . (شج رأسه) إذا شق وخرج دمه .
(و) سالت الدم عن الجرح (إذا مسحه

﴿ غزوة الرجيع ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بعث النبي ﷺ سرية عيناً . وأمر عليهم عاصم بن ثابت ، وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب . فانطلقوا ، حتى إذا كانوا بين عسفان ومكة ، ذكروا الحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان . فتبعوهم بقريب من مائة رام . فاقتصموا آثارهم حتى أتوا منزلاً نزله فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة . فقالوا : هذا تمر يثرب . فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم فلما أحس بهم عاصم وأصحابه لجأوا إلى قذفد . وجاء القوم فأحاطوا بهم . فقالوا : لكم العهد والميثاق أن نزلتم إلينا أن لا نقلل منكم رجلاً . فقال عاصم : أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر . اللهم أخبر عنا رسولك . فقاتلوهم ، فمروهم حتى قتلوا عاصماً في سبعة نفر بالنبل . وبقي خبيب وزيد ^(٢) ورجل آخر ^(٣) . فأعطوهم العهد والميثاق . فغزوا إليهم . فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم فربطوهم بها . فقال الرجل الثالث الذي معهما : هذا أول الغدر . فأبى أن يصحبهم فجزّروه وعالجوه على أن يصحبهم . فأبى أن يفعل . فقتلوه . وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة . فاشترى خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل . وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر . فمكث عندهم أسيراً حتى أجمعوا قتله . فاستعار موسى من بعض بنات الحارث ^(٤) ليستحدها . فأعارته . قالت : ففعلت عن صبي لي ^(٥) فدرج إليه حتى أتاه فوضعه على فخذه . فلما رأته فزعت فزعة حتى

(١) والبخارى أيضا

(٢) خبيب بن هدي وزيد بن الدثنه (٣) هو عبد الله بن طارق

(٤) اسمها زينب بنت الحرث أخت عقبة بن الحرث الذي قتل خبيبا أو زوجته

(٥) هو أبو حنين بن الحارث بن هدي بن نوفل بن عبد مناف .

عرف ذلك مني ، وفي يده موسى . فقال : أتحشبن أن أقتله ؟ ما كنت لأفعل ذلك ان شاء الله . وكانت تقول : مارأيت أسيراً قط خيراً من خبيب : ولقد رأيته يأكل من قُطْفِ عنبٍ ، وما بمكة يومئذ ثمرة . وانه لمؤثق بالحديد . وما كان الا رزقا رزقه الله خبيبا . فخرجوا به من الحرم ليقتلوه . فقال : دعوني أصلي ركعتين . ثم انصرف اليهم . فقال : لولا أن تروا أن مابي جزع من الموت لزدت . فكان أول من سن الركعتين عند القتل هو . وقال : اللهم أحصهم عدداً . ثم قال :

ما إن أبالي حين أقتل مسلماً على أي شق كان في الله مصري وذلك في ذات الآلة وان يشأ يبارك على أوصال يشلوا ثمزع ثم قام اليه عقبة بن الحارث فقتله . وبعثت قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده بعد موته . وكان قتل عظيماً من عظمائهم ^(١) يوم بدر . فبعث الله عليه مثل الظلّة من الدبر . فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء . أخرجه البخاري وأبو داود . (الفدند) الموضع الغليظ المرتفع . ومعنى (عاجوه) أي مارسوه . وأراد به أنهم خدعوه ليتبعهم فأبى . (والاستحداد) خلق العانة و (القُطْف) العنقود ، وهو اسم لكل ما يقطف . و (الشلوا) العضو من أعضاء الانسان . و (الممزع) المفرق . و (الظلّة) ^(٢) الشيء المظل من فوق . و (الدبر) جماعة النحل ^(٣)

﴿ غزوة بئر معونة ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال بعث رسول الله ﷺ : قوماً من بني سليم الى بني عامر * وفي رواية بعث خالي حراماً ^(١) (أخاً لام سليم) في سبعين

(١) قتل عاصم رضي الله عنه عقبة بن أبي معيط صبراً بالرّبي صلى الله عليه وسلم بدر
أن انصرفوا من بدر (٢) هي السحابة
(٣) هي ذكور النحل (٤) هو ابن لهجان

راكباً^(١) . فلما قدموا . قال لهم خالي : أتقدمكم . فإن آمنوني حتى أبلغهم عن رسول الله ﷺ ، والألا كنتم مني قريباً فتقدم فأمنوه . فبينما هو يتحدثهم عن رسول الله ﷺ اذ أومأ الى رجل منهم فطعنه فأنفذه . فقال : الله أكبر ، فزت ورب الكعبة . ثم مالوا على بقية أصحابه فقتلوه^(٢) . فآخبر جبريل عليه السلام النبي ﷺ أنهم قد لقوا ربهم فرضي عنهم وأرضاهم . ففقت ﷺ شهراً يدعو في الصباح على أحياء من العرب ، على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان . أخرجه الشيخان

﴿ غزوة فزارة ﴾

عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال : غزونا فزارة وعلينا أبو بكر رضي الله عنه ، أمره رسول الله ﷺ علينا . فلما كان بيننا وبين الماء ساعة أمرنا أبو بكر فعرسنا . ثم شن الغارة . فورد الماء فقتل من قتل عليه وسبي من سبي . وأنظر الى عنق من الناس فيهم الذراري . فخشيت أن يسبقوني الى الجبل فرميت بسهم بينهم وبين الجبل : فلما رأوا السهم وقفوا . فجئت بهم أسوقهم وفيهم امرأة من بني فزارة عليها قشع من آدم (قال القشع : النطم) . معها ابنة لها من أحسن العرب . فسقتهم حتى أتيت بهم أبا بكر رضي الله عنه . ففلقني أبو بكر بنتها . ففقدنا المدينة ، وما كشفت لها ثوباً . فلحقني رسول الله ﷺ في السوق . فقال : يا سلمة ، هب لي المرأة . فقلت : يا رسول الله ، والله لقد أعجبتي ، وما كشفت لها ثوباً . ثم لقيني من الغد في السوق . فقال : يا سلمة هب لي المرأة ، لله أبوك . فقلت : هي لك يا رسول الله ، فوالله ما كشفت لها ثوباً .

(١) وأميرهم المنذر بن عمرو أحد بني ساعدة

(٢) الأكعب بن زيد ابن النجار فإنه ارتث من بين القتل وبقي حتى مات بالخنق والا
عمرو بن أمية الضمري والمنذر بن عقبة كانا في سرح المسلمين

قال : فبعث بها عليه السلام الى مكة ففدى بها ناساً من المسلمين كانوا أسروا بمكة .
أخرجه مسلم وأبو داود . (الغارة) الحرب . و (شئها) تفريقها في كل ناحية
و (العنق) الطائفة

﴿ غزوه الخندق وهي الاحزاب . وكانت في شوال سنة أربع ﴾
عن أنس رضي الله عنه قال : خرج النبي ﷺ الى الخندق فاذا المهاجرون
والانصار يحفررون في غداة بردة ، ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم . فلما
رأى ما بهم من النصب والجوع قال : اللهم ان العيش عيش الآخرة فاعف
للانصار والمهاجرة
فقالوا محيين له :

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً
أخرجه الشيخان والترمذي

وعن البراء رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ وهو ينقل معنا
التراب ولقد وارى التراب بياض بطنه ، وهو يقول :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينتنا علينا وثبت الاقدام ان لاقينا

والمشركون قد بقوا علينا إذا أرادوا فتنة أينا

ويرفع بها صوته : أخرجه الشيخان

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : لما رجع النبي ﷺ من الخندق ووضع
السلاح واغتسل . فأتاه جبريل وهو ينفذ على رأسه من الغبار فقال : قد وضعت
السلاح ، والله ما وضعناه . اخرج اليهم . فقال : فإلى أين ؟ قال : ها هنا وأشار الى
بني قريظة . فخرج اليهم . فنزلوا على حكمه . فرد الحكم الى سعد بن معاذ فقال :
اني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة ، وأن تسبي النساء والذرية ، وأن تقسم أموالهم .

وكان سعد أصيب يوم الخندق في أ كحله ^(١)، فضرب عليه صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب - وفي رواية ، قال سعد : اللهم أنك تعلم أنه ليس قوم أحب إلي أن أجاهدكم فيك من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه . اللهم فاني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم ، فان كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني حتى أجاهدكم فيك ، وان كنت وضعت الحرب فأفجرها واجعل موتي فيها . فانفجرت من ليلته ^(٢) فلم يرعهم ، وفي المسجد خيمة من بنى غفاره ، الا اللهم يسئل اليهم . فقالوا : يا أهل الخيمة ، ما هذا الذي يأتينا من قبلكم ؟ فاذا سعد يغذو وجرحه دماً . فمات منها . أخرج الشيخان . (الاكمل) عرق في وسط اليد يكثر قصده . وقوله (فلم يرعهم) أى فلم يُفزعهم الا هو . والروع الفزع . وقوله (يغذو) غذا الجرح بالذال المعجمة يغذو غذا اذا سال دما

وعن جابر رضي الله عنه قال : ان سعد بن معاذ رُمي يوم الاحزاب قطعوا أ كحله أو أبجله . فحسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنار فانتفخت يده ففرقه الدم . فحسمه أخرى . فانتفخت يده . فلما رأى ذلك قال : اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بنى قريظة فاستمسك عرقه ، فما قطر قطرة حتى نزلوا على حكمة ، فحكم فيهم أن تقتل رجالهم وتستحي نساؤهم . فقال صلى الله عليه وسلم : أصبت فيهم حكم الله . وكانوا أربعائة . فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات رضي الله عنه . أخرج الترمذي وصححه . (الحسم) الكي لينقطع الدم . (والاستحياء) الابقاء وهو استفعال من الحياة

(١) أصابه رجل من قريش يقال له حبان بن العرفة وهو حبان بن قيس من بني مغيص ابن عامر بن لؤي

(٢) وفي البخاري (من ليلته) قال في الفتح وهي أصبح ورواية ليلته ضعيف . وسبب إتيانها أن عتراً مرت به وهو مضطجع فأصاب ظانها موضع الجرح فانتفخ حتى مات رضي الله عنه

﴿ غزوة ذات الرقاع ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزاة ونحن ستة نفر ، بيننا بعير نعتقبه فتعبت أقدامنا وتعبت قدامى ، وسقطت أظفاري ، فكنا نلف على أرجلنا الخرق ، فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا . أخرجه الشيخان . (اعتقاب المركوب) هو أن يركبه واحد بعد واحد . (وتقب البعير) بكسر القاف اذا رقت أخفافه . والمراد به هنا تفرحت وسقطت

﴿ غزوة بني المصطلق ﴾

قال البخاري رحمه الله : هي غزوة المرسيع . قال ابن اسحق : وذلك

سنة ست

عن عبد الله بن عون قال : كتبت الى نافع رحمه الله أسأله عن الدعاء قبل القتال . فكتب الي : انما كان ذلك في أول الاسلام ، وقد أغار رسول الله ﷺ على بني المصطلق ، وهم غارون ، وأنعامهم تسقى على الماء . فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم . وأصاب يومئذ جويرية . حدثني به عبد الله بن عمر وكان في ذلك الجيش . أخرجه الشيخان . (المرسيع) بالعين المهملة والمعجمة ماء معروف بالحجاز . ومعنى (غارون) أي غافلون . والغرة الغفلة

﴿ غزوة أمار ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ في غزوة أمار يصلي على راحلته متوجها قبل المشرق متطوعا . أخرجه البخاري

﴿ غزوة الحديبية ، وفيها ذكر غزوة ذي قرد ^(١) وخير ﴾

عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان (يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه) . قالوا : خرج رسول الله ﷺ عام الحديبية حتى اذا كانوا ببعض الطريق . قال ^(٢) : ان خالد بن الوليد بالغنم ^(٣) في خيل لقريش طليعة ، فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد . حتى اذا هم بقرة الجيش . فانطلق بركض نذيراً لقريش . وسار النبي ﷺ ، حتى اذا كان بالثنية ^(٤) التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته . فقال للناس : حلّ حلّ فالتحت . فقالوا : خلّات القصواء خلّات القصواء ، فقال ﷺ : ما خلّات القصواء ، وما ذاك لها بخلق . ولكن حبسها حابس الفيل . ثم قال : والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرّ مات الله الا اعطيتم اياها . ثم زجرها فوثبت . قال : فعدّل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمّة قليل الماء ، يتبرّضه الناس تبرّضاً . فلم يلبثه الناس حتى نزحوه . وشكى الى رسول الله ﷺ العطش . فانتزع سهماً من كنانته . ثم أمرهم أن يحملوه فيه . فوالله ما زال يحيش لهم بالرّي حتى صدروا عنه . فبيناهم كذلك اذ جاء بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه ، وكانوا عمية نصبح رسول الله ﷺ من أهل تهامة . فقال : اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية ، معهم العوذ المطافيل . وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت . فقال ﷺ : انال منجى القتال أحد ، ولكنّا جئنا معتمرين . وان قريشاً قد نهكتهم الحرب وأضرّت بهم :

(١) بتعتين أو ضمتين أو ضم الاول وفتح الثاني وأهل الحديث يصرون الاول . وهو ماء على نحو يريد مما يلي بلاد غطفان . وقيل على مسافة يوم . وهي النزدة التي أغاروا فيه على لفتح النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل خيبر بثلاث ايام . (٢) موضع بين مكة والمدينة بين رابغ والجعدة . (٣) كان في مائتي فارس فيهم عكرمة بن أبي جهل . (٤) نغزة المرار (يكسر الميم) طريق في الجبل تعرف على الحديبية

فان شاؤا ماددتهم مدّة ويُخلّوا بيني وبين الناس . فان أظهر ، فان شاؤا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا ، والا فقد جؤوا . وان هم أبوا فو الذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سايفتي ، وليُنفذن الله أمره . فقال بديل : سأبلغهم ما تقول . فانطلق حتى أتى قريشاً . فقال . انا قد جئناكم من هذا الرجل ، وقد سمعنا يقول قولاً ، فان شئتم أن نعرضه عليكم فعلناه . فقال سفيهاؤهم ^(١) : لا حاجة لنا أن نخبرنا عنه بشيء . وقال ذوو الرأي منهم : هات ، ما سمعته يقول ؟ قال سمعته يقول كذا وكذا ، فحدثهم بما قال النبي ﷺ . فقام عروة بن مسعود ^(٢) فقال : أي قوم ، أستم بالوالد ؟ قالوا : بلى . قال : أولست بالولد ؟ قالوا : بلى . قال فهل تهمني ؟ قالوا : لا . قال : أستم تعلمون أي استغفرت أهل عكاظ ، فلما بلّحوا عليّ جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني ؟ قالوا : بلى . قال : فان هذا قد عرض عليكم خطّة رشداً ، اقبلوها ودعوني آتاه . فقالوا : آتاه . فأتاه فجعل يكلم النبي ﷺ . فقال النبي ﷺ : نحواً من قوله لبديل . فقال عروة عند ذلك : أي محمد ، أرايت ان استأصلت أمر قومك ، هل سمعت بأحد من العرب اجتاحت قومه قبلك ؟ وان تكن الأخرى ، فاني والله لا أرى وجوهاً ، واني لأرى أوساباً من الناس خليفاً أن يفرّوا ويدعوك . فقال له أبو بكر : أمصص بظر اللات . أنحن نفرّعنه وندعه ؟ فقال : من ذا ؟ قيل : أبو بكر . فقال : أما والذي نفسي بيده لو لا يدك كانت لك عندي ، ولم أجزك بها لأجبتك . قال : وجعل يكلم النبي ﷺ ، فكلما كلمه أخذ بلحيته . والمغيرة بن شعبه رضي الله عنه قائم على رأس النبي ﷺ ، ومعه السيف وعليه المغفر . فكلما أهوى عروة يده الى لحية رسول الله ﷺ ضرب يده بنعل السيف . وقال له : أخر يدك عن لحية

(١) منهم هكرمة بن أبي جهل والحكم بن أبي العاص (٢) بن معتب الثقفي

رسول الله ﷺ . فرفع عروة رأسه فقال : من هذا ؟ قالوا : المغيرة بن شعبه . فقال : أي غدر ، ألسنتُ أسعى في غدرتك ؟ وكان المغيرة بن شعبه صاحب قوما في الجاهلية قتلهم وأخذ أموالهم ^(١) ثم جاء فأسلم . فقال ﷺ : أما الاسلام فاقبل . وأما المال فلست منه في شيء . ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي ﷺ بعينيه . قال : فوالله ما يتنخم رسول الله ﷺ نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده . وإذا أمرهم ابتدروا أمره . وإذا توشأ كادوا يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده . وما يُحدثون النظر اليه تعظيماً له . فرجع عروة الى أصحابه ، فقال : أي قوم ، والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على كسرى وقيصر والنجاشي ، والله إن رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمداً ﷺ والله إن يتنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده . وإذا أمرهم ابتدروا أمره . وإذا توشأ كادوا يقتتلون على وضوئه . وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده . وما يحدثون النظر اليه تعظيماً له . وانه قد عرض عليكم خطبة رُشد ، فاقبلوها . فقال رجل من بني كنانة ^(٢) : دعوني آتة . فقالوا : آتة . فلما أشرف على النبي ﷺ وأصحابه . قال ﷺ : هذا فلان ، وهو من قوم يُعظمون البدن ، فابعثوها له ، واستقبله الناس يُلَبُّون . فلما رأى ذلك . قال سبحانه الله ! ما ينبغي لهؤلاء أن يُصدوا عن البيت . فلما رجع الى أصحابه قال : رأيت البدن قد قلدت . وأشعرت ، فما أرى أن يُصدوا عن البيت . فقام رجل منهم يقال له مكرز

(١) كان المغيرة خرج مع ثلاثة عشر من ثقيف من بني مالك زائرين لفوقس بمصر فأحسن إليهم وأعطاهم وقصر بالمغيرة ، فلما كانوا ببعض الطريق شربوا حتى سكروا فقتلهم وأخذ أموالهم فسمى عروة بن مسعود هم المغيرة حتى أخذوا منه دينهم

(٢) هو الحليس بن هاتمة من بني الحارث بن عبد مناة وكان من رؤوس الاحابيش

ابن حفص ^(١) . فقال دعوني آتة . فقالوا : ائتمه . فلما أشرف عليهم قال ﷺ :
 هذا مكرز ، وهو رجل فاجر . فجعل يكلم النبي ﷺ . فبينما هو يكلمه إذ
 جاء سهيل بن عمرو . فقال ﷺ : قد سهّل لكم من أمركم فجاء سهيل بن
 عمرو . فقال للنبي ﷺ : هات اكتب بيننا وبينكم كتاباً . فدعا ﷺ
 بالكتاب ^(٢) . فقال : اكتب ، بسم الله الرحمن الرحيم . فقال سهيل : أما
 الرحمن فوالله ما أدري ما هي . ولكن اكتب : باسمك اللهم ، كما كنت تكتب .
 فقال المسلمون : والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم . فقال ﷺ : اكتب
 باسمك اللهم . ثم قال : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ﷺ . فقال سهيل : والله
 لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ، ولكن اكتب
 محمد بن عبد الله . فقال ﷺ : والله اني رسول الله وان كذبتموني . اكتب
 محمد بن عبد الله . فقال ﷺ : على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به .
 فقال سهيل : والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة ، ولكن ذلك من العام
 المقبل . فكتب . فقال سهيل : وعلى ان لا يأتيك منا رجل ، وان كان على
 دينك ، الا رددته الينا . قال المسلمون : سبحان الله ! كيف يرد الى المشركين ،
 وقد جاء مسلماً ؟ فبينما هم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرُسف
 في قيوده . وقد خرج من أسفل مكة ، حتى رمى نفسه بين أظهر المسلمين . فقال
 سهيل : يا محمد ، هذا أول ما أقاضيك عليه ان ترده الي . فقال ﷺ : إنا لم
 نقض الكتاب بعد . قال : فوالله اذا لا أصلحك على شيء أبدا . قال ﷺ :
 فأجزه لي . قال : ما أنا بمجبر ذلك لك . قال : بلى فافعل . قال : ما أنا بفاعل .
 قال مكرز بن حفص : بلى ، قد اجزناه لك . قال أبو جندل رضي الله عنه : أي
 معشر المسلمين ، أردّ الى المشركين وقد جئت مسلماً ، ألا ترون ما قد لقيت ؟

(١) ابن الاخيف وهو من بني طامر بن لؤي (٢) هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه

وكان قد عُدَّ عذاباً شديداً في الله . فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
 فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَلَسْتُ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا ؟ . قَالَ : بَلَى .
 قُلْتُ : أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُونَا عَلَى الْبَاطِلِ ؟ . قَالَ : بَلَى . قُلْتُ فَلِمَ نُعْطَى
 الدِّينِيَّةُ فِي دِينِنَا إِذْنٌ ؟ قَالَ أَنِي رَسُولُ اللَّهِ ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ ، وَهُوَ نَاصِرِي .
 قُلْتُ : أَوْ لَيْسَ كُنْتَ تَحَدِّثُنَا أَنَا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ ؟ . قَالَ بَلَى ،
 فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامُ ؟ . قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَانْكَ آتِيهِ وَمُطَوِّفٌ بِهِ قَالَ :
 فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَلَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا ؟
 قَالَ : بَلَى . قُلْتُ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُونَا عَلَى الْبَاطِلِ ؟ قَالَ : بَلَى . قُلْتُ فَلِمَ نُعْطَى
 الدِّينِيَّةُ فِي دِينِنَا إِذْنٌ . فَقَالَ : أَيُّهَا الرَّجُلُ ، إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يَعْصِيَ رَبَّهُ ،
 وَهُوَ نَاصِرُهُ . فَاسْتَمْسَكَ بِغُرْزِهِ . فَوَاللَّهِ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ . فَقُلْتُ : أَلَيْسَ كَانَ
 يَحَدِّثُنَا أَنَا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ ؟ . قَالَ : بَلَى ، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامُ ؟ .
 قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَانْكَ آتِيهِ وَمُطَوِّفٌ بِهِ . قَالَ عُمَرُ : فَعَمِلْتُ لَذَلِكَ أَعْمَالًا .
 فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِضِيَةِ الْكِتَابِ . قَالَ ﷺ لِأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : قَوْمُوا
 فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا . قَالَ فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ ، حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .
 فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ
 النَّاسِ . فَقَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَتَحِبُّ ذَلِكَ ؟ أَخْرَجَ وَلَا تَكَلِّمُ مِنْهُمْ أَحَدًا حَتَّى
 تَنْحَرَ بَدَنَكَ وَتَدْعُو حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ . فَخَرَجَ فَلَمْ يَكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ
 ذَلِكَ ، نَحَرَ بَدَنَهُ وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ . فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَانْحَرُوا ، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ
 يَحْلِقُ بَعْضًا ، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا . ثُمَّ جَاءَتْ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ ^(١)
 فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٌ

(١) لم يبحثن وقت الكتابة إنما جئن بعد ذلك في المدة : وكان منهن أم كلثوم بنت عقبة
 وأميمة بنت بشر ، وسبيعة بنت الحارث الأسلمية ، وأم الحكم بنت أبي سفيان ، وبرور بنت عقبة
 وعبدية بنت عبد العزى بن فضالة ، وبنت حمزة بن عبدالمطلب واسمها صمارة

فلم تحنوهن» حتى بلغ «بعصم الكوافر» فطابق عمر رضي الله عنه يومئذ امرأتين كانتا له في الجاهلية . فتزوج احدهما .^(١) معاوية بن أبي سفيان .
والأخرى^(٢) صفوان بن أمية . ثم رجع ﷺ الى المدينة فجاء أبو بصير^(٣) رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين^(٤) وقالوا : العهد الذي جعلت لنا .
فدفعه الى الرجلين . فخرجا به . حتى بلغا ذا الحليفة . فنزلوا يأكلون
من تمر لهم . فقال أبو بصير لأحد الرجلين : والله اني لأرى سيفك
هذا يافلان جيداً فاستله الآخر . فقال : أجل ، والله انه لجيد . لقد جرّبت به
ثم جرّبت . فقال أبو بصير : أرني أنظر اليه . فأمكنه منه : فضر به به حتى
يترد ، وفر الآخر . حتى أتى المدينة ، فدخل المسجد يعدو . فقال ﷺ ، حين
رآه : لقد رأى هذا ذعراً . فلما انتهى الى النبي ﷺ . قال : قُتل والله صاحبي ،
واني لم أتول . فجاء أبو بصير رضي الله عنه . فقال : يا بني الله قد أوفى الله ذمتك
قد رددتني اليهم ثم أنجاني الله منهم . فقال ﷺ : ويل أمه مسعر حرب
لو كان له أحد . فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم . فخرج حتى أتى سيف
البحر^(٥) . قال : وتقلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير ، فجعل
لا يخرج من قريش رجل قد أسلم الا لحق بابي بصير ، حتى اجتمعت عنده
عصابة . فوالله ما يسمعون بغير لقريش خرجت الى الشام الا تعرضوا لها فقتلهم
وأخذوا أموالهم . فأرسلت^(٦) قريش الى النبي ﷺ تناسده الله تعالى والرحم
لما أرسل اليهم ، فمن أناء منهم فهو آمن فأرسل اليهم . فانزل الله تعالى « وهو

(١) هي قريظة (بالنصير) بنت أمية أخت أم سلمة

(٢) هي أم كلثوم بنت أبي جرول

(٣) هو هذبة بن أسيد (بفتح الهزة) بن جارية النخعي

(٤) هما غنيس بن جابر ومولاه كوثر

(٥) مكان اسمه البص (بكسر العين) يحاذي المدينة الى جهة الشام قريب من بلاد بني

سليم (٦) أرسلوا ابا سفيان بن حرب

الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم يَبْطِنُ مَكَّةَ من بعد ان أظفركم عليهم»
حتى بلغ «حَيَّة الجاهلية» وكانت حَمِيَّتْهم انهم لم يُقِرُّوا انه نبي ، ولم يقروا
ببسم الله الرحمن الرحيم ، وحالوا بينه وبين البيت . أخرجه البخاري
وأبو داود . (قَتْرَةُ الجيش) الغبار الساطع ولا تكون الفترة الامع سواد في
اللون . و (الثانية) الطريق المرتفع في الجبل . و (القصواء) اسم ناقة النبي ﷺ
لقبت بذلك ولم تكن مشقوقة الاذن . و (حَلْ) كلمة زجر للناقة . و (اَلَحَّتْ)
أَحْرَنْت . و (حابِس الفيل) هو الله . والفيل قيل أُرْهَه الذي قصد به البيت
ليخرُبه فحبسه الله عنه . و (الحطة) الحالة والقضية والطريقة . و (حُرُمَاتُ الله)
جمع حرمة . والمراد هنا حرمة الحرم ، وحرمة الاحرام ، وحرمة الشهر الحرام .
و (التمد) الماء القليل الذي لامادة له . و (التبرض) أخذ الشيء قليلا قليلا .
و (جاشت البئر بالماء) ارتفعت وفاضت . و (الرِّي) ضد العطش . و (الصدر)
الرجوع بعد الورود . و (عِيَّة نصيح رسول الله ﷺ) أي موضع نصحه وسره
وثقته في ذلك . و (الماء العَدَّ) الكثير الذي لا انقطاع لمادته كماء العيون ، وجمعه
أعداد . و (العُذ) جمع عائد وهي الساقة اذا وضعت الى ان يقوى ولدها .
و (المطافيل) جمع مُطْفِل وهي الناقة التي معها فصيلها . واستعار ذلك للناس
أراد به النساء والصبيان . و (نهكهم الحرب) أضرَّت بهم وأثرت فيهم .
و (ماددهم) أي جعلت بيني وبينهم مدة . و (جموا) أي استراحوا .
و (السالفة) صفحة العنق . وانفرادها كناية عن الموت . و (بَلَّحُوا) امتنعوا علي
وتقاعدوا بي . و (عرَض عليكم خطة رشد) أي طلب منكم طريقا واضحا في
الهدى والاستقامة . و (الاجتياح) الاستئصال . و (الاوباش والاوشاب)
الأخلاق من الناس والذاص . و (خليقا) أي جديرا . و (اللات) ضم كانوا
يعبدونه . و (البظر) ما تقطعه الخافضة من الهنة التي في فرج المرأة . كان هذا

شَتْمًا لَهُمْ يَدُورُ فِي السَّنْتَمِ وَ (غُدْر) مَعْدُولٌ عَنْ غَادِرٍ وَهُوَ بِنَاءٌ لِلْمَبَالِغَةِ .
و (النَخَامَةُ) الْبَصْقَةُ مِنْ أَقْصَى الْخَلْقِ . وَ (الْوَضُوءُ) بِفَتْحِ الْوَاوِ الْمَاءُ الَّذِي
يُقْتَوَضُ بِهِ . وَ (مَا يُحَدِّثُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ) أَي مَائِلًا وَنَظَرُهُمْ مِنْهُ هَيْبَةٌ وَاسْتَحْيَاءٌ
مِنْهُ . وَ (الْفَاجِرُ) الْمَائِلُ عَنِ الْحَقِّ الْمَكْذِبُ بِهِ وَكُلُّ انْتِصَابٍ فِي شَرِّهِ فَهُوَ
فَجُورٌ . وَ (قَاضَاهُمْ) أَي صَالَحَهُمْ . وَ (الضَّغْطَةُ) الْقَهْرُ وَالضِّيقُ . وَ (الرَّسْفُ)
مَشْيُ الْمُقَيَّدِ فِي قَيْدِهِ . (فَأَجْزَهُ) لِي بِالزَّيِّ وَبِالرَّاءِ . أَي أَجْعَلُهُ جَائِزًا غَيْرَ مَمْنُوعٍ
أَوْ قَاجِلُهُ فِي حَايَتِي وَحَفْظِي . (وَالدَّنِيَّةُ) الْقَضِيَّةُ الَّتِي لَا يَرْضَى بِهَا وَلَا تُرَادُّ .
وَ (الْعُرْزُ) لِسُكُورِ النَّاقَةِ كَالرَّكَبِ لِسَرَجِ الْفَرَسِ إِلَّا أَنَّهُ مِنْ جِلْدٍ فَإِنْ كَانَ مِنْ
حَدِيدٍ أَوْ خَشَبٍ فَهُوَ رَكَابٌ . (وَعِصْمُ الْكُوفَرِ) جَمْعُ عِصْمَةٍ وَهُوَ مَا يَتَمَسَّكُ
بِهِ . وَالْكُوفَرُ جَمْعُ كَافِرَةٍ . وَالْمُرَادُ بِعِصْمِهَا عُقْدُ نِكَاحِهَا . (وَيْلُ أُمِّهِ) كَلِمَةٌ
يَتَعَجَّبُ بِهَا . (وَمُسْعَرُ حَرْبٍ) أَي مَوْقِدُهَا . وَالْمُسْعَرُ الْخَشَبُ الَّذِي يُوقَدُ بِهِ النَّارُ
وَ (سَيْفُ الْبَحْرِ) جَانِبُهُ وَسَاحِلُهُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ رِضِيِّ اللَّهِ عَنْهُ . قَالَ : خَرَجَ عَبْدَانُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ
الْحَدِيدِيَّةِ قَبْلَ الصَّلَاحِ فَكُتِبَ إِلَيْهِ مَوَالِيَهُمْ يَقُولُونَ : يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا خَرَجُوا إِلَيْكَ
رَغْبَةً فِي دِينِكَ . وَأَمَّا هَرَبُوا مِنْ الرِّقِّ . فَقَالَ نَاسٌ : رُدُّهُمْ إِلَيْهِمْ . فَغَضِبَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ . وَقَالَ : مَا أَرَأَيْكُمْ تَنْتَهَوْنَ بِأَمْعَشِ قُرَيْشٍ حَتَّى يَبْعَثَ
اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ ، وَأَبَى أَنْ يَرُدَّهُمْ . وَقَالَ : هُمْ عَتَقَاءُ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ
النَّارِ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

وَعَنْ سَامِعَةَ بِنِ الْإِلا كُوعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : قَدِمْنَا الْحَدِيدِيَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَنَحْنُ أَرْبَعٌ عَشْرَةُ مِائَةً وَعَلَيْهَا خَمْسُونَ شَاةً لَا تُرْوِيهَا . قَالَ : فَقَعَدَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَبَا الرِّكْبَةِ . . فَأَمَّا دَعَا ، وَإِمَّا بَصَقَ فِيهَا فَبَجَاشَتْ .
فَسَقَيْنَا وَاسْتَقَيْنَا . قَالَ : ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَانَا لِلْبَيْعَةِ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ .

قال : فبايعته في أول الناس ثم بايع وبايع . حتى اذا كان في وسط الناس . قال : بايع ياسلمة . قلت : قد بايعتك يا رسول الله في أول الناس . قال : وأيضاً . ورآني عزُلاً (يعني ليس معه سلاح) فأعطاني رسول الله ﷺ حَجة أو درقة ، ثم بايع . حتى اذا كان في آخر الناس قال : ألا تبايعني ياسلمة ؟ قال : قلت : قد بايعتك يا رسول الله في أول الناس ، وفي أوسط الناس . قال : وأيضاً فبايعته الثالثة . ثم قال لي : ياسلمة أين حَجَفَتِكَ أو درَقَتِكَ التي أعطيتك ؟ قلت : يا رسول الله ، لقيني عمي عامر عزُلاً فأعطيتني إياها . فضحك رسول الله ﷺ . وقال : انك كالذي قال الأول : اللهم أني أحبني حبيبا هو أحبُّ الي من نفسي . ثم إن المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضنا في بعض واصطلحنا . قال : وكنت تباعاً لطاحه بن عبيد الله رضي الله عنه ، أسقى فرسه وأحسهُ وأخدمه ، وآكل من طعامه . وتركته أهلي ومالي مهاجراً الى الله ورسوله ﷺ . قال : فلما اصطلحنا نحن وأهل مكة ، واجتلط بعضنا ببعض ، أتيت شجرة فكسحت شوْ كها . فاضطجعت في أصلها . قال : فأتاني أربعة من المشركين من أهل مكة . فجعلوا يقرعون في رسول الله ﷺ . فأبغضتهم . فتحولتُ الى شجرة أخرى . وعلقوا سلاحهم واضطجعوا . فبيناهم كذلك اذ نادى منادٍ من أسفل الوادي : يا اللهاجرين قتل ابن زعيم ^(١) . فاختلطتُ سيفي . ثم شدتُ على أولئك الأربعة ، وهم رُقودٌ . فأخذتُ سلاحهم فجعلته رَضْعاً في يدي . ثم قلت : والذي كرَّم وجه محمد ﷺ لا يرفع أحد منكم رأسه الا ضربت الذي فيه عيناه . قال : فجئت بهم أسوقهم الى رسول الله ﷺ . وجاء عمي عامر رضي الله عنه برجل من العبلات يقال له مكرز

(١) الذي في الاصابة زعيم يدون ابن وغير منسوب . ونقل من عبيد بن حميد أنه هو الذي قتله المشركون يوم الحديبية فنزل قوله تعالى « وهو الذي كف ايديهم عنكم الخ »

يقوده الى رسول الله ﷺ على فرس مجفف في سبعين من المشركين . فنظر اليهم . فقال : دعوهم يكن لهم بدء الفجور وثناؤه . فعفا عنهم فأنزل الله عز وجل « وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم » الآية كلها . قال : ثم خرجنا راجعين الى المدينة فبرزنا منزلا بيننا وبين بني إحيان ، جبل . وهم المشركون . فاستغفر ﷺ لمن رقي هذا الجبل الليلة . كأنه طليعة للنبي ﷺ . قال سلامة رضي الله عنه : فرقيت تلك الليلة مرتين أو ثلاثا . ثم قدمنا المدينة . فبعث ﷺ بظهره مع رباح غلام رسول الله ﷺ وأنا معه ، وخرجت معه بفرس طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أنديه مع الظهر فلما أصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاري قد أغار على ظهر النبي ﷺ فاستناقه أجمع وقتل راعيه . فقلت : يارباح خذ هذا الفرس فابلغه طلحة بن عبيد الله وأخبر رسول الله ﷺ ان المشركين قد أغاروا على مراحه . ثم قت على أكمة فاستقبلت المدينة . فناديت ثلاثا ، يا صباحاه . ثم خرجت في أثر القوم أرميهم بالنبل وأرتجز . أقول :

أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع

فألقى رجلا منهم فأصك سهما في رحله حتى خالص نصل السهم الى كتفه فقلت : خذها ،

وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع

فوالله ما زلت أرميهم وأعقرهم فإذا رجع الي فارس أنبت شجرة فجعلت في أصلها . ثم رميته فعقرته . حتى اذا تضايق الجبل فدخلوا في تضايقه علوت الجبل فجعلت أرميهم بالحجارة . فما زلت كذلك أتبعهم حتى ما خلق الله من بهير من ظهر رسول الله ﷺ الا خلفته وراء ظهري . واخلوا بيني وبينه ثم اتبعتهم أرميهم حتى أقوا أكثر من ثلاثين برودة وثلاثين رُمحا يستخفون .

ولا يطرحون شيئاً الا جعلت عليه آراماً من الحجارة ليعرفها رسول الله ﷺ وأصحابه حتى أتوا متضايقاً من ثلثة . فاذا هم قد أتاهم فلان بن بدر الفزاري فجلسوا يتضخّون يعني يتغدّون وجلست على رأس قن . قال الفزاري : ما هذا الذي أرى ؟ فقالوا له : لقينا من هذا البرّح ، والله ما فارقنا منذ غلّس يرمينا حتى انزع كل شيء في أيدينا . قال : فليقم اليه نفر منكم أربعة . قال فصعد اليّ منهم أربعة في الجبل فلما أمكنوني من الكلام . قلت لهم : تعرفوني ؟ قالوا : لا . ومن أنت ؟ قلت : أنا سلمة بن الأكوع ، والذي كرم وجهه محمد ﷺ لا أطلب رجلاً منكم الا أدركته ، ولا يطلبني رجل منكم فيدركني . قال أحدهم : أنا أظن . قال : فرجعوا ، فابرحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله ﷺ يتخلّلون الشجر . فاذا أولهم الآخرم الأسدي ^(١) على أثره أبو قتادة ^(٢) الأنصاري ، وعلى أثره المقداد بن الأسود رضي الله عنهم . فأخذت بعنان الآخرم . قال : فولوا مدبرين . فقلت : يا آخرم احذرهم لا يقطعوكم ، حتى تلتحق رسول الله ﷺ وأصحابه . فقال : يا سلمة ، ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر ، وتعلم أن الجنة حق والنار حق ، فلا تحل بيني وبين الشهادة . قال : فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن ^(٣) فعمّر بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله . وتحول على فرسه . ولحق أبو قتادة رضي الله عنه فارس رسول الله ﷺ بعبد الرحمن فطعنه فقتله . فوالذي كرم وجهه محمد لتبعهم أعدو علي رجلي حتى ما أرى ورأيي من أصحاب رسول الله ﷺ ولا غبارهم شيئاً . حتى عدلوا قبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد ليشربوا منه وهم عطاش . فنظروا اليّ أعدو وراهم فحلبتهم عنه فما ذاقوا منه قطرة : فخرجوا يشتدّون في

(١) اسمه محرز بن فضالة بن عبد الله أبو فضالة (٢) الحارث بن ربيع أخو بني سلمة

(٣) هو عبد الرحمن بن مينة بن حصن الفزاري

ثَنِيَّة . قال : فأعدوا فألحق رجلا منهم فاصكه بسهم في رِغَض كَتفه . فقلت : خذها وأنا ابن الاكوع . واليوم يوم الرُّضْع . فقال : يا ثَكِلَتَهُ أُمُّهُ أَكُوْءُهُ بُكَرَةٌ ؟ قلت : نعم ياعدو نفسه أَكُوْعَكَ بُكَرَةٌ . وأردوا فرسين على الثنية فحشيت بهما أسوقهما الى رسول الله ﷺ . قال : ولحقني عبي عامر بن الاكوع بسَاطِيجَةٍ فيها مَذَقَةٌ من لبن وسطيحة فيها ماء . فتوضأت وشربت . ثم أتيت رسول الله ﷺ وهو على الماء الذي حَلَيْتَهُمْ عنه فاذا رسول الله ﷺ قد أخذ تلك الابل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل رمح وبردة . واذا بلال رضي الله عنه نحر ناقة من تلك الابل التي استنقذت . فاذا هو يشوي لرسول ﷺ من كبدها وسنامها . قال : فقلت يا رسول الله خلّني فأنتخب من القوم مائة رجل فأتبع القوم ، فلا يبقى منهم مخير الا قتلت . فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواحيه في ضوء النهار . وقال : يا سلمه أترأك كنت فاعلا ؟ قلت : نعم ، والذي أكرمك . قال : انهم الآن يُقَرُّون في أرض غَطَفَانَ . فجاء رجل من غطفان . فقال : نحر لهم فلان جَزُورا . فلما كشفوا جسداه رأوا غبارا . فقالوا : أنا كم القوم . فخرجوا هارِبِينَ . قال : فلما أصبحنا . قال رسول الله ﷺ : كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة . وخير رجالنا سلمة . ثم أعطاني رسول الله ﷺ سهمين ، سهم الفارس وسهم الراجل ، جمعهما لي جميعاً . ثم أردفني رسول الله ﷺ وراءه على العَصْبَاء راجعين الى المدينة . قال : فبينما نحن نسير وكان رجل من الانصار لا يُسْبِقُ شَدًّا ، فجعل يقول : ألا مسابق الى المدينة ؟ هل من مسابق ؟ فجعل يعيد ذلك . فلما سمعت كلامه . قلت : أما تُسْكِر كَرِيْمًا وَلَا تَهَاب شَرِيْفًا ؟ قال : لا . الا أن يكون رسول الله ﷺ . قال : فقلت يا رسول الله ، باني أنت وأمي ، ذَرْنِي فَلْأَسَابِقِ الرَّجُل . قال : ان شئت . قال : فقلت اذهب اليك . فثنيت رجلي فطَفَعَرْتُ . فعدوت . فربطت عليه

شرفاً أو شرفين أستبقي نفسي . ثم عدت في أثره فربطت عليه شرفاً
أو شرفين . ثم إني رفعتُ حتى ألحقته فأصمكته بين كتفيه . قال : فقلت قد
سبقت والله . قال : أنا أظن . فسبقته الى المدينة . فوالله ما لبثنا إلا ثلاث ليال
حتى خرجنا الى خير مع رسول الله ﷺ . فجعل عمي عامر بن الا كوع يرتجز
بالقوم ويقول :

والله لولا الله ما اعتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
ونحن عن فضلك ما استغينا فثبت الاقدام ان لا قينا
وأنا ان سكينه علينا

فقال ﷺ : من هذا السابق ؟ قال : أنا عامر بن الا كوع . قال : غفر لك
يا عامر ، وما استغفر رسول الله ﷺ لرجل بخصه الا استشهد . قال فنأدى عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وهو على جمل له : يا رسول الله لولا أمتعتنا بعامر ؟
فلما قدم خير خرج ملكهم مرَّحب يخطر بسيفه يقول :

قد علمت خير أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلمب
فتقدم اليه عمي عامر رضي الله عنه فقال :

قد علمت خير أني عامر شاكي السلاح بطل مغامر
فاختلعا ضربتين فوق سيف مرحب في ثمر عمي عامر وذهب عامر
يسفل له . فرجع سيفه على نفسه فقطع ا كحله . فكانت فيها نفسه . قل سلامة
رضي الله عنه : فخرجت فاذا نفر من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : بطل
عمل عامر ، قتل نفسه . قال : فاتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، بطل
عمل عامر ؟ قال : من قال ذلك ؟ قلت : ناس من أصحابك . فقال : كذب من
قال ذلك . بل له أجره مرتين . ثم أرسلني الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه

وهو أَرَمَد . فقال لأعطين الراية غدا رجلاً يُحِبُّ اللهَ ورسوله ويحبه الله ورسوله . فأُتيت علياً ، فنجت به أقوده ، وهو أَرَمَد . فبصق رسول الله ﷺ في عينيه فبرأ . وأعطاه الراية . وخرج مرحب فقال :

قد علمت خير اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب أقبلت تلعب

فقال علي رضي الله عنه :

أنا الذي سمتني أمي حيدرَه كيث غابات كريحه المنظرَه
أوفيههم بالصاع كيل السندره

ثم ضرب رأس مرحب فقتله . وكان الفتح على يده . أخرجه مسلم .
(الرِّكْبَةُ) البئر . و (جَبَاهَا) التراب الذي أخرج منها وجعل حولها .
و (العُرْل) الذي لاسلاح معه . و (أبغى) بمعنى اعطي . و (واسونا) من
المواساة المشاركة والمواقفة . و (التبيع) الخادم الذي يتبع مخدومه . و (كسحت
شوكها) أي نجّيته . و (الضُعْث) الخزمة المجتمعة من قُضبان أو حشيش ونحوه
مما يؤخذ في اليد . و (العبلات) أمية الصغرى من قریش والنسب اليهم عبلى .
و (المحفَّف) الذي عليه تجافيف تستره في الحرب . و (بدء الفجور وثنائه)
أوله وثانيه . و (الطليعة) الجاسوس . و (الظَّهر) ما يعد من الابل للركوب
والأحمال . و (السَّرْح) المواشي السائقة . و (الأكمة) الراية ونحوها .
وقوله . (يا صباحاه) أراد يوم الصباح وهو يوم الغارة . و (يوم الرُّضْع)
يوم هلاك اللثام الذين يرضعون الابل ولا يحلبونها خوفاً من ان يسمع حلبها
مستمع فيسألهم لبنا . و (الصك) الضرب . و (الرحل) كور الناقة وأضافه
اليه لأنه راكب عليه . و (البردة) ضرب من الثياب . و (الآرام) الاعلام
من الحجارة . و (القرْن) جبل قصير منفرد . و (الغلس) ظلمة آخر الليل

و (الاقتطاع) أخذ الشيء والانفراد به . و (الشعب) الفرقة بين الجبلين كالوادي . و (حَلَّتِيهِمْ) عن الماء بالمهملة أي طردتهم . و (يسندون) يصعدون في الجبل . و (نِفْضُ الكَتِفِ) هو الغُضروف الكبير الذي على أعلاه . وقوله (أُسْكُوْهُ بُكَرَةً) أي سأله أنت الأُكوع الذي يتبعنا بكرة ؟ فقال نعم . و (اردوا فرسين) أي تركوها ولم يقفوا عليهما هرباً وخوفاً ان يلحقهم . و (الانتخاب) الاختيار والانتقاء . و (القرى) الضيافة . و (الجزور) البعير ذكراً كان أو أنثى . و (العضباء) لقب ناقة النبي ﷺ ولم تكن كذلك أي مشقوقة الأذن . و (ربطت) أي تأخرت . و (الشرف) الشوط والقدر المعلوم في المسافة . و (يخطر بسيفه) أي يهزه معجباً بنفسه . وقيل أراد يخطر في مشيته معجباً بنفسه وسيفه في يده . و (شأكي السلاح) أي ذو شدة وشوكة وحدة في سلاحه . و (سفات) له أسفل في الضرب اذا عمدت ضرب أسافله من وسطه الى قدمه . و (حيدرة) اسم الأسد ، سمّت علياً أمه بذلك وكان أبوه غائباً فلما قدم سماه علياً . و (السندرة) مكيال ضخم

وعن عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول : قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية . أنتم اليوم خير أهل الأرض ، وكنا ألقاً واربعائة ولو كنت أبصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة ^(١) . أخرجه الشيخان

﴿ غزوة ذي قرد ﴾

تقدم ذكرها في حديث ابن الأُكوع رضي الله عنه في غزوة الحديبية وكذا تقدم ذكر خيبر

(١) هذا من قوله جابر رضي الله عنه وقد كان معي في آخر حياته ويريد الشجرة التي كان تحتها بيعة الرضوان

﴿عمرة القضاء﴾

عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة فابى أهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يدخل من العام المقبل ، يقيم فيها ثلاثاً لا يدخل مكة السلاح الا السيف في القراب . وان لا يخرج من أهلها بأحد ان اراد ان ينبعه . وان لا يمنع أحداً من أصحابه اراد ان يقيم بها . فلما دخلها ومضى الأجل ، اتوا علياً رضي الله عنه . فقالوا : قل لصاحبك اخرج عنا ، فقد مضى الأجل . فخرج عليه . فتبعته ابنة حمزة رضي الله عنهما ^(١) تنادي يا عم يا عم . فتناولها علي رضي الله عنه فأخذ يدها فقال لفاطمة رضي الله عنها : دونك بنت عمك . فحملتها . فاختمهم فيها علي وزيد وجعفر رضي الله عنهم . فقال علي : هي ابنة عمي ، وقال جعفر : هي ابنة عمي ، وخالتها ^(٢) تحني . وقال زيد : بنت أخي . فقضى بها ﷺ لخالتها ، وقال : الخالة بمنزلة الأم . وقال لعلي رضي الله عنه : أنت مني وأنا منك . وقال جعفر : أشبهت خلعتي وخلعتي . وقال زيد : أنت أخونا ومولانا . أخرجه الشيخان . (قراب السيف) قال الازهري هو غمده .

﴿غزوة مؤتة بأرض الشام﴾ ^(٣)

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أمر رسول الله ﷺ في غزوة مؤتة زيد بن حارثة رضي الله عنه . فقال رسول الله ﷺ : إن قتل زيد فجعفر . وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم . قال عبد الله : كنت فيهم في

(١) اسمها حمادة وقيل فاطمة وقيل أممة وقيل أمة وقيل سلى والاول أشهر

(٢) خالتها أسماء بنت حميس رضي الله عنها

(٣) هي بالقرب من البلقاء وقبل على مرحلتين من بيت المقدس . وسببها أن شرحبيل ابن عمرو الغساني من أمراء قيس قتل الحارث بن عمير رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صاحب بصرى . وكانت في جنادي من سنة ثمان أو سبعم

تلك الغزوة فالتبسنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه فوجدناه في القتلى ووجدنا فيما أقبل من جسده بضعا وتسعين هابين رمية وطعنة . زاد في رواية : ليس منها شيء في دبره . أخرجه البخاري

وعن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ نعى زيدا وجعفرأ و . رواحه للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال : أخذ الراية زيد فأصيب . ثم أخذها جعفر فأصيب . ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب . وإن عني رسول الله ﷺ لذرفان . ثم أخذها سيف من سيوف الله ، خالد بن الوليد من غير امرأ ففتح الله تعالى له . أخرجه البخاري والنسائي . (ذرفت العين) إذا سال دمعها

وعن قيس بن أبي حازم . قال : سمعت خالدأ يقول لقد انقطع في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف ، فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية . أخرجه البخاري

وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه . قال : خرجت مع زيد بن حارثة رضي الله عنه في غزوة مؤتة ورافقني مددي^(١) من اليمن ليس معه غير سيفه فنحر رجل من المسلمين جزورا فسأله المددي طائفة من جلده . فأعطاه إياه . فالتخذه كهيئة الدرة . ومضينا فلقينا جموع الروم ، وفبهم رجل على فرس أصفر عليه سرج مذهب وله سلاح مذهب . فجعل الرومي يفرى بالمسلمين . فقعده له المددي خلف صخرة فمر به الرومي . فعرفه فرسه بسيفه فخر الرومي فعلاه بسيفه فقتله . وحاز فرسه وسلاحه . فلما فتح الله على المسلمين بعث اليه خالد بن الوليد فأخذ منه بعض السلب . قال عوف : فأثبت خالدأ ، فقلت له : أما علمت أن رسول الله ﷺ قضى بالسلب للقاتل ؟ قال : بلى . والكني استكثرته له . فقلت : لئلا نردنه اليه أولا عرفنا فكها عند رسول الله ﷺ .

(١) يعني رجلا من المدد الذين جاؤا بمدون جيش مؤتة

فَأَبَى أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ • قَالَ عَوْفٌ : فَلَمَّا اجْتَمَعْنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُصِّصَتْ عَلَيْهِ قِصَّةُ الْمَذْدِيِّ وَمَا فَعَلَ خَالِدٌ • فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا خَالِدُ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَ : اسْتَكْبَرْتُهُ • فَقَالَ : رَدَّ عَلَيْهِ الَّذِي أَخَذْتَ مِنْهُ • فَقُلْتُ دُونَكِهَا يَا خَالِدُ ، أَلَمْ أَوْفِ لَكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : فَأَخْبَرْتُهُ • قَالَ فَغَضِبَ ﷺ وَقَالَ : يَا خَالِدُ لَا تَزِدْ عَلَيْهِ ، هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي أَمْرًاي ؟ لَكُمْ صِفْوَةٌ أَمْرُهُمْ وَعَلَيْهِمْ كَدَّرُهُ • أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ . (يَفْرِي بِالمُسْلِمِينَ) الْفَرِيُّ الْقَطْعُ وَهُوَ كُنْيَاةٌ عَنْ شِدَّةِ نَكَايَتِهِ فِيهِمْ • وَقَوْلُهُ (لَا تُعْرِضَنَّكِهَا) أَيُّ لَا جَازِيَنِكَ بِهَا حَتَّى تَعْرِفَ صَنِيعَكَ هَذَا • وَقَوْلُهُ (دُونَكِهَا) أَيُّ خِذْهَا كَأَنَّهُ وَفَاءٌ لَهُ بِمَا وَعَدَهُ • وَ (صِفْوَةٌ الشَّيْءِ) بِكُسْرِ الصَّادِ خَالِصَتُهُ إِذَا أُثْبِتَ الْهَاءُ كَسُرَتْ الصَّادُ وَإِذَا حَذَفَتْهَا فَتَجِبَتْهَا قُلْتُ صَفْوُ الشَّيْءِ

﴿ بَعَثَ إِسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى الْحَرْقَاتِ ^(١) مِنْ جُبَيْنَةَ ﴾

عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ قَالَ : سَمِعْتُ إِسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحَرْقَةِ فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ . فَهَرَمْنَا هُمْ . فَلَحَقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ^(٢) رَجُلًا مِنْهُمْ . فَلَمَّا غَشِيَنَاهُ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَكَفَّ عَنْهُ الْأَنْصَارِيُّ وَطَعْتُهُ بِرَمْحِي فَقَتَلْتُهُ . فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ . فَقَالَ : يَا إِسَامَةُ أَقْتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ قُلْتُ إِنَّمَا قَالَ مُتَعَوِّذًا . قَالَ : أَقْتَلْتَهُ بَعْدَ أَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ فَمَا زَالَ يَكْررها حَتَّى تَمْنَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَأَبُو دَاوُدَ . وَزَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ جَنْدَبٍ : أَقْتَلْتُهُ وَقَدْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ كَيْفَ تَصْنَعُ بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ كَرَّرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ . (الْمُتَعَوِّذُ) الْمُتَلَجِّيءُ خَوْفًا مِنَ الْقَتْلِ

(١) نسبة إلى الحرقفة ، واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جبينة

(٢) لأنه غالب بن عبد الله الميثقي فقد جاء في بعض الروايات أنه كان أميراً على هذا البعث

﴿غزوة الفتح﴾

عن علي رضي الله عنه قال : بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد فقال : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها . فانطلقنا تتعادي بنا خيلنا ، حتى أتينا الروضة . فاذا نحن بالظعينة . فقلنا : أخرجني الكتاب . فقالت : ما معي كتاب . فقلنا : لتخرجن الكتاب أولنلقين الثياب . فاخرجته من عقاصها . فأتينا به رسول الله ﷺ ، فاذا فيه : من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناسٍ من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ فقال ﷺ : يا حاطب ، ما هذا ؟ فقال : يا رسول الله لا تعجل عليّ أني كنت امرأً مُلصقاً في قريش ولم أكن من أنفسهم ^(١) . وكان من معك من المهاجرين لهم قرابة يحمون بها أموالهم وأهليهم بمكة . فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ فيهم يداً يحمون بها قرابتي ، وما فعلت ذلك كفراً ولا ارتداداً عن ديني ، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام . فقال ﷺ : انه صدقكم فقال عمر رضي الله عنه : دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق . فقال ﷺ : انه قد شهد بدرآ ، وما يدريك ؟ لعل الله تعالى اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم . فأنزل الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوِّي وعدوكم أولياء ، تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق - الى قوله - فقد ضلّ سواء السبيل » . اخرجه الخمسة الا النسائي . (روضة خاخ) بمجمعتين موضع بين مكة والمدينة ^(٢) (والظعينة) في الاصل المرأة مادامت في الهودج ثم جعلت المرأة المسافرة ظعينة ثم نقلت الى المرأة نفسها سافرت أو أقامت . (والعقاص) الحيط الذي تشد به المرأة أطراف ذوائبها

(١) كان حليفاً لعبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى

(٢) بقرب حمراء الاسد من المدينة . وهي مما سمى النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء

والمعنى أخرجت الكتاب من ضفائرها المعقوصة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ غزا غزوة الفتح في
رمضان . أخرجه الشيخان

وعن عروة بن الزبير قال : لما سار رسول الله ﷺ عام الفتح . بلغ ذلك
قريشاً فخرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبُدَيْل بن ورقاء يلتمسون
الخبير . فأقبلوا يسبرون حتى أتوا مرَّ الظَّهْرَانِ . فاذا هم بِنيران كأنها نيران عرفة
فقال أبو سفيان : ما هذه ؟ لكأنها نيران عرفة ، فقال بديل بن ورقاء : نيران
بنى عمرو . فقال أبو سفيان : بنو عمرو أقل من ذلك . فرآهم ناس من حرس
رسول الله ﷺ . فأدركوهم . فأخذوهم ، فأتوا بهم رسول الله ﷺ . فأسلم
أبو سفيان . فلما سار قال للعباس : احبس أبا سفيان عند خطم الجبل حتى ينظر
إلى المسلمين . فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر مع النبي ﷺ كتيبة كتيبة على
أبي سفيان . فمرت كتيبة فقال : يا عباس من هذه ؟ قال : هذه غفار . فقال :
ما لي وغفار . ثم مرت جهينة فقال : مثل ذلك . ومرت سليم فقال : مثل ذلك
حتى أقبلت كتيبة لم ير مثلاً فقال : يا عباس من هذه ؟ قال : هؤلاء الأنصار
عليهم سعد بن عبادَة معه الراية . فقال سعد : يا أبا سفيان ، اليوم يوم المَلْحَمَةِ ،
اليوم تستحلُّ الكعبة . فقال أبو سفيان : يا عباس ، جئنا يوم الذِّمَّارِ ثم جاءت
كتيبة وهي أقلُّ الكتائب ، فيهم رسول الله ﷺ وأصحابه وراية النبي ﷺ
مع الزبير بن العوام رضي الله عنه . فلما مر رسول الله ﷺ بأبي سفيان . قال : ألم
تعلم ما قال سعد بن عبادَة ؟ قال : ما قال ؟ قال قال : كذا وكذا . فقال : كذب
سعد بن عبادَة ، ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة
وأمر رسول الله ﷺ أن تركز رايته بالحجون . وأمر خالد بن الوليد رضي الله
عنه أن يدخل من أعلى مكة من كدى ودخل ﷺ من كداء . فقتل من خيل

خالد يومئذ رجلان : حبيش بن الاشعر وكُرُز بن جابر الفهري رضي الله عنهما
أخرجه البخاري . (خطم الجبل) بالخاء المعجمة أنه الغادر منه وحطم الخيل
بالخاء المهملة والخيل بمعجمة ثم مشاة تحتانية هو الموضع المتضائق الذي تنحطم فيه
الخيل ويحطم بعضها بعضاً . وذلك ليراها جميعها وتكثر في عينه . (والذمار)
بكسر الذا ل المعجمة ما يلزمك حفظه مما يتعلق بك والمراد هنا به الحرب لأن
الانسان يقاتل على ما يلزمه حفظه . (والكتيبة) واحدة الكتاب وهي العساكر
المرتبة . (والمعجمة) الحرب والقتال الذي لا يخلص منه . (والحجون) أحد
جبلي مكة من جهة الغرب والشمال

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : جاء العباس بأبي سفيان بن حرب
فاسلمه بم الظهران . فقال العباس : يا رسول الله ان أبا سفيان رجل يحب الفخر
فلو جعلت له شيئاً . قال : نعم . من دخل دار أبي سفيان فهو آمن . ومن أغلق
بابه فهو آمن . ومن ألقى سلاحه فهو آمن . ومن دخل المسجد فهو آمن .
أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه قال : دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح على
رأسه المغفر فلما نزع جاء رجل ^(١) فقال : ابن خطل ^(٢) متعلق بأستار الكعبة .
فقال : اقتلوه . أخرجه الستة

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : لما كان يوم الفتح أمَّن
رسول الله ﷺ الناس الا أربعة نفر وامرأتان ^(٣) . فيهم ابن ابي السرح فاخْتَبَأَ
عند عثمان رضي الله عنه . فلما دعا رسول الله ﷺ الناس الى البيعة جاء به

(١) جزم الفا كى بانه ابو برزة الاسدي

(٢) هو دلال بن خطل وكان بهجو النبي صلى الله عليه وسلم وقد يسمى عبد المزي

(٣) هم ابن خطل والحويرث بن قتيبة ومقيس بن عباد وعبد الله ابن ابي سرح ،
والمرأتان هما قتيبة بنت كنانة وابن خطل تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

عثمان حتى وقفه على رسول الله ﷺ . فقال : يا بني الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلاثاً ، كل ذلك يأتي أن يبايعه . ثم بايعه بعد الثالثة . ثم أقبل على أصحابه ، فقال : ما كان فيكم رجلٌ رشيدٌ يقوم الى هذا حين رأي كَفَفْتُ يدي عن بيعته فيقتله . فقالوا : ما ندري ما في نفسك . ألا أوأمت الينا بعينك ؟ فقال : انه لا ينبغي لشيء أن تكون له خائنة الأعين . قال أبو داود : وكان عبد الله أخا عثمان من الرضاعة . أخرجه أبو داود والنسائي . (الرشيد) الليث العاقل الفطن . و (خائنة الأعين) كناية عن الرمز والاشارة

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاثمائة نَصْب . فجعل يطعنهما بعود في يده ، ويقول : « جاء الحق وزهق الباطل . ان الباطل كان زهوقاً » « جاء الحق وما يبدئي الباطل وما يُعيد » أخرجه الشيخان والترمذي . (النصب) بضم الصاد وسكونها الصنم وجمعه أنصاب

وعن جابر رضي الله عنه . قال : أمر رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب زمن الفتح وهو بالبطحاء أن يأتي السكبة فيمحو كل صورة فيها . ولم يدخلها النبي ﷺ حتى تحيت كل صورة فيها . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أقبل النبي ﷺ يوم الفتح من أعلا مكة على راحلته ، مُرْدِفًا أسامة بن زيد رضي الله عنهما . ومعه بلال وعثمان بن طلحة من الحجبة . حتى أناخ بالمسجد فأمره أن يأتي بفتح البيت . فذهب عثمان الى أمه فأبَت تعطيه المفتاح . فقال : والله لتعطينه أو ليخرجن هذا السيف من صُلبي . فأعطته إياه . فجاء به رسول الله ﷺ ، فدخل ﷺ ومعه أسامة وبلال وعثمان . فمكث فيه نهراً طويلاً . ثم خرج فاستبق الناس ،

فكان عبد الله بن عمر أول من دخل . فوجد بلالا وراء الباب قائماً . فسأله ، أين صلى النبي ﷺ ؟ فأشار إلى المكان الذي صلى فيه . قال عبد الله فنسيت أن أسأله ، كم صلى من سجدة ؟ . أخرجه البخاري . (الحجة) جمع حاجب وهو سادن البيت

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : لما فتح الله على رسوله ﷺ مكة . قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه . وقال : ان الله تعالى حبس عن مكة الفيل . وسلط عليهم رسوله والمؤمنين . وانها لم تحل لأحد قبلي . وانها إنما حلت لي ساعة من نهار ، وانها لن تحل لأحد بعدي . فلا يُنفر صيدها . ولا يُتخلى خلاها ولا يُقطع شجرها ، ولا تحل لقطنها الا لمنشد . ومن قُتل له قتيل فهو بخير النظرين ، إما أن يَمَـقِل . وإما أن يُقَاد أهل القتل . فقال العباس : الا الإذخر يارسول الله ، فأننا نجعله في قبورنا ويوتنا . فقال : الا الإذخر . أخرجه الشيخان وأبو داود . (الخلا) العشب . و (اختلاؤه) قطعه . وقوله (لا تحل لقطنها الا لمنشد) أي لمعرف لها على الدوام وعن وهب . قال : سألت جابر أ رضي الله عنه : هل غنموا يوم الفتح شيئاً ؟ قال لا ، أخرجه أبو داود

وعن جابر رضي الله عنه . قال : دخل رسول الله ﷺ (مكة) ولواؤه أبيض وعليه عمامة سوداء . أخرجه أبو داود والترمذي ^(١)

﴿ غزوة حنين ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ حين أراد حنينا : منزلنا غداً أن شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر . أخرجه الشيخان . (الخيف) ما انحدر عن غليظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء .

(١) في اسناده عند أبي داود رجل مجهول وعند الترمذي يزيد بن خبان أخو مقاتل قاله البخاري منه فإط كثير

وعن سَمَلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ رضي الله عنه . قال : سرنا مع رسول الله ﷺ يوم حُذَيْنَ . فأطعننا السير حتى كانت عَشِيَّة . فحضرت صلاة الظهر وجاء فارس ^(١) . فقال : يا رسول الله اني انطلقت بين أيديكم حتى طلعت على جبل كذا وكذا فاذا أنا بهوازن عن بَكْرَةَ أبيهم بظُئْمِهِمْ ونَعْمِهِمْ وشائِهِمْ ، اجتمعوا الى حنين . فقبسهم ﷺ وقال : تلك غنيمة المسلمين غداً ان شاء الله ثم قال : من يحرُسنا الليلة ؟ فقال أنس بن أبي مَرْثَدَةَ الْغَنَوِيِّ : أنا يا رسول الله . قال اركب . فركب فرساً له وجاء الى رسول الله ﷺ . فقال له : استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه ولا تُعَرَّرنَ من قبلك الليلة . فلما أصبحنا خرج ﷺ الى مُصَلَّاه . فركع ركعتين . ثم قال هل أحسستم فارسكم ؟ قالوا : يا رسول الله ، ما أحسسنَا . فتَوَبَّ بالصلاة . فجعل ﷺ يصلي وهو يلتفت الى الشعب ، حتى اذا قضى صلاته وسلم قال : أبشروا فقد جاء فارسكم . فجعلنا ننظر الى خلال الشجر في الشعب . فاذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله ﷺ . فقال : انني انطلقت حتى كنت في أعلاه هذا الشعب ، حيث أمرني رسول الله ﷺ . فلما أصبحت اطلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم أر أحداً . فقال له رسول الله ﷺ : هل نزلت الليلة ؟ قال : لا . إلا مصلياً أو قاضي حاجة فقال له ﷺ : قد أوجبت فلا عليك أن لا تعمل بعدها . أخرجه أبو داود . (إجماع القوم عن بَكْرَةَ أبيهم) اذا لم يتخلف منهم أحد . و (تَوَبَّ بالصلاة) نادى اليها وأقامها . و (أوجب فلان) اذا فعل ما يوجب له الجنة أو النار . والمراد هنا الجنة

وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه . قال ؟ لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان

(١) هو عبد الله بن أبي حذرد الأسلمي كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتيه بخبرهم

وغيرهم بذرايرهم وأنعمهم . ومع رسول الله ﷺ يومئذ عشرة آلاف . ومعه الطلقاء . فأدبروا عنه حتى بقي وحده . فنادى يومئذ ندائين ، لم يخط بينهما شيئاً . قال : اتفت عن يمينه . فقال : يامعشر الانصار . فقالوا : لبيك يا رسول الله ، نحن معك ، أبشر . ثم اتفت عن يساره . فقال : يامعشر الانصار . فقالوا : لبيك يا رسول الله ، أبشر نحن معك ، وهو على بغلة بيضاء . فنزل فقال : أنا عبد الله ورسوله . فانهزم المشركون ، وأصاب غنائم كثيرة فقسّمها بين المهاجرين والطلاء . ولم يُعطِ الأنصارَ منها شيئاً . فقالوا : اذا كانت الشدة فنحن ندعى ، ويعطي الغنائم غيرنا . فبلغه ذلك فجمعهم . وقال : يامعشر الأنصار ، ما شيء بلغني عنكم ؟ فسكتوا . فقال : يامعشر الأنصار ، أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون بمحمد ﷺ تحوزونه الى بيوتكم قالوا : بلى يا رسول الله رضيتم . فقال ﷺ : لو سلك الناس وادياً وسلكت الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار . أخرجه الشيخان والترمذي . (الطلقاء) جمع طليق وهو الذي تُحلى سبيله ، وهم أهل مكة الذين أسلموا بعد الفتح . قال ﷺ لاهل مكة يومئذ : اذهبوا فإنتم الطلقاء .

وعن أبي إسحق . قال : جاء رجل الى البراء بن عازب رضي الله عنهما فقال : أكنتم وليتم يوم حنين يا أبا عمار ؟ فقال : أشهد على نبي الله ﷺ انه ما ولى . ولكن انطلق أخفاء من الناس وحسراً الى هذا الحي من هوازن وهم قوم رماة فرموهم برشق من نبل كأنها رجل من جرّاد فانكشفوا . فأقبل القوم الى رسول الله ﷺ وأبو سفيان بن الحارث (بن عبد المطلب) رضي الله عنه يقود به بغلته . فنزل ودعا واستنصر ، وهو يقول :

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

اللهم أنزل نصرك . ثم صفهم . قال البراء رضي الله عنه : كنا والله اذا

احمر البأس تثقي برسول الله ﷺ . وان الشجاع منا للذي يحاذي به . أخرجه الشيخان والترمذي . (الأخفاء) جمع خفيف وهو المسرع الذي ليس له شيء يهوقه . و (الحُسْر) جمع حاسر وهو الذي لا درع عليه . و (الرشق) الرمي و (الرجل من الجراد) القطعة الكبيرة . و (انكشفوا) أي انهزموا . و (البأس) الشدة والخوف . ومعنى (احمر البأس) اشتد الحرب .

وعن سلامة بن الاكوع رضي الله عنه . قال : أتى النبي ﷺ عين من المشركين وهو في سفر فجلس عند أصحابه يتحدث . ثم انقفل . فقال رسول الله ﷺ : اطلبوه فاقتلوه ، فقتلته . فنقلني رسول الله ﷺ سلبه . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : اتخذت أم سليم خنجرًا أيام حنين فكان معها . فقال لها النبي ﷺ : ما هذا يا أم سليم ؟ فقالت : اتخذته ان دنا مني أحد من المشركين بقرت بطنه . فجعل ﷺ يضحك . فقالت : يا رسول الله اقتل من يعدُّنا من الطلقاء الذين انهزموا بك . فقال رسول الله ﷺ : يا أم سليم ان الله قد كفى وأحسن . أخرجه مسلم وأبو داود . (البقر) الشق

﴿ غزوة أوطاس ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه قال : لما فرغ رسول الله ﷺ من حنين بعث أبا عامر رضي الله عنه على جيش الى أوطاس . فلقي دُرَيْد بن الصِّمَّة فقتل دريد وهزم الله أصحابه . وكنت مع أبي عامر ^(١) فرُمي في ركبته بسهم . فانهيت اليه . فقلت : يا عم من رماك فأشار الى شخص ^(٢) فقصدت له فلمحقته فلما رأيته . فأتبعته . وجعلت أقول : ألا تستحي ؟ ألا تثبت ؟ فكف .

(١) هو عبيد بن سالم بن حضار الأشمري عم أبي موسى (٢) قال ابن اسحاق هو سلامة بن دريد بن الصمة الجهمي

فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته . ثم قلت لأبي عامر : قتل الله صاحبك . قال فانزع هذا السهم . فترعته فترأ منه الماء . فقال : يا ابن أخي اقرأ النبي ﷺ مني السلام وقل له يستغفر لي . واستخفني أبو عامر على الناس . فمكث يسيراً ثم مات . فلما رجعت أخبرت النبي ﷺ فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه ، ورأيت بياض إبطيه . ثم قال . اللهم اغفر لعبيد أبي عامر . اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك ، أو من الناس . فقلت : ولي فاستغفر . قال : اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه ، وادخله يوم القيامة مدخلاً كريماً . قال : أبو بردة (١) أحدهما لأبي عامر ، والأخرى لأبي موسى . أخرجه الشيخان

﴿ غزوة الطائف (٢) ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لما حاصر النبي ﷺ الطائف فلم يزل منهم شيئاً . قال : انا قاتلون غداً ان شاء الله فنقل عليهم . فقالوا : نذهب ولا نفتحه . وقال مرة : نقفل . فقال : اغدوا على القتال . فعدوا فاصابهم جراح . فقال : انا قاتلون غداً ان شاء الله . فاعجبهم فضحك ﷺ . أخرجه الشيخان

وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال : لما قدم وفد ثقيف نزولوا على رسول الله ﷺ فأنزلهم المسجد ليكون أرق لقلوبهم : فاشتروا أن لا يُعشروا ولا يُحشروا ولا يُجَبُّوا . فقال ﷺ : لكم أن لا تعشروا ولا تحشروا ولا خير في دين ليس فيه ركوع . أخرجه أبو داود . و (المراد بالحشر) جمعهم الى الجهاد والتغير اليه . ويقول (تعشروا) أخذ العشور من أموالهم صدقة . ويقول (لا يجبوا) بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة . وأصل التجبية ان يقوم الانسان مقام الراكع وأرادوا انهم لا يصلون . قال الخطابي : وبشبه ان

(١) ابن أبي موسى (٢) كانت في شوال سنة ثمان

يكون أما سمح لهم بالجهاد والصدقة لانهما لم يكونا بعد واجبين في العاجل لان الصدقة انما تجب بانقضاء الحول . والجهاد اما يجب بحضوره . وأما الصلاة فهي راتبة فلم يجز أن يشترطوا تركها

وعن وهب (ابن منبه) قال : سألت جابرأ رضي الله عنه عن شأن ثقيف اذا بايعت . فقال اشترطت أن لا صدقة عليها ولا جهاد وانه سمع رسول الله ﷺ يقول : سيصدقون ويجهادون اذا أسلموا . أخرجه أبو داود

﴿ بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه الى بني جذيمة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بعث رسول الله ﷺ خالدأ الى بني جذيمة ^(١) فدعاهم الى الاسلام . فلم يحسنوا ان يقولوا أسلمنا . فجعلوا يقولون : صباأنا صباأنا وجعل خالد يقتل منهم ويأسر . ودفع الى كل رجل منا أسيره حتى اذا كان يوم أمر خالد ان يقتل كل رجل منا أسيره . فقلت : والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره . حتى قدمنا على رسول الله ﷺ فذكرناه له . فرفع يديه وقال : اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد ، مرتين . أخرجه البخاري والنسائي . (صبا) اذا خرج من دين الى غيره

﴿ سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلمقة بن مجزز المدلجي ﴾

﴿ ويقال انها سرية الانصاري ^(٢) ﴾

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ سرية واستعمل عليهم رجلاً من الانصار ^(٣) وأمرهم ان يطيعوه . فغضب . فقال :

(١) كان ذلك البعث عقب فتح مكة في شوال قبل الخروج الى حنين
(٢) كانت في ربيع الآخر في سنة تسع وستمائة (٣) هو عبد الله بن حذافة واطان عليه الصابايا لتصرته رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان مهاجراً ومال بعضهم الى أنه آخر غيره ورجح ابن حجر في الفتح الاول

أليس أمركم النبي ﷺ ان تطيعوني ؟ قالوا : بلى . قال : فاجمعوا لي حطباً . فجمعوا . فقال : أو قدوا ناراً . فأوقدوها . فقال : ادخلوها . فمضوا . وجعل بعضهم يمسك بعضاً ويقولون انما قررنا الى النبي ﷺ من النار . فما زالوا حتى خمدت النار ، فسكن غضبه . فبلغ النبي ﷺ . فقال : لو دخلوها ماخرجوا منها الى يوم القيامة . لاطاعة في معصية الله ، انما الطاعة في المعروف . أخرجه الحنسة الا الترمذي

﴿ بعث أبي موسى ومعاذ الى اليمن قبل حجة الوداع ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه قال بعثني رسول الله ﷺ ومعاذ أرضي الله عنه الى اليمن فقال : ادعوا الناس ، وبشرا ولا تنفرا ، ويسرا ولا تعسرا ، وتطاولوا ولا تخلطوا . فقدمنا اليمن ، فكان لكل واحدنا قبة ينزلها على حدة . وكانا يتزاوران . فأتى معاذ أبا موسى رضي الله عنهما فاذا هو جالس في فناء قبته واذا يهودي قائم عنده يريد قتله . فقال . يا أبا موسى ما هذا ؟ فقال : كان يهوديا فأسلم ، ثم رجع الى يهوديته . فقال : ما أنا بجالس حتى تقتله ، فقتله . ثم جلسا يتحدثان . فقال معاذ : يا أبا موسى كيف تقرأ القرآن ؟ قال : أنفوقه تفوقاً ، على فراشي ، وفي صلاتي ، وعلى راحلتي . ثم قال أبو موسى لمعاذ : كيف تقرأ أنت ؟ فقال : سأنبئك بذلك ، أما أنا فأنام ثم أقوم فأقرأ ، وأحتسب في نومي ما أحتسب في قومي . أخرجه الحنسة الا الترمذي . قوله (أنفوقه تفوقاً) أي أقرأه شيئاً بعد شيء ووقتاً بعد وقت من فواق الناقة وهو أن تحلب ثم تترك سبعة حتى تدري ثم تحلب

﴿ بعث علي بن ابي طالب وخالد بن الوليد الى اليمن قبل حجة الوداع ﴾

عن بريدة رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ عليا الى خالد رضي

الله عنهما ايقبض منه الخمس فاعطاء فاصطفى عليٌّ منها سبيته . فأصبح وقد اغتسل ليلاً وكنت أبغض عليّاً . فقلت لحالد : ألا ترى الى هذا ؟ فلما قدمنا على رسول الله ﷺ ذكرت له ذلك . فقال : يا بريدة أتبغض عليّاً ؟ قلت : نعم . قال : لا تبغضه ، فإن له في الخمس أكثر من ذلك . أخرجه البخاري . (الاصطفاء) الاختيار ، وهو افعال من صفوة الشيء أي خياره وخالصة . (والسبيته) الامة التي سبيت ، وانما أبغض بريدة عليّاً لانه ظن أنه أخذما ليس له . فلما أعلمه رسول الله ﷺ أن الذي أخذه دون حقه أحبه

﴿غزوة ذي الخلصة (١)﴾

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : ألا تريخني من ذي الخلصة (وكان بيتاً في خثعم يسمى الكعبة اليمانية) فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحبس ، وكانوا أصحاب خيل . وكنت لأثبت على الخيل ، فضرب على صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري . وقال : اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً . فانطلق اليها فكسرها وحرّقها . أخرجه الشيخان وأبو داود . (ذو الخلصة) قيل كان اسم صنم لدؤس وكان في ذلك البيت . وقيل ذو الخلصة هو البيت الذي كان خثعم باليمن يحجون اليه تشبيهاً ببيت الله الحرام

﴿غزوة ذات السلاسل﴾

عن أبي عثمان الذهبي قال : بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل . قال . فأثبته فقلت : أيُّ الناس أحبُّ اليك ؟ قال : عائشة . قلت : ومن الرجال ؟ قال : أبوها . قلت : ثم من ؟ قال : عمر . فعد رجالاً . فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم . أخرجه الشيخان

(١) الخلصة : نبات له حب أحمر كغرز المنيق

﴿ غزوة تبوك (١) ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: أرسلني أصحابي (٢) إلى رسول الله ﷺ أسأله الخللان لهم في جيش العسرة وهي غزوة تبوك . فوافقته وهو غضبان ولا أشعر . فقلت : يا رسول الله ، أصحابي أرسلوني إليك لتحملهم . فقال : والله لا أحملهم على شيء . فرجعت حزينا من منع رسول الله ﷺ ومن مخافة ان يكون قد وجد في نفسه علي . فرجعت إلى أصحابي فأخبرتهم بالذي قال . ثم أرسل اليّ فقال : خذ هذين القرينين وهذين القرينين وهذين القرينين ، ستة أبعة ابتاعن من سعد رضي الله عنه حينئذ . فانطلق بهن إلى أصحابك فقل : ان الله تعالى أو إن رسول الله ﷺ يحملك على هؤلاء فاركبوهن . فانطلقت إلى أصحابي بهن . فقلت : ان رسول الله ﷺ يحملك على هؤلاء . ولكن والله لا أدعكم حتى ينطلق معي بعضكم إلى من سمع مقالة رسول الله ﷺ حين سأله لكم ومنعه إياي أول أمره . ثم أعطاه إياي بعد ذلك لا تظنوا أبي حدثكم شيئا لم يقله . فقالوا : والله انك عندنا لمصدق ، ولنفعلان ما أحببت . فانطلق أبو موسى بنفر منهم حتى أتوا الذين سمعوا قول النبي ﷺ فحدثوهم بما حدثهم به أبو موسى . أخرجهم الشيطان

وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال : نادى رسول الله ﷺ في غزوة تبوك . فخرجت إلى أهلي وقد خرج أول صحابة رسول الله ﷺ فطقت في المدينة أنادي : ألا من يحمل رجلا له سهمه ؟ فنادى شيخ من الانصار . فقال لنا سهمه على ان نحمله عتبة وطعامه معنا . فقلت : نعم . قال : فمير علي بركة

(١) بينها وبين المدينة من جهة الشام أربع عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق إحدى عشرة مرحلة (٢) وهم سبعة نفر من الانصار وغيرهم . سالم بن صير ، وعلبة بن زيد ، وأبو لبلب عبد الرحمن بن كعب ، ومهرو بن همام بن الجوح أخو بني سلمة . وعبد الله بن المنفل المزني ، وهرمي بن عبد الله أخو بني واقف ، وهرباض بن سارية الفزاري

الله تعالى . قال فخرجت مع خير صاحب حتى أفاء الله علينا فأصابني قلائص . فسقتهن حتى أتيته . فخرج . فقه على حقيبة من حقائق ابله . ثم قال : سقتهن مذبرات . ثم قال : سقتهن مقبلات . فقال : ما أرى قلائصك إلا كراما . قلت : إنما هي غنيمتك التي شرطت لك . قال : خذ قلائصك يا ابن أخي ، فقير سهمك أردنا . أخرجه أبو داود . يقال . (حملت فلانا عقبة) إذا أركبته وقتا وأزله وقتا فهو يعقب غيره في الركوب أي يجيء بعده

كتاب الغيرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى يغار وإن المؤمن يغار . وإن غيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله تعالى عليه . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا أحد أغبر من الله ، من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن . ولا أحد أحب إليه المدح من الله ، من أجل ذلك مدح نفسه . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال سعد بن عباد رضي الله عنه : يا رسول الله لو وجدت مع أهلي رجلا أمهله حتى آتني بأربعة شهداء ؟ فقال ﷺ : نعم . فقال : كلا . والذي بعثك بالحق إن كنت لأعجله بالسيف قبل ذلك . فقال ﷺ : اسمعوا إلى ما يقول سيّدكم . إنه لغير . وأنا أغبر منه . والله تعالى أغبر مني : أخرجه مسلم ومالك وأبو داود . (أعجله بالسيف) أي أضربه

وعن عائشة رضي الله عنها إن رسول الله ﷺ : خرج من عندها ليلا .

قالت ففرت عليه أن يكون أتى بعض نساءه ، فجاء ، فرأى ما أصنع . فقال : أغرت ؟ قلت : وما لمثلي لا يغار على مثلك ؟ فقال ﷺ : لقد جاءك شيطانك . قالت : أو معي شيطان ؟ قال : ليس أحد الا ومعه شيطان . قلت : ومعك ؟ قال : نعم ولكن أعانني الله عليه فأسلم . أخرجه مسلم والنسائي قوله . (فأسلم) أي انقاد وأذعن وصار طوعاً فلا يكاد يعرض لي بما لا أريده ، وليس من الاسلام الذي هو بمعنى الايمان

وعنها رضي الله عنها قالت : ما رأيت صانعة طعام مثل صفية ، صنعت لرسول الله ﷺ طعاماً وهو في بيتي فأخذني أفكلك فارتعدت من شدة الغيرة فكسرت الاناء ثم ندمت . فقالت : يا رسول الله ، ما كفارة ما صنعت ؟ قال : إناء مثل إناء وطعام مثل طعام . أخرجه أبو داود والنسائي . (الأفكل) بفتح الهجزة الرعدة من برد أو خوف

كتاب الغضب

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما تعدون الصرعة فيكم ؟ قالوا : الذي لا تصرعه الرجال . قال : لا . ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب . أخرجه مسلم وأبو داود * ولثلاثة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : ان رسول الله ﷺ قال : ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب

وعن أبي وائل قال دخلنا على عروة بن محمد السعدي فكلما رجل فأغضبه فقام فتوضأ فقال : حدثني أبي عن جدي عطية رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار ، وإنما تطفأ النار بالماء . فإذا غضب أحدكم فليتوضأ . أخرجه أبو داود

وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله ﷺ : اذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس . فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع . أخرجه أبو داود (١)

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه . قال : استب رجلان عند النبي ﷺ حتى عرف الغضب في وجه أحدهما . فقال ﷺ : اني لأعرف كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . أخرجه أبو داود والترمذي (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رجلا (٣) قال : يا رسول الله أوصني ولا تكثر علي لعلي لا أنسى . قال : لا تغضب . أخرجه البخاري ومالك والترمذي

وعن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفذه دعاه الله تعالى يوم القيامة على رءوس الخلائق حتى يخيره من أي الجور العين شاء . أخرجه أبو داود والترمذي (٤) . (وكظم الغيظ) تجرعه وترك المقاتلة عليه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما قدم عيينة بن حصن نزل على ابن أخيه الحر بن قيس ، وكان من نفر الذين يدينهم عمر ، وكان القراء أصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته . كولا كانوا أو شبانا . فقال

(١) من رواية أبي حرب بن أبي الأسود عن أبي ذر ولا يحفظ له سماع من أبي ذر فالصحيح أنه مرسل

(٢) وأخرجه البخاري والنسائي
(٣) هجارية بن قدامة . وقد سألته صلى الله عليه وسلم مثل هذا السؤاله سفيان بن عبد الله الثقفي وأبو الدرداء وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم

(٤) وقال الترمذي حسن غريب اه . وفي أسناده سهل بن معاذ بن أنس الجهني ضعيف . وفيه أيضا أبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون القيني لا يحتج بحديثه

عينة : يا ابن أخي استأذن لي على أمير المؤمنين . فاستأذن له . فلما دخل . قال : هيه يا ابن الخطاب ، فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل . فغضب عمر حتى هم أن يوقع به . فقال الحر : يا أمير المؤمنين ان الله تعالى يقول لنبيه « خذ العفو . وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین » وان هذا من الجاهلین . فوالله ماجاوزها عمر حين تلاها عليه . وكان وقفا عند كتاب الله تعالى . أخرجه البخاري

كتاب الغصب

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ . من ظلم قعيد شبر من الارض طوقه من سبع أرضين . أخرجه الشيخان * وفي أخرى للبخاري ، عن ابن عمر : من أخذ شبرا من الارض بغير حق خُسِفَ به يوم القيامة الى سبع أرضين . (القيد) بكسر القاف القدر

كتاب الغيبة والنهيمة

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أتدرون ما الغيبة؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : ذكر أحدكم أخاه بما يكره . فقال رجل : أرايت ان كان في أخي ما أقول ؟ قال : ان كان فيه ما تقول ، فقد اغتبته . وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته . أخرجه أبو داود والترمذي ^(١) وصححه . (البهت) الكذب والافتراء على الانسان

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قلت يا رسول الله حسبك من صفة قصرها . قال : لقد قلت كلمة لو مزج بها البحر لمزجته . قالت : وحكيت له انسانا . فقال : ما أحب اني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : مررت ليلة المعراج بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم . فقلت : من هؤلاء . يا جبريل . فقال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم .
وعن المستورد رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من أكل برجل مسلم أكلة فأن الله يطعمه مثلها من جهنم . ومن كسي ثوبا برجل مسلم فإن الله يكسوه مثله من جهنم . ومن قام برجل مقام سمعة ورياء فإن الله يقوم به مقام سمعة ورياء يوم القيامة ^(١) . أخرجهما أبو داود

وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق . أخرجه أبو داود
وعن معاذ بن أسد الجهني رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حنى مؤمنا من منافق بعث الله له ملكا يحكي له يوم القيامة من نار جهنم . ومن رمى مسلما بشيء يريد شينه به حبسه الله يقوم القيامة على جسر من جسور جهنم ، حتى يخرج مما قال . أخرجه أبو داود ^(٢)

وعن جابر وأبي هريرة رضي الله عنهما . قالوا قال رسول الله ﷺ : لا غيبة لفاسق ولا مجاهر وكل أمي مغاني إلا المهاجرون . أخرجه رزين ^(٣)

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة قتات . أخرجه الخمسة إلا النسائي * ولفظ مسلم : لا يدخل الجنة غام
وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ لا يُبلغني أحد عن أحد من أصحابي شيئا فاني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر . أخرجه أبو داود والترمذي

(١) في اسناده بقة بن الوليد وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وهما ضعيفان
(٢) في اسناده سهل بن معاذ يكنى أبا أنس مصري ضعيف (٣) قال الحاكم أبو أحمد انه غير صحيح ولا معتمد وقال العيني : ليس لهذا الحديث أصل

كتاب الغناء واللهو

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل عليّ النبي ﷺ وعندي جاريتان ^(١) تغنيان بغناء بُعَاث . فاضطجع على الفراش . وحوّل وجهه . ودخل أبو بكر رضي الله عنه فاتهرني وقال : مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ﷺ فَقَالَ : دَعِيهِمَا . فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَمَخَرَجْتَا . قالت : وكان يوم عيد ، وكان السودان يلعبون بالدَّرَقِ والحِرَابِ في المسجد . فَأَمَّا مَا سَأَلْتَ النَّبِيَّ ﷺ وَإِنَّمَا قَالَ تَشْتَهِي تَنْظُرِينَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ . فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ خَدِّي عَلَى خَدِّهِ ، يَقُولُ : دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفَدَةَ . حَتَّى إِذَا مَلَأَتْ قَالَ : حَسْبُكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَادْهَبِي . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَالنِّسَائِيُّ . (بُعَاثُ) اسْمُ حَصْنِ الْأَرَسِ كَانَ بِهِ يَوْمَ مَشْهُورَيْنِ الْأَوْسَ وَالْخُزَجِ ^(٢) . قَوْلُهَا (أَتَهَرَّنِي) أَيِ زَبَرْتَنِي . وَ (بَنُو أَرْفَدَةَ) يَفْتَتِحُ الْغَاءَ وَكَسَرَهَا جَنْسٌ مِنَ الْخَبَشِ يَرْقُصُونَ

وعن عامر بن سعد رضي الله عنه . قال : دخلت على قرظة بن كعب . وأبي مسعود الأنصاري في عرس فاذا جواري يغنين . فقلت : أأنتما صاحبا رسول الله ﷺ من أهل بَدْرَ ، يفعل هذا عندهم ؟ فقالا : أجلس إن شئت . فاستمع معنا وإن شئت اذهب فقد رخص لك في الألو عند العرس . أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ .

وعن محمد بن المنكدر . قال : بلغني أن الله تعالى يقول يوم القيامة : أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يَنْزِعُونَ أَسْمَاعَهُمْ عَنِ اللَّهِ وَمِزَامِيرِ الشَّيْطَانِ ؟ أَدْخَلُوهُمْ فِي رِيَاضِ الْمَسْكِ : ثُمَّ يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : أَسْمَعُوهُمْ حَمْدِي ، وَأَخْبِرُوهُمْ أَنَّ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . أَخْرَجَهُ رِزِينَ

(١) - اسمهما حامة وزينب . ولم تكونا غنيتين (٢) وكان قبل الهجرة بست سنين

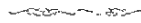
كتاب الغدر

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء يعرف به فيقال : هذه غدره . فلان . أخرجه الخمسة الا النسائي * وفي أخرى لمسلم عن الخدري : لكل غادر لواء عند استه ، يرفع له بقدر غدرته : ألا ولا غادر أعظم من أمير عامة

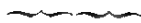


حرف الفاء ، وفيه ثلاثة كتب

﴿ الفضائل - الغرائض - الفتن ﴾



كتاب الفضائل ، وفيه ثمانية أبواب



﴿ الباب الاول في فضل جماعة من الأنبياء عليهم السلام ﴾

﴿ ذكر ابراهيم عليه السلام وولده ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال : ياخير البرية . فقال ﷺ : ذاك ابراهيم خليل الله . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . (البرية) الخلق

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ . ان الكريم ابن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم . أخرجه البخاري

﴿ ذكر موسى عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : استتب رجل من المسلمين ^(١) ورجل من اليهود ^(٢) فقال المسلم : والذي اصطفى محمداً على العالمين . وقال اليهودي : والذي اصطفى موسى على العالمين . فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي فذهب اليهودي الى النبي ﷺ فأخبره فقال : لا تحبوني على موسى ، فان الناس يصعقون فأكون أول من يُفَيِّقُ فإذا موسى باطش بجانب العرش ، فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق ، أو كان فيمن استثنى الله تعالى ؟ . أخرجه الحنسة الاساني . قوله (اصطفى) أي اختار . و (الصعقة) الموت والغشى . و (باطش) أي أخذ بقائمة العرش . و (أفاق) المريض . والمغشي عليه اذا عاد الى صحته .

﴿ ذكر يونس عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما ينبغي لعبد أن يقول : أنا خير من يونس بن متى ، ونسبه الى أبيه . أخرجه الشيخان وأبو داود . ولم يذكر أبو داود ونسبه الى أبيه . قال بعضهم ^(٣) : هذه الالفاظ مدرجة في الحديث من كلام أبي هريرة رضي الله عنه فان يونس بن متى في هذا الحديث منسوب الى أمه دون أبيه . فبين الراوي بقوله ونسبه أي النبي ﷺ الى أبيه أي دون أمه لا كما فعلت أنا من نسبته الى أمه

(١) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(٢) اسمه قنحاس بناء مكشورة وتون سا كنة

(٣) لعله يشير الى وهب بن منبه ، فان الحافظ بن حجر قال في الفتنم : وأما قوله (ونسبه الى أبيه) ففيه إشارة الى الرد على من زعم أن متى أم أمه ، وهو محكي عن وهب بن منبه في المبتدا . وذكره الطبري وتبعه ابن الاثير في الكامل . والذي في الصحيح أصح . وهذا يخالف ما رجحه هنا

﴿ ذكر داود عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنَ ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ أَنْ تُسْرَجَ فَيَقْرَأَهُ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ . وَكَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ

﴿ ذكر سليمان عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : كَانَتْ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذَّئْبُ فَذَهَبَ بِأَبْنِ أَحَدِهِمَا . فَقَالَتْ لِصَاحِبَتِهَا : أَمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ ، وَقَالَتِ الْآخَرَى : أَمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ ، فَتَحَا كَتُمَا إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى . فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَتَاهُ . فَقَالَ : اتَّوْنِي بِالسَّكِينِ أَشَقُّهُ بَيْنَهُمَا . فَقَالَتِ الصَّغْرَى : لَا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ . هُوَ ابْنُهَا ، فَقَضَى بِهِ لِلصَّغْرَى . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَالنَّسَائِيُّ

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لَمَّا بَنَى سُلَيْمَانُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ سَأَلَ اللَّهَ خِلَالَ ثَلَاثَةِ : سَأَلَهُ حُكْمًا يَصَادَفُ حُكْمَهُ ، فَأَوْتِيَهُ . وَسَأَلَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ، فَأَوْتِيَهُ . وَسَأَلَهُ حِينَ فُرِغَ مِنْ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ أَنْ لَا يَأْتِيَهُ أَحَدٌ ، لَا تَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ فِيهِ ، أَنْ يُخْرِجَهُ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ . أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ . (يَنْهَزُهُ) أَيِ يَدْفَعُهُ وَيَحْرِكُهُ

﴿ ذكر أيوب عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا خَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ يَحْنِي فِي ثَوْبِهِ . فَنَادَاهُ رَبُّهُ : يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتَكَ عَمَّا تَرَى ؟ قَالَ : بَلَى يَا رَبُّ ، وَلَكِنْ لَا غِنَى عَنِ بَرَكَتِكَ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ

﴿ ذكر عيسى عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما من بني آدم من مولود الا ينخسه الشيطان حين يولد ، فيستمل صارخاً من نخسته اياه ، الا مريم وابنها . أخرجه الشيخان . (الاستهلال) صباح المولود عند الولادة و (الصراخ) الصباح والبكاء

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أنا أولى الناس بابن مريم في الدنيا والآخرة ، ليس بيني وبينه نبي ، والانبياء إخوة أبناء علات ، أمهاتهم شتى ودينهم واحد . أخرجه الشيخان وأبو داود . اذا كان الاخوة لاب واحد . وأمهم شتى كانوا (أبناء علات) وضده أبناء أخفاف . واذا كانوا لاب واحد . ولأم واحدة فهم أعيان

﴿ ذكر الخضر عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أما سمعي بذلك . لانه جلس على فروة بيضاء فاختضرت تحتها . أخرجه البخاري والترمذي (الفروة) قطعة نبات مجتمعة يابسة

﴿ التخيير بين الانبياء عليهم السلام ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا تخيروا بين الانبياء . أخرجه أبو داود ^(١)

﴿ الباب الثاني في فضائل النبي ﷺ ومناقبه ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أنا أول الناس خروجا

(١) قال المنذري : وأخرجه البخاري ومسلم أنهم منه

إذا بُعثوا . وأنا خطيبهم إذا وفدوا . وأنا مبشرهم إذا أيسوا . ولواء الحمد يومئذ بيدي ، وأنا أكرم ولد آدم على ربي ، ولا فخر . أخرجه الترمذي ^(١)
وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة كنت أنا إمام النبيين وخطيبهم ، وصاحب شفاعتهم غير فخر . أخرجه الترمذي ^(٢)

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أعطيت خمساً لم يُعطهن أحد من الأنبياء قبلي ، كان كل نبي يبعث لامته خاصة ، وبعثت إلى الأحمر والأسود . وأُحلّت لي الغنائم ، ولم تحل لأحد قبلي . وجعلت لي الأرض طيبةً وطهوراً ومسجداً ، فأيتما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان . ونصرت بالرعب على العدو بين يدي مسيرة شهر . وأعطيت الشفاعة . أخرجه الشيخان والنسائي . وزاد في رواية : بُعثت بمجامع الكليم

وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : فضّلنا على الناس بثلاث : جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة . وجعلت لنا الأرض كلها مسجداً وجعلت تربتها لنا طهوراً إذا لم نجد الماء . أخرجه مسلم
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما من نبي من الأنبياء إلا أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر . وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله تعالى إليّ ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة . أخرجه الشيخان

وعنه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً ، حتى كنت من القرن الذي كنت منه . أخرجه البخاري
وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل

(١) وقال : هذا حديث حسن غريب (٢) وقال : حسن صحيح غريب

رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ فإنا تلك اللبنة. وأنا خاتم النبيين. أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: آتى باب الجنة يوم القيامة فاستفتح. فيقول الحازن: من أنت؟ فأقول: محمد. فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحد من قبلك. أخرجه مسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه. قال: صلى النبي ﷺ العشاء. ثم انصرف فأخذ بيدي حتى خرج إلى بطحاء مكة. فأجلسني وخط على خطا وقال: لا تبرحن من خطك. فإنه سينتهي إليك رجال فلا تكلمهم. فإنهم إن يكلموك. ثم مضى حيث أراد. فبينما أنا جالس في خطي إذ أتاني رجال كلهم الزط أشعارهم. توارى أجسامهم، لا أرى عورة ولا أرى قشرا. وينتمون إلي لا يجاوزون الخط ثم يصدرون إلى رسول الله ﷺ. حتى إذا كان من آخر الليل جاني رسول الله ﷺ وأنا جالس فدخل علي خطي فتوسد فخذي فرقد. وكان إذا رقد نفخ. فيدنا أنا قاعد وهو متوسد فخذي. إذ أتى رجال عليهم ثياب بيض، الله أعلم ما بهم من الجمال، فانتبهوا إلي، فجلس طائفة منهم عند رأسي وطائفة عند رجله ثم قالوا بينهم ما رأينا عبداً قط أوتي مثل ما أوتي هذا النبي. إن عينيه تنمان وقلبه يقظان. اضربوا له مثلاً. مثل مشيد بنى قصراً ثم جعل مائدة، ودعا الناس إلى طعامه وشرابه، فمن أجابه أكل من طعامه، وشرب من شرابه، ومن لم يجبه عاقبه. قال: ثم ارتفعوا، واستيقظ علي. فقال: سمعت ما قال هؤلاء، وهل تدري من هم؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: هم الملائكة. قال: فتدري ما المثل الذي ضربوه؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال الرحمن بنى الجنة، ودعا عباده إليها. فمن أجابه دخل الجنة، ومن لم يجبه عاقبه. أخرجه

الترمذي وصححه . والمراد (بالقشر) الثياب . أي لا أرى عورة منكشفة منهم . ولا أرى عليهم ثيابا تغطي عوراتهم

وعن عبد الله بن هشام . قال : كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر رضي الله عنه . فقال عمر : يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا نفسي ، فقال ﷺ : لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك . فقال عمر رضي الله عنه : فانه الآن لأنت أحب إلي من نفسي . فقال ﷺ الآن . ياعمر . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفس محمد بيده لياتين على أحدكم يوم ولا يراني ، ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله معهم . فأولوه على أنه ﷺ نعى نفسه إليهم وعرفهم بما يتحدث بعده من نبي لقائه عند فقدهم ما كانوا يشاهدون من بركاته صلوات الله عليه وسلامه . أخرجه الشيخان ، وهذا لفظ مسلم

وعنه رضي الله عنه . قال : قيل يا رسول الله متى وجبت لك النبوة ؟ قال وآدم بين الروح والجسد . أخرجه الترمذي وصححه (١)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقربنه من الملائكة . قالوا : وإياك يا رسول الله . قال : وإياي الا أن الله أعانني عليه فأسلم ، فلا يأمرني الا بخير . أخرجه مسلم . وقد تقدم في كتاب الغيرة من حديث عائشة بمعناه . (القرين) المصاحب وكل انسان فمه قرين من الملائكة يأمره بالخير ويحذره عليه

(١) وقال غريب لا نعرفه من حديث أبي هريرة الا من هذا الوجه . وفي هذا السند ثلاثة متكلم فيهم هم : الوليد بن شعاع بن الوليد البغدادي ، والوليد بن مسلم ، ويحيى بن أبي كثير

وقرين من الشياطين يأمره بضد ذلك ويحثه عليه

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من مسلم يسلم على إلا رد الله تعالى على روجي حتى أرد عليه السلام . أخرجه أبو داود ^(١) وعنه رضي الله عنه . قال : لما كان اليوم الذي دخل فيه النبي ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء ، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء ، وما نفضنا أيدينا من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا . أخرجه الترمذي ^(٢)

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : تلا رسول الله ﷺ « رَبِّ إِنِّهٖنَّ أَضْلَٰنَ كَثِيرَ ۖ آمَنَ النَّاسُ مَن تَبِعَنِ ۖ فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَن عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ » وقوله « إِن تَعَدَّ بِهِمْ فَانْهَم عِبَادُكَ . وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » فرفع يديه وقال : اللهم أمّتي أمّتي ، وبكى . فقال الله عز وجل : يا جبريل اذهب الى محمد ، وربك أعلم فأسأله ، ما يبكيه ؟ فأتاه جبريل ، فسأله ، فأخبره بما قال ، وهو أعلم ، فقال الله تعالى : يا جبريل اذهب الى محمد فقل له : إنا سنرضيك في أمّتك ولا نسوءك . أخرجه مسلم



(١) في إسناده يزيد بن عبد الله بن أبي هريرة وفي سماعه منه نظر وقال المنذرى أبو صخر حميد بن زياد وهو من رواة وقد أخرج له مسلم في صحيحه وقد أنكر عليه شيء من حديثه وضعفه يحيى بن معين مرة وثقّه أخرى أم . وليس المراد أن ترد روحه فيحيى كحياة الدنيا أو على ذلك يتكرر الموت والحياة كلما سلم عليه وإنما ذلك أمر خارج عن حد عقولنا نسلم به إذا صح الحديث والله أعلم

(٢) وقال صحيح غريب

﴿الباب الثالث في فضائل الصحابة رضي الله عنهم ومناقبهم﴾

وفيه خمسة فصول

﴿الفصل الأول في ذكر فضائلهم على الاجمال﴾

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم . قال عمران رضي الله عنه : فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة . ثم ان بعدهم قوما يشهدون ولا يُستشهدون ، ويخونون ولا يُؤتمنون وينذرون ولا يوفون ، ويظهر فيهم السمن * زاد في رواية : ويحلفون ولا يستحلفون . أخرجه الحسة * وزاد في رواية للشيخين والترمذي ، عن ابن مسعود : تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته . (القرن) العصر وهي الامة في كل عصر من الأعصار كلها انقضى عصر سمي أهله قرناً سواء طال أو قصر . وأراد بقوله (قرني) أصحابه ﷺ . وقوله (ويظهر فيهم السمن) يحتمل أنه أراد أنهم يحبون التوسع في الماء كل والمشارب وهي أسباب السمن . وقيل : المعنى أنهم يحبون الاستكثار من الأموال ويدعون ما ليس لهم من الشرف ويفخرون بما ليس معهم من الخير ، كأنه استعار السمن في الأحوال عن السمن في الابدان

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تمس النار مسلماً رأيي أو رأي من رأيي . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحداً أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه . أخرجه مسلم

(١) وقال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث موسى بن إبراهيم الانصاري

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ فقلنا : لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء ؟ فجلسنا . فخرج علينا . فقال : ما زلت ها هنا ؟ قلنا نعم . قال : أحسنتم . ثم رفع رأسه الى السماء ، وكان كثيراً ما يرفع رأسه الى السماء . فقال : النجوم أمانةٌ للسماء . فاذا ذهب النجوم أتى السماء ما توعد . وأنا أمانةٌ لأصحابي . فاذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون . وأصحابي أمانةٌ لأمتي . فاذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون . أخرجه مسلم . (الأمانة) جمع أمين وهو الحافظ

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من أحد يموت من أصحابي بأرض الا بعث لهم نوراً وقائداً يوم القيامة . أخرجه الترمذي ^(١) وعن سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : سألت ربي عز وجل عن اختلاف أصحابي من بعدي ؟ فأوحى اليّ : يا محمد ان أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء . بعضها أقوى من بعض ولكلّ نور . فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى . قال وقال رسول الله ﷺ : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم . أخرجه رزين ﴿ الفصل الثاني في تفصيل فضائلهم ومناقبهم ، وفيه فرعان ﴾

﴿ الفرع الاول فيما اشترك فيه جماعة منهم ﴾

عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة ، وسكت عن العاشر . فقالوا : من العاشر ؟ فقال : سعيد بن زيد ، يعني نفسه . ثم قال : والله المشهد رجل منهم مع رسول ^(١) وقاله غريب . وفي اسناده عثمان بن ناجية وعبد الله بن مسلم بن طيبة لا يمتنع بحديثه

الله ﷺ تَغَيَّرَ فِيهِ وَجْهٌ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ عَمْرَهُ وَلَوْ عَمَّرَ عَمْرَ نُوحٍ ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١) وَهَذَا لَفْظُهُ وَالتِّرْمِذِيُّ

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى عُمَرُ ، وَأَشَدُّهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ ، وَأَقْضَاهُمْ عَلَى ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَقْرَوَهُمْ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ . وَلِسَكَلِ أُمَّةٍ أَمِينٌ ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، وَمَا أَظَلَّتْ الْخُضْرَاءُ . وَلَا أَقَلَّتِ الْغُبَرَاءُ أَصْدَقُ لَهْجَةٍ مِنْ أَبِي ذَرٍّ أَشْبَهَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَرَعِهِ . فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنْعَرَفَ ذَلِكَ لَهُ؟ قَالَ : نَعَمْ فَأَعْرِفُوهُ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢) . (الْخُضْرَاءُ) السَّمَاءُ . وَ (أَظَلَّتْ) تَغَطَّتْهَا لَمَّا تَحَنَّنَتْهَا . وَ (الْغُبَرَاءُ) الْأَرْضُ . وَ (أَقَلَّتْ) حَمَلَهَا لَمَّا قَوْفَهَا . وَ (الْهَجَّةُ) اللَّسَانُ وَالنُّطْقُ

وَعَنْ حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي لَا أُدْرِي مَا قَدَرُ بَقَائِي فِيكُمْ فَاقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي ، وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عُمَارٍ . وَمَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ فَصَدَّقُوهُ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣) . (الْهَدْيُ) السَّمْتُ وَالطَّرِيقَةُ وَالسَّبِيلَةُ

وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَرَى اللَّيْلَةَ رَجُلًا صَالِحًا كَانَ أَبَا بَكْرٍ نِيْطُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَنِيْطُ عُمَرُ بِأَبِي بَكْرٍ ، وَنِيْطُ عُثْمَانُ بِعُمَرَ ، قَالَ جَابِرٌ : فَلَمَّا قَتَلْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَتَلْنَا : أَمَّا الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَمَّا تَنْوِطُ بَعْضُهُمْ بَعْضٌ فَبِهِمْ وَلاَةُ الْأَمْرِ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤) . (قَوْلُهُ نِيْطُ) أَيِ عُلِقَ بِهِ وَضُمَّ إِلَيْهِ

وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ

(١) وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ أَيْضًا (٢) وَقَالَ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

(٣) وَقَالَ حَسَنٌ (٤) وَهُوَ مَنْقُطٌ لِأَنَّ الزُّهْرِيَّ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ جَابِرٍ

فاذا أنا بالريميصاء (١) امرأة أبي طلحة رضى الله عنهما . وسمعت خشخشة . فقلت : من هذا ؟ قالوا بلال . ورأيت قصرأ بفنائنه جارية . فقلت : لمن هذا ؟ قالوا : لعمر بن الخطاب . فأردت أن أدخله فأنظر اليه ، فذكرت غيرتك ، فوليت مدبراً . فبكي عمر وقال : أعليك أغار يا رسول الله . أخرجه الشيخان (الخشخشة) صوت السلاح

وعن بريدة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يا بلال بم سيقهني الى الجنة ؟ فما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك أمامي ، دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك أمامي ، فأنت علي قصر مربع مشرف من ذهب . فقلت : لمن هذا القصر ؟ فقالوا لرجل من العرب . فقلت : أنا عربي ، لمن هذا القصر ؟ قالوا لرجل من قريش . فقلت أنا من قريش ، لمن هذا القصر ؟ قالوا لرجل من أمة محمد ﷺ . فقلت أنا محمد ، لمن هذا القصر ؟ قالوا : لعمر بن الخطاب رضى الله عنه . فقال يا رسول الله : ما أذنت قط الا وصليت ركعتين . وما أحدثت قط الا توضأت عنده . ورأيت أن الله علي ركعتين . فقال رسول الله ﷺ : بهما . أخرجه الترمذي وصححه (٢)

وعن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال سألت رسول الله ﷺ : أي الناس أحب اليك ؟ قال : عائشة . قلت ومن الرجال ؟ قال : أبوها . قلت : ثم من ؟ قال : عمر ، فعداً رجالاً . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أسامة بن زيد رضى الله عنه قال : كنت جالساً عند النبي ﷺ اذ جاء علي والعباس يستأذنان . فقال أتدري ما جاء بهما ؟ قلت : لا قال لكني أدري ، أئذن لهما . فدخلوا . فقالا : يا رسول الله ، جئنا نسألك ، أي أهلِكَ

(١) هي أم سليم بنت ملحان والدة أنس بن مالك رضى الله عنهما

(٢) وأخرج البخاري ومسلم منه الركعتين بعد الطهور

أحب اليك؟ قال قاطمة بنت محمد . قال ما جئناك نسألك عن أهلك . قال : أحب أهلي الي من أنعم الله عليه وأنعمت عليه ، يعني أسامة بن زيد رضي الله عنهما قالوا : ثم من ؟ قال ثم علي بن أبي طالب . فقال العباس رضي الله عنه : يا رسول الله ، جعلت عمك آخرهم ؟ فقال : ان علياً سبقك بالهجرة . أخرجه الترمذي (١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كنا نفاضل بين الناس زمان رسول الله ﷺ فنقول : أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ، ولا ينكر ذلك علينا . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله عنهما عند رسول الله ﷺ في ليلة مظلمة فخرجنا من عنده فاذا بنورين بين أيديهما . فلما اقترقا صار مع كل واحد منهما نور . أخرجه البخاري ﴿ الفرع الثاني في ذكر فضائلهم على الانفراد ، وهو قسمان ﴾

﴿ القسم الأول في الرجال ﴾

﴿ أبو بكر الصديق رضي الله عنه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل أبو بكر على رسول الله ﷺ فقال له ﷺ : أبشر فأنت عتيق الله من النار . قالت : فمن يومئذ سمعت عتيقا . أخرجه الترمذي (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أتاني جبريل فأخذ بيدي فأراني باب الجنة الذي تدخل منه أمتي . فقال أبو بكر رضي الله عنه

(١) وقال حسن . وفي اسناده هر بن أبي سلمة . قال ابن سعد وابن خزيمة وأبو حاتم : لا

يحتاج بحديثه .

(٢) وقال هذا حديث قريب

يا رسول الله : وددت اني كنت معك حتى أنظر اليه . فقال : أما انك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمي . أخرجه أبو داود ^(١)

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما لأحدٍ عندنا يدٌ الا وقد كافيناه بها ما خلا أبا بكر ، فإن له عندنا بدءاً يكافيه الله تعالى بها يوم القيامة . وما نفعني مال أحدٍ قط ما نفعني مال أبي بكر . وما عرضت الاسلام على أحد الا كانت له كِبَوة الا أبا بكر ، فانه لم يتلعم . ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً . ألا وان صاحبكم خليل الله تعالى . أخرجه الترمذي ^(٢) . يقال (كبا الفرس) اذا خَرَّ لوجهه . والمراد أن الصديق رضى الله عنه لم يتردد في تصديقه ﷺ . و (اتلعم) التردد في القول والفعل والتتعمق فيه . وقوله (ولو كنت متخذاً خليلاً الى آخره) حاصله ان الخلَّة تلزم فضل مراعاة للخليل وقيام بحقه واشتغال القلب بأمره ، فأخبر ﷺ انه ليس عنده فضل مع خلة الحق . للخلق لا اشتغال قلبه بمحبة وبه فلا يحتمل ميلاً الى غيره

وعن أبي سعيد رضى الله عنه . قال : خطب رسول الله ﷺ الناس فقال : ان الله تعالى خيَّرَ عبداً بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده . فبكى أبو بكر ففجبنا لبكائه أن يخبر ﷺ عن عبدٍ خيَّرَ . فكان ﷺ هو الخيَّرُ ، وكان أبو بكر هو أعلمنا . فقال رسول الله ﷺ : ان من آمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر . ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً . ولكن أخوة الاسلام ومودته . لا يبقين في المسجد باب الا سدُّ الا باب أبي بكر . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي الدرداء رضى الله عنه . قال : كنت جالساً عند النبي ﷺ اذ

(١) في اسناده أبو خالد الدالاني وثقه أبو حاتم وقال ابن معين لا بأس به . وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به اذا وافق الثقات فكيف اذا انفرد عنهم بالمعطلات
(٢) وقال حسن غريب من هذا الوجه

أقبل أبو بكر رضى الله عنه آخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبتيه . فقال ﷺ أما صاحبكم فقد غامر . وسلم ، وقال : انه كان يبنى وبين ابن الخطأب شئ ، فأمرعت اليه ثم ندرمت ، فسألته أن يغفر لي فأبى علي ، فأقبلت اليك . فقال : يغفر الله لك يا أبا بكر ، ثلاثاً . ثم ان عمر ندرم ، فأتى منزل أبي بكر رضى الله عنه . فقال : أئتم أبو بكر ؟ فقالوا : لا . فأتى الى النبي ﷺ وسلم فجمل وجهه النبي ﷺ يتمر حتى أشفق أبو بكر رضى الله عنه . فغشا على ركبتيه وقال ^(١) يا رسول الله أنا كنت أظلم . فقال النبي ﷺ : ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر : صدق وواساني بنفسه وماله ، فهل أئتم تاركون لي صاحبي ، مرتين أو ثلاثاً . قال : فما أودى بعدها . أخرجه البخارى . (غامر) أى خاصم . و (التمر) تغير اللون من الغضب

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : لما اشتد بالنبي ﷺ المرض قيل له في الصلاة . فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس . فقالت عائشة رضى الله عنها ان أبا بكر رجل رقيق القلب ، وانه اذا قام في مقامك لا يكاد يسمع الناس من البكاء ، فلو أمرت عمر . فقال : مروا أبا بكر فليصل ، فعادته . فقال : مروه فليصل ، فأنكَّن صواحب يوسف . أخرجه البخارى . وأراد بقوله (انكن صواحب يوسف) امرأة العزيز والنساء اللاتي قطعن أيديهن ، أي انكن تحسن للرجل مالا يجوز وتغلبن على رأيه

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان أبو بكر يصلي لهم في وجع النبي ﷺ الذي مات فيه . فلما كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف ﷺ ستر الحجرة ، ينظر اليها وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف . ثم تبسم يضحك فبه من أن نفثتن من الفرح برؤية النبي ﷺ . فكص أبو بكر على

(١) أي أبو بكر رضى الله عنه

عقبه لبصل الصف ، وظن أن رسول الله ﷺ خارج إلى الصلاة . فأشار إلينا النبي ﷺ أن آموا صلاتكم ، وأرخى الستر ، فتوفي من يومه . أخرجه الشيخان والنسائي .

وعن عروة . قال : سألت عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما . عن أشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ . قال : رأيت عُقبة بن أبي مُعيط جاء إلى النبي ﷺ وهو يصلي ، فوضع رداءه في عنقه ، فخنقه خنقاً شديداً . فجاء أبو بكر رضي الله عنه حتى دفعه عنه . ثم قال : أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ، وقد جاءكم بالبينات من ربكم ؟ أخرجه البخاري .

وعن سفیان ^(١) . قال : من زعم أن علياً كان أحق بالامامة من أبي بكر وعمر فقد خطأ أباً بكر وعمر والمهاجرين والانصار ، وما أراه يرتفع له مع هذا عمل إلى السماء . أخرجه أبو داود .

﴿ ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال عمر رضي الله عنه ، لأبي بكر رضي الله عنه : ياخير الناس بعد محمد رسول الله ﷺ . فقال أبو بكر : أما اذ قلت ذلك . فلقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما ضلعت الشمس ولا غربت على رجل خير من عمر . أخرجه الترمذي ^(٢) .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين إليك ، بأبي جهل ، أو بعمر بن الخطاب . فكان أحبهما إليه عمر . أخرجه الترمذي ^(٣) .

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى جعل الحق

(١) هو الزهوي كما ذكره المزي في الاطراف

(٢) وقال هذا حديث غريب وليس أسناده بذلك

(٣) وقال حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر

على لسان عمر وقلبه . وقال ابن عمر : ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه . وقال فيه عمر : لا نزل القرآن فيه على نحو ما قال عمر رضي الله عنه . أخرجه الترمذي وصحيحه (١)

وعن سالم عن أبيه رضي الله عنه . قال : ما سمعت عمر رضي الله عنه يقول شيئا قط أني لأظنه كذا إلا كان كما يظن . بينما عمر جالس إذ مر به رجل جميل (٢) . فقال عمر : لقد أخطأ ظني أو إن هذا على دينه في الجاهلية ، أو لقد كان كاهنهم ، عليّ الرجل . فدعي له . فقال له عمر : لقد أخطأ ظني أو إنك لعل دينك في الجاهلية ، أو لقد كنت كاهنهم في الجاهلية . فقال : ما ريت كال يوم استقبل به رجل مسلم . فقال : أني أعزم عليك إلا ما أخبرني . قال : كنت كاهنهم في الجاهلية . قال : فما أعجب ما جاءتك به جنيتك ؟ قال : بينما أنا يوما في السوق إذ جاءني أعرف فيها الفزع . فقالت :

ألم تر الجنَّ وإبلاسها ويأسها من بعد انكاسها (٣)

ولحوقها بالفلاس وأحلاسها

قال عمر : صدق . بينما أنا نائم عند آلهتهم إذ جاء رجل (٤) بهجل فذبحه فصرخ به صارخ ، لم أسمع صارخا قط أشد صوتاً منه يقول يا جليح (٥) . أمر فجيح . رجل فصيح . يقول لا إله إلا أنت . فوثب القوم فقلت : لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا . ثم نادى : يا جليح ، أمر نجيح . رجل فصيح . يقول لا إله إلا الله . فقامت . فمأشيتنا أن قيل هذا نبي . أخرجه البخاري وعن عمر رضي الله عنه . قال : وافقت ربي في ثلاث ، قلت : يا رسول الله

(١) وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه

(٢) هو سواد (بفتح السين وبفتح الواو) ابن قارب الدوسي

(٣) الإلاس اليأس ضد الرجاء والانكاس الانقلاب أي يثبت من استراق السمع

فانقلبت من الاستراق (٤) يقال له ابن هبش

(٥) هو الوقع المكافئ بالمدواة . وفي معظم الروايات (يا آل ذريج)

لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلًى؟ فنزل . « واتخذوا من مقام إبراهيم مصلًى » .
وقلت يا رسول الله : يدخل عليك البر والفاجر ، فلو أمرت أمهات المؤمنين
باحتجابهن؟ فنزلت آية الحجاب . واجتمع نساء النبي ﷺ في الغبرة . فقلت :
عسى ربه إن طأقكن أن يُبدله أزواجا خيرا منكن . فنزلت كذلك . أخرجه
الشيخان * وزاد في رواية : وفي أسارى بدر

❦ وهذه أحاديث مشتركة بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ❦
عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بينما راع يرعى
في غنمه إذ عدا الذئب فأخذ منها شاة ، فطلمها حتى استنفذها منه . فالتفت إليه .
الذئب . وقال : من لها يوم السبع ، يوم لا راعي لها غيري ؟ فقال الناس : سبحان
الله الذئب يتكلم ؟ فقال ﷺ : فإني أؤمن به وأبو بكر وعمر وما نم أبو بكر
وعمر . أخرجه الشيخان والترمذي * وعند مسلم ^(١) . قال قال رسول الله ﷺ :
بينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها . فالتفت إليه . فقالت : إني لم أخلق لهذا
والسكني خلقت للحرث . فقال الناس : سبحان الله ! تعجباً ، وفزعاً . بقرة .
تتكلم . فقال : إني أؤمن به وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما . قوله (من لها
يوم السبع) أي من لها يوم الفزع وعند الفتن حين يتركها الناس هملاً لا راعي
لها نهبة للذئب والسباع . فجعل السبع لها راعياً لكونه منفرداً بها

وعن الحذري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن أهل
الدرجات العُلى يراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في أفق السماء . وإن أبا بكر
وعمر منهم وأنعماً . أخرجه أبو داود والترمذي . قوله (وأنهما) . أي زادني
الامر وتناهما فيه إلى غاية

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر : هذان

(١) وهو أيضاً في البخاري

سيداً كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ، الا النبيين والمرسلين .
أخرجه الترمذي ^(١)

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اقتدوا بالذين من بعدي ، أبي بكر وعمر رضي الله عنهما . أخرجه الترمذي
وعن محمد بن الحنفية قال : قلت لأبي رضي الله عنه : يا أبا، أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ ؟ قال أبو بكر . قلت : ثم من ؟ قال عمر ، وخشيت أن أقول ثم من ؟ فيقول عثمان . فقلت : ثم أنت ؟ قال : ما أنا الا رجل من المسلمين . أخرجه البخاري وأبو داود

✽ ذكر عثمان رضي الله عنه ✽

عن عائشة رضي الله عنها قالت : استأذن أبو بكر رضي الله عنه على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على فراشه لابس مِرطَبي فأذن له وهو على حاله . فقضى اليه حاجته . ثم انصرف . ثم استأذن عمر . فأذن له . وهو تلك الحالة . فقضى اليه حاجته . ثم انصرف . ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله ﷺ ، وأصاح عليه ثيابه ، وقال : اجعبي عليك ثيابك . فأذن له فقضى اليه حاجته . ثم انصرف . قالت فقلت : يا رسول الله ، لم أرك فزعت لأبي بكر . وعمر كما فزعت لعثمان ؟ فقال : يا عائشة ان عثمان رجل حي ، واني خشيت ان أذنت له وأنا على تلك الحالة أن لا يبلغ الي في حاجته . أخرجه مسلم * وفي رواية : ألا أستجبي ممن تستحي منه الملائكة

(١) وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . وفي استاذه الحسن بن الصباح . قال النسائي : ليس بالقوى . وقال مرة صالح . ووثقه الامام أحمد . وفيه أيضا محمد بن كثير ضمه أبو داود واحمد . وقال البخاري ابن الحديث جداً

وعن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب قال جاء رجل من أهل مصر ^(١) يريد الحج فرأى قوماً جلوساً فقال : من هؤلاء ؟ قالوا : قریش . قال : فمن الشيخ فيهم ؟ قالوا : عبد الله بن عمر . فقال : يا ابن عمر ، أني سئلتك عن شيء فحدثني عنه ، هل تعلم ان عثمان فرَّ يوم أحد ؟ قال : نعم . فقال : هل تعلم انه تغيب عن بدر ولم يشهد ؟ قال : نعم . قال الرجل : هل تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدا ؟ قال : نعم . فقال الرجل : الله أكبر ، ثم ولى . فقال ابن عمر : فتعال أُبين لك . أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له . قال الله تعالى . « ولقد عفا الله عنهم » وأما تغيبه عن بدر ، فانه كان تحته رُقِيَّة بنت رسول الله ﷺ ، وكانت مريضة فقال له النبي ﷺ : أقم معها . ولك أجر رجل ممن شهد بدرأ وسمه . وأما تغيبه عن بيعة الرضوان ، فلو كان أحد يبطن مكة أعز من عثمان لبعثه مكانه . فبعث ﷺ عثمان رضي الله عنه الى مكة وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان . فقال ﷺ بيده اليمنى على اليسرى وقال : هذه لعثمان ، وكانت يسرى رسول الله ﷺ لعثمان خيراً من أيمانهم لهم . ثم قال ابن عمر رضي الله عنهما للرجل : اذهب بها الآن معك . أخرجه البخاري والترمذي

وعن عبد الرحمن بن سمرّة رضي الله عنه قال : جاء عثمان رضي الله عنه الى النبي ﷺ بألف دينار حين جهّز جيش العُسرة ، فنثرها في حجره فجعل ﷺ يقلبها في حجره ويقول : ماضراً عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين أخرجه الترمذي ^(٢)

وقال عبد الرحمن بن خباب رضي الله عنه : شهدت رسول الله ﷺ

(١) يقرب ان يكون اسمه العلاء بن هراو (٢) وقال الترمذي : هذا حديث حسن

غريب من هذا الوجه

وهو يحث على تجهيز جيش العسرة فقام عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال
يا رسول الله عليّ مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله . ثم حصّ على
الجيش . فقام عثمان ، فقال : يا رسول الله ، على مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها في
سبيل الله . ثم حصّ على الجيش . فقام عثمان بن عفان ، فقال : يا رسول الله عليّ
ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله . قال : فأنا رأيت رسول الله ﷺ
ينزل عن المنبر ، وهو يقول : ما على عثمان ما عمل بعد هذه ، ما على عثمان
ما عمل بعد هذه . أخرجه الترمذي ^(١)

﴿ ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه ﴾

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال بُعث رسول الله ﷺ يوم الاثنين
وصلى عليّ رضي الله عنه يوم الثلاثاء . أخرجه الترمذي ^(٢)
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : أخى رسول الله ﷺ بين أصحابه
فجاءه علي رضي الله عنه فقال : أخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد .
فقال رسول الله ﷺ : أنت أخى في الدنيا والآخرة . أخرجه الترمذي ^(٣)
وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من كنت
مولاه فعليّ مولاه . أخرجه الترمذي ^(٤)

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : خلف النبي ﷺ علياً
رضي الله عنه في غزوة تبوك . فقال يا رسول الله : تخلفني في النساء والصبيان ؟
فقال : أما نرضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي .
أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية لمسلم والترمذي ، قال عليّ ﷺ يوم خيبر :

(١) وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه (٢) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه
إلا من حديث مسلم الاهور . قال حمرون علي : منكر الحديث . وضعفه البخاري وأبو داود
والنسائي وابن ميثم وأبو حاتم (٣) وقال حسن غريب . وفي اسناده حكيم بن جبير
ضعفه شعبه والنسائي . وقال الدارقطني متروك (٤) وقال حسن غريب . وفي اسناده
محمد بن جعفر المدائني قال أبو حاتم لا ينجح به

لأعطينا الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . قال فتطاول الناس لها . فقال ادعوا لي علياً رضي الله عنه . فأتى به أرمم . فبصق في عينيه ، ودفع اليه الراية ، ففتح الله عليه . قال : ولما نزلت هذه الآية : « تَعَالَا فِدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ » دعا صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم . فقال : اللهم هؤلاء أهلي . (الرمد) مرض في العين

وعن زريق بن حبش قال : سمعت علياً رضي الله عنه يقول : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الأُمي الي أن لا يحبني الا مؤمن ولا يبغي علي الا منافق . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي . (الحبة) يفتح الحاء الحطة والشعير ونحوها وبكسرهما البزورات . و (فلقها) شقها للنبات . و (النسمة) كل شيء فيه روح . و (برؤها) خلقها

وعن جابر رضي الله عنه قال : دعا رسول الله ﷺ علياً يوم الطائف فانتجاه . فقال الناس : لقد أطل نجواه مع ابن عمه . فقال : ما انتجيته ، ولكن الله تعالى انتجاه . أخرجه الترمذي ^(١) وقال معنى قوله . (ولكن الله انتجاه) أي أمرني ان أتجى معه

وعن أنس رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ ببراءة مع أبي بكر رضي الله عنه . ثم دعاه فقال : لا ينبغي لأحد ان يبلغ هذا الا رجل من أهلي فدعا علياً رضي الله عنه فأعطاه إياه . أخرجه الترمذي ^(٢)

﴿ ذكر طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ﴾

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من سره ان ينظر إلى شهيد يمشى على وجه الارض ، فلينظر الى طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه .

(١) وقال حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث الاجليج . اه قال أبو حاتم ليس . بقوى . وقال النسائي ضيف له رأي سوء . وقال الجوزجاني مقتر . وقال ابن عدي شيمى صدوق .
(٢) وقال حديث حسن قريب من حديث أنس

أخرجه الترمذي ^(١)

وعن قيس بن أبي حازم رضي الله عنه . قال : رأيت يد طلحة رضي الله عنه شلاء ، و قى بهار رسول الله ﷺ يوم أحد . أخرجه البخاري . (الشال)
فساد اليد لمرض أو قطع

﴿ ذكر الزبير بن العوام رضي الله عنه ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان لكل نبي حوارياً وان حوارى الزبير بن العوام رضي الله عنه . أخرجه الشيخان والترمذي .
(الحوارى) خالصة الانسان وصفه المختص به . وقيل الناصر

﴿ ذكر سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال : ماسعت رسول الله ﷺ يفتي أحدا غير سعد رضي الله عنه . سمعته يوم أحد يقول : ارم ياسعد ، فذاك أبي وأمي
أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ ذكر سعيد بن زيد رضي الله عنه ﴾

عن قيس بن أبي حازم . قال : سمعت سعيد بن زيد رضي الله عنه يقول :
والله لقد رأيتني ، وإن عمر لم يوثقي على الاسلام أنا وأختي ^(٢) قبل ان يسلم عمر ،
ولو أن أحدا انقض^١ للذي صنعتم بعثان لكان محقوفا أن ينقض^٢ . أخرجه
البخاري

﴿ ذكر عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ للنسائه : ان

(١) وقال غريب لانعرفه الا من حديث العت بن دينار وقد تكلم فيه بعض أهل العلم وضمفوه . اه وتكلموا في صالح بن موسى الراوي عن الصائ قال الجوزجاني ضعيف
(٢) وهى قاطمة بنت الخطاب

أمركن لما يهمني من بعدي ، وليس يصبر عليكن الا الصابرون الصديقون .
ثم قالت لابي سلمة بن عبد الرحمن : سقى الله أبك من سلسيل الجنة ، وكان
ابن عوف قد تصدق على امهات المؤمنين بارض بيعت باربعين الفا ^(١) . وقال
أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف : أوصى عبد الرحمن بمديقة لامهات المؤمنين
بيعت باربعائة الف ^(٢) . أخرجه الترمذي وصححه (السلسيل) اسم عين
في الجنة

﴿ ذكر أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لكل أمة أمين ،
وان أميننا أيها الامة أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه * وفي رواية لمسلم :
ان أهل اليمن قدموا على رسول الله ﷺ . فقالوا : ابعث معنا رجلا يعلمنا السنة
والاسلام . فآخذ بيد أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه . وقال : هذا أمين
هذه الامة . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من آذى عمي فقد
آذاني ، وانما عم الرجل صنو أبيه . أخرجه الترمذي ^(٣) (الصنو) المثل .
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ للعباس : يا عم
اذا كان غداة الاثنين فأتني أنت وولدك ، حتى أدعو لكم بدعوة ينفعك الله
بها وولدك . قال : فعدا وغدونا معه فالبسنا كساء . ثم قال : اللهم اغفر للعباس
وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لاتعادر ذنبا . اللهم احفظه في ولده . أخرجه

(١) وقال الترمذي حسن صحيح غريب

(٢) وقال الترمذي حسن غريب

(٣) وقال حسن . اهوتي اسناده يزيد بن أبي زياد الهاشمي كان من أئمة الشيعة قال الذهبي .

صديق سيه الحفظ

الترمذي ^(١) * وزاد رزين في رواية : واجعل الخلافة باقية في عقبه ^(٢)
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : نخرج من
خراسان رايات سود لا يرد هاشيء حتى تُنصب بابلية . أخرجه الترمذي ^(٣)
﴿ ذكر جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رأيت جعفرا
يطير في الجنة مع الملائكة . أخرجه الترمذي ^(٤)
وعنه رضي الله عنه . قال : كنت ألصق بطي بالحصباء من الجوع وان
كنت لأستقرى الرجل الآية ، وأنا أعلمها كي ينقلب بي فيطعمني ، وكان
أخبر الناس للساكن جعفر بن أبي طالب ، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في
بيته ، حتى ان كان ليُخرج إلينا العُكَّة التي ليس فيها شيء فيشقها فنلحق
مافيا . أخرجه البخاري والترمذي . (العُكَّة) ظرف السمن . و (اللق) أخذ
الطعام بالأصابع ولحسها ، وذلك لقلة الشيء .

وعن البراء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ لجعفر بن أبي
طالب : أشبهت خلقي وخلقي . أخرجه الشيخان
﴿ ذكر الحسن والحسين رضي الله عنهما ﴾

عن البراء رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ ، والحسن على
عاتقه ، يقول : اللهم اني أحبه فاحبه . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية

(١) وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه

(٢) أحاديث كون الخلافة في بني العباس وما يتعلق بها لا يصح منها شيء

(٣) في سننه وشديد بن سعد قال ابن معين ليس بشيء . وقال أبو زرعة ضعيف .
وقال الجوزجاني عنده منا كثير كثيرة . وقال الذهبي كان صالحا عابدا نسي الحفظ غير معتمد .
وقال الترمذي حديث غريب

(٤) وقال غريب من حديث أبي هريرة لا نعرفه الا من حديث عبد الله بن جعفر والد
علي بن المديني ضعفه يحيى بن معين وقال أبو حاتم منكر الحديث جداً وقال ابنه علي : أبي ضعيف

لترمذي : أن النبي ﷺ أبصر حسنا وحسنا . قال : اللهم اني أحبهما فأحبهما
وعن عقبة بن الحارث رضي الله عنه . قال : صلى أبو بكر رضي الله عنه
صلاة العصر ثم خرج يمشي ومعه عليٌّ ، فرأى الحسن يلعب مع الصبيان ، فحمله
على عاتقه . وقال : بأبي ، شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي ، وعلي رضي الله عنه
يضحك . أخرجه البخاري

وعن أنس رضي الله عنه . قال : سئل النبي ﷺ ، أي أهل بيتك أحب
إليك ؟ . قال : الحسن والحسين ، وكان يقول لغاطمة : ادعي لي ابني فيشهما
ويضمهما إليه رضي الله عنهما . أخرجه الترمذي (١)

وعن يعلى بن مرة . قال قال رسول الله ﷺ : حسين مني وأنا من حسين
أحب الله تعالى من أحب حسيناً . حسين سبط من الأسباط . أخرجه
الترمذي (٢) . « السبط » ولد الولد . وأسباط بني إسرائيل أولاد يعقوب وهم
فيهم كلقبائل في العرب ، وقد جعل النبي ﷺ : حسيناً واحداً من أولاد
الأنبياء

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين
سيد شباب أهل الجنة . أخرجه الترمذي وصححه

وعن عبد الله بن شداد عن أبيه رضي الله عنه . قال : خرج علينا رسول
الله ﷺ في إحدى صلاتي العشاء ، وهو حامل حسناً أو حسيناً ، فتقدم النبي
ﷺ فوضعه ثم كبر للصلاة فسجد بين ظهراني صلاته سجدة أطالها . قال أبي
فرفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد . فرجعت إلى
سجودي . فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة . قيل يا رسول الله : انك سجدت

(١) وقال غريب من حديث أنس

(٢) في إسناده إسماعيل بن عياش له مناكير من أهل الحجاز والعراق وفيه أيضاً بهادته

ابن عثمان بن خثيم أحاديثه ليست بالقوية . وفيه سعيد بن أبي راشد منكاه فيه

بين ظهراني صلاتك سجدة أظلمها حتى ظننا انه قد حدث أمرٌ أو أنه يوحى اليك . قال : كل ذلك لم يكن ، ولكن ابني ارتحلني ، فكرهت ان أعجله حتى يقضي حاجته . أخرجه النسائي

وعن سلمى امرأة من الانصار . قالت : دخلت على أم سلمة رضي الله عنها وهي تبكي . فقلت : ما يبكيك ؟ قالت : رأيت الآن رسول الله ﷺ في المنام وعلى رأسه وحيته التراب . فقلت : مالك يا رسول الله ؟ قال : شهدت قتل الحسين آنفا . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن أنس رضي الله عنه . قال : أني عبيد الله بن زياد برأس الحسين رضي الله عنه فجعل في طست ، فجعل يضرب بقضيب في أنفه ويقول : مارأيت مثل هذا حسنا . فقلت : اما إنه كان أشبههم برسول الله ﷺ . أخرجه البخاري والترمذي ، واللفظ له

وعن عمار بن عمير . قل : لما جئ برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه نُضِدْتُ رؤوسهم في المسجد في الرُّحبة ^(٢) فانهيت اليهم وهم يقولون : قد جاءت قد جاءت . فاذا حية قد جاءت ، فجعلت تخلل الرؤس حتى دخلت في منخر عبيد الله بن زياد ، فمكثت هنيئة ثم خرجت ، فذهبت ثم عادت فدخلت فيه ، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا . أخرجه الترمذي وصححه . (نضدت) أي جعل بعضها فوق بعض مرتبا

﴿ ذكر زيد بن حارثة وابنه اسامة رضي الله عنهما ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : بعث رسول الله ﷺ بعثا وأمر

(١) وقال غريب : وفي اسناده أبو خالد الاحمر متكلم فيه من قبل سوء حفظه وله أحاديث خواف فيها

(٢) الرحبة قرية بمحاذ القادسية على مرحلة من الكوفة والذي نقل ابن زياد هو ابراهيم بن الاشر أحد فواد جيش المختار

عليهم أسامة بن زيد رضي الله عنهما ، قطعن بعض الناس ^(١) في إمارته . فقال النبي ﷺ : ان تطعنوا في إمارته ، فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل . وإيم الله ان كان خليفا للإمارة ، وان كان لمن أحب الناس الي . وان هذا لمن أحب الناس الي بعده . أخرجه الشيخان والترمذي . يقال فلان (خليف بهذا الامر) اذا كان اماله وهو له حقيق

وعنه رضي الله عنه قال : فرض عمر لأسامة بن زيد رضي الله عنهما في ثلاثة آلاف وخمسمائة ، وفرض لي في ثلاثة آلاف . فقلت : لم فضلت أسامة علي ؟ فوالله ما سبقني الى مشهد . فقال : يا بني كان زيد رضي الله عنه أحب الى رسول الله ﷺ من أهلك ، وكن أسامة رضي الله عنه أحب الى رسول الله ﷺ منك ، فأثرتُ حب رسول الله ﷺ علي حبي . أخرجه الترمذي ^(٢)

ذكر عمار بن ياسر رضي الله عنه

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : استأذن عمار رضي الله عنه علي رسول الله ﷺ فقال : ائذنوا له ، مرحبا بالطيب المطيب . أخرجه الترمذي وعن عكرمة قال : قال لي ابن عباس ولابنه علي . انطلقا الى أبي سعيد ، فاسمعا من حديثه فانطلقنا فاذا هو في حائط يصلحه . فأخذ رداءه فاحتبي . ثم انشأ يحدثننا حتى أتى علي ذكر بناء المسجد . فقال : كنا نحمل لبنة لبنة وعمار رضي الله عنه يحمل لبنتين لبنتين : فرآه النبي ﷺ ، فجعل ينفُض التراب عنه ويقول : ويحَ عمار ، تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم الى الجنة ، ويدعونه الى النار . أخرجه البخاري . ولم يذكر تقتله الفئة الباغية . وأخرجها أبو بكر البرقاني والاسماعيلي . (ويح) كلمة تقال في حال الشفقة والتمطف . (وويس) كلمة

(١) هو عياش بن أبي ربيعة الخزرجي

(٢) وقال حسن قريب

تقال لمن يُترحم عليه ويُترفق به
وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ ما خیر عمار بين
أمرين الا اختار أرشدهما . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن عمرو بن شرحبيل عن رجل من أصحاب النبي ﷺ . قال : قال
رسول الله ﷺ مليء عمار رضي الله عنه إيماناً الى مُشاشيه . أخرجه النسائي :
(المشاش) جمع مُشاشة وهي رؤس العظام اللينة التي يمكن بضعها
﴿ ذكر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ﴾

عن عبد الرحمن بن يزيد . قال سألت حذيفة رضي الله عنه عن رجل
قريب السمّت والدّل والهذي من رسول الله ﷺ ، حتى نأخذ عنه . فقال :
ما أعلم أحداً أقرب سمّاً وهدياً ودلاً بالنبي ﷺ من ابن أم عبد رضي الله عنه
حتى تنواري بجدار بيته . أخرجه البخاري والترمذي

وعن مسروق وشقيق . قالا : قال عبد الله رضي الله عنه : والذي لا إله
غيره ما نزلت سورة من كتاب الله الا وأنا أعلم أين أنزلت ، ولا أنزلت آية من
كتاب الله تعالى الا وأنا أعلم فيم أنزلت ، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله
تعالى تبلغه الا بل لركبت اليه . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : قدمت أنا وأخي ^(٢) من اليمن فكشنا
حيناً وما نرى ابن مسعود وأمه الا من أهل بيت رسول الله ﷺ من كنزة
دخلهم على رسول الله ﷺ ولزومهم له . أخرجه الشيخان والترمذي
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : لما نزلت « ليس على الذين آمنوا

(١) وقال حسن غريب لا يعرفه الا من هذا الوجه من حديث عبد العزيز بن سياه (بكسر
السين وتخفيف الباء) كان من كبار الشيعة

(٢) كان لابي موسى اخوان ، أبو رهم وأبو بردة واسمه طامر واسم أبي موسى عبد الله

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا « الآية . قال لي رسول الله ﷺ : أنت منهم . أخرجه مسلم والترمذي

﴿ ذكر أبي ذرٍّ الغفاري رضي الله عنه ^(١) ﴾

عن أبي ذر رضي الله عنه قال : لقد صليت قبل ان ألقى النبي ﷺ ثلاث سنين . قيل لمن ؟ قال : لله . قيل . فأين توجهت ؟ قال : حيث يؤجني ربي . أصلي عشاء ، حتى اذا كان آخر الليل ألقيتُ كائي خفاء حتى تعلوني الشمس فقال . أنيس : ان لي بمكة حاجة فاكفني ، فانطلق ، حتى اذا أتى مكة فرأى علياً ثم جاء فقلت : ما صنعت ؟ قال : أقيمت رجلاً بمكة على دينك يزعم ان الله تعالى أرسله . قلت : فما يقول الناس ؟ قال : يقولون : شاعر ، كاهن ، ساحر . وكان أنيس أحد الشعراء . فقلت : ما تقول أنت ؟ قال : لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم . ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر فما يلتئم على لسان أحد بعدي أنه شعر . والله انه اصادق وانهم لكاذبون . قلت : فاكفني حتى أذهب فانظر ، قال فأتيته مكة قال فتضعفت رجلاً منهم فقلت : أين هذا الرجل الذي تدعونه الصابي ؟ فأشار اليّ فقال : الصابي الصابي . فقال عليّ " أهل الوادي بكل مدرةٍ وعظم حتى خررت مغشياً عليّ " . قال فارتفعت حين ارتفعت كائي أنصب أحمر . فأنيبت زمزم فغسلت عني الدماء وشربت من ماءها . ولقد لبثت ثلاثين ما بين ليلة ويوم ، ما كان لي طعام إلا ماء زمزم . فسميت حتى تكسرت عكن بطني . وما وجدت على كبدي سخفة جوع . فبينما أهل مكة في ليلة قراء إضحيان ، اذ ضرب على أصمختهم فما يطوف بالبيت أحد ، واذا امرأتان منهم تدعوان اسافاً وناثلة . قال : فأتانا عليّ في طوائفهما . فقلت : أنكحا احدهما الاخرى . قال : فما تناهتا عن قولها حتى أتتا عليّ في

(١) واسمه جندب بن جفاعة بن سكين

طوافهما . فقلت : هُنَّ مثل الخشبة . فانطلقنا تَوَلَّوْا لَانَ وَتَقُولَان : لو كان هاهنا أحد من أنفارنا ؟ فاستقبلهما رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه وهما هابطان فقالا : ما بكما ؟ قلنا : الصابي بين الكعبة وأستارها . قالا : ما قال لكما . قلنا : انه قال كلمة تملأ القم . فجاء رسول الله ﷺ حتى استلم الحجر . فطاف بالبيت هو وصاحبه . ثم صلى فلما قضى صلاته . قال أبو ذر : فكنت أول من حيَّاه بتحية الاسلام . فقلت : السلام عليك يا رسول الله . فقال : وعليك ورحمة الله . ثم قال : ممن أنت ؟ قلت : من غفار . قال فأهوى بيده فوضع أصابعه على جبهته . فقلت في نفسي : كره ان انتميت الى غفار . فذهبت آخذ بيده فمَدَّ عني صاحبه ، وكان أعلم به مني ، ثم رفع رأسه فقال : متى كنت هاهنا ؟ قال : قد كنت هاهنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم . قال : فمن كان يطعمك ؟ قلت : ما كان لي من طعام الا ماء زمزم ، فسميت حتى تكسرت عَكَنَ بطني . وما أجد على كبدِي سَخَنَةً جوع . فقال : انها مباركة ، وانها طعام طُعْم . فقال أبو بكر : يا رسول الله ائذن لي في طعامه الليلة . فانطلق رسول الله ﷺ وأبو بكر وانطلقت معهما . ففتح أبو بكر باباً فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف . فكان ذلك أول طعام أكلته بها . ثم غَبَرْتُ ما غَبَرْتُ . ثم أتيت رسول الله ﷺ فقال : إني قد وُجِّهْتُ الى أرض ذات نخل لا أراها الا يَتَرَب ، فهل أنت مُبْلَغ عني قومك ؟ عسى الله أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم ؟ فأتيت أخي أنيساً . فقال : ما صنعت ؟ قلت : صنعت اني قد أسلمت وصدقت . فقال : ما بي رغبة عن دينك ، واني قد أسلمت وصدقت . قال : فأتينا أُنَيْنَا (١) فقالت : ما بي رغبة عن دينكما . واني قد أسلمت وصدقت . فاحتملنا حتى أتينا قومنا غِفَاراً فأسلم نصفهم وكان يؤمهم أيماء بن رخصة الغفاري وكان سيدهم .

وقال نصفهم: اذا قدم رسول الله ﷺ المدينة أسلمنا . فقدم رسول الله ﷺ المدينة فأسلم النصف الباقي . وجاءت أسلم فقالت : يا رسول الله ، إخواننا ، نسلم على الذي أسلموا عليه . فأسلموا . فقال ﷺ : غفار ، غفر الله لها ، وأسلم سالمها الله تعالى . أخرجه مسلم ، وهذا لفظه * وفي رواية له والبخاري : لما بلغ أبا ذر مبعث النبي ﷺ قال لأخيه : اركب الى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي يأتيه الخبر من السماء ، واسمع من قوله . ثم ائتني . فانطلق الأخ حتى قدم وسمع من قوله . ثم رجع الى أبي ذر فقال له : رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وكلاما ما هو بالشعر . فقال : ماشفيتني مما أردت . فتزود وحمل شئنه له فيرأى ما هو حتى قدم مكة ، فأتى المسجد فالتبس النبي ﷺ ، وهو لا يعرفه ، وكره أن يسأل عنه ، حتى أدركه بعض الليل فاضطجع فراه علي رضي الله عنه فعرف أنه غريب . فلما رآه تبعه . فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح . ثم احتمل قربه وزاده الى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يراه النبي ﷺ ، حتى أمسى . فعاد الى مضجعه . فمر به علي رضي الله عنه . فقال : أما آن للرجل أن يعرف منزله ؟ فقام وتبعه ولا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثالث فعمل ذلك فأقامه علي رضي الله عنه معه . ثم قال : ألا تحمدني ما الذي أقدمك هذا البلد ؟ قال : ان أعطيتني عهداً وميثاقاً لترشدني ففعلت . ففعل . فأخبرته . فقال : انه حق وهو رسول الله . فاذا أصبحت فاتبعني ، فاني ان رأيت شيئاً أخاف عليك قت كأي أريق الماء ، فان مضيت فاتبعني حتى أدخل مدخلي . ففعل . فانطلق يقفوه حتى دخل علي رضي الله عنه . فدخل معه وسمع من قوله ، وأسلم مكانه . فقال له النبي ﷺ : ارجع الى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري . فقال والذي نفسي بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم . فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلا صوته :

أشهد أن لا إله الا الله ، وأن محمداً رسول الله . وثار القوم فضربوه حتى أوجعوه فأتى العباس رضي الله عنه فأكب عليه . فقال : ويلكم ، ألسن تعلمون أنه من غفار ؟ وان طريق تجارتكم الى الشام عليهم . فألقظه منهم . ثم عاد من الغد لملأها فتاروا عليه فضربوه ، فأكب عليه العباس فألقظه : فكان هذا أول إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه . (الخفاء) بكسر الخاء المعجمة كساء يطرح على السقاء . وقوله (فرائث) أي أباطاً . و (أقرأ الشعر) طرائفه وأنواعه واحدها قرء بفتح القاف . و (المدرة) الطينة المستحجرة . وقوله (كاني نصب احمر) أراد أنهم ضربوه حتى أدموه فصار كأنه نصب احمر . والنصب الحجر أو الصنم الذي كانوا ينصبونه في الجاهلية ويدبحون عليه فيحمر من دم القربان والذبايح . و (سَخْفَةُ الجوع) رَقَّتْ وهزاله . و (ليلة إضحيان) أي مضيفة لا غيم فيها . و (الأصمخة) جمع صمخ وهو ثقب الاذن . و (الضرب) هاهنا المنع من الاستماع ، وكفى به عن النوم المفرط . و (أساف وناثلة) صمان يزعم العرب أنهم كانوا رجلاً وامراًة فزانيا في الكعبة ففسخا . و (الهن) عني به الذكر . و (الولولة) الاستغاثة والصياح . و (الأنفار) الجماعة أي من أصحابنا وجماعتنا . وهو من نفر الذين من الثلاثة الى العشرة . وقولها (كلمة تملأ الفم) أرادنا أنها عظيمة لا تقال . و (القدع) المنع والكف . و (طعام طعم) أي شبع يعني أنه يُشبع وَيَكْفُ الجوع ويكفي منه . و (الغار) هاهنا الباقي وهو من الاضداد . و (ظهراني القوم والأمر) أي وسطه وفيما بينه .

﴿ ذكر حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ﴾

عن حذيفة رضي الله عنه . قال : سألتني أمي متى عهدك برسول الله ﷺ ؟ فقلت : مالي به عهد منذ كذا وكذا ، فنالت مني . فقلت لها : دعيني آتي رسول

الله ﷺ فأصلي معه المغرب واسأله أن يستغفر لي ولك . فأتيتَه فصليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشاء ثم انقفل فتبعته فسمع صوتي . فقال : من هذا ، حذيفة ؟ قلت : نعم . قال ما حاجتك ؟ غفر الله تعالى لك ولأمك . ان هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم عليّ ويبشرنى أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . أخرجه الترمذي (١)

وعنه رضي الله عنه . قال : قالوا يا رسول الله لو استخلفت ؟ فقال : انى ان استخلفت فعصيتموه عذبتهم . ولكن ما حدثكم به حذيفة فصدقوه وما أقرأكم عبد الله بن مسعود فافقروا . أخرجه الترمذي (٢)

﴿ ذكر سعد بن معاذ رضي الله عنه ﴾

عن البراء رضي الله عنه . قال : اهدي لرسول الله ﷺ جبة من سندس وكان ينهى عن الحرير ، فعجب الناس منها * وفي رواية : ثوب حرير فجعلنا نلمسه ونعجب منه . فقال : والذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا . أخرجه الشيخان والترمذي . (السندس) مارق من الابريسم . و (الاستبرق) ما غلظ منه

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اهتزَّ العرش * وفي رواية : اهتزَّ عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه . أخرجه الشيخان والترمذي . و (اهتزَّ العرش) كناية عن ارتياحه بروحه حين صعد بها لكرامته على ربه . وكل من خف لأمر وارتاح له فقد اهتزَّ له . والمعنى فرح أهل العرش لقدمه على الله لما رأوا من منزلته وكرامته وفضله

(١) وقال حسن غريب من هذا الوجه لا لكرمه إلا من حديث إسرائيل

(٢) وقال حسن

وعن أنس رضي الله عنه . قال : لما حملت جنازة سعد بن معاذ رضي الله عنه قال المنافقون ما أخف ما كانت جنازته ، يعنون لحكمه في بني قريظة . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ . فقال : ان الملائكة كانت تحمله . أخرجه الترمذي ^(١)

﴿ ذكر عبد الله بن العباس رضي الله عنهما ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ضمني رسول الله ﷺ الى صدره . وقال : اللهم فقهه في الدين * وفي رواية : اللهم علمه الكتاب * وفي أخرى : الحكمة . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ ذكر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ﴾

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : رأيت كأن بيدي قطعة من استبرق وليس مكان أريده من الجنة الا طارت بي اليه . قال فقصصتها على حفصة . فقصصتها على النبي ﷺ فقال لها : ان أخاك رجل صالح لو كان يقوم من الليل . قال فامرتك قيام الليل بعد ذلك . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ ذكر عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : أول مولود ولد في الاسلام عبد الله بن الزبير رضي الله عنه . فأتوا به النبي ﷺ فأخذ تمره فلا كها . ثم أدخلها في فيه . فأول ما دخل بطنه ريق رسول الله ﷺ . أخرجه الشيخان .
وعنها رضي الله عنها قالت : رأى رسول الله ﷺ في بيت الزبير مصباحاً . فقال يا عائشة ما أرى أسماء الا قد نفست . فلا تسموه حتى أسميه . فسماه عبد الله ، وحسبك بهمة بيده . أخرجه الترمذي ^(٢)

(١) وقال صحيح غريب

(٢) وقال حديث حسن غريب . ولي اسناده عبد الله بن المؤمل قال أبو داود منكر الحديث وضمه ابن عدي وابن معين وأبو حاتم

﴿ ذكر بلال بن رباح رضي الله عنه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الاسلام منفعة عندك فاني سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنة . فقال : ما عملت في الاسلام عملاً أرجى عندي منفعة من اني لا أتطهر طهوراً تاماً في ساعة من ليل أو نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لي ان أصلي . أخرجه الشيخان * وفي رواية للبخاري عن جابر : قال كان عمر رضي الله عنهما يقول أبو بكر سيدنا وأعقق سيدنا ، يعني بلالاً رضي الله عنهما . (خشف نعليك) أي تحريكهما

﴿ ذكر أني بن كعب رضي الله عنه ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لأني بن كعب رضي الله عنه : ان الله أمرني ان اقرأ عليك « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب » قال : وسماني الله تعالى لك ؟ قال : نعم . فسكني أبي رضي الله عنه . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ ذكر أبي طلحة الانصاري رضي الله عنه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل ^(١) الى رسول الله ﷺ فقال اني مجهود . فأرسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندنا الا ماء . ثم أرسل الى أخرى فقالت مثل ذلك . فقال ﷺ من يضيقه برحمة الله ؟ فقام رجل من الانصار يقال له : أبو طلحة ^(٢) رضي الله عنه . فقال : أنا يا رسول الله ؟ فانطلق به الى رحله . فقال لأمراته هل عندك شيء ؟ فقالت

(١) هو أبو هريرة رضي الله عنه (٢) واستبعد الخطيب ان يكون هو أبا طلحة زيد ابن سهل المشهور . قال الحافظ في التبع : لو جهن أولها انه لشهرته لا يقال لثله فقام رجل يقال له الخ . والثاني أنه لم يكن بهذه الحالة من الفقر بل كان أكثر الانصار مالا

لا : إلا قوت صبياني . قال فعلمتهم بشي ، ثم نؤمهم . فاذا دخل ضيفنا فأريه انا نأكل فاذا أهوى بيده ليأكل فقومي الى السراج كي تصلحيه فأطفيه . ففعلت : وقعدوا وأكل الضيف وباتا طاوئين . فلما أصبح غذا على رسول الله ﷺ . فقال له ﷺ : لقد عجب الله البارحة من ضيفكما بضيفكما . فنزل قوله تعالى : « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » . أخرجه الشيخان . (الجهود) الممزول الجائم . و (نعليل الطفل) وعده وتسويفه وتمنيته وصرفه عما يراد صرفه عنه ، واذا نام الصائم ولم يفطر فهو طاور . و (الخصاصة) الحاجة والمفاقة

﴿ ذكر سلمان الفارسي رضي الله عنه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : تلا رسول الله ﷺ هذه الآية « وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم » . فقالوا من يُستبدل بنا ؟ فضرب ﷺ على منكب سلمان رضي الله عنه . ثم قال : هذا وقومه ، والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطاً بالثريا لئالاه رجال من فارس . أخرجه الترمذي (١) . (المنوط) المعلق بالشيء

﴿ ذكر أبي موسى الاشعري رضي الله عنه ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لو رأيته البارحة وانا أستمع لقراءتك ؟ لقد أعطيت مزماراً من مزامير آل داود ، أخرجه الشيخان والترمذي * وزاد في رواية البرقاني عن مسلم : لو علمت والله يا رسول الله انك تستمع لقراءتي لحببته لك تحبيراً . قوله (التحبير) التحسين

(١) وقال هذا حديث غريب اه . وفي اسناده رجل مجهول

﴿ ذكر عبد الله بن سلام رضي الله عنه ^(١) ﴾

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لأحدٍ يمشي على الأرض ، إنه من أهل الجنة الا لعبد الله بن سلام . وفيه نزلت الآية « وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله » . أخرجه الشيخان .

﴿ ذكر جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ﴾

عن جرير رضي الله عنه . قال : ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت . ولا رأيي الا تبسم في وجهي . ولقد شكوت اليه أني لأثبت على الخيل ، فضرب في صدري وقال : اللهم ثبتته واجعله هاديا مهديا . أخرجه الشيخان . واللفظ لهما ، والترمذي .

﴿ ذكر جابر بن عبد الله بن حرام رضي الله عنهما ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : لقد استغفر لي رسول الله ﷺ ليلة البعير ^(٢) خمسا وعشرين مرة . أخرجه الترمذي وصححه .
وعنه رضي الله عنه . قال : لقيني رسول الله ﷺ مرة وأنا مهم . فقال : مالي أراك منكسرا . فقلت : استشهد أبي يوم أحد وترك عيالا ودينا . فقال : ألا أبشرك بمالقى الله به أبك ؟ قلت : بلى . قال : ما كلم الله أحدا قط الا من وراء حجاب ، وانه أحب أباك فكلمه كفاحا . فقال يا عبدي : تمن علي أعطك . قال يارب تحميني فأقتل ثانية . فقال سبحانه وتعالى : انه قد سبق مني أنهم

(١) يتخفف اللام ابن الحارث من بني قينقاع من ذرية يوسف الصديق عليه السلام . وكان اسمه في الجاهلية حصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله .

(٢) يريد البعير الذي أمبى وهم فافلون من إحدى النزوات فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فماد نشيطا ثم اشتراه من جابر باراق واشترط جابر ظهره الى المدينة ثم رده إليه والثمن .

لا يرجعون ، فنزلت « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً » الآية أخرجه الترمذي ^(١) (كلمة كفاحاً) أي مواجهة لامن وراء حجاب

﴿ ذكر أنس بن مالك رضي الله عنه ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : قالت أم سليم رضي الله عنها . يا رسول الله خادمك أنس ادع الله تعالى له . فقال : اللهم أكثر ماله وولده ، وبارك له فيما أعطيته . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي خلدة خالد بن دينار . قال : قلت لابي العالية : سمع أنس من رسول الله ﷺ ؟ قال : خدمه عشر سنين ، ودعا له ، وكان له بستان يحمل في السنة الفاكة مرتين ، وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك . أخرجه الترمذي ^(٢)

﴿ ذكر البراء بن مالك رضي الله عنه ﴾

عن أنس بن مالك رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كم من اشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له ، لو أقسم على الله لأبره ، منهم البراء بن مالك . أخرجه الترمذي ^(٣) (الاشعث) البعيد العهد بالدهن والتسريح والغسل و (الطمر) الثوب الخلق . و (لا يؤبه له) أي لا يعرف ولا يعلم به لحقارته . وقوله (لأبره) أي أبرّ قسمه أي صدقه وجمله فيه باراً لا يحنث

﴿ ذكر ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه ﴾

عن أنس بن مالك رضي الله عنه . قال افتقد رسول الله ﷺ ثابت بن قيس فقال رجل ^(٤) يا رسول الله : أنا أعلم لك علمه . فأتاه فوجده جالساً في بيته

(١) وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا تخرجه الا من حديث موسى بن إبراهيم . وفي اسناده طلحة بن خراش . قال النسائي : صالح . وقال الازدي : له ما ينكر

(٢) وقاله حسن غريب (٣) وقاله حسن غريب

(٤) هو سعد بن معاذ وقيل عاصم بن عدي . وقيل أبو مسعود الانصاري والاول المتمد

منكساً رأسه يبكي . فقال : ماشانك ؟ قال : شر ، كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ ، فقد حبط عمله وهو من أهل النار . فأتى الرجل النبي ﷺ فأخبره . فقال : اذهب اليه فقل له : انك لست من أهل النار . ولكنك من أهل الجنة . أخرجه الشيخان * وفي رواية لمسلم : لما نزل قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي » الآية . جلس ثابت رضي الله عنه يبكي في بيته فالتفت إليه النبي ﷺ ، وذكر الحديث

﴿ ذكر عدي بن حاتم رضي الله عنه ﴾

عن عدي رضي الله عنه . قال : أتيت عمر بن الخطاب في نفر من قومي فجعل يفرض الرجل من طي ، في ألفين ويعرض عني فاستقبلته فأعرض عني . ثم أتيت من حبال وجهه فأعرض عني . فقلت يا أمير المؤمنين : أتعرفني ؟ فضحك ، وقال : نعم والله أني لأعرفك . آمنت اذ كفرتم ، وأقبلت اذ أدبروا ، ووفيت اذا غدروا ، وان أول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقة طي . جئت بها الى رسول الله ﷺ ثم أخذ يعتذر . ثم قال : انما فرضت لقوم اجحفت بهم الفاقة وهم سادة عشرتهم لما ينوبهم من الحقوق . قلت : فلا أبالي اذا . أخرجه الشيخان . (يفرض) أي يوجب له هذا المقدار في العطاء . و (حبال الشيء) تلقاؤه وما يواجهه . و (اجحفت به الفاقة) اذا أفقرته وأذهبت ماله وجعلته محتاجا الى عشيرته . و (الفاقة) الفقر والحاجة . وأراد بقوله (لما ينوبهم) ما يجدد لهم من الحوادث التي يحتاجون الى الانفاق فيها

﴿ ذكر أبي هريرة رضي الله عنه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قلت : يا رسول الله ، أسمع منك أشياء فلا أحفظها . فقال : أبسط رداك . فبسطته . فحدثني حديثا كثيرا فما نسيت شيئا حدثني به . أخرجه الشيخان والترمذي ، وهذا لفظه

﴿ ذكر جُليبيب رضي الله عنه ﴾

عن أبي بَرزة الاسلمي رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ في مَعْرَى له فافاء الله عليه . فقال لأصحابه : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : نعم ، فلانا وفلانا وفلانا . ثم قال : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : نعم ، فلانا وفلانا وفلانا ثم قال : هل تفقدون من أحد ؟ فقالوا : لا . قال : لستني أفقد جلييبا . فطلبوه فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه . فأتى النبي ﷺ فوقف عليه . ثم قال : قتل سبعة ثم قتلوه ؟ هذا مني وأنا منه ، هذا مني وأنا منه . ثم وضعه على ساعديه ليس له سرير الا ساعدا النبي ﷺ . قال : فحفر له ووضع في قبره ولم يذكر غسلًا . أخرجه مسلم ^(١) . قوله (فافاء الله عليه) الفاء ما يحصل للمسلمين من أموال الكفار وأهلهم وديارهم بغير قتال ولا حرب

﴿ ذكر حارثة بن سُراقة رضي الله عنه ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : أمت أم حارثة ^(٢) النبي ﷺ . فقالت : يا نبي الله حدثني عن حارثة ، وكان قتل يوم بدر أصابه سهمٌ غريبٌ ، فان كان في الجنة صبرت ، وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء . فقال : يا أم حارثة انها جنان في الجنة ، وان ابتك أصاب الفردوس الاعلى . أخرجه البخاري والترمذي . يقال (أصابه سهمٌ غريبٌ) بالاضافة وتركها وتحرك الرء وتسكن اذا لم يدر من أين أتاه

﴿ ذكر خالد بن الوليد رضي الله عنه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نزلنا مع رسول الله ﷺ منزلا فجعل الناس يرون . فيقول رسول الله ﷺ : من هذا يا أبا هريرة ؟ فأقول :

(١) وأخرجه النسائي أيضا

(٢) هي الريم بنت النضر عمه أنس بن مالك رضي الله عنهما وكان حارثة قتل يوم بدر

فلان . فيقول : نعم عبد الله هذا . ويقول : من هذا ؟ فاقول : فلان . فيقول :
 بئس عبد الله هذا . حتى مر خالد بن الوليد رضي الله عنه . فقال : من هذا ؟
 فقلت : خالد بن الوليد . قال : نعم عبد الله هذا ، سيف من سيوف الله تعالى .
 أخرجه الترمذي (١)

﴿ ذكر عمرو بن العاص رضي الله عنه ﴾

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أسلم الناس
 وآمن عمرو بن العاص . أخرجه الترمذي (٢)

﴿ ذكر أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنه . قال : ما سألت أبو سفيان رسول الله ﷺ
 شيئا الا قال نعم . أخرجه مسلم

﴿ ذكر معاوية رضي الله عنه ﴾

عن أبي ادريس الخولاني . قال : لما عزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 عُمر بن سعد عن حص ولى معاوية . فقال الناس : عزل عميرا وولى معاوية ؟
 فقال عمر رضي الله عنه : لانه ذكروا معاوية الا بخير ، فني سمعت رسول الله
 ﷺ يقول : اللهم اهد به . أخرجه الترمذي (٣)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول
 الله ﷺ ، فتواريت خاف باب فجاء فخطأني خطأ وقال : اذهب الى معاوية
 فادعه لي . قال : فجئت . فقلت : هو يا كل . ثم قال : اذهب فادع لي معاوية .
 قال فجئت فقلت : هو يا كل . ثم قال : اذهب فادع لي معاوية . قال فجئت

(١) وقال حديث غريب لا يعرف يزيد بن أسلم سماعا من أبي هريرة وهو عندي مرسل

(٢) وقال حديث غريب لا يعرف الا من حديث ابن لهيعة عن مشرحة وليس اسناداه بالقوي

(٣) وقال حديث غريب ، وعمر بن واقد يصفاه . قال البخاري : منكر الحديث

قلت : هو يأكل : فقال : لا أشبع الله بطنه . أخرجه مسلم . (حطائي) بالحاء المهملة جاء مفسراً في الحديث . قلت : ماحطائي قال قفدي . والقفد صفع الرأس ببسط الكف من قبل القفا

وعن عبد الرحمن بن أبي عميرة رضي الله عنه ، وكان من أصحاب النبي ﷺ ، عن النبي ﷺ انه قال لمعاوية : اللهم اجعله هادياً مهدياً واهداً به . أخرجه الترمذي (١)

﴿ القسم الثاني من الفرع الثاني من الفصل الثاني من الباب الثالث ﴾

﴿ في فضائل النساء الصحابات رضي الله عنهن ﴾

﴿ ذكر خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أتى جبريل عليه السلام النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، هذه خديجة قد أتت ومعها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب . فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها وبشرها ببيت في الجنة من قصب ، لا صخب فيه ولا نصب . أخرجه الشيخان . (القصب) هاهنا اللؤلؤ المجوف و (الصخب) الضجة والجلبة . و (النصب) التعب

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : ما غرقت على أحد من نساء النبي ﷺ ما غرقت على خديجة رضي الله عنها ، وما رأيتها قط ، ولكن كان يُكثر ذكرها ، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة . وربما قلت له : كأنه لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة ؟ فيقول : انها كانت وكانت ، وكان لي منها ولد (٢) . قالت : وتزوجني بعدها بثلاث سنين . أخرجه

(١) وقال حسن غريب (٢) كان جميع أولاد المصطفى صلى الله عليه وسلم من خديجة رضي الله عنها ، الا إبراهيم فانه كان من جاريته مارية . والمتفق عليه من أولاده منها : القاسم ، وبه كان يكنى ، مات صغيراً قبل المبعث أو بعده وبناته الأربع زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة ، وعبد الله ولد بعد المبعث وكان يقال له الطيب والظاهر ومات الذكور صفاراً

الشيخان والترمذي

وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : خيرُ نساءها مريم بنت عمران . وخير نساءها خديجة بنت خُوَيْلِد ، وأشار الراوي ^(١) الى السماء والأرض . أخرجه الشيخان والترمذي * وزاد رزين في رواية : قال ﷺ : كَمَلُ من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام . قلت : ومازاده رزين أخرجه البخاري بدون ذكر خديجة وفاطمة رضي الله عنهما والله أعلم

﴿ ذكر فاطمة رضي الله عنها ﴾

عن جُبع بن عمير التيمي قال : دخلت مع عتي على عائشة رضي الله عنها فسئلت ، أي النساء كان أحب الى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة . فقيل : من الرجال ؟ قالت زوجها ، ان كان ما علمت صواباً وقواماً أخرجه الترمذي ^(٢) وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : دعا رسول الله ﷺ فاطمة عام الفتح فناجاها ، فبكت . ثم ناجاها فضحكت . قالت : فلما توفي رسول الله ﷺ سألتها عن بكائها وضحكها . قالت : أخبرني رسول الله ﷺ انه يموت ، فبكيت . ثم أخبرني اني سيدة نساء أهل الجنة الا مريم بنت عمران ، فضحكت . أخرجه الترمذي ^(٣)

﴿ ذكر عائشة رضي الله عنها ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله ﷺ : يا عائشة هذا جبريل

(١) هو وكيع بن الجراح

(٢) وقاله حسن غريب آه . وجيم بن عمير شيعي قال البخاري فيه نظر

(٣) وقاله حسن غريب من هذا الوجه . وأخرجه البخاري ومسلم قريباً من هذا

يقترئك السلام : فقلت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته . قالت وهو يرى
حالا أرى . أخرجه الحنسة

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : ما أشكل علينا أصحاب رسول الله
ﷺ حديث قط فسألنا عائشة عنه الا وجدنا عندها منه علما . أخرجه
الترمذي وصححه

وعن أبي وائل قال : لما بعث عليّ عمار بن ياسر والحسن بن علي رضي
الله عنهما الى الكوفة ليستغفرهم ، خطب عمار ، فقال : اني لأعلم أنها زوجة نبيكم
ﷺ في الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلاكم لتبعوه أو إياها . أخرجه البخاري
﴿ ذكر صفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنه ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : بلغ صفية ان حفصة قالت : انها بنت
يهودي ، فبكيت . فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي . فقال : ما يبكيك ؟ قالت
قالت لي حفصة : أنت ابنة يهودي . فقال النبي ﷺ : انك لابنة نبي ، وان
عمك لني ، وانك لتحت نبي ، فبم تفخر عليك ؟ ثم قال : اتقي الله يا حفصة .
أخرجه الترمذي ^(١) ، وصححه ، والنسائي

﴿ ذكر سودة بنت زمعة رضي الله عنها ﴾

عن عكرمة . قال : قيل لابن عباس رضي الله عنهما بعد صلاة الصبح :
ماتت سودة رضي الله عنها . فسجد . فقيل له في ذلك ؟ فقال قال رسول الله
ﷺ : اذارأيتم آية فاسجدوا ، وأي آية أعظم من ذهاب أزواج رسول الله ﷺ
أخرجه أبو داود والترمذي ^(٢) ولم يسميها . وذكر رزين رواية وسميها

(١) وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه (٢) وقال حسن غريب

﴿ ذكر أم أيمن رضي الله عنها ^(١) ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما ، بعد وفاة رسول الله ﷺ : انطلق بنا الى أم أيمن رضي الله عنهما نزورهما كما كان رسول الله ﷺ يزورهما . فلما أتيا إليها بكت . فقالا لها : ما يبكيك ؟ أما تعلمين أن ما عند الله خير لرسول الله ﷺ . قالت : بلى ، اني لأعلم أن ما عند الله خير لرسول الله ﷺ ، ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء ، فهيجتهما على البكاء ، فجعلتا يبكيان معها . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الثالث من الباب الثالث في فضائل أهل البيت رضي الله عنهم ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أحبوا الله لما يُغذوكم به من نعمه . وأحبوني لحب الله . وأحبوا أهل بيتي لحبي . أخرجه الترمذي ^(٢)

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : لما نزلت هذه الآية « تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم » الآية ، دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال : اللهم هؤلاء أهلي . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : نزلت هذه الآية وأنا جالسة على باب بيت النبي ﷺ « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » وفي البيت رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين فجعلهم بكساء وقال : اللهم إن هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

(١) هي بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن مولدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته . ورثها من أمه . زوجها يزيد بن حارثة مولاه ، فولدت له أسامة بن زيد : وكان صلى الله عليه وسلم يقول لها يا أماء

(٢) وقال حسن غريب ، إنما نعرفه من هذا الوجه

فقلت : يا رسول الله ألسْتُ من أهل البيت ؟ فقال : انك الى خير . أنت من أزواج النبي ﷺ . أخرجه الترمذي ^(١) . (الرّجس) النّجس وكل مستقذو وقيل الأثم

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ حين نزات هذه الآية « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت » يمرّ بباب فاطمة رضي الله عنها إذا خرج الى الصلاة قريباً من ستة أشهر فيقول : الصلاة أهل البيت ، « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » أخرجه الترمذي ^(٢)

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : خرج رسول الله ﷺ وعليه مرط مرّجل أسود ، فجاء الحسن فأدخله ، ثم جاء الحسين فأدخله ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء عليّ فأدخله . ثم قال : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » . أخرجه مسلم . (المرط) كساء من خز أو صوف يتغطى به . و (المرّجل) ^(٣) الموثى المنقوش الذي فيه صور الرجال ، وقال الجوهري هو إزار خزّ فيه أعلام

وعن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الا واني تارك فيكم ثقلين ، أحدهما كتاب الله تعالى ، هو حبّ الله الذي من أتبعه كان على الهدى ، ومن تركه كان على الضلالة . وعترتي ، أهل بيتي . قلنا : من أهل بيته نسأوه ؟ قال أيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر فيطلقها فترجع الى أبيها وقومها . أهل بيته أصله وعصّيته الذين حرموا الصدقة بعده . أخرجه مسلم . سعى النبي ﷺ القرآن العزيز وأهل بيته

(١) وقاله غريب ، من هذا الوجه من حديث عطاء بن عمر بن أبي سلمة

(٢) وقال حسن غريب أما عنقه من حديث حماد بن سلمة

(٣) المرّجل : جاء بالهاء المهملة الذي فيه صور الرجال أو بالميم الميم الذي فيه صور الرجال

ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بما يجب لهما ثقل . وقيل العرب تقول لكل نفيس خطير ثقل ، فجعلهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما . و (العصبة) أهل الرجل من قبل الآباء والأجداد

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن أبا بكر رضي الله عنه قال : ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته . أخرجه البخاري

❦ الفصل الرابع في فضائل الانصار رضي الله عنهم ❦

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو أن الأنصار سلكوا وادياً أو شعباً لسلكت وادي الأنصار وشعبهم . ولو لا الهجرة لكنت امرأة من الأنصار . قال أبو هريرة : بأبي هو وأمي ما ظلم آووه وانصروه ، أو كلمة أخرى . أخرجه البخاري

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الا إن عييتي التي آوي إليها ، أهل بيتي . وإن كَرِهِي الأنصار ، فاعفوا عن مسيئتهم واقبلوا من محسنهم . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا يُغض الأنصار أحد يؤمن بالله واليوم الآخر . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الأنصار كَرِهِي وعييتي ، وإن الناس سيكتنون ويقبلون ، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم . أخرجه الشيخان والترمذي . زاد البخاري في أخرى ، عن ابن عباس بعد قوله ، ويقولون : حتى يكونوا كالملح في الطعام . قوله (كَرِهِي وعييتي) أى موضع سري وأمانتي فاستعارها لأن المَجْتَمِعَ يجمع علفه في كَرِشِه والرجل يضع ثيابه في عييته . وقال أبو عبيد : يقال للجماعة من الناس كرش ، كأنه أراد جماعتي وصحابتي الذين بهم أثق وعليهم أعتمد

﴿ الفصل الخامس في فضائل أهل بدر والعقبة والشجرة ﴾

عن رفاعة بن رافع الزرقى رضي الله عنه قال : جاء جبريل عليه السلام الى النبي ﷺ فقال : ما تعدون أهل بدر فيكم ؟ قال : من أفضل المسلمين . قال : وكذلك من شهد بدرا من الملائكة عليهم السلام . وكان رفاعة من أهل بدر ، وكان رافع من أهل العقبة ، فكان يقول لابنه مايسرني اني شهدت بدراً بالعقبة . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اطعم الله على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم . أخرجه أبو داود ^(١)
وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة ^(٢) . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

﴿ الباب الرابع في فضائل هذه الأمة الإسلامية ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر قوماً يعملون له عملاً الى الليل على أجر معلوم . فعملوا له الى نصف النهار . فقالوا : لا حاجة لنا الى أجرك الذي شرطت لنا ، وما عملنا باطل . فقال لهم : لا تفعلوا ، أكلوا بقية عملكم وخذوا أجركم كاملاً . فأبوا وتركوا . واستأجر آخرين بعدهم ، فقال : اكلوا بقية يومكم هذا واسم الذي شرطت لهم من الأجر . فعملوا ، حتى اذا كان حين صلاة العصر ، قالوا : لك ما عملنا باطل ، ولك الأجر الذي جعلت لنا فيه . فقال لهم : اكلوا بقية عملكم ، فانما بقي من النهار شيء يسير ، فأبوا . فاستأجر قوماً يعملون بقية يومهم . فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس فاستكملوا

(١) وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي (٢) هي السرة التي بايعوا تحتها الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية بيعة الرضوان

أجر الفريقين عليهما . فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور . أخرجه البخاري .
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : إنما بقاؤكم فيما
سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس ، أو في أهل
التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار . فعجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً
ثم أو في أهل الانجيل الانجيل فعملوا الى صلاة العصر فعجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً
ثم أو فينا القرآن فعملنا الى غروب الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين . فقال أهل
الكتابين : أي رب ، أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين ، وأعطيتنا قيراطاً قيراطاً ،
ونحن كنا أكثر عملاً منهم ؟ قال الله عز وجل : هل ظلمتكم من أجركم شيئاً ؟
قالوا : لا . قال : فهو فضلي أو تيه من أشاء . أخرجه البخاري والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : مرّ على رسول الله ﷺ بجنازة فأنشوا
عليها خيراً ^(١) ، فقال : وجبت . ثم مر بأخرى ، فأنشوا عليها شراً ^(٢) فقال :
وجبت . فقال عمر رضي الله عنه : ما وجبت يا رسول الله . قال : هذا أثنتم عليه
خيراً فوجبت له الجنة ، وهذا أثنتم عليه شراً فوجبت له النار . أنتم شهداء
الله في الارض . أخرجه الحنفية إلا أبا داود

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أضل الله تعالى
عن الجمعة من كان قبلنا ، فكان لليهود يوم السبت ، وكان للنصارى يوم الاحد .
فجاء الله تعالى بنا فهدانا ليوم الجمعة ، فجعل لنا الجمعة والسبت والاحد ، وكذلك
هم تبع لنا يوم القيامة . نحن الآخرون من أهل الدنيا ، الاولون يوم القيامة .
المقضي لهم يوم القيامة قبل الخلائق . أخرجه مسلم والنسائي
وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله

(١) قالوا كان يحب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله ويسمى فيها

(٢) قالوا بس المرء كان ان كان لفظاً فليظا وكان منافقاً

عز وجل يوم القيامة يا آدم. فيقول: لبيك وسعديك والخيرُ في يديك. فينادي بصوت: ان الله يأمرُك أن تخرجَ بعثاً الى النار. قال: يارب وما بعث النار؟ قال: من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون. فحينئذ تضع الحمل حملها ويشيب الوليد وتري الناس سُكاري ومائم بسُكاري ولكن عذاب الله شديد. فشق ذلك على الناس حتى تغرَّت وجوههم. فقالوا: يا رسول الله. وأينا ذلك؟ فقال ﷺ: من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد. ثم أنتم في الناس كالشجرة السوداء في الثور الأبيض، أو كالشجرة البيضاء في الثور الأسود. أخرجه الشيخان

وعن أبي أمامة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: وعدني ربي أن يدخل من أمتي الجنة سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عقاب، ومع كل الف سبعون الفا وثلاث خُمَيَات من خُمَيَات ربي. أخرجه الترمذي (١). و (الخُمَيَّة) العُرْفَةُ بالكف

وعن ابن عمر رضي الله عنهما. قال قال رسول الله ﷺ: باب أمتي الذي يدخلون منه الجنة عرضه يسير الراكب المجتهد المسرع المجود ثلاثاً، ثم أنهم يتضاغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول، وهم شركاء الناس في سائر الابواب. أخرجه الترمذي (٢) سوى قوله وهم شركاء الناس الخ فهو من زيادة رزين * وللترمذي في أخرى، عن بريدة رضي الله عنه: أهل الجنة عشرون ومائة صف، ثمانون من هذه الامة وأربعون من سائر الامة (٣). (النضاغط) الازدحام وعن أبي موسى رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: لا يموت رجل مسلم الا أدخل الله مكانه النار يهودياً أو نصرانياً. أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: كل أمتي

(١) وقال غريب (٢) وقاله هذا حديث غريب وسالت البخاري عنه فلم يعرفه، وقال: لخالد بن أبي بكر (أحد رواة) منا كبير (٣) وقال حسن

يدخلون الجنة الا من أبى . فقالوا : من أبى ؟ قال : من أطاعني دخل الجنة . ومن عصاني فقد أبى . أخرجه البخاري

وعن أبي مالك الأشعري رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ قد أجازكم الله من ثلاث خلال : أن لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعاً ، وأن لا يظهر الله تعالى أهل الباطل على أهل الحق ، وأن لا يجتمعوا على ضلالة . أخرجه أبو داود (١)

وعن أبي موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أمتي أمة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة ، عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل . أخرجه أبو داود (٢)

وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أنزل الله عليّ أماني . لأمتي «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم . وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة . أخرجه الترمذي (٣)

وعن عامر بن سعد عن أبيه رضى الله عنه قال : دخل رسول الله ﷺ مسجد بني معاوية فرمى فيه ركتين وصلينا معه ودعا ربه طويلاً . ثم انصرف اليه فقال : سألت ربي ثلاثاً ، فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة . سألته أن لا يهلك أمتي بسنة عامة فأعطانيها . وسألته أن لا يهلك أمتي بالفرق فأعطانيها . وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها . أخرجه مسلم . (السنة) الجذب والقحط

(١) وهو ما تفرد به أبو داود قال ابن حجر في التلخيص في استناذه انقطاع وله طرق لا يتخلو واحد منها من مقال له . وفي الصعابة ثلاثة يقال لهم أبو مالك الأشعري : كعب بن عامر والحارث بن الحارث مشهوران بأسمهما دون كنيتهما والثالث عبيد أو عمرو بن الحارث مشهور بكنيته دون اسمه وصحيح ابن حجر ان المراد به هنا الحارث

(٢) في استناذه عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي تكلم فيه غير واحد وقال القيلي تنفير في آخر مره في حديثه اضطراب . وقال ابن حبان البسقي اختلط حديثه فلم يتميز فاستحق الترك

(٣) وقال غريب وإسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر يضعف في الحديث

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن من أمتي من يشفع في الغيثام من الناس . ومنهم من يشفع في القبيلة . ومنهم من يشفع في العُصبة . ومنهم من يشفع في الواحد حتى يدخلوا الجنة . أخرجه الترمذي ^(١) . وزاد رزين . وانما شفاعتي في أهل الكبائر من أمتي وانه ليؤمر برجل الى النار فيمر برجل قد سقاه شربة ماء على ظمأ فيعرفه فيقول : الا تشفع لي ؟ فيقول : من أنت ؟ فيقول : ألسنت أنا سقيتك الماء يوم كذا وكذا ؟ فيعرفه . فيشفع له فيُرد من النار الى الجنة . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أمتي مثل المطر لا يُدرى آخره خير أم أوله . أخرجه الترمذي وصححه

وعن المغيرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يزال ناس من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون . أخرجه الشيخان . قال البخاري : وهم أهل العلم

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة . أخرجه مسلم

وعن معاوية بن قرّة عن أبيه ^(٢) رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم . ولا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة . قال علي بن المديني رحمه الله : هم أصحاب الحديث . أخرجه الترمذي

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهم . قال قال رسول الله ﷺ : لا يزال

(١) وفي استاده عطية العوفي ضيفه النوري وهشيم وابن عدي وأبو حاتم واحمد بن حنبل وابن سعد وحديث شفاعتي لاهل الكبائر الخ قال أبو يعلى وأبو حاتم: هذا الحديث منكر

(٢) هو قرّة بن اياس ويقال له قرّة بن الإعر بن رباب

طائفة من أمّتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقتل آخرهم
المسيح الدجال . أخرجه أبو داود . (المناواة) المعادة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان من أشد
أمّتي لي حباً ناساً يكونون بعدي ، يود أحدهم لو رآني بأهله وماله . أخرجه مسلم
وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أمّتي
يوم القيامة غرٌّ من السجود مُحَجَّلُونَ من الوضوء . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله اذا
أراد رحمة أمة قبض نبيها قبلها فجعله قرطاً وسلفاً بين يديها . واذا أراد هلاك
أمة عذبها ونبيها حيّاً فأهلكها وهو حيٌّ ينظر ، فأقرّ عينه به لا كذا حين كذبوه
أخرجه مسلم

﴿ الباب الخامس في فضل جماعات متفرقة يأتي تفصيلهم ﴾

وفيه خمسة فصول

﴿ الفصل الأول في فضل قریش ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الناس تبع لقریش في
الخير والشر . أخرجه مسلم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اللهم أذقت
أوّل قریش نكلاً فأذق آخرها نوالاً . أخرجه الترمذي (٢) وصححه .
(النكال) العذاب والمشقة . و (النوال) انعطاف

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : نساء قریش
خير نساء ركبن الإبل ، أحناء على طفل في صغره ، وأرعاء على زوج في ذات
يده . وكان أبو هريرة يقول : ولم تركب مريم بنت عمران بعيراً قط .

(١) وأخرجه البخاري عن أبي هريرة (٢) وقال حسن صحيح غريب

أُخرجهُ الشيخان . (أحناء) من الخنو وهو العطف والشفقة . و (أراعاه) من المراجعة والحفظ والاحتياط والرفق به وتخفيف الكلف والاثقال عنه . و (ذات يده) ما يملك من مال وغيره

وعن عبد الله بن مطيع عن أبيه ^(١) رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة : لا يُقتل قرشيٌّ صبراً بعد هذا اليوم الى يوم القيامة . ولم يكن أسلم أحد من عَصاة قريش غير مُطيع . وكان اسمه العاصي ، فسماه رسول الله ﷺ مطيعاً . أخرجه مسلم . قوله (لا يقتل) بجزم اللام ، وروي بضمها . ووجه الجزم أنه ﷺ نهى أن يقتل قرشي صبراً الى يوم القيامة . ووجه الحميدي الضم بأن معناه لا يقتل قرشي بعد هذا اليوم صبراً الى يوم القيامة وهو مرتد على الكفر

﴿ الفصل الثاني في فضل قبائل مخصوصة من العرب ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أسلمَ سالمها الله ، وغفار ، غفر الله لها . أخرجه الشيخان

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : قريش والأَنْصار وَجْهينة ومزينة وأسلم وأشجع وغفار موالٍ . ليس لهم مولى دون الله ورسوله ﷺ . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اني لأعرف أصوات رِفْقَة الاشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل ، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالليل بالقرآن ، وان كنت لم أر منازلهم بالنهار . أخرجه الشيخان * ولهما في رواية عنه ، قال ﷺ : ان الاشعريين اذا أرملوا في الغزو وقل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ، ثم اقتسموه بينهم بآناء واحد

(١) مطيع بن الاسود بن حارثة بن نضلة بن عوف مات في خلافة عثمان

بالسوية . فهم مني وأنا منهم . (أرملوا) يعني نَقَدَ زادهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لا أزال أحب بني تميم بعد ثلاث سمعتها من رسول الله ﷺ يقولها فيهم ، سمعته يقول : هم أشد أمتي على الدجال ، وجاءت صدقاتهم ، فقال ﷺ : هذه صدقات قومنا . وكانت سببية^(١) منهم عند عائشة رضي الله عنها ، فقال ﷺ : اعتقها فإنها من ولد اسماعيل . أخرجه الشيخان

وعنه رضي الله عنه . قال : ان رجلا من قيس قال يارسول الله العن حنبراً فعرض عنه . فأعاد عليه . فقال ﷺ : رحم الله حنبراً^(٢) أفواههم سلام . وأيديهم طعام ، وهم أهل أمن وإيمان . أخرجه الترمذي^(٣)

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا أزد أزد الله في الأرض ، يريد الناس ان يضمّوهم ويأبى الله الا ان يرفعهم . وليأتين على الناس زمان يقول الرجل فيه : يا ليت أبي كان أزدياً ، ويا ليت أمتي كانت أزدية . أخرجه الترمذي^(٤) وقال قد روى موقوفاً على أنس وهو عندنا أصح

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : جاء الطُّفيل بن عمرو الدؤسي الى رسول الله ﷺ . فقال : ان دوساً قد هلكت ، عصت وأبت ، فادع الله عليهم فظن الناس انه يدعو عليهم . فقال : اللهم اهد دوساً وأت بهم . أخرجه الشيخان وعن جابر رضي الله عنه . ان الصحابة رضي الله عنهم قالوا : يارسول الله أحرقتنا نبال ثقيف ، فدع الله عليهم . فقال : اللهم اهد ثقيفاً . أخرجه

(١) وفي بعض الروايات اسمة . وجاء في معجم الطبراني الاوسط انها كانت نذرت عتيقاً من ولد اسماعيل فلما جاء في بني العنبر من بني تميم أخذت « ردحاً وزبيبا وزخيا وسمرة » واعتقت ردحاً أو زخياً (٢) قبيلة من اليمن (٣) وفي اسناده ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف يروي عنه عبد الرزاق مناكير . وفي (٤) وقال غريب لا تعرفه الا من هذا الوجه

(١) الترمذي

وعن أبي برزة الاسلمي رضي الله عنه . قال : بعث رسول الله ﷺ الى
حيٍّ من أحياء العرب رجلاً فسبوه وضربوه . فجاء الى رسول الله ﷺ فأخبره .
فقال ﷺ : لو ان أهل عمان أتيت ماسبوك ولا ضربوك . أخرجته مسلم
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المَلَكُ في
قريش . والقضاء في الانصار . والاذان في الحبشة . والامانة في الازد ، يعني
البن . أخرجه الترمذي (٢)

وعن أبي سكينه (رجل من المحرّرين) عن رجل من أصحاب النبي ﷺ
قال قال رسول الله ﷺ : دعوا الحبشة ماودعوكم ، واتركوا الترك ما تركوكم .
أخرجه أبو داود (٣)

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال : مات رسول الله ﷺ وهو
يُكرَّمُ ثلاثة أحياء ، ثقيفاً ، وبني حنيفة ، وبني أمية . أخرجه الترمذي (٤)

﴿ الفصل الثالث في فضل العرب ﴾

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه : قال قال لي رسول الله ﷺ : لا تُبغضني
فتمارق دينك . قلت : وكيف أبغضك يا رسول الله ، وبك هداني الله ؟ قال :
تُبغض العرب فتبغضني . أخرجه الترمذي (٥)

(١) وقال حسن صحيح غريب

(٢) لم يصح رفته وهو بالوقوف أشبه

(٣) فيه أبو سكينه وهو رجل مجهول

(٤) وقال غريب لانرفته الا من هذا الوجه

(٥) وقال حسن غريب لانرفته الا من حديث أبي بدو شعاع بن الوليد اه . وفي

اسناده قابوس بن أبي ظبيان قال أبو حاتم لا يحتج به وضعفه النسائي

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي . أخرجه الترمذي ^(١)

﴿ الفصل الرابع في فضل المعجم والروم ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال تلا رسول الله ﷺ سورة الجمعة ، فلما بلغ « وآخرين منهم لما يلحقوا بهم » . قال له رجل : يا رسول الله ، من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا ؟ فوضع ﷺ يده على سلمان رضي الله عنه وقال : والذي نفسي بيده لو كان الايمان بالثريا لتناولوه رجال من هؤلاء * وفي أخرى : رجل من فارس . أخرجه الشيخان والترمذي

وعنه رضي الله عنه قال : ذكرت الأعاجم عند رسول الله ﷺ فقال ﷺ : لا نأبهم ، أو يعضهم ، أو ثقُ مني بكم أو ببعضكم . أخرجه الترمذي ^(٢)
وعن المستورد القرشي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : تقوم الساعة والروم أكثر الناس . فقال عمرو بن العاص : أبصِرْ ما تقول قال : أقول سمعت من رسول الله ﷺ . قال ان قلت ذلك ان فيهم لحصلا أربعة ، انهم لأحلم الناس عند فتنة ، وأسرعهم افاقة عند مصيبة ، وأوشكهم كربة بعد فرقة ، وأجبرهم لمسكين ويَتيم وضعيف ، وخامسة حسنة جميلة : وأمنهم من ظلم الملوک . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الخامس في فضل جماعة من غير الصحابة تتبين أسماؤهم ﴾

﴿ أويس القرني ﴾

عن أسير بن جابر رضي الله عنه قال : كان عمر رضي الله عنه اذا أتى عليه

(١) وقال غريب لا تعرفه الا من حديث حصين بن همر الازدي وليس حصين عند أهل الحديث بذلك القوي اه . قال البخاري منكر الحديث

(٢) وقال غريب لا تعرفه الا من حديث أبي بكر بن عباس بن صالح بن أبي صالح اه . وصالح قال فيه النسائي مجهول وضعفه ابن معين

أمداد أهل اليمن سالمهم ، أفیکم أویس بن عامر ؟ حتى أتى على أویس بن عامر . فقال : أنت أویس بن عامر ؟ قال نعم . قال : من مُراد ، ثم من قرَن ؟ قال : نعم . قال : فكان بك برص فبرأت منه الا موضع درهم ؟ قال : نعم . قال : لك والدة ؟ قال : نعم . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يأتي عليكم أویس ابن عامر مع أمداد اليمن من مُراد ثم من قرَن ، كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم . له والدة ، هو بهارٌ . لو أقسم على الله لأبره فان استطعت ان تستغفر لك فافعل . فاستغفر لي . فقال له عمر : أين تريد ؟ قال : الكوفة . قال : ألا أكتب لك الى عاملها ؟ قال : أكون في غبراء الناس أحب اليّ . قل فلما كان من العام المقبل حجّ رجل من أشrafهم . فوافق عمر ، فسأله عن أویس رحمه الله . فقال : تركته رثّ البيت قليل المتاع . فأخبره عمر بما سمع من رسول الله ﷺ . فلما رجع الرجل أتى أویساً فقال : استغفر لي . فقال : أنت أحدث عهداً بسفر صالح . فقال : استغفر لي . فقال : لقيت عمر ؟ قال : نعم . فاستغفر له . ففطن له الناس . فانطلق على وجهه رحمه الله . أخرجه مسلم . (الامداد) جمع مدد وهم الاعوان الذين كانوا يجيئون لنصر الاسلام . و (غبراء الناس) بقاياهم وأراد أن يكون مع المتأخرين لامن المتقدمين المشهورين

﴿ النجاشي رحمه الله تعالى ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما مات النجاشي رحمه الله كنا نتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور . أخرجه أبو داود

﴿ زيد بن عمرو بن نفيل ^(١) ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يحدث عن رسول الله ﷺ : انه لقي

(١) هو ابن عمر بن الخطاب ووالد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد المشركين المبشرين بالجنة مات قبل بعث الرسول صلى الله عليه وسلم

زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلمَدَح^(١) ، وذلك قبل أن ينزل الوحي على النبي ﷺ . فقدم إلى رسول الله ﷺ سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل منها فقدمها إلى زيد . فأبى . ثم قال زيد : إني لا آكل مما تذبحون على أنصابكم . ولا آكل الا مما ذكر اسم الله عليه . وكان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول : الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء وأنبت لها من الأرض ، وأنتم تذبحونها على غير اسم الله . انكاراً لذلك * وفي رواية : ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فلقي عالماً من اليهود فسأله عن دينهم وقال : اعلي أن أدين دينكم فقال : لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله . قال زيد : ما أفرأ الا من غضب الله ، ولا أحمل من غضب الله شيئاً أبداً ، وأنا أستطيعه ؟ فهل تدلني على غيره . فقال : ما أعلمه الا أن يكون حنيفاً . قال زيد : وما الحنيف ؟ قال : دين إبراهيم عليه السلام ، لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد الا الله . فخرج زيد فلقي عالماً من علماء النصارى ، فذكر له مثل ذلك . فقال : لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله . قال ما أفرأ الا من لعنة الله ، ولا أحمل من لعنة الله شيئاً أبداً ، وأنا أستطيع . فهل تدلني على غيره ؟ فقال : لا أعلمه الا أن يكون حنيفاً . قال وما الحنيف ؟ قال : دين إبراهيم ، لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد الا الله . فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم خرج فلما برز رفع يديه ، فقال : اللهم إني أشهدك أني على دين إبراهيم عليه السلام . أخرجه البخاري . (الحنيف) للمائل وهو في الوضع الشرعي المائل عن الأديان كلها إلى دين الاسلام

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما . قالت : رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائماً مُسنداً ظهره إلى الكعبة يقول : يا معشر قريش ، والله ما منكم على

(١) واد قبل مكة من جهة المغرب في طريق التنعيم

دين إبراهيم غيري . وكان يحيي الموءدة . يقول للرجل اذا اراد أن يقتل ابنته :
لا تقتلها ، أنا أكفيك مؤنتها ، فيأخذها فاذا تمرعت قال لأبيها : ان شئت
دفعتمها اليك وان شئت كفيتمك مؤنتها . أخرجه البخاري . (الموءدة) الطفلة
كانوا اذا ولد لأحدهم بنت حفر لها حفرة ودفنوها وهي حية غيرة وأنفة ،
فحرم الله ذلك

﴿ أبو طالب ﴾

عن المسيب بن حزن . قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله
ﷺ فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة . فقال : أي عم ،
قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله . فقال أبو جهل وعبد الله : أترغب
عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ، ويعودان لتلك
المقالة ، حتى قال أبو طالب ، آخر ما كلمهم : أنا على ملة عبد المطلب ، وأبي أن
يقول : لا إله إلا الله . فقال ﷺ : والله لأستغفرن لك ما لم أُنْزَ عنك ،
فأنزل الله عز وجل « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين
ولو كانوا أولي قربى » الآية وأنزل في أبي طالب « انك لا تهدي من أحببت
ولكن الله يهدي من يشاء » الآية . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : ذكر أبو طالب عند رسول الله ﷺ
فقال : لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة . بأن يجعل في ضحضاح من نار يبلغ
كعبيه يغلي منه دماغه . أخرجه الشيخان . (الضحضاح) الماء القليل ، استعاره
للنار ، وشبه به في القلة ما يكون فيه أبو طالب من النار القليلة

وعن العباس رضي الله عنه . قال : قلت يا رسول الله : هل أغنيت عن
عمك ؟ فانه كان يحوُّك وبغضب لك . قال : نعم هو في ضحضاح من نار ،

ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار . أخرجه الشيخان . (يحوطك)
يحفظك ويصونك ويدب عنك ويتوفر على مصالحك

﴿ مالك بن أنس رحمه الله تعالى ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يُوشِكُ أَنْ
يضربَ الناسُ أكيادَ الأبلِ في طلب العلم فما يجدون أعلم من عالم المدينة . قال
عبد الرزاق في حديثه : هو مالك بن أنس : أخرجه الترمذي

﴿ الباب السادس في فضائل الأزمنة والامكنة ، وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في فضائل الأزمنة ﴾

﴿ العيد ﴾

عن عبد الله بن قُوط . قال قال رسول الله ﷺ : ان أعظم الأيام
عند الله يوم النحر ثم يوم النفر : أخرجه أبو داود . (يوم النفر) هو اليوم الثاني
من أيام التشريق

وعن أنس رضي الله عنه . قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان
يلعبون فيهما . فقال : ما هذان اليومان ؟ قالوا : كنا نلعب فيهما في الجاهلية .
فقال ﷺ : قد أبدلكم الله خيراً منهما يوم الأضحى ويوم الفطر . أخرجه
أبو داود والنسائي

﴿ عشر ذي الحجة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ما من أيام
العمل الصالح فيهن أحب الى الله من هذه الأيام العشر . قالوا : ولا الجهاد في
سبيل الله ؟ قال : ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء .
أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي * زاد الترمذي في أخرى ، عن أبي

هريرة رضي الله عنه : يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة . وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر ^(١)

﴿ يوم عرفة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : ما من يوم أكره أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة ، وإن الله ليدنو ، ثم يباهي بهم الملائكة . فيقول : ما أراد هؤلاء ؟ . أخرجه مسلم والنسائي
وعن طلحة بن عبيد الله بن كريز رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أفضل الأيام يوم عرفة وافق يوم جمعة . وهو أفضل من سبعين حجة في غير يوم جمعة . وأفضل الدعاء يوم عرفة . وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له . أخرجه مالك من قوله أفضل الدعاء إلى آخره . وأخرجه بطوله رزين ^(٢)

﴿ نصف شعبان ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : ينزل الله تعالى ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب . أخرجه الترمذي ^(٣) وزاد رزين : ممن استحق النار ^(٤)

﴿ يوم الجمعة ﴾

عن أوس بن أوس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن من

(١) وقال غريب لا تعرفه إلا من حديث مسعود بن واصل عن للنهاس وسألت البخاري عنه فلم يعرفه . وقال أبو داود : مسعود ليس بذلك . وأما النهاس فقد ضعفه النسائي وابن مغيث وغيرهما ولم يوثقه أحد

(٢) رواية رزين لا تثبت وقد جاء في فضل يوم الجمعة صحاح غير هذا

(٣) وقال لا تعرفه إلا من حديث الحجاج بن ارطاة وسَمِعْتُ البخاري يصف هذا

الحديث (٤) ولا يصح

أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خلق آدم عليه السلام ، وفيه قبض ، وفيه النفخة ، وفيه الصعقة ، فأكثروا عليّ من الصلاة فيه ، فإن صلاتكم معروضة علي . قالوا : وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرميت (أي بليت) . فقال : ان الله تعالى حرم على الأرض ان تأكل أجساد الانبياء . أخرجه أبو داود ^(١) والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ما من مسلم يموت ليلة الجمعة أو يوم الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر . أخرجه الترمذي ^(٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : ذكر النبي ﷺ يوم الجمعة فقال : فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئا الا أعطاه إياه . وأشار بيده يقللها . أخرجه الثلاثة والنسائي

وعن أبي بريدة عن أبيه (أبي موسى الاشعري) رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : هي ما بين ان يجلس الامام الى أن تنقضي الصلاة . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : التمسوا الساعة التي ترجى يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشفق : أخرجه الترمذي ^(٣)

﴿ المحرم ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم ، وأفضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل . أخرجه الحنسة الا البخاري

(١) قال المنذرى وهو معلول بلة دقيقة أشار اليها البخاري وغيره

(٢) وقال غريب وليس اسناده بمنقول له . وفي اسناده ربيعة بن سيف قال في الخلاصة له فرد حديث في أبي داود والنسائي منكر غريب وله فرد حديث في الترمذي (هو هذا) منكر وقال البخاري عنده مناكير

(٣) وقاله غريب ومحمد بن أبي حميد (أحد رواة) ضفقه بعض أهل العلم من قبل حفظه ويقال هو ابراهيم الانصاري وهو منكر الحديث

وعن علي رضي الله عنه ، وسأله رجل ، أي شهر تأمرني أن أصوم بعد رمضان ؟ فقال : ما سمعت أحداً يسأل عن هذا الا رجلا سأل رسول الله ﷺ وأنا عنده : فقال يا رسول الله : أي شهر تأمرني أن أصوم بعد رمضان ؟ فقال : ان كنت صائماً بعد رمضان فصم المحرم فإنه شهر الله ، فيه يوم تاب الله فيه على قوم ، ويتوب الله فيه على قوم آخرين . أخرجه الترمذي ^(١)

﴿ الليل ﴾

عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان في الليل ساعة لا يؤاقتها رجل مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا أو الآخرة الا أعطاه آيابه ، وذلك كل ليلة . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الثاني في فضائل الامكنة ، وفيه ثلاثة فروع ﴾

﴿ الأول في فضل مكة ﴾

عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أن أول بيت وضع للناس الذي يبكة مباركاً يصلى فيه الكعبة . قلت : ثم أي ؟ قال : المسجد الأقصى . قلت كم كان بينهما ؟ قال أربعون عاماً . أخرجه الشيخان والنسائي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن . وإنما سودته خطايا بني آدم . أخرجه الترمذي ^(٢) وصححه والنسائي ، وهذا لفظ الترمذي * وافظ النسائي الحجر الأسود من الجنة

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : ان

(١) وقال إسماعيل فرياب اهـ . وفي اسناده عبد الرحمن بن اسحاق ضعفه ابن حنبل
(٢) في اسناده عطاء بن السائب اخطأ في آخره مرة فكان يروي ما لا تصح روايته . وهذا مما سمعته منه جابر بعد الاختلاط وقد جاء في الصحيح انه الحجر الذي كان يرقم عليه إبراهيم عليه السلام لبناء الكعبة وقال عمر اني أعلم انك حجر ولا هبة بتصحيح الترمذي

الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طامس الله نورهما ، ولولم يطمس نورهما لأضاء تاما بين المشرق والمغرب . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن الحُدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لِيُحَجَّجَنَّ هَذَا الْبَيْتَ وَلِيُعْتَمَرَ نَّ بَعْدَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إِيْمَلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ مِنْ فَجِّ الرُّوحَاءِ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا أَوْ لِيَتَنِيَهُمَا مَعًا . أخرجه مسلم

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يُخَسَفُ بأولهم وآخرهم . قلت : يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم ؟ قال : يخسف بأولهم وآخرهم ثم يُيعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ . أخرجه الشيخان والألفاظ للبخاري . (البيداء) الأرض الواسعة القفر . وقد جاء أن المراد به البيداء التي بالقرب من المدينة ، وهي معروفة بقرب ذي الحليفة

وعن شقيق . أن شيبه بن عثمان قال : دخل عمر رضي الله عنه الكعبة فرأى ما فيها من المال . . فقال : لا أخرج حتى أقسمَ مال الكعبة . قلت : ما أنت بفاعل . قال : بلي . قلت : ما أنت بفاعل . قال : لم ؟ قلت : لان رسول الله ﷺ قد رأى مكانه وأبو بكر ، وهما أحوج منك إلى المال ولم يُخرجاه . فقام فخرج . أخرجه البخاري وأبو داود ، وهذا لفظ أبي داود

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى . أخرجه الشيخان والترمذي . والمراد : لا يقصد موضع من المواضع رغبةً في العبادة والتقرب إلى الله إلا هذه الأماكن الثلاثة تعظيما لشأنها وتشريفها

(٢) وقال غريب وإنما يعرف عن ابن عمرو موقفا من قوله اه . وفي إسناده رجال أبو يحيى ضعيف

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : صلاة في مسجدني هذا أفضل . وفي رواية خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام . أخرجه الستة إلا أبا داود .

وعن أبي شريح العدوي^(١) رضي الله عنه . قال : قلت لعمر بن سعيد^(٢) وهو يبعث البعوث الى مكة : ائذن لي أيها الأمير أحدثك قولاً قام به رسول الله ﷺ الغد من يوم الفتح ، سمعته يقول ، بعد حمد الله والثناء عليه : ان مكة حرّمها الله تعالى ، ولم يحرمها الناس . فلا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دماً ، أو يعصدها شجرة . فان أحد ترخص لقتال رسول الله ﷺ فيها ، فقولوا : ان الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لکم ، وانما أذن لي فيها ساعة من نهار ، ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد منكم الغائب . فقيل لابي شريح : ماذا قال لك عمرو ؟ قال : قال أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح ، ان الحرم لا يعصده عاصيا ولا فاراً بدم ولا فاراً بخربة . أخرجه الحسة إلا أبا داود . (العصد) القطع بالحديدة . و (الفار) الهارب و (الخربة) العيب . والمراد بها هاهنا التفرد بالشيء والتغلب عليه مما لا يجيزه الشريعة . وقد جاء في سياق الحديث عن البخاري ان الخربة الجناية والبلية

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ يوم الفتح : لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية ، واذا استنقزتم فانفروا . ثم قال : ان هذا البلد حرّمه الله يوم خلق السموات والارض ، وهو حرام بمحرمة الله الى يوم القيامة ، وانه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي ، ولم يحل لي الا ساعة من نهار . فهو حرام بمحرمة الله تعالى الى يوم القيامة ، لا يُعصده شوكة ، ولا ينقز صيده ،

(١) المشهور في اسمه خويلد بن عمرو

(٢) ابن أبي العاص بن سعيد بن العاص بن أمية المعروف بالاشدق وكان يبعث البعوث

لقتال عبد الله بن الزبير

ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ولا يُخْتَلَى خِلاه . قال العباس : يا رسول الله الا الاِذْخِر . فقال ﷺ : الا الاِذْخِر . أخرجه الحنسة الا الترمذي . قوله (ولا تحمل لقطتها الا لمعرف) أي على الدوام بخلاف غيرها فانه محدود .
بسنه واحدة

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يحمل لأحد أن يحمل السلاح بمكة . أخرجه مسلم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ما أطيبك من بلد وأحبك الي . ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنتُ غيرك . أخرجه الترمذي (١)

وعن يعلى بن أمية رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : احتكار الطعام في الحرم إحداد فيه . أخرجه أبو داود . (الاحتكار) ادخار الطعام والأقوات لتغلو أسعارها وتباع على المسلمين . و (الإحداد) الظلم ، وأصله الميل والعدول عن الشيء

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال لي النبي ﷺ . ألم ترني أن قومك حين بنو الكعبة اقتصروا عن قواعد إبراهيم . فقلت : يا رسول الله ، ألا تردّها على قواعد إبراهيم ؟ فقال : لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت . فقال ابن عمر رضي الله عنهما : لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله ﷺ ما أرى أن رسول الله ﷺ ترك استلام الركبتين اللذين يليان الحجر الا أن البيت لم يتمّ على قواعد إبراهيم . أخرجه الستة الا أبا داود . (حدثان الشيء) أوله ، والمراد به قرب عهدهم بالجاهلية وان الاسلام لم يتمكن بعد ، فكلهم كانوا ينفرون لو هدمت الكعبة وغيّرت هيئتها

(١) وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه

وعن عمرو بن دينار . قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول :
لما بنيت الكعبة ذهب رسول الله ﷺ والعباس ينقلان الحجارة . فقال العباس
للنبي ﷺ : اجعل إزارك على رقبتيك يقيمك الحجارة . ففعل ، وكان ذلك قبل
أن يُبعث ، فخرَّ الى الارض . فطاحت عيناه الى السماء . فقال إزارى إزارى
فشده عليه . أخرجه الشيخان * وفي رواية : فسقط من شياً عليه ، فما رؤي
بعدُ عريانا

وعن عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد . قالا : لم يكن للمسجد على
عهد رسول الله ﷺ حائط كانوا يصلون حول البيت حتى كان عمر رضى الله
عنه فبنى حوله حائطا جذره قصير فعلاه ابن الزبير . أخرجه البخاري
وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يُخَرَّب الكعبة
ذو السويقتين ^(١) من الحبشة . أخرجه الشيخان والنسائي * وفي أخرى
للبخارى عن ابن عباس ، كُتِبَ به أسود أفحج يقامها حجرا حجرا . يعني
الكعبة . أما صفة السويقتين لانه أراد ضعفهما ودقتهما ، وذلك غالب في سوق
الحبشة و (الفحج) بعد ما بين الساقين

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ :
اتركوا الحبش ما تركوكم . فانه لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين .
أخرجه أبو داود (الكنز) المال المحبوس ، والمراد به مال الكعبة الذى كان مُعداً
لها من النذور القديمة وغيرها

﴿ الفرع الثاني في فضل مدينة الرسول ﷺ ﴾

عن أنس رضى الله عنه . قال : حرَّم رسول الله ﷺ المدينة ما بين كذا
الى كذا . فمن أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ،

(١) ثلثية سوية وهي الساق مضمرة

لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً . أخرجه الشيخان * وفي رواية لهما :
 انه ﷺ أقبل حتى بدا له أحدٌ فقال : هذا جبل يُحبنا ونُحبه . فلما أشرف
 على المدينة قال : اللهم اني أحرم ما بين جبليها مثل ما حرم إبراهيم مكة . اللهم
 بارك لهم في مَدَنهم وصاعهم . (الحدث) الامر الحادث المنكر الذي ليس به اعتاد
 ولا معروف في السنة

وعن علي رضي الله عنه . قال : ما كتبنا عن رسول الله ﷺ الا القرآن
 وما في هذه الصحيفة . قال قال رسول الله ﷺ : المدينة حرام ما بين عَيْر
 الى ثَوْر . فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة
 والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً . ذمة المسلمين واحدة ، يسعى
 بها أدناهم . فمن أخفر مسلماً في ذمته فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ،
 لا يقبل الله منه صرف ولا عدل . أخرجه الحسة ، وهذا لفظ الشيخين * زاد
 أبو داود : لا يَخْلِي خلاها ولا يَنْفَر صيدها ، ولا تَلْمِظُ لقطتها الا من أشادها ،
 ولا يصلح للرجل أن يحمل فيها السلاح لقتل ، ولا يقطع منها شجرة الا أن
 يَعْلِفَ الرجل بعيره . (عَيْر و ثَوْر) جبلان بالمدينة . وقيل ليس بها ثور ولكنه
 بمكة . ولعل الحديث ما بين عير الى أحد ، والصحيح ان بها ثورا و (الحدث)
 بكسر الدال فاعل الحدث وبفتحها الامر المبتدع و (خفرت الرجل) اذا أمنت
 وأخفرت اذا تقضت عهده . و (الصرف) النافلة . و (العدل) الفريضة
 و (الاشادة) رفع الصوت بالشيء ، والمراد تعريف اللقطة وإفشائها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يصبر على
 لأواء المدينة ورشدتها أحد من أمتي الا كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة .
 أخرجه مسلم والترمذي * وزاد مسلم لا يدعها أحد رغبة عنها الا أبدل الله فيها
 من هو خير منه . (اللأواء) الشدة وما تعظم مشقته على الانسان من ضيق

عيش أو قحط أو خوف ونحوه

وعن سفیان بن أبی زهیر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يُفتح
الذين فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم . والمدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون . وتفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم . والمدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون . وتفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم
ومن أطاعهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعرفون . أخرجه الثلاثة . ومعنى
(يبسون) يسوقون بهائمهم سائرين عن المدينة الى غيرها . والاصل فيه أن يس
يس كلمة زجر الابل

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أمرت بقرية
تأكل القرى . يقولون : يثرب ، وهي المدينة ، تنفي الناس كما ينفي الكبر خبث
الحديد . أخرجه الثلاثة * وفي رواية لمسلم : خبث الفضة . ومعنى (تأكل القرى)
أن الله ينصر الاسلام بأهلها وهم الانصار وتفتح القرى على أيديهم ويغنمهم
إياها فيأكلونها ، وهذا من باب الاتساع والاختصار وحذف المضاف ، والتقدير
يأكل أهلها أموال القرى . وغير ﷺ اسم يثرب بطيبة وطابة كراهة التنزيه
وهو المبالغة في اللوم والتعنيف والتعيير

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من استطاع
أن يموت بالمدينة فليمت بها فاني أشفع لمن يموت بها . أخرجه الترمذي
وصححه (١)

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما قدم النبي ﷺ المدينة ، وعك
أبو بكر وبلال رضي الله عنهما فدخلت عليهما ، فقلت : يا أبا ، كيف تجدك ؟
ويا بلال ، كيف تجدك ؟ وكان أبو بكر رضي الله عنه . اذا أخذته الحى يقول :

(١) وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه

كل امرئ مُصْبِحٌ في أهله والموت أدنى من شرك نعله
وكان بلال رضي الله عنه إذا أقطع عنه برفع عقيرته ، ويقول :

ألا ليت شعري هل أبينَّ ليلةً بوادرٍ وحوالي إذْ خِرَ وجليل
وهل أرْدنَ يوماً مياه حِجَّةٍ وهل يبدون لي شامةً وطفيل

قالت : فأخبرت رسول الله ﷺ بذلك فقال : اللهم حبب إلينا المدينة
كحبنا مكة أو أشد . اللهم وصححها وبارك لنا في مدنها وصاعها واقل حُماها
واجعلها بالبحفة . أخرجه الثلاثة . (الوعك) الألم ، وقيل هو ألم الحصى
(العقيرة) الصوت . و (الجليل) الشام وهو من نبت البادية . و (حجة)
موضع معروف بينه وبين مكة ستة أميال وكان للعرب فيه سوق . و (شامة)
وطفيل (جبلان بارض مكة وما والآها

وعن أنس رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم اجعل بالمدينة
ضعفي ما جعلت بمكة من البركة . أخرجه الثلاثة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ إذا أتى بأول
الشمر : قال : اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي ثمارنا وفي مدنا وفي صاعنا بركة مع
بركة . اللهم ان ابراهيم عبدك ونبيك وخليك ، واني عبدك ونبيك . وانه
دعائك لمكة ، وانا أدعوك للمدينة بمثل مادعائك لمكة ومثله معه . ثم يعطيه أصغر
من يحضر من الولدان . أخرجه مسلم ومالك والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : على أنقاب المدينة ملائكة
لا يدخلها الطاعون ولا الدجال . أخرجه الثلاثة والترمذي * وزاد مسلم ، قال
ﷺ : يأتي المسيح الدجال من قبل المشرق وهرته المدينة حتى ينزل دُبر أحد
ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهناك يهلك . (النقب) المضيق بين
الجبلين . وقوله (ينزل دُبر أحد) أي خافه

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس من بلد الا سيّطؤه الدجال الامكة والمدينة ، ليس نَقَبٌ من أنقابها الا عليه الملائكة صافين يحرسونها . فينزل السبيخة ثم ترُجف المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق . أخرجه الشيخان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ، ومنبري على حوضي . أخرجه الثلاثة

وعن الحُدري رضي الله عنه . قال : تمارى رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى فقال رجل هو مسجد قُبا - وقال رجل : هو مسجد رسول الله ﷺ فقال ﷺ : هو مسجدي هذا . أخرجه مسلم والترمذي ، وهذا لفظه ، والنسائي وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : آخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة . أخرجه الترمذي (١)

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يتركون المدينة على خير ما كانت ، لا يغشاها الا العواقي ، يريد عواقي السباع والطيور ، وآخر من يحشم راعيان من مَزينة يريدان المدينة يَنعِقَان ، بَنَمَهما فيجدانها ملثت وحوشا ، حتى اذا بلغا ثنية الدواع خَرَا على وجوههما . أخرجه الثلاثة . (العواقي) جمع عافية وهي كل طالب من سبع وطيور ودابة وغير ذلك ، الا انه كثر استعماله وغلب على السباع والطيور . و (نعق الراعي بالغنم) اذا دعاها لتعود عليه وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها . أخرجه الشيخان . (يأرز) أي ينضم ويلتجى

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله

(١) وقال حديث حسن قريب لانهرفه الا من حديث جنادة عن هشام

سمى المدينة طابة . أخرجه مسلم

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر فنظر الى جدران المدينة أو وضع راحلته ، وإن كان على دابة حرّكها ، من حبها . أخرجه البخاري والترمذي . (أوضع) أي أسرع

وعن سعد رضي الله عنه . قال : لما رجع النبي ﷺ من تبوك تلقته رجال من المتخلفين فأثاروا غباراً فخمّر بعض من كان معه أنفه ، فأزال رسول الله ﷺ اللثام عن وجهه ، وقال : والذي نفسي بيده إن غبارها شفاء من كل داء ، وأراه ذكر ومن الجذام والبرص . أخرجه رزين (١)

﴿ مسجد قباء ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يزور مسجد قُباء كل سبب راكباً وماشيئاً ، ويصلي فيه ركعتين . أخرجه الستة إلا الترمذي وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من خرج حتى يأتي مسجد قباء فصلى فيه ركعتين كان له كعدل عمرة . أخرجه النسائي (٢)

﴿ جبل أحد ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن أحداً جبل يحبنا ونحبه . أخرجه الثلاثة والترمذي

﴿ العقيق وذو الحليفة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أتى رسول الله ﷺ وهو في معرّسه من ذي الحليفة بطن الوادي . فقيل له : انك يطعمهم مباركة . قال موسى بن

(١) ما تفرد به رزين لا يوثق به ولا يعتمد عليه . ومثل هذا لا يلوح عليه سمة كلام النبوة

(٢) في استاده نجم بن يعقوب . قال الشافعي لا يعرف

عقبة : وقد أناخ بنا سالم رحمه الله بالمناخ من المسجد الذي كان عبد الله يُنيخ به ،
يتحرّى مُعرّس رسول الله ﷺ ، وهو أسفل من المسجد الذي ببطن الوادي
بينه وبين القبلة ، وسطاً من ذلك . أخرجه الشيخان والنسائي . (التحري)
القصد والاعتماد لتحقيق الغرض المطلوب . و (المعرض) موضع التعريس وهو
نزول المسافر آخر الليل نزلة للاستراحة والنوم

وعن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم . قال سمعت رسول الله ﷺ ،
وهو بوادي العقيق يقول : أناني آت من ربّي . فقال : صلّ في هذا الوادي
وقل عُمرّة وحجّة . أخرجه البخاري وأبو داود
وعن مالك . انه قال : لا ينبغي لأحد أن يجاوز المعرّس اذا قَفَلَ الى
المدينة حتى يصلي فيه ركعتين أو ما بدا له . لانه بلغني أن رسول الله ﷺ عرّس
به . وهو على ستة أميال من المدينة . أخرجه أبو داود

﴿ الفرع الثالث في فضل أماكن متعددة من الأرض ﴾

﴿ الحجاز ﴾

عن عمرو بن عوف رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الدين
ليأرز الى الحجاز كما تأرز الحية الى جحرها وليعقلنّ الدينُ من الحجاز
معقل الأروية من رأس الجبل . ان الدين بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ
فطوبى للغرباء ، وهم الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي : أخرجه
الترمذي ^(١) (ليعقلنّ الدين) أي ليعتصم ويلتجئ ويحتجى و (الأروية)
الواحدة من شياه الجبل

(١) وقال حسن . اه وفي اسناده اسماعيل بن أبي اويس قال للنسائي : ضيف . وقال ابن
أبي خيثمة صدوق ضيف العقل ليس بذلك يعني أنه لا يحسن الحديث . وقال ابراهيم بن
عبد الله بن الجنيّد عن يحيى غلط يكذب ليس بشيء

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : غَلَطَ القلوب والجفء
في المشرق ، والايمن في أهل الحجاز . أخرجه مسلم
(جزيرة العرب)

عن جابر رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان الشيطان
قد ينس أن يَعْبُدَهُ المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم .
أخرجه مسلم . (التحريش) الاغراء وايقاع الفتنة بين الناس ونحو ذلك
وعن ابن شهاب . قال قال رسول الله ﷺ : لا يجتمع دينان في جزيرة
العرب . قال ابن شهاب : ففحص عن ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى
أتاه التَّمَج واليقين ان رسول الله ﷺ قال : ذلك فَأَجَلِي يهود خيبر . أخرجه
مالك . وقال وقد أَجَلِي عمر يهود نَجْرَانِ وفَدَك . وأما يهود خيبر فخرجوا
منها ليس لهم من الثمر ولا من الأراضي شيء . وأما يهود فدك فكان لهم نصف
التمر ونصف الأرض قيمة من ذهب وورق وإبل ورجال وأقتاب ، ثم أعطاهم
القيمة وأجلاهم منها . (الفحص) البحث عن حقيقة الأمر وكشفه .
و (التَّمَج) اليقين

وعن عمر رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لأخرجنَّ
اليهود والنصارى من جزيرة العرب ولا أترك فيها الا مسلماً . قال سعيد بن
عبد العزيز : جزيرة العرب ما بين الوادي الى أقصى اليمن الى تخوم العراق
الى البحر . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

﴿ اليمن ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أنا كم أهل
اليمن هم أرق أفئدةً وأمينٌ قلوباً . الايمان يمان والحكمة يمانية . ورأس
الكفر قبل المشرق . والفخر والخلاء في أهل الابل ، والسكينة والوقار في

الغنم . أخرجه الثلاثة والترمذي . (الأفتدة) جمع فؤاد . و (الحيلاء)
الكبير والعجب

﴿ بالشام ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ :
ستكون هجرة بعد هجرة ، فخير أهل الأرض ألزهم مهاجر إبراهيم . ويبقى
في الأرض شرار أهلها تلفظهم أرضوم . تقدّرهم نفس الله عز وجل وبحشرهم
إلى النار مع القردة والخنزير . أخرجه أبو داود ^(١) . (تلفظهم) أي تقدّمهم
كما ترمى اللفظة من الغم . وقوله : (تقدّرهم نفس الله) معناه يكره الله
خروجهم إليها ومقامهم بها فلا يوقّهم لذلك فيصيروا بالرد وترك القبول كالشيء
الذي تقدّر النفس فلا تقبله

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : كنا يوماً عند رسول الله ﷺ
نؤلف القرآن من الرّقاع . فقال ﷺ : طوبى للشام . قلت لم ذاك يا رسول
الله ؟ فقال : لأنّ للملائكة بأسطة أجنحتها عليها . أخرجه الترمذي ^(٢)

وعن ابن حوالة رضي الله عنه ^(٣) . قال قال رسول الله ﷺ : سيصير
الأمر إلى أن تكونوا جنوداً مجنّدة ، جنود بالشام ، وجند باليمن ، وجند
بالعراق . قلت : خير لي يا رسول الله إن أدركت ذلك . قال : فعليك
بالشام ، فإنها خيرة الله من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده . فاما إذ أيتّم
فعليك بيمينكم واستموا من غدركم فإن الله توكل لي بالشام وأهله . أخرجه

(١) في إسناده شهر بن حوشب تكلم فيه قير واحد يروى أحاديث منكراً قال ابن عدي
شهر ممن لا يحتج به ولا يتدين بحديثه

(٢) وقال هذا حديث حسن غريب إنما نمرقه من حديث يحيى بن أيوب اه . وقد قال فيه
أحمد سيء الحفظ وقال ابن القطان لا يحتج به . وقال أبو حاتم مثله . وقال النسائي ليس بالقوى

(٣) اسمه عبد الله

أبو داود . قوله . (خري) بكسر الخاء المعجمة أي اختر لي الأصلح .
(والاحتباء) الاختيار والاصطفاء

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان فُسطاط
المسلمين يوم أُمْلَحَمَة بالغُوطَة الى جانب مدينة يقالها دِمَشْق من خير مدائن
الشام . أخرجه أبو داود ^(١) . المراد (بالفسطاط) هنا البلد الجامعة للناس .
و (المُلحمة) الحرب والقتال . (والغُوطَة) اسم للبساتين والمياه التي عند دمشق
وهي غُوطَة دمشق

وعن عبد الرحمن بن سليمان قال : سيأتي ملك من ملوك العجم فيظهر على
المدائن كلها الا دمشق . أخرجه أبو داود

﴿ بيت المقدس ﴾

عن ميمونة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله أفنتا في بيت المقدس ؟
فقال لئن توه فصلوا فيه ، وكانت البلاد اذ ذاك حربا ، فان لم تأتوه وتصلوا فيه
فابعثوا بزيت يُسرج في قناديله . أخرجه أبو داود ^(٢)

﴿ وج ﴾

عن الزبير رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان صيد وج وعَظَاهُ
حرم محرّم لله تعالى . أخرجه أبو داود . (وج) واد بين الطائف ومكة . قال
الخطابي : ولا أعلم لتحريمه معنى الا أن يكون على سبيل الحى لنوع من منافع
المسلمين أو انه حرم وقتاً مخصوصاً ثم أحل . يدل على ذلك قوله في جامع الأصول
قبل نزوله الطائف لحصار ثقيف ، ثم عاد الأمر فيه الى الأباحة

(١) قال النذري وله طرق وقد روى مرسل عن جبير بن نفير

(٢) من رواية زياد بن أبي سودة أو ابن سودة وليس له الا هذا الحديث

﴿مسجد العشار﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله تعالى يبعث من مسجد العشار يوم القيامة شهداء لا يقوم مع شهداء بدر غيرهم .
أخرجه أبو داود ^(١) وقال : المسجد بالأبلة مما يلي النهر ^(٢)

﴿أنهار مخصوصة﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : سيحان وجيحان والفرات والنيل ^(٣) كل من أنهار الجنة . أخرجه مسلم
﴿الباب السابع في فضائل اعمال وأقوال متفرقة وفيه ثلاثة فصول﴾

﴿الفصل الأول في فضل صلوات مخصوصة﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الصلوات الخمس ، والجمعة الى الجمعة ، ورمضان الى رمضان كفارات لما بينهن ما لم تُفَسَّ الكبائر .
أخرجه مسلم والترمذي

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من صلى الصبح فهو في ذمة الله ، فلا يبعثنكم الله بشيء من ذمته . أخرجه الترمذي ^(٤) * وزاد رزين . فانه من يطلبه يدركه ثم لا يفوته

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يتعاقبون فيكم ملائكة

(١) في استناده ابراهيم بن صالح بن درهم ذكره البخاري في التاريخ الكبير وذكر له هذا الحديث وقال لا يتابع عليه وقال العقيلي ابراهيم وأبوه ليسا بمشهورين والحديث غير محفوظ (٢) الأبلة بلدة على شاطئ دجلة البصرة النظمي في زاوية الخليج الفارسي الذي يدخل الى مدينة البصرة (٣) سيحان نهر كبير بالنهر من نواحي المصيصة وهو نهر أذنه (أطنه) بين انطاكية والروم ، وجيحان بالمصيصة أيضا مخرجه من بلاد الروم حتى يصب بكفريا بلقاء المصيصة . والفرات نهر العراق والنيل نهر مصر (٤) وأخرجه مسلم

بالليل وملائكةُ النهار ، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر . ثم يعرج
الذين باتوا فيكم فيسألهم ، وهو أعلم بكم ، كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون :
تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون . أخرجه الثلاثة والنسائي . (يتعاقبون)
أي تجيء طائفة بعد طائفة أي ان ملائكة الليل تصعد وتنزل ملائكة
النهار وبالعكس

وعن عمارة بن ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لن يلج
النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها . يعني الفجر والعصر . أخرجه
مسلم وأبو داود والنسائي

وعن معاذ بن جبل الجهني رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من
قعد في مُصَلَاةٍ حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى ،
لا يقول الا خيرا غفر الله له خطاياه وان كانت أكثر من زبد البحر . أخرجه
أبو داود (١) . (التسبيح) هاهنا صلاة النافلة

وعن أم حبيبة رضي الله عنها (٢) . قالت : قال رسول الله ﷺ : ما من
عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثلثي عشرة ركعة من غير الفريضة الا بنى الله له
بيتا في الجنة . قالت : فما تركتها منذ سمعتها من رسول الله ﷺ . أخرجه
الحفصة الا البخاري

وعن زيد بن خالد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من توضأ
فأحسن وضوءه ثم صلى ركعتين لايسهو فيهما غفر الله له ما تقدم من ذنبه .
أخرجه أبو داود

وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بيننا
وبين المنافقين شهود العشاء والصبح ، لا يستطيعونهما . أخرجه مالك

(١) في اسناده زبائن بن فائد الجراوي ضعفه ابن معين : وقال احمد أحاديثه مناكير

(٢) هي بنت أبي سفيان أم المؤمنين رضي الله عنها

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : صلاة المرأة في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا الا المكتوبة . أخرجه . الأربعة الا النسائي

وعن عبد الواحد بن زياد . يرفعه قال : صلاة الرجل في الغلاة اذا أتتها تضاعف على صلاته في الجماعة . أخرجه رزين^(١)
وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : صلاة الجماعة أفضل من صلاة الغد^(٢) بسبع وعشرين درجة . وروى بخمس وعشرين . أخرجه السبعة الا أبوداود . (الغد) الفرد

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من ثلاثة في قرية ولا بدور لا تقام فيهم الصلاة الا قد استحوذ عليهم الشيطان ، فعليكم بالجماعة . أخرجه أبو داود والنسائي * وزاد رزين وان ذئب الانسان الشيطان ، اذا خلا به أكله . (الاستحواذ) الاستيلاء على الشيء والغلبة

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : جاء رجل ، وقد صلى رسول الله ﷺ فقام يصلي . فقال رسول الله ﷺ : ألا رجل يتجر على هذا فيصلي معه ؟ فقام رجل^(٣) فصرى معه . أخرجه أبو داود والترمذي^(٣) (يتجر) يفتح المشناة تحت وباسكان المشناة فوق وضم الجيم . أي يحصل لنفسه بالصلاة معه مكسبا من الثواب

وعن عثمان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من صلى صلاة العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل . ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي

(١) ورواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما

(٢) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه (٣) وحسنه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من صلى أربعين يوماً في جماعة ، لم تغف عنه تكبيرة الاحرام كُتِبَ له براءتان : براءة من النار وبراءة من النفاق . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الامام ضامن والمؤذن مؤتمن . اللهم ارشد الأمة واغفر للمؤذنين . أخرجه أبو داود والترمذي (٢) قوله (ضامن) أي ان صلاة المقتدين به في عهده وصحتها مقرونة (٣) بصحة صلاته فهو ضامن لهم صحة صلاتهم . و (المؤذن مؤتمن) القوم الذين يثقون به ويأمنونه على أوقات صلاتهم وصيامهم

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : صلاة الرجل في جماعة تُضَعَّفُ على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا . وذلك انه اذا تَوَضَّأَ فأحسن الوضوء ، ثم خرج الى المسجد ، لا يخرجها الا الصلاة ، لم يخطُ خُطوة الا رفعت له بها درجة وحُطَّ عنه بها خطيئة . فاذا صلى لم تنزل الملائكة تصلي عليه مادام في مصلاه . اللهم صل عليه ، اللهم ارحمه . اللهم تب عليه . ما لم يؤذ فيه ، . ما لم يحدث ، قيل ما يحدث ؟ قال أبو هريرة : ما لم يَفْسُدْ أو يَضْرُطْ . ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة . أخرجه السنة الا النسائي

وعن سعيد بن المسيب . قال : احتضر رجل من الانصار فقال اني محدثكم حديثا ما أحدثكموه الا احتسابا . سمعت رسول الله ﷺ يقول : اذا تَوَضَّأَ أحدكم فأحسن الوضوء . ثم أتى الى الصلاة لم يرفع قدمه النبي الا كتب الله

(١) وقال قد روى هذا الحديث موقوفا على أنس ولا أعلم أحدا رفعه الا ما روى مسلم ابن قتيبة عن طعمة بن عمرو وانما يروى هذا من حبيب بن أبي حبيب البجلي عن أنس من قوله (٢) من رواية أبي صالح عن أبي هريرة . قال البخاري حديث أبي صالح عن عائشة . اصح من أبي صالح عن أبي هريرة وقال علي بن الحسين انه لم يثبت حديث أبي صالح عن أبي هريرة ولا حديث أبي صالح عن عائشة في هذا (٣) وفي نسخة منقودة

الله بها حسنة ، ولا وضع قدمه اليسرى الا حُطَّ عنه سيئة فليَقَّبْ أو لِيُبْعِدْ . فان أتى المسجد فصلى في جماعة غُفِرَ له . وان أتى المسجد وقد صلوا بعضا وبقي بعض صلى ما أدرك وأتم ما بقى ، كان كذلك . فان أتى المسجد وقد صلوا فصلى وأتم الصلاة كان كذلك . أخرجه أبو داود

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من خرج من بيته مُتَطَهِّراً الى الصلاة المكتوبة كان أجره كأجر الحاج الحرام . ومن خرج الى تسبيحة الضحى لا يُنصِبُه الا ذلك كان كأجر المعتمر . وصلاة على أثر صلاة لا آفُو بينهما كتاب في عليين . أخرجه أبو داود ^(١) . (النصب) التعب . و (الغفو) الهذر من القول . و (عليين) أعلا مكان في الجنة

وعن أنس رضي الله عنه . قال : أراد بنو سُلَيْمَةَ أن يتحولوا الى قُرْبِ المسجد ، فقال رسول الله ﷺ : ألا تحسبون آثاركم ؟ فأقاموا . أخرجه البخاري (الاحتساب) ادّخار الأجر عند الله بفعل الخير . و (الآثار) آثار مشيهم وعن حميدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بَشَّرَ المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة . أخرجه أبو داود والترمذي ^(٢)

﴿ الفصل الثاني في فضل عيادة المريض ﴾

فيه حديث علي رضي الله عنه : ما من رجل يعود مريضاً مُتَمَسِّياً . وحديث أنس : من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم . وحديث أبي هريرة : من عاد مريضاً أو زار أخاه في الله . وتقدمت هذه الاحاديث في كتاب الصحبة من حرف الصاد في الفصل الثاني عشر منه في عيادة المريض وفضلها

(١) في استناذه القاسم ابو هبذ الرحمن منهم من ضعف روايته

(٢) وقال غريب اه وقال الدارقطني تفرد به اسماعيل بن سليمان الضبي البصري الكحال وقال المنذري رجال استناذه ثقات

﴿ الفصل الثالث في فضل أعمال وأقوال مشتركة الاحاديث ومتفرقة ﴾

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه . قال : كنت مع رسول الله ﷺ في سفر فاصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير . فقلت : يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار . فقال : لقد سالت عن عظيم ، وانه ليسير على من يسره الله عليه . تعبد الله لا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت . ثم قال : ألا أدلك على أبواب الخير ؟ قلت : بلى يا رسول الله . قال : الصَّوْمُ جُنة ، والصدقة تطفيء الخطيئة كما يطفىء الماء النار . وصلاة الرجل من جوف الليل شعار الصالحين . ثم تلا « تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ » الى قوله « جزاء بما كانوا يعملون » . ثم قال : ألا أخبرك برأس الأمر وعموده ، وذروة سنامه ؟ قلت : بلى يا رسول الله . قال : رأس الأمر الاسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد . ثم قال : ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟ قلت : بلى . قال : كُفَّ عليك هذا ، وأشار الى لسانه . قلت : يا رسول الله ، وأنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ فقال : ثكلتك أمك يا معاذ ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم ، أو قال على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم . أخرجه الترمذي . (الشعار) العلامة . والمراد (بذروة سنامه) أعلا موضع في الجنة وأشرفه . و (ملاك الامر) بفتح الميم وكسر ها قوامه وما ينم به . و (الحصائد) جمع حصيدة ، وهي ما يحصد من الزرع شبه

الاسنان وما يقطع به من القول بحمد المنجل وما يقطع به من النبات
وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أقام الصلاة وآتى الزكاة ومات لا يشرك بالله شيئاً كان حقاً على الله أن يغفر له ، هاجر أو مات في أرضه التي وُلد فيها . قلنا : يا رسول الله ألا نخبر بها الناس فيستبشرون ؟ قال : ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء

والارض أعدّها الله للمجاهدين في سبيله . ولولا أن أشق على المؤمنين ولا أجد ما أحلهم عليه ولا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا بعدي ما قدمت خلف سرية . ولوددت أني أقتل ثم أحيى ثم أقتل . أخرجه النسائي
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى : من عادى لي ولياً فقد آذنته بحرب . وما تقرب اليّ عبدي بشيء أحب اليّ من أداء ما افترضت عليه . ولا يزال عبدي يتقرب اليّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به . وبصره الذي يبصر به . ويده التي يبطش بها . ورجله التي يمشي بها . وإن سألني أعطيته . وإن استعاذني أعذته . وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن ، يكره الموت وأكره مساءته . أخرجه البخاري ^(١) . (التردد)
في حق الله محال ومعناه ما ترددت رسلي في شيء أنا فاعله كترديدي إياهم في قبض نفس المؤمن

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة كلهم ضامن على الله : رجلٌ خرج غازياً في سبيل الله تعالى ، فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه الله تعالى فيدخله الجنة ، أو يرده بما نال من أجر وغنيمة . ورجل راح إلى المسجد ، فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه الله تعالى فيدخله الجنة . ورجل دخل بيته بسلام ، فهو ضامن على الله . أخرجه أبو داود . قوله (ضامن) فاعل بمعنى مفعول ومعناه مضمون على الله تعالى . وقوله (دخل بيته بسلام) أراد به لزوم البيت وطلب السلامة من الفتن ترغيباً في العزلة وتقليل الخلطة
وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن الصلاة

(١) وقال القمبي في الميزان (١ : ٣٠١) فهذا حديث قريب جداً ولولا هيئة البخاري لمدته من منكرات خالد بن مخلد وذلك لغرابة لفظه ولأنه مما ينفرد به شريك وليس بالناظر . ولم يرد هذا المتن إلا بهذا الاسناد . ٥١

والصيام والزكاة يُضَاعَف على النفقة في سبيل الله بسبعائة ضعف .
أخرجه أبو داود

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال النعمان بن نوفل : يا رسول الله ، أرأيت إذا صليت المكتوبة ، وصمت رمضان ، وأحلت الحلال ، وحرمت الحرام ، ولم أزد على ذلك شيئاً ، أدخل الجنة ؟ قال : نعم . قال : والله لا أزيد على ذلك شيئاً .
أخرجه مسلم

وعن الحارث الأشعري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن الله تبارك وتعالى أمر يحيى بن زكرياء عليهما السلام بخمس كلمات ، أن يعمل بها ، وأن يأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها ، وأنه كأنه كاد أن يبطل بها . فقال له عيسى عليه السلام : إن الله أمرك بخمس كلمات أن تعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها . فاما أن تأمرهم بها واما أن آمرهم أنا بها . فقال : يحيى عليه السلام : أخشى أن سبقني بها أن يُخسف بي أو أعذب . فجمع الناس في بيت المقدس فامتلاً المسجد وقعدوا على الشرف . فقال : إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وأن آمركم أن تعملوا بهن : أولهن أن تعبدوا الله لا تشركوا به شيئاً . فإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق وقال هذه داري وهذا عملي ، فاعمل وأدّ الي . فكان يعمل ويؤدي الى غير سيده ، فأئسكم يرضى أن يكون عبده كذلك ؟ وإن الله تعالى أمركم بالصلاة ، فاذا صليتم فلا تلتفوا ، فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت . وأمركم بالصيام ، فإن مثل ذلك كمثل رجل في عصا به صرة فيها مسك وكلهم يُعجبه ريحها ، وإن ربح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . وأمركم بالصدقة فإن مثل ذلك كمثل رجل أسرّه العدو فأوثقوا يديه الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال : أنا أفدي نفسي منكم بالقليل والكثير

خفدي نفسه منهم . وأمركم أن تذكروا الله ، فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم ، وكذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى . وقال عليه السلام : وأنا أكرم بحمس ، الله تعالى أمرني بهن : السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة ، فإن من فارق الجماعة قيد شبرٍ فقد خلع ربةً الاسلام من عنقه إلا أن يرجع . ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو في جهنم . فقال رجل : وإن صام وصلى يارسول الله ؟ قال : وإن صام وصلى . فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين والمؤمنين عباد الله تعالى . أخرجه الترمذي وصححه ^(١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : أتاني الليلة آت من ربي * وفي رواية : أتاني ربي في أحسن صورة . فقال : يا محمد . فقلت : لبيك ربي وسعديك . قال : هل تدري فيم يختصم الملائكة الأعلى ؟ قلت : لا . فوضع يده بين كفتي حتى وجدت بردها بين ثديي . ففعلت ما في السموات وما في الأرض . ثم قال يا محمد : أتدري فيم يختصم الملائكة الأعلى ؟ قلت : نعم ، في الدرجات والكفارات وتقل الأقدام إلى الجماعات واسباغ الوضوء في السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة . ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه . ثم قال : يا محمد . قلت لبيك وسعديك . قال إذا صليت فقل : اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وإذا أردت بعبادتك فتنة فاقبضني اليك غير مغتور . قال : والدرجات افشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام . أخرجه الترمذي ^(٢)

اطلاق (الصورة) على الله تعالى لا يجوز . والمراد بما جاء في الحديث انه أتاه في أحسن صفة أو يكون المعنى عائداً الى النبي ﷺ أي أتاني ربي وأنا في

(١) وأخرج النسائي بمضه وأخرجه الحاكم وقال على شرط الشيخين

(٢) وقال حسن غريب

أحسن صورة . (والملا الأعلى) الملائكة المقربون . والسبورات باسكان
 الموحدة جمع سبرة وهي شدة البرد . وفي بعض النسخ المكروهات
 وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان في الجنة غرافا يرى
 ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها . فقام اعرابي ، فقال : لمن هي يا رسول
 الله ؟ قال : لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس
 نيام . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل :
 أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حين يذكرني . فاذا ذكرني في نفسه ذكرته في
 نفسي ، وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه . فان اقترب الي شبرا
 اقتربت اليه ذراعا . وان اقترب الي ذراعا اقتربت منه باعا . وان أتاني مشيا
 أتيت هرولة . أخرجه الشيخان

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل :
 من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد . ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلمها
 وأغفر . ومن تقرب الي شبرا تقرب منه ذراعا . ومن تقرب الي ذراعا تقرب
 منه باعا . ومن جاءني بمشي أتيت هرولة . ومن تقنى بقرب الأرض خطيئة
 لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة . أخرجه مسلم . (قرب الأرض) ما يقارب
 ملاها

وعن أبي مالك الاشعري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ :
 الوضوء شطر الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تملأ
 ما بين السماء والأرض ، والصلاة نور ، والصدقة برهان ، والصبر ضياء ، والقرآن
 حجة لك أو عليك . كل الناس يغدو ، فبائع نفسه ، فمعتقها أو موبقها . أخرجه

(٤) وقال غريب وقد تمكك بعض أهل العلم في عبد الرحمن بن اسحاق (أحد رواة)

من قبل حفظه

مسلم والترمذي والنسائي . (موقها) أي مهلكها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يوما : من أصبح اليوم منكم صائما ؟ قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا . قال : فمن تيسع منكم اليوم جنازة ؟ قال أبو بكر : أنا : قال : فمن أطعم منكم اليوم مسكينا ؟ قال أبو بكر : أنا . قال : فمن عاد منكم اليوم مريضا ؟ قال أبو بكر : أنا . قال ﷺ :

ما اجتمعن في رجل الا دخل الجنة . أخرجه مسلم

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال : قالوا يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور ، يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون بفضل أموالهم . قال : أوليس قد جعل الله لكم ما تتصدقون به ؟ ان بكل تسبيحة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليل صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهي عن منكر صدقة ، وفي بضع أحدكم صدقة . قالوا : يا رسول الله ، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال : أرأيتم لو وضعها في حرام ، أكان عليه وزر ؟ قالوا : نعم . قال : كذلك اذا وضعها في الحلال كان له أجر . أخرجه مسلم * والترمذي في رواية : تبسمك في وجه أخيك صدقة ، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة ، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة ، وبصرك للرجل الردي البصر لك صدقة ، وإمطنتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق صدقة ، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة (١)

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كنفه وأدخله الجنة : رفق بالضعيف ، والشفقة على الوالدين ، والاحسان الى المملوك . أخرجه الترمذي (كنف الانسان) ظلّه وحماه الذي يأوي اليه الخائف

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة حق على الله عونهم : المجاهد في سبيل ، والمكاتب الذي يريد الأداء ، والناكح الذي يريد العفاف . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة يُحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله : فأما الثلاثة الذين يحبهم . فرجل أتى قوماً فسألهم بالله ولم يسألهم بقرابة يدينه وبينهم فمنعوه ، فتخاف رجل بأعقابهم فأعطاه سرّاً لا يعلم بعطيته الا الله والذي أعطاه . وقوم ساروا ليلتهم حتى اذا كان النوم أحب اليهم مما يعدل به فنزلوا فقام رجل يتملقني ويتلو آياتي . ورجل كان في سرية فلقني العدو فانهزموا فأقبل بصدركه حتى يقتل أو يُفتش له . وأما الثلاثة الذين يبغضهم الله : فالشيخ الزاني ، والفقير الختال ، والغني الظلوم . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : سبعة يبغضهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله : أمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله . ورجل قلبه معلق بالمسجد حتى يعود اليه ، ورجلان تحابا في الله ، اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ، ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال اني أخاف الله . ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه . ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه . أخرجه الستة الا أبا داود

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من دعا الى هدي كان له من الأجر مثل أجور من أتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً . ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الأثم مثل آثام من أتبعه لا ينقص من آثامهم شيئاً . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الدال على الخير

كفأله . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل للملائكة اذاهم عبيدي بعمل سيئة فلا تكتبوها حتى يعملها ، فاذا عملها فاكتبوها عليه واحدة . وان تركها لأجلي فاكتبوها له حسنة . واذا هم بعمل حسنة ولم يعملها فاكتبوها له حسنة ، فان عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من حافظين رفعاً الى الله ما حفظا من عمل عبيد من ليل أو نهار فيجد الله في أول الصحيفة وآخرها خيراً الا قال للملائكة : أشهدكم أنني قد غفرت لعبدي ما بين طرافي الصحيفة . أخرجه الترمذي

وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من شاب شربة في الاسلام كانت له نوراً يوم القيامة . ومن رمى بسهم في سبيل الله قبله العدو أو لم يبلغهم كان له عتق رقبة . ومن أعتق رقبة مؤمنة كانت فداؤه من النار عضواً عضواً . أخرجه أصحاب السنن وهذا لفظ النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل يوم القيامة : يا ابن آدم ، مرضت فلم تعطني . فيقول : يارب كيف أعودك ، وأنت رب العالمين ؟ قل أما علمت أن عبيدي فلاناً مرض فلم تعده ؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده ؟ يا ابن آدم ، استطعمتك فلم تطعمني . قال : يارب كيف أطعمك ، وأنت رب العالمين ؟ قال : ان عبيدي فلاناً استطعمك فلم تطعمه ، أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي ؟ يا ابن آدم استسقيتك

(١) في اسناده احمد بن بشير الكوفي كان رأساً في الشموية الذين يفضلون المعجم على العرب وقال الدار قطني ضيف وقال النسائي ليس بذلك القوي وقال الدارمي متروك . وفي اسناده ايضاً شيب بن بشر وثقه بن معين وليته أبو حاتم وغيره . وقال الترمذي حديث غريب

فلم تسقني . قال : يارب كيف أسقيك ، وأنت رب العالمين ؟ فيقول : ان عبيدي فلاناً استسقاك فلم تسقه ، أما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي ؟ .
أخرجه مسلم

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من أكل طيباً وعمل في سنة وأمن الناس بوائقه دخل الجنة . قال له رجل : يا رسول الله ، ان هذا اليوم في الناس كثير . قال : فسيكون في قرون بعدي . أخرجه الترمذي .
والمراد ، (بالبوائق) هنا الغوائل والشرور والظلم والغش

وعن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من منح منحة لبنٍ أو ورقٍ ، أو هدى ضالاً طريقاً ، أو أعمى زُقاقاً كان له مثل من أعتق رقبة .
أخرجه الترمذي . (المنحة) العطية . والمنحة الناقة والشاة تعار لينتفع بلبنهائم تعاد
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قيل يا رسول الله الرجل يعمل العمل سراً فإذا أطلع عليه أعجبه ذلك . فقال ﷺ : له أجران أجر السر وأجر العلانية . أخرجه الترمذي ^(١) . المعنى أعجبه ثناء الناس عليه بالخير لقوله ﷺ : أنتم شهداء الله في الأرض . اما اذا أعجبه علم الناس به ليُكرَّم أو يُعظم بذلك فهذا رياء . وقيل معناه أعجبه اطلاق الناس عليه رجاء أن يعمل بمثل عمله فيكون له مثل أجر من عمل لقوله ﷺ : من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قيل يا رسول الله : الرجل يعمل الخير ويحمده الناس عليه . فقال : تلك عاجل بُشرى المؤمن . أخرجه مسلم
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : وقد الله ثلاثة :
الغازي والحاج والمعتبر . أخرجه النسائي

(١) وقال حديث غريب وقد روى الامش من حبيب بن أبي ثابت عن أبي صالح عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مامن مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة أخرجه الشيخان والترمذي

﴿الباب الثامن في فضائل المرض والموت والنوائب وفيه ثلاثة فصول﴾
 ﴿الفصل الأول في المرض والنوائب﴾

عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما . أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول : ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى ألهم بهيمة إلا كفر الله به من سيئاته . أخرجه الشيخان والترمذي ^(١) . (النصب والوصب) الوجع والمرض

وعن جابر رضي الله عنه قال : دخل رسول الله ﷺ على أم السائب رضي الله عنها . فقال : مالك تزفزين ؟ فقالت : الحى ، لا بارك الله فيها . فقال : لا تسبي الحى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكبر خبث الحديد . أخرجه مسلم . (تزفزين) بالزاي المكررة . وأصل الزفيف الحركة الشديدة ، كأنه سمع ما عرض لها من رعدة الحى . ويروى بالراء المهملة من رفرقة جناح الطائر وهي تحريكه عند الطيران . فشبه حركة رعدتها به . والأول أكثر والله أعلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : عاد رسول الله ﷺ محمواً . فقال له : أبشر فإن الله تعالى : يقول هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن لتكون حظه من النار . أخرجه رزين

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إذا أراد الله بعبد خيراً جعل له العقوبة في الدنيا . وإذا أراد بعبد الشر أمسك عنه بذنبه حتى

(١) قال الترمذي سمعت الجارود يقول سمعت وكذا يقول انه لم يسمع في الهم انه يكون كفارة الا في هذا الحديث

يُوافي به يوم القيامة . أخرجه الترمذي ^(١)

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان عظم الجزاء مع عظم البلاء . وان الله تعالى اذا أحب قوماً ابتلاهم ، فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط . أخرجه الترمذي ^(٢)

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قُرِضَتْ في الدنيا بالمقاريض . أخرجه الترمذي ^(٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة . أخرجه مالك والترمذي

وعن مصعب بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء ؟ قال : الانبياء ، ثم الأمثل فالأمثل ، يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان شديد آفي دينه صُلِّباً ، اشدَّ بلاءه . وان كان في دينه رقة ابتلاه الله على حسب دينه ، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة . أخرجه الترمذي ^(٤) . يقال . (جاء القوم الأمثل فالأمثل) أي جاء أشرفهم وأجلهم وخيرهم واحداً بعد واحد في الرتبة والمنزلة

(٢٤١) كلاماً يستند واحد قاله للترمذي فيهما حديث حسن غريب أ . وفي استادهما سعد ابن سنان الكندي المعري قال الفسائي منكر الحديث . وقال أحمد لم اكتب أحاديثه لانهم اضطربوا فيها وروى له خمسة عشر حديثاً كلها منكرة

(٣) وقال غريب لانعرف بهذا الاستاد الا من هذا الوجه أ . وفي استاده عبد الرحمن ابن مفرأ . قال ابن عدي له من الامش أحاديث لا يتابعه عليها أحد (منها هذا) وهو من جملة الضعفاء

(٤) وفي استاده شريك بن عبد الله النخعي . قال ابن المبارك ليس حديثه بشيء وقال الجوزجاني : مضطرب الحديث مائل . وقال ابن معين ثقة الا انه يغلط ولا يتقن وقاله أبو حاتم صدوق له أغاليط

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل . وعزتي وجلالي لا أخرج أحداً من الدنيا أريد أن أغفر له حتى استوفي كل خطيئة في عنقه بسقم في بدنه وإقتار في رزقه . أخرجه رزين . (الاقتار) التضييق على الانسان في رزقه

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا كان العبد يعمل عملاً صالحاً فشغله عنه مرض أو سفر كتب الله له كصالح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم . أخرجه البخاري وأبو داود

• الفصل الثاني في موت الأولاد •

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال النساء ^(١) للنبي ﷺ : يا رسول الله غلبنا عليك الرجال ، فاجعل لنا يوماً من نفسك ، فوعدهن يوماً ، فوعظهن وأمرهن ، وكان فيما قال هن : ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها الا كانوا لها حجاباً من النار . فقالت امرأة ^(٢) : يا رسول الله واثنين ؟ قال : واثنين . أخرجه الشيخان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتسمه النار الا تحلله القسم . أخرجه الستة الا أبي داود * وفي أخرى للترمذي : واثنان وواحد . ومعنى (تحلله القسم) أي لائمه النار الا مسة يسيرة مثل تحليل قسم الخالف ^(٣)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من كان له فرطان من أمتي دخل الجنة بهما . قالت عائشة رضي الله عنها : ومن كان له فرط ؟ قال : ومن كان له فرط يأموقة . قالت : فمن لم يكن له فرط من أمتك ؟

(١) لسان الانصار (٢) هي أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك رضي الله عنهما
(٣) تحلة القسم المراد منه ما جاء مصرحاً به في روايات كثيرة ، منها في بعض روايات البخاري ، قوله تعالى (وان منكم الا واردها)

قال : أنا فرط أمتي ، لن يصابوا بمثلي . أخرجه الترمذي ^(١) . (الفرط)
السابق المتقدم على انقوم في طلب الماء والمنزل ، واذا مات للانسان ولد صغير
فهو فرط له

﴿الفصل الثالث في حب الموت ولقاء الله﴾

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من
أحب لقاء الله أحب لقاء الله ، ومن كره لقاء الله ، كره لقاء الله . فقالت
عائشة رضي الله عنها : إننا لنكره الموت . قال : ليس ذلك . ولكن المؤمن اذا
حضره الموت بُشِّرَ بـرضوان الله وكرامته ، فليس شيء أحب إليه مما أمامه ،
فأحب لقاء الله وأحب لقاء الله ، وان الكافر اذا حضره الموت بُشِّرَ بعذاب
الله وعقوبته ، فليس شيء أكره إليه مما أمامه ، فكره لقاء الله وكره الله
لقاءه . أخرجه الخمسة الا أبو داود

آخر الجزء الثالث . ويليه ان شاء الله الجزء الرابع
وأوله كتاب الفرائض والموارث
والله الموفق



(١) وقال حسن غريب لا يعرفه الا من حديث عبد ربه بن بارق اه . قال ابن معين
ليس بهي . وقال احمد ما به بأس

فهرس

سجدة	صحيفة
٣٨ الرابع عشر في حفظ الجار	٢ ﴿ كتاب الصدقة والنفقة ﴾
٤٠ الخامس عشر في الهجران والقطيعة	٢ الفصل الاول في فضلها
٤١ السادس عشر في تتبع العورة وسترها	٤ النفقة
٤١ السابع عشر في النظر الى النساء	٤ الفصل الثاني في الحث عليها
٤٣ الثامن عشر في أحاديث متفرقة	٨ الفصل الثالث في أحكام الصدقة
٤٥ ﴿ كتاب الصداق وفيه فصلان ﴾	١٠ ﴿ كتاب صلة الرحم ﴾
٤٥ الفصل الاول في مقدارها	١١ ﴿ كتاب الصحبة ﴾
٤٧ « الثاني في أحكامه	١١ الفصل الاول حق الرجل على الزوجة
٤٩ ﴿ كتاب الصيد ﴾	١٢ « الثاني « المرأة على الزوج
٤٩ الفصل الاول في صيد البر	١٣ حديث أم زرع
٥٠ « الثاني « البحر	١٥ شرح حديث أم زرع
٥١ « الثالث في ذكر الكلاب	٢٠ الثالث في آداب الصحبة
٥١ ﴿ كتاب الصفات ﴾	٢١ الرابع في آداب المجلس
حرف الضاد	٢٤ الخامس في صفة المجلس
٥٢ ﴿ كتاب الضيافة ﴾	٢٤ السادس في التحابب والتوادد
٥٣ ﴿ كتاب الضمان ﴾	٢٧ السابع في التعاضد والتناصر
حرف الطاء	٢٩ الثامن في الاستئذان
٥٤ ﴿ كتاب الطهارة وفيه تسعة أبواب ﴾	٣١ التاسع في السلام وجوابه
٥٤ ﴿ الباب الاول في أحكام المياه ﴾	٣٤ العاشر في المصافحة
	٣٥ الحادي عشر في العطاس والتثاؤب
	٣٦ الثاني عشر في عيادة المريض وفضلها
	٣٧ الثالث عشر في الركوب والارتداف

صحيفة	صحيفة
٨١ السادسة اسماعيل الوضوء	٥٧ ﴿ الباب الثاني في ازالة النجاسة وفيه
٨٢ السابعة في مقدار الماء	خمس فصول ﴾
٨٢ الثامنة المنديل	٥٧ الفصل الاول في البول والغائط
٨٣ التاسعة الدعاء والتسمية	٥٩ » الثاني في المني
٨٣ ﴿ الباب الخامس في الاحداث	٦٠ » الثالث في دم الحيض
الناقضة للوضوء وفيه ستة فروع ﴾	٦٠ » الرابع في الكلب وغيره من
٨٣ الاول في الخارج من السيلين	الحيوان
وغيرهما وهو أربعة أنواع	٦١ » الخامس في الجلود
٨٣ الاول في الريح	٦٣ ﴿ الباب الثالث في الاستنجاء وفيه
٨٤ الثاني في المذي	فصلان ﴾
٨٦ الثالث في القيء	٦٣ الفصل الاول في آدابه
٨٦ الرابع في الدم	٦٨ » الثاني فيما يستنجى به
٨٧ الفرع الثاني في لمس المرأة والفرج	٧٠ ﴿ الباب الرابع في الوضوء وفيه
وفيه نوعان	ثلاثة فصول ﴾
» الأول في لمس المرأة	٧٠ الفصل الاول في فضله
» الثاني في لمس الذكر	٧٣ » الثاني في صفة الوضوء
٨٨ الفرع الثالث في النوم والاعناء	٧٨ » الثالث في سنن الوضوء
والغشي	٧٨ الاولى في السواك
٨٩ الفرع الرابع في أكل مامسته	٧٩ الثانية في غسل اليدين
النار وهو نوعان	٨٠ الثالثة الاستنثار والاستنشاق
٨٩ الأول في الوضوء	والمضمضة
٩٠ الثاني في ترك الوضوء	٨٠ اربعة تخليل اللحية والاصابع
٩١ الفرع الخامس في لحوم الابل	٨١ الخامسة مسح الاذنين

٩١	الفرع السادس في أحاديث متفرقة	١٢٥	التسمية
٩٢	﴿ الباب السادس في المسح على ﴾	١٢٧	هيئة الأكل والآكل
	الحفنين ﴾	١٢٩	غسل اليد والقدم
٩٥	﴿ الباب السابع في التيمم ﴾	١٣٠	ذم كثرة الأكل
١٠٠	﴿ الباب الثامن في الغسل وفيه ﴾	١٣٠	آداب متفرقة
	سنة فصول	١٣١	﴿ الباب الثاني في المباح من
١٠٠	الفصل الأول في غسل الجنابة		الأطعمة والمكروه وفيه فصلان ﴾
١٠٩	الفصل الثاني في غسل الحائض	١٣١	الفصل الأول في الحيوان
	والنفساء	١٣٢	الآرب
١١٠	الفصل الثالث في غسل الجمعة	١٣٣	الضبيع
	والعدين	» » »	القفذ
١١٣	الفصل الرابع في غسل الميت	» » »	الخباري
	والغسل منه	١٣٤	الجراد
١١٤	الفصل الخامس في غسل الاسلام	» » »	الخيول
١١٥	» السادس في الحمام	١٣٥	الجلالة
١١٦	﴿ الباب التاسع في الحيض ﴾	» » »	الحشرات
» » »	الفصل الاول في الحائض	» » »	المضطر
	وأحكامها	١٣٦	نعم الصدقة والجزية
١٢١	الفصل الثاني في المستحاضة والنفساء	١٣٧	اللحم
١٢٤	﴿ كتاب الطعام وفيه خمسة ﴾	١٣٧	الفصل الثاني فيما ليس بحيوان
	أبواب ﴾	١٣٨	طعام الاجنبى
	﴿ الباب الأول في آداب الأكل ﴾	١٣٩	﴿ الباب الثالث في الحرام من
١٢٤	آلات الطعام		الأطعمة ﴾

صحيفة	صحيفة
١٤٠	﴿ الباب الرابع فيما أكله رسول الله وأصحابه من الأطعمة ومدحه ﴾
١٤٣	﴿ الباب الخامس في أطعمة مضافة الى أسبابها ﴾
١٤٣	الدعوة
١٤٤	الوليمة
١٤٥	العقيقة
١٤٦	الفرع والعثيرة
١٤٧	﴿ كتاب الطب والرقى وفيه بابان ﴾
١٤٧	﴿ الباب الأول في الطب ﴾
جواز التداوي	
١٤٧	كراهية ذلك
١٤٨	ما وصفه عليه السلام من الادوية
١٥٤	﴿ الباب الثاني في الرق والتائم وفيه أربعة فصول ﴾
١٥٤	الفصل الاول في جواز ذلك
١٥٧	﴿ الثاني في النهي عن ذلك ﴾
١٥٨	﴿ الثالث في الطاعون والوباء ﴾
١٥٩	﴿ الرابع في العين ﴾
١٦٠	﴿ كتاب الطلاق وفيه سبعة فصول ﴾
١٦٠	الفصل الاول في ألفاظه
١٦٢	﴿ الثاني في الطلاق قبل الدخول ﴾
١٦٣	الفصل الثالث في طلاق الحائض
١٦٣	﴿ الرابع في طلاق المكره والمجنون والسكران ﴾
١٦٤	الفصل السادس في طلاق العبد والأمة
١٦٦	الفصل السابع في أحكام متفرقة
١٦٧	﴿ كتاب الطيرة والنفال ﴾
١٦٩	﴿ كتاب الظهار ﴾
حرف العين	
١٧١	﴿ كتاب العلم وفيه سبعة فصول ﴾
١٧١	الفصل الاول في فضل العلماء
١٧٢	الفصل الثاني في الحث على العلم
١٧٣	الفصل الثالث في آداب العلم
١٧٤	الفصل الرابع في « والتعلم »
١٧٥	الفصل الخامس في رواية الحديث ونقله

صحيفة	صحيفة
١٧٦	الفصل السادس في كتابة الحديث
١٧٧	الفصل السابع في رفع العلم
١٧٨	﴿ كتاب العفو والمغفرة ﴾
١٨١	﴿ كتاب العتق والتدبير
١٨١	والكتابة ومصاحبة الرقيق
١٨٢	وفيه أربعة أبواب
١٨١	﴿ الباب الاول في فضل العتق ﴾
١٨١	﴿ الباب الثاني في مصاحبة الرقيق
١٨٣	وآداب حسن الملكة
١٨٢	في العفو عنه
١٨٢	في ضرب الخادم وقذفه
١٨٣	تسمية المملوك
١٨٤	﴿ الباب الثالث في العتق ﴾
١٨٦	﴿ الباب الرابع في التدبير والكتابة
١٨٧	﴿ كتاب العدة والاستبراء
١٨٧	وفيه خمسة فصول
١٨٧	الفصل الاول في عدة المطلقة والمختلعة
١٨٨	الفصل الثاني في عدة الوفاة
١٩٠	الفصل الثالث في الاستبراء
١٩١	الفصل الرابع في السكنى والنفقة
١٩٣	الفصل الخامس في الاحداد
١٩٥	﴿ كتاب العارية ﴾
١٩٦	﴿ كتاب العمري والرقبي ﴾
١٩٧	﴿ كتاب الغزوات ﴾
١٩٧	غزوة بدر
٢٠١	حديث بني النضير
٢٠٢	قتل كعب بن الاشرف
٢٠٣	قتل عبد الله بن أبي الحقيق.
٢٠٥	غزوة أحد
٢٠٨	غزوة الرجيع
٢٠٩	غزوة بدر معونة
٢١٠	غزوة فزارة
٢١١	غزوة الخندق. وهي الاحزاب.
٢١٣	غزوة ذات الرقاع
٢١٣	غزوة بني المصطلق
٢١٣	غزوة أمار
٢١٤	غزوة الحديبية . وفيها ذكر غزوة:
٢٢٨	ذي قرد وخيبر
٢٢٨	غزوة ذي قرد
٢٢٩	عمرة القضاء
٢٢٩	غزوة مؤتة بارض الشام

صفحة	صفحة
٢٣١	بعثة اسامة بن زيد الى الحرقات
٢٣٢	غزوة الفتح
٢٣٦	غزوة حنين
٢٣٩	غزوة أوطاس
٢٤٠	غزوة الطائف
٢٤١	بعث خالد بن الوليد
٢٤١	سرية عبد الله بن حذافة السهمي
٢٤٢	وعلقمة بن مجزز المدلجي
٢٤٢	بعث أبي موسى ومعاذ الى اليمن
٢٤٢	قبل حجة الوداع
٢٤٢	بعث علي بن أبي طالب وخالد بن
٢٤٣	الوليد قبل حجة الوداع
٢٤٣	غزوة ذي الخلصة
٢٤٣	غزوة ذات السلاسل
٢٤٤	غزوة تبوك
٢٤٥	﴿ كتاب الغيرة ﴾
٢٤٦	﴿ كتاب الغضب ﴾
٢٤٨	﴿ كتاب الغصب ﴾
٢٤٨	﴿ كتاب الغيبة والنميمة ﴾
٢٥٠	﴿ كتاب الغناء واللهو ﴾
٢٥١	﴿ كتاب الغدر ﴾
٢٦٣	حرف الفاء
٢٥١	﴿ كتاب الفضائل ﴾
﴿ الباب الاول في فضل جماعة من الانبياء ﴾	
٢٥١	ذكر ابراهيم عليه السلام وولده
٢٥٢	ذكر موسى عليه السلام
٢٥٢	ذكر يونس » »
٢٥٣	ذكر داود » »
٢٥٣	ذكر سليمان » »
٢٥٣	ذكر أيوب » »
٢٥٤	ذكر عيسى » »
٢٥٤	ذكر الخضر » »
٢٥٤	التخيير بين الانبياء عليهم السلام
٢٥٤	﴿ الباب الثاني في فضائل النبي ﷺ ﴾
٢٥٩	﴿ الباب الثالث في فضائل الصحابة ومناقبهم وفيه خمسة فصول ﴾
٢٥٩	الفصل الاول في ذكر فضائلهم على الاجمال
٢٦٠	الفصل الثاني في تفصيل فضائلهم وفيه فرعان
٢٦٠	الفرع الاول فيما اشترك فيه جماعة منهم
٢٦٣	الفرع الثاني في ذكر فضائلهم

صحيفة	صحيفة
٢٧٩ ذكر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	على الانفراد
٢٨٠ ذكر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه	٢٦٣ أبو بكر الصديق رضي الله عنه
٢٨٣ ذكر حذيفة بن اليمان » » »	٢٦٦ ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٢٨٤ ذكر سعد بن معاذ » » »	٢٦٨ أحاديث مشتركة بينهما رضي الله عنهما
٢٨٥ ذكر عبد الله بن العباس » » »	٢٦٩ ذكر عثمان رضي الله عنه
٢٨٥ ذكر عبد الله بن عمر » » »	٢٧١ ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه
٢٨٥ ذكر عبد الله بن الزبير » » »	٢٧٢ ذكر طلحة بن عبيد الله » » »
٢٨٦ ذكر بلال بن رباح » » »	٢٧٣ ذكر الزبير بن العوام » » »
٢٨٦ ذكر أبي بن كعب » » »	٢٧٣ ذكر سعد بن أبي وقاص » » »
٢٨٦ ذكر أبي طلحة الانصاري » » »	٢٧٣ ذكر سعيد بن زيد » » »
٢٨٧ ذكر سلمان الفارسي » » »	٢٧٣ ذكر عبد الرحمن بن عوف » » »
٢٨٧ ذكر أبي موسى الأشعري رضي الله عنه	٢٧٤ ذكر أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه
٢٨٨ ذكر عبد الله بن سلام رضي الله عنه	٢٧٤ ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
٢٨٨ ذكر جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه	٢٧٥ ذكر جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه
٢٨٨ ذكر جابر بن عبد الله بن حرام الانصاري رضي الله عنه	٢٧٥ ذكر الحسن والحسين رضي الله عنهما
٢٨٩ ذكر أنس بن مالك رضي الله عنه	٢٧٧ ذكر زيد بن حارثة وابنه اسامة رضي الله عنهما
٢٨٩ ذكر البراء بن مالك رضي الله عنه	٢٧٨ ذكر عمار بن ياسر رضي الله عنه
٢٨٩ « ثابت بن قيس » » »	

صحيفة	صحيفة
متفرقة، وفيه خمسة فصول ﴿	٢٩٠ عدى بن حاتم رضى الله عنه
الفصل الاول في فضل قریش ٣٠٤	٢٩٠ ذكر أبي هريرة « « «
الفصل الثاني في فضل قبائل ٣٠٥	٢٩١ ذكر جليبيب « « «
تخصصة من العرب	٢٩١ ذكر حارثة بن سراقة « « «
الفصل الثالث في فضل العرب ٣٠٧	٢٩١ « خالد بن الوليد « « «
الفصل الرابع في فضل العجم والروم ٣٠٨	٢٩٢ « عمرو بن العاص « « «
الفصل الخامس في فضل جماعة من ٣٠٨	٢٩٢ « أبي سفيان بن حرب « « «
غير الصحابة	٢٩٢ « معاوية « « «
أويس القرني رحمه الله ٣٠٨	٢٩٣ فضل النساء الصحابات رضى الله عنهن
النجاشي رحمه الله ٣٠٩	٢٩٣ ذكر خديجة بنت خويلد رضى الله عنها
زيد بن عمرو بن نفيل ٣٠٩	٢٩٤ « فاطمة رضى الله عنها
أبو طالب ٣١١	٢٩٤ « عائشة رضى الله عنها
مالك بن أنس رحمه الله تعالى ٣١٢	٢٩٥ « صفية بنت حيي بن أخطب
﴿الباب السادس في فضائل الازمنة ٣١٢﴾	رضى الله عنها
والامكنة وفيه فصلان ﴿	٢٩٥ « سودة بنت زمعة رضى الله عنها
الفصل الاول في فضائل الازمنة ٣١٢	٢٩٦ « ام أيمن « « «
العيد ٣١٢	٢٩٦ الفصل الثالث في فضائل أهل
عشر ذي الحجة ٣١٢	البيت رضى الله عنهم
يوم عرفة ٣١٣	٢٩٨ الفصل الرابع في فضائل الانصار
نصف شعبان ٣١٣	٢٩٩ الفصل الخامس في فضائل أهل
الجمعة ٣١٣	بدر والعقبة والشجرة
المحرم ٣١٤	٢٩٩ ﴿الباب الرابع في فضائل هذه الامة
الليل ٣١٥	الاسلامية ﴿
الفصل الثاني في فضائل الامكنة ٣١٥	﴿الباب الخامس في فضل جماعات

صفحة	صفحة
٣٢٩ ﴿ الباب السابع في فضائل أعمال وأقوال متفرقة ، وفيه ثلاثة فصول ﴾	٣١٥ الفرع الاول في فضل مكة
٣٢٩ الفصل الاول في فضل صلوات مخصوصة	٣١٩ الفرع الثاني في فضل المدينة
٣٣٣ الفصل الثاني في فضل عيادة المريض	٣٢٤ مسجد قباء
٣٣٤ الفصل الثالث في فضل اعمال وأقوال مشتركة الذكر	٣٢٤ جبل أحد
٣٤٣ ﴿ الباب الثامن في المرض والموت والنوائب ، وفيه ثلاثة فصول ﴾	٣٢٤ العقيق وذو الحليفة
٣٤٣ الفصل الاول في المرض والنوائب	الفرع الثالث في فضل أماكن متعددة من الارض
٣٤٥ » الثاني في موت الاولاد	٣٢٥ الحجاز
٣٤٦ » الثالث في حب الموت ولقاء الله تعالى	٣٢٦ جزيرة العرب
	٣٢٦ اليمن
	٣٢٧ الشام
	٣٢٨ بيت المقدس
	٣٢٨ وج
	٣٢٩ مسجد العشار
	٣٢٩ انهار مخصوصة



